القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7610 السبت/الاحد 8/7 كانون الاول (ديسمبر) 2013 ـ 5/4 صفر 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7610 Saturday/Sunday 7/8 December 2013

ثقافة
11 مـن هـي غـادة الـسـمـان؟

منوعات
13 زفة «دستور السيسي»: دستور يا اسيادنا!

مدارات
18 السيسي ومعضلة الترشح للرئاسة

رأي
19 لماذا سمحت روسيا وايران بتدمير سوريا؟

قادة العالم ينعونه والفلسطينيون يفتقدونه...
نتنياهو يعتبره «قدوة» والأسد يرى في حياته «درسا للطغاة»
رحيل مانديلا المقاوم الذي هزم العنصرية

■ عواصم– وكالات: نعى رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما سلفه الرئيس الأسبق نيلسون مانديلا الذي وافته المنية بمنزله في جوهانسبرغ مساء الخميس.

وقال زوما إنه رغم العلم بأن يوم رحيل منديلا سيأتي «فإن شيئا لا يستطيع أن يخفف الإحساس بالخسارة العميقة»، مؤكداً أن دفن منديلا سيكون في مقابر أجداده في 15 من الشهر الحالي.

وقال حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في بيان نعي منديلا «حياته تعطينا الشجاعة للسير قدما من أجل التنمية والتقدم نحو إنهاء الجوع والفقر».

واعلن البيت الأبيض الجمعة ان الرئيس باراك اوباما وزوجته ميشيل سيتوجهان الى جنوب افريقيا الاسبوع المقبل للمشاركة في مراسم الدفن.

وصدرت عدة مواقف عالمية أعربت عن الأسف لرحيل مانديلا، أبرزها من روسيا، والولايات المتحدة، وبريطانيا، والأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، وكوريا الجنوبية، والزعيم الروحي للتبيت، دالاي لاما، إضافة إلى زعماء وقادة دول عربية وإسلامية.

ونعت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي مانديلا،وأشادت في الوقت نفسه بالراحل نيلسون مانديلا لقيادته المواطنين المضطهدين إلى عصر ما بعد الفصل العنصري اتسم بالمصالحة بدلا من الانتقام .

وقالت بيلاي وهي جنوب أفريقية من أصول هندية :« لقد طالبنا بان نلقي سهامنا وبنادقنا في البحر».

ونكس الاتحاد الأوروبي أعلامه أمام مبنى المفوضية الأوروبية إلى النصف في ظاهرة نادرة نعياً لرحيل الزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا.

إلى ذلك أكد الأمين العام لحلف الناتو اندريس فوغ راسموس أن رحيل مانديلا هو خسارة للجميع، إلا أنه ترك وافتتحت قمة الاليزيه السلام والامن في افريقيا الجمعة في باريس بدقيقة صمت حدادا على رئيس جنوب افريقيا السابق نيلسون مانديلا. ووقف ممثلو 53 دولة دعيت الى قمة باريس بينهم رؤساء ورؤساء حكومات اربعين منها، دقيقة صمت على مانديلا.

ونعت ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، الجمعة، رئيس جنوب أفريقيا السابق، نيلسون مانديلا، واعتبرت أن الإرث الذي تركه هو اقامة بلد سلمي كما نراه اليوم.

وقالت الملكة في بيان اصدره قصر باكنغهام إن الإرث الذي تركه مانديلا هو «جنوب أفريقيا السلمية التي نراها اليوم».

وقدم الرئيس التركي عبد الله غول، الجمعة، في تغريدة له على موقع «تويتر» ان مانديلا كان «صانع سلام مطواعا ومصلحاً لا يلين»، معتبراً أنه «صنع ثورة غيّرت حياة شعبه، بالإضافة إلى أفكار العالم».

وبعث الرئيس الإيراني، حسن روحاني، الجمعة، برسالة تعزية الى رئيس جمهورية جنوب افريقيا، جاكوب زوما، اعرب فيها عن مواساته بوفاة من وصفه بـ«المناضل» نيلسون مانديلا.

وفي رام الله أعلن الرئيس محمود عباس حالة الحداد في المناطق الفلسطينية على وفاة نيلسون مانديلا رئيس جنوب أفريقيا السابق، وأمر بتنكيس الأعلام، وقال انه كان «زعيما أمميا»، اما نتنياهو فاعتبره قدوة ومناضلا من اجل الحرية في حين

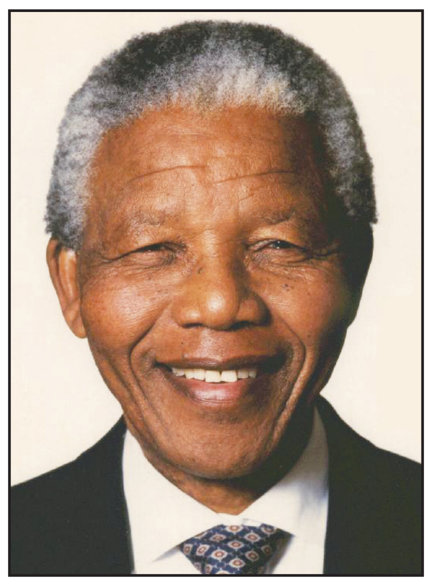

نيلسون مانديلا

قال الرئيس السوري بشار في بيان رسمي ان حياة مانديلا «درس للطغاة» وأنه «مصدر الهام للمقاتلين من اجل الحرية».

ولد مانديلا في 18 تموز/يوليو 1918، وتوفي ليل الخميس الجمعة عن عمر ناهز 95 عاماً.

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 19)

ارتياح في الرياض من نتائج المباحثات
بندر بن سلطان يطلب من موسكو تزويد السعودية بمفاعلات نووية

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر ديبلوماسية خليجية تابعت زيارة رئيس الاستخبارات العسكرية السعودية الامير بندر بن سلطان الى موسكو ولقاءه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ومحادثاته مع مسؤولين روس اخرين، والتي استغرقت يومين لـ«القدس العربي»، ان الامير بندر بحث توجها سعوديا لتنشيط مشروع قديم للمملكة لاقامة مفاعلات نووية لتوليد الطاقة للاستخدامات السلمية، وما اذا كانت موسكو مستعده لمساعدة الرياض في تنشيط هذا المشروع، الذي كانت الرياض وضعت دراسات اولية له قبل نحو ست سنوات، وبيع مفاعلات نووية للمملكة .

واوضحت المصادر في حديثها لـ«القدس العربي»، ان الرياض ترى الان ان تعمل على امتلاك الطاقة النووية للاستخدامات السلمية ايمانا بحق دول المنطقة في الحصول على الطاقة النووية للاغراض السلمية .

وكانت السعودية وحليفاتها بدول مجلس التعاون قد قرروا قبل ست سنوات السعي لامتلاك الطاقة النووية للاغراض السلمية، وكلفت الامانة العامة لمجلس التعاون بوضع دراسات اولية، ونشطت بعض الدول الخليجية ولكن بشكل بطيء سعيا وراء هذا الهدف، فوقعت دولة الامارات اتفاقا مع فرنسا لاقامة مشروع للطاقة النووية.

وتجدر الاشارة هنا الى تصريح للسفير السعودي في لندن الامير محمد بن نواف لصحيفة «التايمز» والذي اعلن فيه ان «كل الخيارات متاحة» امام الرياض بما في ذلك السعي لامتلاك سلاح نووي إن تمكنت ايران من إنتاج قنبلة، ولكن لا شك ان الرياض لا تستطيع ان تواجه عداء العالم الغربي اذا ما حاولت امتلاك اسلحة نووية.

وتأتي هذه الزيارة بعد نحو شهر من اتصال هاتفي للرئيس الروسي مع العاهل السعودي والذي حضره الامير بندر، ولمست المصادر الخليجية خلال حديثها لـ«القدس العربي»، وجود ارتياح سعودي لنتائج الزيارة.

وذكرت المصادر ان المعلومات القليلة المتداولة في الرياض تفيد بان الامير بندر بحث في تفاصيل حل سياسي يقوم على اساس تنفيذ اتفاق جنيف 1 والذي يتضمن تشكيل حكومة انتقالية ذات صلاحيات واسعة من المعارضة والنظام السوري، ومن ضمن هذه التفاصيل دور الائتلاف الوطني الذي تدعمه السعودية في قيادة هذه الحكومة.

وعلمت المصادر انه جرى الاتفاق على مواصلة الاتصالات بين الرياض وموسكو ليس على المستوى السياسي فقط بل ايضا على المستوى الامني وعلى مستويات التعاون التقني والنووي.

وترى المصادر ان زيارة الامير بندر لموسكو اثارت غضب المسؤولين السوريين، ولا شك ان نجاحها يبرر هذه الحملة السياسية والاعلامية السورية الشرسة على السعودية والتي وصلت الى حد تحميلها مسؤولية العمليات الارهابية التي شهدها لبنان مؤخرا، حسب تعبير المصادر لـ«القدس العربي».

مصرع أحد أبرز قادة الجيش الليبي

■ بنغازي – من معتز المجبري: لقي العقيد صلاح بوحليقة، قائد كتيبة «شهداء الزاوية»، التابعة للقوات الخاصة بالجيش الليبي في مدينة سرت (شمال)، وأحد أبرز قيادات الجيش الليبي مصرعه، الجمعة، في حادث سير بالجنوب الليبي.

وأكد عضو المجلس العسكري، سرت مخلوف الفرجاني، وفاة قائد الكتيبة التابعة للقوات الخاصة، الجمعة في الطريق بين منطقتي الهيشة والسدادة، جنوبي ليبيا، في حادث سير.

وأضاف الفرجاني في حديثه للأناضول، أن الحادث «جاء نتيجة السرعة وسوء الأحوال الجوية» وأن بوحليقة كان برفقته ابنه الذي كان يقود السيارة، ونجا من الحادث.

والعقيد صلاح بو حليقة هو أحد أبرز قادة الجيش الليبي، وهو قائد الكتيبة 21 المعروفة باسم «شهداء الزاوية» التابعة للجيش الليبي، وقد كلفت رئاسة الاركان الليبية العقيد بوحليقة بالتمركز في منطقة بوهادي بمدينة سرت الجنوبية التابعة للمنطقة العسكرية الوسطى.»الاناضول»

انتخاب الاردن بدلا من السعودية لشغل مقعد في مجلس الامن

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: اختارت الجمعية العامة للامم المتحدة الاردن الجمعة لشغل مقعد في مجلس الأمن لمدة عامين بعد اعتذار السعودية عن عدم قبول المقعد اعتراضا على فشل المجلس في إنهاء الحرب السورية وعجزه في التعامل مع قضايا اخرى بالشرق الأوسط.

وكانت الجمعية المؤلفة من 193 دولة قد انتخبت المملكة العربية السعودية في تشرين الأول/اكتوبر كعضو غير دائم في المجلس اعتبارا من اول كانون الثاني/ يناير المقبل لكن الرياض رفضت المقعد بعد يوم من التصويت في خطوة غير مسبوقة.

وبينما لم يعترض اي عضو على ترشيح الاردن كبديل للسعودية كانت عمان تحتاج الى موافقة ثلثي الاعضاء في الجمعية العامة وحصلت بالفعل على 178 صوتا الجمعة.

نائبات في حزب العمال البريطاني يتهمن نوابا محافظين بإيماءات جنسية

■ لندن– يو بي اي: اتهمت نائبة بريطانية بعض نواب حزب المحافظين الحاكم بالتلويح بإيماءات جنسية بأيديهم تجاه نائبات حزب العمال المعارض، خلال جلسات النقاش البرلمانية. وقالت النائبة العمالية، شاره تشامبيون، لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة «هناك ثقافة جنسية متزايدة لدى بعض النواب المحافظين الذين يجيدون الإيماء بأيديهم إلى المناطق الحساسة في أجساد النساء».

وأوضحت تشامبيون، في معرض ردها على سؤال، أن النواب «يستخدمون أيديهم لتقليد صدور ومؤخرات النائبات». واضافت أن نائبات حزب العمال المعارض «يتعرضن في الكثير من الأحيان للسخرية اثناء تحدثهن في المناقشات البرلمانية من بعض نواب حزب المحافظين المعارض». ووصفت النائب العمالية هذه الممارسات بأنها «مروعة تماما ومتعمدة للحط من قدرات النائبات العماليات، وتمييز بين الجنسين»، مطالبة النواب المعنيين بوقفها فوراً.

لبنان: أحكام بالسجن على عناصر من «فتح الاسلام»

■ بيروت – (يو بي اي): أصدر المجلس العدلي مساء الجمعة أحكاما تراوحت بين 3 سنوات و24 شهرا على 9 من تنظيم فتح الاسلام الاصولي، من غير اللبنانيين، بتهمة دخول لبنان خلسة وأمر بإخراجهم من الأراضي اللبنانية لمدى الحياة ومنعهم من العودة إليه.

وينتمي المحكوم عليهم من قبل أعلى سلطة قضائية وأحكامها لا ترد، الى جنسيات سورية وفلسطينية .

سجن جندي بريطاني قتل افغانيا مدى الحياة

■ لندن ـ د ب أ: أصدرت محكمة عسكرية الجمعة حكما بالسجن مدى الحياة بحق جندي بريطاني بعدما أدين بقتل متمرد أفغاني مجهول قبل عامين.

كان الرقيب الكسندر بلاكمان (39 عاما) وهو من البحرية الملكية، اطلق النار على الرجل الأفغاني، الذي كان مصابا، في الصدر عن قرب بعد هجوم بمروحية في أيلول/سبتمبر عام 2011 . والتقطت كاميرا مثبتة بخوذة أحد زملائه حادث القتل. وجرت تبرئة ساحة جنديين اخرين من نفس الاتهامات.

بريطانيا ترى وجوب رحيل الأسد... وراهبات «مار تقلا» يظهرن في تسجيل مصور
المعارضة السورية تتهم النظام باستخدام الغاز السام

جنود اردنيون يساعدون لاجئين سوريين على الحدود الاردنية السورية

■ عواصم ـ وكالات: اتهم نشطاء بالمعارضة قوات الرئيس السوري بشار الاسد مجددا باستخدام غاز سام في الحرب الاهلية في سوريا الخميس، قائلين ان مصابين عثر عليهم وقد تورمت اطرافهم وظهرت رغوة في افواههم.

وقال النشطاء لرويترز ان قذيفتين معبأتين بالغاز سقطتا على منطقة يسيطر عليها مقاتلو المعارضة في بلدة النبك على مسافة 68 كيلومترا شمال شرقي دمشق على طريق سريع رئيسي في منطقة القلمون. وأفادوا بان سبعة اصيبوا.

وفي واشنطن قال مسؤول امريكي «اطلعنا على التقارير لكن ليس لدينا أي تأكيد.»

الى ذلك نفى عامر القلموني الناطق باسم الهيئة العامة للثورة السورية، الجمعة، المعلومات التي تحدثت عن اختطاف راهبات «دير مار تقلا» ببلدة معلولا الأثرية المسيحية، مشيرا إلى أنهن في «ضيافة» عائلة مسيحية في إحدى البلدات الآمنة بمنطقة القلمون بريف دمشق (جنوب سوريا).

وظهرت الراهبات في شريط مصوّر بثته قناة «الجزيرة» القطرية الجمعة بدون فيه بصحة جيدة. وقالت إحدى الراهبات في التسجيل إن فرارهن جاء على خلفية القصف الكثيف الذي استهدف البلدة، وقالت «من أجل سلامتنا كان يجب أن ننزل من الدير».

وقالت راهبة أخرى «بعد يومين سيفرجون عنّا». وتابعت رداً على سؤال رجل يقف خلف الكاميرا حول ما إذا كنّ مختطفات أو رهائن، قائلةً «كلا وضعونا فقط في مكان آمن بسبب الاشتباكات».

واعتبر وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الجمعة ان الحل السلمي في سوريا يستوجب رحيل الرئيس بشار الاسد عن الحكم، وذلك في تصريحات أدلى بها على هامش زيارة له الى الكويت.

اضاف الوزير «من المستحيل التخيل انه بعد كل هذا العدد من القتلى وكل الدمار، يمكن لنظام مضطهد قتل شعبه الى هذا الحد» ان يبقى في السلطة.

(تفاصيل ص 5)

بعد تأكيد حصول تسهيلات أمنية للمهاجمين
مصادر يمنية: الهجوم محاولة انقلاب على النظام

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

شكك عدد من المصادر اليمنية في صحة البيان المنسوب لتنظيم القاعدة الذي تبنى فيه عملية الهجوم على مبنى وزارة الدفاع اليمنية، مؤكدين وجود أطراف اخرى مستفيدة تسعى الى عرقلة عملية التحول السياسي في البلاد، فيما أعلنت وزارة الدفاع اليمنية أمس استعادة السيطرة على مبنى الوزارة وقتل 11 من المسلحين.

وأكد العديد من المصادر لـ«القدس العربي» استحالة قيام تنظيم القاعدة بتنفيذ هذه العملية بمفرده. وذكرت أن «هناك شكوكا حول البيان المنشور في موقع (تويتر) المنسوب للقاعدة والذي اعلن فيه تبنيه لعملية اقتحام مجمع وزارة الدفاع، وذلك لأن التنظيم لم يسبق أن استخدم هذا الموقع لنشر بياناته». وأضافت المصادر ان صفحة (مؤسسة الملاحم) على موقع تويتر مشكوك في ملكيته لتنظيم القاعدة لأنه موقع جديد ولا يحوي على أي تغريدات قديمة سوى تسع تغريدات أعلنت عن تبني القاعدة لهذه العملية والمنشورة ليل الخميس الجمعة. وكانت القاعدة اعلنت على موقع (تويتر) انه تم توجيه ضربة عسكرية وصفتها بالـ(قاسية) لمجمع وزارة الدفاع اليمنية بذريعة أن هذا «المجمع يحوي غرفا للتحكم بالطائرات بدون طيار ويتواجد فيه عدد من الخبراء الامريكان».

وقال مصدر سياسي لـ«القدس العربي» ان «الهدف واضح من وراء هذه العملية وهو الاستيلاء على مجمع وزارة الدفاع وهذا ليس من استراتيجية القاعدة»، وأوضح انها «عملية واضحة لإسقاط الدولة وإدخالها في فوضى سياسية وأمنية».

إلى ذلك قال المستشار الثقافي لرئيس الجمهورية الدكتور فارس السقاف ان هذه العملية «ليست عملية خالصة للقاعدة وتحقق اكبر من هدف وفي مقدمتها تقويض واسقاط النظام وادخال البلاد في حالة فوضى عارمة». وكشفت مصادر إعلامية أن ثلاثة أطراف ربما تقف وراء ارتكاب هذه العملية الكبيرة، ذكرتها صراحة بأنها (القاعدة والحوثيون والانقلابيون). (تفاصيل ص 3)

92 قتيلا و155 جريحا في مستشفى واحد
بوادر تورط اوروبي واسع في افريقيا الوسطى

■ بانغي– وكالات: تصاعدت التطورات في افريقيا الوسطى بعد التدخل الفرنسي وصدور قرار مجلس الأمن بالموافقة على هذا التدخل، حيث أعلنت واشنطن تقديم مساعدة بقيمة 40 مليون دولار لقوة الاتحاد الافريقي في افريقيا الوسطى، كما اعلنت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها وليام هيغ انها ستنقل معدات عسكرية الى افريقيا الوسطى لمساعدة التدخل الفرنسي، لكن هيغ اعتبر ان ارسال قوات بريطانية «ليس على الطاولة».

كما أعلنت المانيا على لسان متحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية ان برلين مستعدة لدعم المهمة العسكرية الفرنسية في جمهورية أفريقيا الوسطى بطائرة نقل.

وافادت حصيلة اعدتها بعثة منظمة اطباء بلا حدود في افريقيا الوسطى الجمعة ان جثث 92 قتيلا و155 جريحا بالرصاص او بالسلاح الابيض موجودة في مستشفى في بانغي منذ بدء موجة من عمليات القتل الخميس.

وقالت المنظمة في بيان تسلمت وكالة «فرانس برس» نسخة منه «المستشفى الاهلي: 155 جريحا خلال يومين و92 قتيلا في المشرحة».

ولم تتمكن المنظمة التي تقيم عيادة طبية وجراحية في هذا المستشفى من توضيح ما اذا كانت الجثث التي نقلت الى المشرحة صباح الجمعة عائدة لقتلى سقطوا ليلا او كانت متروكة في الشوارع الخميس بعد المجازر.

وكانت مواجهات عنيفة اندلعت فجر الخميس في شمال العاصمة «مع هجوم على المدينة» شنته «مجموعات مسلحة» تلاها رد لقوات سيليكا السابقة (التمرد السابق الحاكم)، كما ذكرت اطباء بلا حدود.

وفي فترة بعد الظهر، احصى مراسلو وكالة «فرانس برس» 54 جثة على الاقل كانت موضوعة في مسجد وسط المدينة، و25 جثة في الشوارع المجاورة. وفي المستشفى الاهلي ببانغي، كانت منظمة اطباء بلا حدود احصت 50 قتيلا مساء الخميس.

«تايتانيك تظهر في نفق المطار»... و«المقاومة تهدّد بالرد إذا ضربت العاصفة الضاحية»
بعد غرق لبنان بالسيول مواقع التواصل الاجتماعي تغرق بالتعليقات الساخرة

بيروت ـ «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد تحوّل لبنان الى بحيرة مياه قبل يومين بسبب كثافة هطول الامطار وعجز البنى التحتية عن تصريف المياه واحتجاز عدد كبير من المواطنين في سياراتهم على الطرقات وفي نفق المطار، ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بتعليقات ساخرة عن الوضع الذي آل اليه البلد والتي نقلتها معظم وسائل الاعلام، وكتب بعضهم «حدا يفتح هالبلوّعة بليز لبنان يغرق».

وبدا أن اللبنانيين لم يبقَ امامهم سوى هذه الطريقة من التعبير في ظل غياب المسؤولين عن السمع، فلجأوا الى اطلاق النكات وكتابة التعليقات، وأبرز ما سجّل على هذه المواقع صورة من فيلم « تايتانيك» ،تظهر العاشقين معلّقين على رأس السفينة التي شوهدت تحت نفق المطار، كذلك ركّب بعضهم صورة لمركب صغير يقلّ ركاباً بين مستديرة الكولا والشويفات اللتين غرقتا بالمياه. ولم تخل التغريدات من السياسة طبعا فكتب أحدهم «مجهولون يقومون بسرقة باخرة من مرفأ بيروت ويتوجهون بها إلى بعلبك». في حين جاء بتغريدة آخر «تيّار المستقبل: حزب الله المسؤول عن السيول التي تسبّبها الامطار ويجب أن ينسحب من سوريا».

ومما كتب على مواقع التواصل الاجتماعي «وأخيرا البلد كلها طايفة مش 18 طايفة»، وكتب اخر «الرجاء من المغتربين الكرام عدم الحضور الى لبنان لأننا «نشطف».

وقال معلق اخر «عاصفة ثلجيّة ستضرب لبنان خلال الأيام المقبلة.. والمقاومة تهدّد بالرد فورا إذا ضَرَبَت الضاحية». فيما كتب احدهم معلقا طب يحطوا شاشات سينما بالطرقات وبرايز كهرباء للتلفونات.. والله بتصير النطرة أحلى».

وغرد احدهم قائلا «على فكرة الـlbc صار فيهن يستفيدوا من الجامعة اللبنانية فرع الحدث أكثر... مسبح Splash صار أوسع» وعلق اخر «وزير التربية والتعليم: غدا يوم سباحة عادي في كل المدارس والجامعات». وكتب معلق «زير الداخلية مروان شربل يبدأ مفاوضاته مع العاصفة للتوصل إلى تهدئة الأوضاع. وزارة الصحة تحذّر المدخنين من استغلال الفرصة والتدخين تحت الماء... خاصةً في الأماكن المغلقة».

وغرد اخر «ظهور حطام لسفينة التايتانيك في الأشرفية وأسماك من جميع الأنواع في الطريق الجديدة»، وعلق اخر «خبر عاجل: ظهور سفينة نوح قرب الـForum de Beirut».

في مجال آخر، باشر النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم تحقيقاته في ملف غرق الجامعة اللبنانية – مجمع الحدث وتنظيف مجاري نفق المطار، وارسل بهذا الخصوص كتب تكليف الى كل من وزارتي المالية والاشغال.

الفيفا ينعى مانديلا قبل قرعة نهائيات كأس العالم 2014
ثلاث مجموعات «موت» وواحدة «سعيدة» والجزائر بالمعتدلة

لندن ـ «القدس العربي»:

أفرزت قرعة نهائيات كأس العالم التي تستضيفها 12 مدينة برازيلية الصيف المقبل في الفترة من 12 حزيران/ يونيو حتى 13 تموز /يوليو، عن ثلاث مجموعات قوية اكتسبت لقب مجموعات «الموت»، في حين وقع ممثل العرب الوحيد المنتخب الجزائري ضمن المجموعة الثامنة المعتدلة التي شملت بلجيكا وروسيا وكوريا الجنوبية.

واعتبرت المجموعات الثانية والرابعة والسابعة أقوى المجموعات، حيث شملت المجموعة الثانية كلاً من اسبانيا وهولندا وتشيلي بالاضافة الى استراليا، في حين ضمت الرابعة كلاً من انكلترا واوروغواي وايطاليا بالاضافة الى كوستاريكا، وحوت السابعة كلاً من المانيا والبرتغال وغانا وأيضاً الولايات المتحدة.

في المقابل اعتبرت المجموعة الخامسة أضعف المجموعات الثماني، كونها حوت منتخب فرنسا الذي كان الاقل تصنيفا بين المنتخبات الاوروبية، بالاضافة الى المنتخبات المغمورة سويسرا واكوادور وهندوراس.

وسيفتتح البلد المضيف البرازيل النهائيات في 12 حزيران /يونيو المقبل بلقاء كرواتيا في استاد «كورينثيانز» في مدينة ساوباولو.

في المقابل أمر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر بتنكيس الأعلام إلى النصف والوقوف دقيقة صمت قبل الجولة المقبلة من المباريات الدولية حدادا على وفاة رئيس جنوب افريقيا الأسبق نيلسون مانديلا. وقال بلاتر في بيان: «أشعر بحزن عميق لرثاء شخص غير عادي وربما كان أحد العظماء على مر العصور وصديقا مقربا بالنسبة لي وكدلالة على الاحترام والحزن ستنكس أعلام للدول الأعضاء في مقر الفيفا إلى النصف، وسيتم الوقوف لدقيقة صمت قبل انطلاق المباريات في الجولة المقبلة من المباريات الدولية». (تفاصيل ص 16)

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العالم حزين لرحيله وسيدفن في مقابر أجداده بقرية كونو

رحيل مانديلا «مؤسس جنوب افريقيا» الحديثة

■ عواصم– وكالات: نعى رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما وفاة الرئيس الأسبق نيلسون مانديلا بمنزله في جوهانسبرغ مساء الخميس. ورحل منديلا بعد صراع مرير مع المرض عن عمر ناهز 95 عاما.

وتوجه زوما بخطاب إلى الأمة معلنا رحيل مانديلا بحضور عائلته، معربا عن حزنه الشديد لأن جنوب أفريقيا فقدت أحد أعظم أبنائها، نيلسون مانديلا مؤسس الدولة الديمقراطية الحالية.

وقال زوما إنه «رغم أننا كنا نعلم بأن هذا اليوم سيأتي، فإن شيئا لا يستطيع أن يخفف الإحساس بالخسارة العميقة».

أما حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم في جنوب أفريقيا فاعتبر أن البلاد خسرت بوفاة مانديلا «مثالا عملاقا للإنسانية والمساواة والعدل والسلام».

وقال الحزب الذي كان مانديلا زعيما له لسنوات في بيان «حياته تعطينا الشجاعة للسير قدما من أجل التنمية والتقدم نحو إنهاء الجوع والفقر».

إلى ذلك قال جاكوب زوما رئيس جنوب افرقيا الجمعة إن الرئيس السابق نلسون مانديلا سيدفن في مقابر اجداده بقرية كونو باقليم الكاب الشرقي في 15كانون الاول/ديسمبر الجاري.

وقال زوما إن مراسم التأبين التي تستمر اسبوعا ستتضمن اقامة قداس في الهواء الطلق في العاشر من الشهر الجاري في استاد كرة القدم بجوهانسبرغ الذي شهد مباراة نهائي كأس العالم لعام 2010 .

ونعى عدد من زعماء العالم نيلسون مانديلا الزعيم الجنوب إفريقي السابق الذي وافته المنية مساء الخميس الجمعة. وصدرت عدة مواقف عالمية أعربت عن الأسف لرحيل مانديلا، أبرزها من روسيا، والولايات المتحدة، وبريطانيا، والأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، وكوريا الجنوبية، الزعيم الروحي للتبيت، دالاي لاما، إضافة إلى زعماء وقادة دول عربية وإسلامية.

ونعت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي وأشادت في الوقت نفسه بالراحل نيلسون مانديلا لقيادته المواطنين المضطهدين إلى عصر ما بعد الفصل العنصري اتسم بالمصالحة بدلا من الانتقام .

وقالت بيلاي وهي جنوب أفريقية من أصول هندية :» لقد طالبنا بان نلقي سهامنا و بنادقنا في البحر». وأضافت :» لقد طالبنا بان ننبذ رغبتنا في الانتقام والعمل من أجل جنوب أفريقيا ليست خالية من العنصرية فحسب لكن خالية أيضا من كل أنواع التمييز «. ودافعت بيلاي عن النشطاء المناهضين للفصل العنصري بصفتها محامية وعينها مانديلا كأول قاضية انثى ملونة في المحكمة العليا في جنوب أفريقيا.

ونكس الإتحاد الأوروبي أعلامه أمام مبنى المفوضية الأوروبية إلى النصف في ظاهرة نادرة نعياً لرحيل الزعيم الإفريقي «نيلسون مانديلا».

وأوضح كل من رئيس الإتحاد الأوروبي» هيرمان فان رومبوي» و رئيس المفوضية الاوروبية «خوسيه مانويل باروسو» في بيان خطي مشترك، أن رحيل الزعيم «مانديلا» لم يحزن جنوب أفريقيا وحدها بل العالم بأسره وأضافا في البيان « إننا ننعى أعظم الشخصيات السياسية في عصرنا».

وأشار البيان إلى أن مانديلا يمثل الكفاح ضد جميع أشكال العنصرية والعنف السياسي والتعصب، حيث يعتبر مثالا للعدالة والحرية واحترام حقوق الإنسان، مؤكدا أن مانديلا أعطى درساً عظيما في مجالي الإنتقال السياسي والتحول الإجتماعي، حيث استطاع أن يرسم رؤى البلاد المستقبلية.

إلى ذلك أكد الأمين العام لحلف الناتو «اندريس فوغ راسموس» أن رحيل مانديلا هو خسارة للجميع إلا أنه ترك أرثا سيبقى للعالم بأسره، وأضاف: « نيلسون مانديلا كان رجل سلام وشخصية ملهمة حقاً وأنه رمز للتسامح والكرامة لملايين الناس بغض النظر عن أعراقهم».

وافتتحت قمة الاليزيه السلام والامن في افريقيا الجمعة في باريس بدقيقة صمت حدادا على رئيس جنوب افريقيا السابق نلسون مانديلا بعد كلمة اشاد فيها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ببطل النضال ضد نظام الفصل العنصري.

ووقف ممثلو 53 دولة دعيت الى قمة باريس بينهم رؤساء ورؤساء حكومات اربعين منها، دقيقة صمت على مانديلا.

وأثنى وزير الخارجية الامريكي جون كيري الجمعة على رئيس جنوب افريقيا الأسبق نلسون مانديلا الذي وافته المنية مساء الخميس واصفا إياه بأنه بطل للمصالحة و»خصم للكراهية». وقال إن مانديلا «رفض الخصام من اجل المصالحة».

وقال كيري للصحافيين مستخدما الاسم القبلي لمانديلا الذي يناديه به محبوه «مسيرة ماديبا الى الحرية أضفت معنى جديدا للرمز والشجاعة.. للتسامح والكرامة الانسانية. والآن بعد انتهاء مسيرته الطويلة يبقى النموذج الذي وضعه للبشرية كلها.»

ونعت ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، الجمعة، رئيس جنوب أفريقيا السابق، نلسون مانديلا، واعتبرت أن الإرث الذي تركه هو اقامة بلد سلمي كما نراه الجمعة.

وقالت الملكة في بيان اصدره قصر باكنغهام، مقرها الرسمي في لندن، إن مانديلا «عمل بل كلل من أجل خير بلاده وتتذكر بدفء كبير لقاءاتها معه، وتشعر بحزن عميق لوفاته وارسلت تعازيها الصادقة لأسرته ولشعب جنوب أفريقيا». واضافت أن الإرث الذي تركه مانديلا هو «جنوب أفريقيا السلمية التي نراها اليوم».

وقدم الرئيس التركي عبد الله غول، الجمعة، تعازيه بوفاة رئيس جنوب أفريقيا السابق نيلسون مانديلا، مشيراً إلى أن الراحل كان رئيس دولة عظيم، ألهم شعبه لتحقيق الحرية والكرامة، والعدالة.

وقال غول في تغريدة له على موقع «تويتر»، أن مانديلا كان «صانع سلام مطواعا ومصلحاً لا يلين»، معتبراً أنه «صنع ثورة غيّرت حياة شعبه، بالإضافة إلى أفكار العالم». وأضاف أن «العالم سيتذكر مانديلا بإعجاب وتقدير»، متمنياً أن ترقد روحه بسلام. كما نعى منديلا رئيس الوزراء التركي.

وبعث الرئيس الإيراني، حسن روحاني، الجمعة، برسالة تعزية الى رئيس جمهورية جنوب افريقيا، جاكوب زوما، اعرب فيها عن مواساته بوفاة من وصفه بـ»المناضل» نيلسون مانديلا. وقالت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، إن روحاني اعتبر في رسالته أن مانديلا «كان يعتقد اعتقادا راسخا بحرية جميع الشعوب في العالم وتحمل من اجل الحرية المعاناة والتشرد والسجن».

فلسطيني يرفع بيد علم بلاده وصورة مانديلا بالاخرى

صوره ومقولاته المأثورة حضرت بقوة على صفحات نشطاء «فيسبوك»

فلسطين تنكس الأعلام وتعلن الحداد على مانديلا «أشجع رجالات العالم»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أعلن الرئيس محمود عباس الحداد في المناطق الفلسطينية حدادا على وفاة نيلسون مانديلا رئيس جنوب أفريقا السابق، وأمر بتنكيس الأعلام، وقال انه كان «زعيما أمميا» وأشجع رجالات العالم الذين وقفوا مع القضية الفلسطينية، فيما نعته حركة حماس، وقالت أنه «أحد أهم رموز الحرية».

وأمر الرئيس عباس بتنكيس الأعلام يوم الجمعة، وأعلن الحداد ليوم واحد على وفاة مانديلا، الذي توفي ليل الخميس عن عمر يناهز «95 عاما» في منزله بمدينة جوهانسبورغ، والذي يعتبر بطل الكفاح ضد سياسة التمييز العنصري.

وقال الرئيس عباس في نعيه لمانديلا صديق الفلسطينيين «ننعى الزعيم الأممي الكبير فقيد شعوب العالم أجمعها وزعيم جنوب إفريقيا وفقيد فلسطين الكبير الذي وقف معنا، وكان أشجع وأهم رجالات العالم الذين وقفوا معنا».

وأضاف في نعيه يقول «جمعتنا مع الزعيم الأممي مانديلا علاقات نضالية وتاريخية ستبقى راسخة إلى الأبد بين الشعبين الفلسطيني والجنوب أفريقي».

وأكد أن مانديلا كان «قائدا ومقاتلا من أجل حرية شعبه، وكان رمزا للتحرر من الاستعمار والاحتلال لكل الشعوب من أجل حريتها».

وأثنى على مواقف الزعيم الراحل الداعمة للقضية الفلسطينية، وقال «لن ينسى الشعب الفلسطيني مقولته التاريخية، إن ثورة جنوب أفريقيا لن تكتمل أهدافها قبل حصول الشعب الفلسطيني على حريته».

ووصفت حركة فتح مانديلا، بـ «الزعيم العالمي والصديق الكبير لشعبنا الفلسطيني»، وقالت في بيان نعي «نشارك شعب جنوب أفريقيا وكل الأحرار في العالم أحزانهم برحيل مناضل وزعيم عالمي، وصديق عظيم وكبير لشعبنا الفلسطيني، وزعيمنا وقائد ثورتنا الرئيس الشهيد ياسر عرفات»، وأكدت أن الشعب الفلسطيني «يكن لمانديلا الاحترام والتقدير والمحبة باعتباره نموذجا تفخر حركتنا وشعبنا انه كان من المناصرين الأوفياء لقضيتنا ولثورة شعبنا وحقه في الحرية والاستقلال».

العاهل المغربي يشيد بشجاعة مانديلا وكفاحه ضد العنصرية

الرباط – «القدس العربي»:

قال العاهل المغربي الملك محمد السادس ان الزعيم الافريقي نيلسون مانديلا الذي توفي الخميس احترم خلال توليه مقاليد الحكم ، شرعية المغرب في صحرائه ولم يرغب أبدا في الاعتراف أو دعم تقسيم أو تجزئة المغرب.

وذكر الملك السادس في برقية تعزية لرئيس جنوب إفريقيا جاكوب زوما، على إثر وفاة الزعيم الافريقي نيلسون مانديلا عن سن 95 عاما، التي تقدم فيها لأفراد شعب جنوب إفريقيا، أنه تلقى «بتأثر عميق نبأ وفاة أول رئيس لجنوب إفريقيا لما بعد نظام الأبرتايد، الفقيد نيلسون مانديلا تغمده الله بواسع رحمته» واشاد بـ»الخصال الحميدة والشجاعة السياسية للراحل، رمز السلام، الذي يسجل له التاريخ كفاحه ضد العنصرية والتمييز، ونضاله لبناء جنوب إفريقيا جديدة». ونوه العاهل المغربي بـ»ذاكرة رجل دولة استثنائي، حظي بحب شعبه، واحترام الجميع عبر العالم، من أجل كفاحه المستميت ضد ويلات التفرقة والفوارق الاجتماعية، وقال أن «الفقيد ربط علاقة خاصة جدا مع بلدي الذي سانده منذ بداية كفاحه ضد نظام الابرتايد وأقام الراحل بالتالي فترات طويلة مطلع الستينات، حيث حظي خلالها بدعم سياسي ومادي رائد لنضاله».

وذكر ملك المغرب بزيارة قام بها مانديلا للمغرب في تشرين الثاني/ نوفمبر 1994 «للتعبير عن امتنانه لها لتضامنها اللامشروط مع شعب جنوب إفريقيا الشقيق» وقلده خلالها العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني «بأعلى وسام للمملكة، كعربون على كفاحه الاستثنائي من أجل المساواة والعدالة».

وسجل الملك محمد السادس أن «الفقيد الرئيس نيلسون مانديلا تمكن، بحكمة وتبصر، من إعلاء القيم العالمية للحرية والعدالة والسلام والتسامح. كما تمكن بعزم قوي من إبراز المثل التي آمن بها وموقفه الثابت من أجل الحفاظ على السيادة الوطنية والوحدة الترابية لمجموع الدول الإفريقية الشقيقة». كما بعث الملك محمد السادس، برقية تعزية ومواساة إلى غراسا ماشيل مانديلا أرملة الراحل نيلسون مانديلا أعرب فيها لأرملة الفقيد، ومن خلالها، لكافة أقاربه وأصدقائه، عن أحر التعازي وأصدق المواساة، بـ»رجل سلام ومبادئ، ناضل دون كلل من أجل نصرة قيم الحرية والكرامة والديمقراطية».

كان معلماً لزملائه في السجن وأباً لسجانيه

■ جزيرة روبن ـ رويترز: ارتبط سجن جزيرة روبن الذي كان أكثر سجون جنوب أفريقيا اثارة للرعب في فترة الفصل العنصري ارتباطا لا ينفصم بنلسون مانديلا أشهر نزلائه والذي قضى هناك عقودا من الأشغال الشاقة يعلم زملاءه ويأسر حتى قلوب سجانيه التي قدت من حجر.

كان السجناء السياسيون السود يحتجزون في عزلة بالسجن المشيد من صخور تعصف بها الرياح وسط مياه تمتلىء بأسماك القرش قبالة ساحل كيب تاون لفترة امتدت ثلاثة عقود الى ان بدأ الرئيس الأسبق فريدريك دي كليرك في انهاء حكم الأقلية البيضاء عام 1990. وتحول السجن الآن إلى متحف ومزار سياحي شهير.

كانت أول مرة يدخل فيها مانديلا الذي توفي أمس عن 95 عاما إلى سجن جزيرة روبن عام 1962 ليقضي عقوبة قصيرة عن جرائم سياسية بسيطة ثم عاد بعد عامين ليقضي عقوبة السجن المؤبد بعد إدانته بالتخريب والتآمر للاطاحة بالدولة.

وصدرت الأحكام على مانديلا وكان عمره آنذاك 46 عاما مع أعضاء بارزين آخرين في المؤتمر الوطني الأفريقي بالأشغال الشاقة فكانوا يكسرون الصخور في محجر جيري. وكان السجناء الذين يقيد كل اربعة منهم في سلاسل تربطهم معا يعملون من ثماني إلى عشر ساعات يوميا خمسة أيام في الأسبوع. وألحق وهج الشمس المحرقة على الصخور البيضاء وتصاعد الغبار في المحجر اضرارا دائمة بعيني مانديلا. وبرغم المشقة والعناء لم يصب مانديلا جام احباطاته على سجانيه.

وقال كريستو براند السجان الذي صاحب مانديلا من عام 1978 حتى اطلاق سراحه في 1990 لرويترز خلال زيارة قامت بها الوكالة للجزيرة مؤخرا «كان دائما ودودا ومهذبا ومعينا لغيره.»

وأضاف براند الذي يعمل الآن في متحف جزيرة روبن «أصبح مثل الأب بالنسبة لي. إذا ما احتجت بعض العون أو المساعدة في شيء كان دائما حاضرا.»

في سيرته الذاتية «رحلتي الطويلة إلى الحرية» التي كتب معظمها في زنزانته يتذكر مانديدلا مشاعر الوحدة والعزلة التي كانت تنتاب السجناء.

كتب يقول «كان سجن جزيرة روبن بلا شك أكثر المراكز قسوة وبطشا في نظام العقوبات في جنوب أفريقيا.»

قد تبدو الجزيرة التي تقع على بعد عشرة كيلومترات من مدينة كيب تاون الساحلية البراقة قريبة من الشاطئ. لكن خلال رحلة مدتها 30 دقيقة بالزورق في مياه شديدة البرودة في جنوب المحيط الأطلسي تتراءى الظلال تحت مستوى الأفق وتبدو المسافة أبعد.

وكتب مانديلا «السفر إلى سجن جزيرة روبن كان مثل الذهاب إلى بلد آخر...كانت عزلته تجعله ليس مجرد سجن آخر بل عالم منفصل بذاته بعيد كل البعد عن العالم الذي جئنا منه.» كان الطريق من ميناء موراي المحصن حيث يحشد السجناء بعد وصولهم يؤدي إلى مبنى من الحجر الرمادي تحيطه حواجز تعلوها الأسلاك الشائكة.

وفي طريقهم إلى جناح من طابق واحد كان في استقبال السجناء كلمات ساخرة كتبت على قوس يعلو الطريق تقول «مرحبا بكم في سجن جزيرة روبن..نحن نخدم بفخر.»

وفي القسم (ب) يرشد سجناء سياسيون سابقون الزوار إلى زنزانة السجن الانفرادي لمانديلا. وهناك تجد منضدة صغيرة عليها فنجان معدني وطبق وعلبة للاغتسال من الصفيح المنبعج كما كانت قبل عقود.

تطل نافذة صغيرة على الفناء وعلى الارض حشية من الليف الأبيض عليها ثلاثة أغطية رمادية اللون تستخدم كسرير حتى لا ينام النزلاء فوق الأرضية الاسمنتية الباردة.

يكتب مانديلا الذي كان ذات يوم ملاكما هاويا نحيلا «كان بامكاني أن أقطع الزنزانة في ثلاث خطوات. عندما كنت أرقد كان بوسعي أن أتحسس الجدار بقدمي بينما يلامس رأسي الجدار الأسمنتي على الجانب الآخر.»

كان رقم مانديلا في السجن 64 / 466 وأصبح مشهورا الآن في الحملات العالمية لجمع الأموال لمكافحة مرض الأيدز ولمؤسسة مانديلا للطفولة.

وتغيرت الظروف خلال 18 عاما قضاها في الجزيرة تبعا للأوضاع السياسية في البلاد فضلا عن هوى المسؤولين القائمين على السجن. وخضع السجن لنظام قاس بعد اغتيال رئيس الوزراء هندريك فيرورد في أيلول/ سبتمبر 1966.

لكن مانديلا استغل مهاراته في المحاماة لمنع محاولات عديدة من الحراس لمضايقة النزلاء وأصر على حقهم في الدراسة للحصول على درجات جامعية. كما كان يحرص على محاولة التواصل مع الحراس ومعظمهم من البيض الذين يتحدثون اللغة الأفريكانية.

وإلى جانب ارادته الحديدية ومواقفه التي تستند الى المبادىء ساعد كرم مانديلا وسحره الذي يمس القلوب سريعا في تخفيف القواعد الصارمة في السجن.

في بعض الأحيان كان يسمح للسجناء بطهو المحار وبلح البحر وجرد البحر خلال وقت الغداء بينما يجمعون الأعشاب البحرية لتصديرها إلى اليابان.

كما كان بوسعهم اجراء عمليات الختان وهي جزء مهم من طقوس قبلية تمهد لمرحلة الرجولة. يقول مانديلا «كان يبدو أن النزلاء هم من يديرون السجن وليس السلطات.»

وسجن أول معتقل سياسي ويدعى أوتشوماتو في الجزيرة عام 1658 لكنه فر بعد عام مع سجناء آخرين في قارب مسروق في واحدة من محاولات فرار ناجحة معدودة سجلها المؤرخون. وفي القرن التاسع عشر كانت سلطات الاستعمار البريطاني ترسل مرضى الجذام والمختلين عقليا إلى الجزيرة التي سماها المستعمرون الهولنديون على اسم الفقمة التي تعيش فيها والفقمة بالهولندية تعني «روبن».

ويعيش حاليا نحو 200 شخص على الجزيرة بينهم سجناء سياسيون سابقون والعاملون في المتحف. وأعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في عام 1999 الجزيرة موقعا للتراث العالمي.

وللمساعدة في استكمال تحويلها من مكان للنفي تستضيف الجزيرة حاليا حفلات للزفاف في عيد الحب وتجتذب أزواجا من كل أنحاء العالم لعقد قرانهم في الكنيسة التاريخية الرئيسية هناك.

نيلسون مانديلا 1918 ـ 2013

مانديلا والجزائر.. قصة كفاح ضد الاستعمار ونظام الأبارتايد

الجزائر»القدس العربي»

من كمال زايت:

بوفاة الزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا تفقد الجزائر صديقا كبيرا وعظيما، ارتبط اسمه بالجزائر خلال سنوات نضاله ضد نظام الأبارتايد، علما بأن مانديلا عرف الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي لها، واستمرت هذه العلاقة وتوطدت خلال السنوات الأولى لاستقلال الجزائر، وخلال الفترة التي قضاها «ماديبا» خلف القضبان، وإلى غاية خروجه من السجن وانتخابه رئيسا إلى جنوب إفريقيا، ثم انسحابه من الرئاسة.

تعود علاقة نيلسون مانديلا بالجزائر إلى سنة 1961 عندما أسس المؤتمر الوطني الإفريقي، وزار المغرب، وعرج على مواقع الثوار الجزائريين بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية، هناك تعرف على الدكتور شوقي مصطفاي عضو الحكومة الجزائرية المؤقتة، الذي حدثه مطولا عن الثورة الجزائرية، وعن المعركة التي خاضها الشعب الجزائري من أجل نيل الاستقلال، وقد أعجب مانديلا بالتجربة الجزائرية، وقال إن الاستعمار الفرنسي وممارساته يشبه نظام الأبارتايد في جنوب إفريقيا.

وقد نصح الدكتور مصطفاي مانديلا بخصوص طريقة إدارة المعركة ضد نظام الأبارتايد، مؤكدا على أن الانتصار العسكري لا يكفي، وأن المعركة يجب أن تدار سياسيا ودبلوماسيا أيضا، وعاد مانديلا إلى الجزائر بعد الاستقلال واستقبل من طرف الرئيس الأسبق أحمد بن بلة، ودخلت العلاقة بين مانديلا والجزائر مرحلة جديدة، فقد تلقى هذا الأخير تدريبا عسكريا في الجزائر، وكلف العقيد هواري بومدين وزير الدفاع آنذاك، بملف الزعيم الجنوب إفريقي الراحل، وأحاط بومدين زيارات مانديلا إلى الجزائر بالسرية التامة، إذ كان عدد قليل من القادة الجزائريين على اطلاع بزياراته، وقد تلقى مانديلا تدريبه العسكري على يد شخصيات جزائرية، أصبحت معروفة فيما بعد، مثل شريف بلقاسم المعروف بـ»سي جمال»، أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة، الذي تأسس بعد الإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة، ومحمد العماري الذي شغل منصب قائد أركان الجيش، وكان أول من حصل على رتبة فريق في الجيش الجزائري.

ورغم أن مانديلا ألقي عليه القبض وسجن، إلا أن دعم الجزائر للحزب الذي أسسه مانديلا تواصل، وتوافد عدد كبير من أعضاء هذا الحزب على الجزائر من أجل تلقي تدريب عسكري، وفتحت السلطات الجزائرية معسكرات تدريب لأعضاء الحركة التي أسسها مانديلا، كما تلقى عدد كبير من أعضاء حركة التمرد ضد نظام الأبارتايد تدريبهم في مدرسة شرشال العسكرية الشهيرة، وفتحت الجزائر أيضا مكتب إعلام للمؤتمر الوطني الإفريقي في شارع العربي بن مهيدي بالعاصمة، والذي شهد مرور عدد كبير من القادة الجنوب إفريقيين، وما يزال الرئيس الحالي جاكوب زوما يتذكر بافتخار لما كان يسافر بجواز سفر جزائري.

من جهة أخرى تواصل الدعم الدبلوماسي للقضية التي دافع عنها مانديلا، ففي سنة 1974 وعندما ترأست الجزائر للجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان رئيس الوفد هو وزير الخارجية آنذاك والرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة، قامت الجزائر بطرد وفد جنوب إفريقيا من الجلسة، ولم يعد الوفد لحضور جلسات الجمعية العامة، إلا بعد سقوط نظام الأبارتايد.

وعند خروج مانديلا من السجن كانت الجزائر هي أول دولة يزورها، والتقى الكثير من الأصدقاء الذين عرفهم، وسأل عن الذين لم يجدهم في استقباله مثل الدكتور شوقي مصطفاي وشريف بلقاسم.

مانديلا في حساب السنين

■ جوهانسبرغ–أ ف ب: المحطات الكبرى في حياة نلسون مانديلا بطل مكافحة الفصل العنصري واول رئيس اسود لجنوب افريقيا الحائز جائزة نوبل للسلام، الذي توفي الخميس في جوهانسبرغ عن 95 عاما:

18 تموز/يوليو 1918: ولادة نلسون مانديلا في قبيلة ثيمبو العائلة الملكية لاثنية الكوزا في قرية مفيزو باقليم ترانسكاي (جنوب شرق).

1939: التحق بجامعة فورت هاري التي كانت المركز الوحيد للتعليم العالي للسود في جنوب افريقيا.

1941: انتخب ممثلا للطلاب ثم طرد من الجامعة لتضامنه مع حركة مقاطعة قام بها طلاب مستاؤون من نوعية الغذاء. وقد توجه الى جوهانسبرغ ليفلت من زواج رتب له.

1942: مانديلا يجد عملا في مكتب للمحاماة في جوهانسبرغ ويحصل على اجازة في الحقوق بالمراسلة.

1943: انضم الى المؤتمر الوطني الافريقي، برعاية والتر سيسولو.

1944: التقى وتزوج الممرضة ايفلين ميس قريبة سيسولو التي انجبت له صبيين وبنتين. واسس رابطة الشباب للمؤتمر الوطني الافريقي مع سيسولو واوليفر تامبو وانطون ليمبيدي وبيتر مدا.

1949: دخل الى اللجنة الوطنية التنفيذية للمؤتمر الوطني الافريقي.

1952: عين رئيسا «لحملة التحدي» غير العنيفة ضد قوانين الفصل العنصري. وتم توقيفه للمرة الاولى بعد تظاهرة وامضى سنتين في السجن. وخضع مانديلا للمحاكمة وادين بمخالفة القانون حول القضاء على الشيوعية وحكم عليه بالسجن تسعة اشهر مع وقف التنفيذ. وفي السنة نفسها، فتح مكتبا للمحاماة مع اوليفر تامبو.

1956: اوقف مع 155 ناشطا بتهمة الخيانة العظمى. استمر التحقيق القضائي ثلاث سنوات.

1957: التقى مانديلا الذي كان يتمتع بحرية مؤقتة وفي المراحل الاخيرة من طلاقه، نومزامو وينيفريد «ويني» ماديكيزيلا التي تزوجها في 1958. وقد رزقا بابنتين.

1960: اوقف وسجن مع مئات الناشطين الآخرين من آذار/مارس الى آب/اغسطس.

1961: تمت تبرئته مع المتهمين الآخرين في قضية الخيانة العظمى. وفي كانون الاول/ديسمبر اطلق الجناح المسلح للمؤتمر الوطني الافريقي «رمح الامة» (اومخونتو ويسيزوي) الذي اصبح قائده.

1962: قام بجولة افريقية للحصول على دعم سياسي ومالي من اجل المنظمة الجديدة. وفي آب/اغسطس، اوقف في هويك (شرق) وحكم عليه بالسجن خمس سنوات بتهمة التحريض على الاضراب ومغادرة الاراضي بدون تصريح.

1963: بينما كان يمضي عقوبته، اوقف القادة الرئيسيون للمؤتمر الوطني الافريقي وبينهم سيسولو وغوفان مبيكي واحمد كاثرادا في ريفونيا (شمال جوهانسبرغ) واتهموا جميعا بمن فيهم مانديلا بالتخريب.

12 حزيران/يونيو 1964: افلت مانديلا ورفاقه من احكام بالاعدام لكن حكم عليهم بالسجن مدى الحياة وارسلوا الى سجن روبن آيلاند الواقع على جزيرة قبالة سواحل مدينة الكاب. وقد امضى عقوبته هذه كسجين يحمل الرقم 46664.

1982: بعد تعبئة دولية متزايدة للافراج عنه، نقل مانديلا الى سجن بولسمور بالقرب من الكاب.

1988: نقل مانديلا الى مقر فيكتور فيرستر وفرضت عليه الاقامة الجبرية بينما كان عدد متزايد من زوار المعارضة ومن الحكومة ايضا يمهدون الطريق للمفاوضات بين المؤتمر الوطني الافريقي والحكومة.

1989: استقبله الرئيس بيتر بوتا في اول اتصال بين الرجلين، ثم في كانون الاول/ديسمبر التقى فريديريك دوكليرك الذي تولى الرئاسة خلفا لبوتا.

11 شباط/فبراير 1990: افرج الرئيس دوكليرك عن مانديلا بدون شروط واعتبر المؤتمر الوطني الافريقي شرعيا. وفي آذار/مارس: اصبح نائبا لرئيس المؤتمر الوطني الافريقي الذي تولى قيادته فعليا مع اوليفر تامبو الذي اصيب بجلطة دماغية.

1991: انتخب رئيسا للمؤتمر الوطني الافريقي واشرف على المفاوضات الانتقالية وقادها.

1993: منح جائزة نوبل للسلام مع دوكليرك.

27 نيسان/ابريل 1994: اول انتخابات ديموقراطية ومتعددة الاعراق في جنوب افريقيا فاز فيها المؤتمر الوطني الافريقي. وفي 10 ايار/مايو، تولى مانديلا رئاسة جنوب افريقيا.

1996: بعد انفصاله عنها في 1992، طلق مانديلا ويني.

1997: تخلى عن رئاسة المؤتمر الوطني الافريقي لثابو مبيكي.

1998: تزوج للمرة الثالثة من غراسا ماشيل ارملة رئيس موزمبيق ساموراماشيل.

1999: انسحب من الرئاسة التي تولاها مبيكي بعد فوز المؤتمر الوطني الافريقي في ثاني انتخابات ديمقراطية في البلاد.

2001–1999: قام بوساطة في عملية السلام في بوروندي بعد وفاة الوسيط التنزاني جوليوس نيريري.

2005: اعلن مانديلا وفاة ابنه ماغاثو (54 عاما) بالايدز «المرض العادي» الذي يجب التحدث عنه «بصراحة»، على حد قوله.

2009: القى آخر خطاب سياسي له في تجمع انتخابي للمؤتمر الوطني الافريقي، اكد فيه التزامه مكافحة الفقر.

2010: حضر مانديلا حفل اختتام مباريات كأس العالم لكرة القدم 2010 في جوهانسبرغ، وكان هذا آخر ظهور علني له.

2013: نقل الى المستشفى في الثامن من حزيران/يونيو بسبب اصابته بالتهاب رئوي، ثم بعد انتكاسة في الاول من ايلول/سبتمبر ومضاعفات اخرى على الارجح. وقد اعلن في نهاية حزيران/يونيو ان حالته حرجة، لكنه نقل الى منزله في جوهانسبرغ لمواصلة علاجه.

غموض كبير يحيط بالعملية وإشارات الى تورط أطراف أخرى

مصادر يمنية: القاعدة مجرد (أداة) لاقتحام وزارة الدفاع للانقضاض على التسوية السياسية

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

طرحت عملية اقتحام مجمع وزارة الدفاع في العاصمة اليمنية صنعاء تساؤلات كبيرة عمن يقف وراءها وليس بالضرورة عمن ارتكبها، إثر إعلان تنظيم القاعدة في جزيرة العرب تبنيه للعملية، واتسعت دائرة الاتهامات لمن يقف وراءها في ظل تأخر الاعلان الرسمي عن نتائج التحقيقات الأولية التي من المقرر صدورها خلال 24 ساعة من تشكيل لجنة التحقيق العسكرية التي شكلها الرئيس عبدربه منصور هادي عقب الحادث مباشرة أمس الأول.

وأكدت العديد من المصادر لـ «القدس العربي» استحالة قيام تنظيم القاعدة بتنفيذ هذه العملية بمفرده، رغم أنه أعلن تبنيه لهذه العملية وتحمل بعض بصماته، لكنها تحقق أهدافا سياسية بعيدا عن توجهات تنظيم القاعدة.

وذكرت أن «هناك شكوكا حول البيان المنشور في موقع (تويتر) المنسوب للقاعدة والذي اعلن فيه تبنيه لعملية اقتحام مجمع وزارة الدفاع وذلك لأن التنظيم لم يسبق أن استخدم هذا الموقع لنشر بياناته». مضيفة أن التنظيم لا يتسرع في الاعلان عن تبني العمليات التي يقوم بها، بل يصدر بياناته بعد أيام طويلة.

وقالت ان صفحة (مؤسسة الملاحم) على موقع تويتر مشكوك في ـ ملكيته لتنظيم القاعدة لأنه موقع جديد ولا يحوي على أي تغريدات قديمة سوى تسع تغريدات أعلنت عن تبني القاعدة لهذه العملية والمنشورة ليل الخميس الجمعة، كما أن بيان القاعدة في هذه التغريدات احتوى على متناقضات عديدة، يشكك في مصداقيته وفي الجهة التي اصدرته ويفتح المجال أمام تساؤلات كبيرة عن الجهة الحقيقية التي تقف وراء هذه العملية العسكرية التي تعتبر الأكبر في البلاد ضد أهم وأكبر قلعة عسكرية في اليمن.

وكانت القاعدة اعلنت على موقع (تويتر) انه تم توجيه ضربة عسكرية وصفتها بالـ(قاسية) لمجمع وزارة الدفاع اليمنية بذريعة أن هذا «المجمع يحوي غرفا للتحكم بالطائرات بدون طيار ويتواجد فيه عدد من الخبراء الامريكان».

وأكد التنظيم في بيانه أن الضربة التي وجهها ضد مجمع وزارة الدفاع اليمنية جاءت «استمرارا لسياسة استهداف غرف عمليات الطائرات التجسسية، قام المجاهدون بتوجيه ضربة قاسية لاحدى هذه الغرف الكائنة في مجمع قيادة وزارة الدفاع». واضاف «إن مثل هذه المقرات الأمنية المشتركة أو المشاركة للأمريكان في حربهم ضد هذا الشعب المسلم هي هدف مشروع لعملياتنا في أي مكان كانت».

واستبعد مصدر سياسي قيام القاعدة بمفردها في هذه العملية وإن كان المنفذون لها من الانتحاريين يحملون بصمات القاعدة، لأن الأطراف السياسية الأخرى لا تملك كوادر بشرية انتحارية.

وقال لـ(القدس العربي) ان «الهدف واضح وراء هذه العملية وهو الاستيلاء على مجمع وزارة الدفاع وهذا ليس من استراتيجية القاعدة». مؤكدا بهذا الصدد الى أن دعما لوجستيا ومعلوماتيا وماديا لقيه المنفذون لهذه العملية ربما من بقايا النظام السابق، بهدف إسقاط النظام الحالي وإسقاط الدولة برمتها.

وأوضح ان «كل المراقبين وكل رسائل التنديد المحلية والدولية بهذه العملية استبعدت فرضية أن تكون عملية إرهابية وإنما عملية واضحة لإسقاط الدولة وإدخالها في فوضى سياسية وأمنية».

إلى ذلك قال المستشار الثقافي لرئيس الجمهورية الدكتور فارس السقاف ان هذه العملية «ليست عملية خالصة للقاعدة وتحقق اكبر من هدف وفي مقدمتها تقويض واسقاط النظام وادخال البلاد في حالة فوضى عارمة، من خلال انهيار المؤسسة العسكرية بحيث لا تستطيع الدولة القيام بعدها بأي مهام من مهامها الكبيرة».

وأكد لـ(القدس العربي) ان الهدف الواضح لهذه العملية وهو «توجيه ضربة قاصمة للنظام وللدولة والقاعدة ليست لها مصلحة في ذلك وليس لها صلة بهذا الأمر». وكشف أن هذه العملية «تقاطعت مع مصالح العديد من الأطراف الأخرى، وهذا يعزز احتمالات وجود أطراف أخرى ساهمت في هذه العملية وسهّلت تنفيذها من خلال الدعم اللوجستي وغيره».

واشار إلى أن زيارة هادي لمجمع وزارة الدفاع رغم عدم انتهاء الاشتباكات المسلحة «كانت خطوة جريئة حسمت المعركة بسرعة وكان المخطط على ما يبدو أن يعقب العملية تمردا عسكريا من الأطراف المعادية للنظام الحالي خاصة وأنه أعقبه محاولة لاستهداف الأمن القومي بقذائق وتكرار المحاولات للاستيلاء على مجمع الدفاع حتى صباح الجمعة».

مشيرا إلى أن المجتمع الدولي ادرك ان «العملية ليست ارهابية وانما تستهدف تقويض التسوية السياسية في البلاد وبالتالي أوصلت هذه العملية رسالة قوية للجميع بضرورة الاسراع في حسم القضايا المتعثرة في مؤتمر الحوار الوطني والتعجيل بعملية التسوية السياسية قبل انفجار الوضع وانهيار الدولة».

وكشفت مصادر إعلامية أن ثلاثة أطراف ربما تقف وراء ارتكاب هذه العملية الكبيرة، ذكرتها صراحة بأنها (القاعدة والحوثيون والانقلابيون) في إشارة الى النظام السابق والتي وصفتها بانها محاولة «لاغتيال القوات المسلحة» عبر المؤسسة العسكرية اليمنية ممثلا بمجمع الدفاع والذي يضم أهم المؤسسات العسكرية في البلاد وهي «القيادة العليا للقوات المسلحة ووزارة الدفاع وهيئة الأركان العامة للجيش اليمني»، وفقا لصحيفة (اخبار اليوم) الأهلية، المحسوبة على القائد العسكري الأقوى في البلاد وهو اللواء علي محسن الأحمر.

من جهته ذكر موقع (الخبر) الاخباري المستقل أن هذه العملية جاءت ضمن مخطط انقلابي قالت «ان النظام السابق عقد اجتماعا استثنائيا مع عدد من أنصاره حدد فيه 80 يوما لبدء العد التنازلي لإسقاط العاصمة صنعاء وعدد من المحافظات من خلال إثارة الفوضى ونشر العنف والاضطرابات».

وأكد ضلوع السعودية في هذا المخطط الذي يستهدف نسف التسوية السياسية وإعادة اليمن إلى المربع الأول للأزمة، من خلال تخليها عن المبادرة الخليجية واتفاقها مع الرئيس السابق على تقديم الدعم اللازم له لتنفيذ وإنجاح مخطط إغراق البلد بالفوضى.

اهالي بعض قتلى الهجوم الانتحاري على وزارة الدفاع اليمنية يحملون صورهم في صنعاء امس

موسكو تتهم برلين بالتدخل في شؤون كييف وألمانيا ترفض

الرئيس الأوكراني يتراجع عند توقيع اتفاقيتي الشراكة مع الاتحاد الأوروبي

■ كييف ـ د ب ا: وصل وفد أوكراني إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، الجمعة، للتحضير للقاءات مزمعة بين مسؤولين أوكرانيين ومسؤولين في الاتحاد الأوروبي، بشأن اتفاقيتي الشراكة والتجارة بين الجانبين التي قرر الرئيس الأوكراني «فيكتور يانوكوفيتش»، في وقت سابق، تعليق توقيع بلاده عليهما.

وكان يانوكوفيتش، قد عبر في اتصال هاتفي مع رئيس المفوضية الأوروبية، «خوسيه مانويل باروسو»، عن رغبته في إرسال وفد إلى بروكسل، لمناقشة عدد من بنود اتفاقية الشراكة بين بلاده والاتحاد الأوروبي، وبعد موافقة باروسو، أرسلت أوكرانيا وفدا تقنيا إلى بروكسل للتحضير لزيارة الوفد، حيث قالت مصادر أوكرانية أنها ستتم بين 16 و20 من الشهر الحالي، وأن الوفد سيكون برئاسة نائب رئيس الوزراء الأوكراني «سيرجي أربوزوف»، في حين لم تصدر عن الاتحاد الأوروبي أية تصريحات بخصوص توقيت زيارة الوفد الأكراني.

وتسعى أوكرانيا لتحسين علاقتها مع الاتحاد بعد تعليقها التوقيع الاتفاقيتين، كما ترغب في إعادة النظر في الاتفاقيتين، إلا أن الاتحاد الأوروبي دأب على التأكيد أنه لا مجال للحديث عن إعادة التفاوض حول الاتفاقيتين، اللتين تم التوقيع عليهما بالأحرف الأولى بالفعل.

جدير بالذكر أن أوكرانيا تشهد مظاهرات واضطرابات، منذ قرار الرئيس الأوكراني تعليق التوقيع على الاتفاقيتين، الأمر دفع المتظاهرين إلى التجمهر في ساحات العاصمة، معلنين ارتباط بلادهم بأوروبا، كما قاموا على إثر ذلك باحتلال عدد من الأبنية الحكومية من بينها مقر بلدية «كييف».

إلى ذلك انتقد رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف بشدة زيارة وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله للمحتجين المناهضين للحكومة في كييف.

وتساءل ميدفيديف «كيف سيكون شعور شركائنا الألمان إذا ذهب وزير الخارجية الروسي إلى تجمع ضد القانون الألماني؟»، وذلك خلال مقابلة تليفزيونية أجريت معه الجمعة.

وأضاف «يمكنك لقاء أعضاء المعارضة لكن لا تشارك في مثل هذه الأحداث، وآسف ان أقول ذلك، ليس لها سوى وصف واحد ألا وهو تدخل في الشؤون الداخلية».

ورفضت برلين اتهام ميدفيديف. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية أمس إن ألمانيا غير منحازة لأي طرف سياسي في أوكرانيا وإنما تقف إلى جانب القيم الأوروبية.

وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت إن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وفيسترفيله متفقان على أن المحتجين في كييف يبعثون برسالة قوية للغاية بخصوص الشعور تجاه أوروبا وأنه لا يزال من الممكن توقيع أوكرانيا على اتفاقية انتساب مع الاتحاد الأوروبي.

يذكر أن الاحتجاجات اندلعت في أوكرانيا بعد قرارها قبل أسبوعين بتعليق اتفاق تجارة وانتساب مع الاتحاد الأوروبي.

وفي شأن متصل هددت عضوة البرلمان الأوكراني السابقة، المطربة «روسلانا ليتشكو»، بالإنتحار، في حال لم تستجب الحكومة الأوكرانية لمطالب المتظاهرين.

إلى ذلك قالت ليتشكو في تصريحات، أدلت بها لقناة TCN Osoblive، «أقول لكم بكل صراحة، إن لم يحدث تغيير، فأنني سأحرق نفسي وسط الميدان، فأنا عازمة على فعل ذلك»، وسبق أن صرحت روسلانا «انها تدعم المتظاهرين بكل ما تملك من إرادة، وأنها ستقوم بخلع ملابسها من أجل تجييش الإعلام الأوروبي».

من جانب آخر التقى زعيم حزب المعارضة الأوكرانية، «فيتالي كليتشكو»، وزير الخارجية الألماني «غيدو فيسترفيله» أمس، في فندق بالعاصمة الأوكرانية «كييف»، تبادلا خلال اللقاء رسائل حسن نوايا، كما أكد فيسترفيله دعمه لكليتشكو.

حيث صرّح «جئنا كأوروبيين إلى الأوروبيين»، فيما صرّح كليتشكو أنه سيفوز في انتخابات العام 2015 من أجل المساهمة في تعزيز التوجه نحو أوروبا.

جدير بالذكر أن أوكرانيا تشهد مظاهرات واضطرابات، منذ قرار تعليق الرئيس الأوكراني»فيكتور يانوكوفيتش» التوقيع على اتفاقية الشراكة بين بلاده والاتحاد الأوروبي، الأمر دفع المتظاهرين إلى التجمهر في ساحات العاصمة، معلنين ارتباط بلادهم بأوروبا، كما قاموا على إثر ذلك باحتلال عدد من الأبنية الحكومية من بينها مقر بلدية «كييف».

وفي السياق ذاته أغلق متظاهرون موالون للاتحاد الاوروبي مداخل المقر الإداري للرئيس الأوكراني بالعاصمة كييف الجمعة مع دخول الاضطربات الشعبية واسعة النطاق أسبوعها الثالث.

وأفادت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية للانباء بأن المتظاهرين الذين تجاوز عددهم ألف شخص أقاموا المتاريس قرب ميدان الاستقلال في العاصمة كييف حيث قضوا الليل في ترقب تحسبا لارسال الحكومة قوات شرطة لتفريق الحشود.

وأضافت الوكالة الروسية أن الشرطة لم تبذل أي جهود للتدخل على الرغم من أن الجنود يمنعون المزيد من المتظاهرين من دخول الشارع حيث يقع مقر الرئيس.

وهتف المتظاهرون «الشرطة مع الشعب» وطلب زعماء الاحتجاج من المتظاهرين عدم مهاجمة القوات.

وذكر أحد منظمي المظاهرات «ليسوا شرطة مكافحة الشغب، إنها قوات داخلية، إنهم أشخاص مثلنا». وكانت شرطة مكافحة الشغب قد فرقت مظاهرة بوسط كييف السبت الماضي مما تسبب في سقوط عدد كبير من الضحايا. وأدان الرئيس فيكتور يانوكوفيتش لاحقا استخدام القوة ضد المتظاهرين وأمر بالتحقيق في الحادث.

ودعت المعارضة إلى تنظيم مظاهرة حاشدة أخرى وسط المدينة الاحد، طبقا للوكالة الروسية.

ألمانيا وبريطانيا مستعدتان لمساعدة باريس

القوات الفرنسية تبدأ عملها في أفريقيا الوسطى

■ باريس ـ الأناضول: صرح وزير الدفاع الفرنسي، «جان ايف لودريان»، أن القوات الفرنسية بدأت عملها في جمهورية أفريقيا الوسطى، وأنها قامت بتسيير دوريات في العاصمة «بانغي»، بدءا من ليلة أمس.

وأشار لورديان إلى أن الهدوء ساد العاصمة الليلة الماضية، بعد الاشتباكات التي شهدتها خلال يوم الخميس، وأعرب عن اعتقاده بأن عملية أمنية مشتركة بين القوات الفرنسية والقوة الإفريقية، ستؤدي إلى إرساء الأمن في البلاد.

وكان مجلس الأمن الدولي، قد وافق أمس بالإجماع، على قرار اقترحته فرنسا، ينص على إنشاء ما يعرف بـ»البعثة الدولية للدعم في جمهورية أفريقيا الوسطى» (ميسكا)، وتضم قوات فرنسية وأفريقية مصرحا لها بـ»استخدام القوة لحماية المدنيين في أفريقيا الوسطى، وفرض حظر على تصدير الأسلحة لهذا البلد».

وحدد القرار مدى زمني لعمل بعثة «ميسكا» بـ 12 شهرا، وأجاز للجنود الفرنسيين في جمهورية أفريقيا الوسطى «باتخاذ كل الإجراءات الضرورية لدعم القوة الأفريقية لإتمام مهمتها».

وأعلن الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» في وقت سابق، أنه أعطى أوامره بمضاعفة عدد عناصر القوات الفرنسية الموجودة في جمهورية أفريقيا الوسطى، والذي يبلغ حاليا 600 جندي.

وفي مارس/آذار الماضي، دخلت أفريقيا الوسطى في دوامة جديدة من العنف، وشهدت حالة من الفوضى والاضطرابات بعد أن أطاح متمردو «سيليكا»، القادمون من الشمال الذي تقطنه أغلبية مسلمة، بالرئيس فرانسوا بوزيز، وهو مسيحي ظل في منصبه لمدة 10 سنوات، وكان يتمتع بدعم قوي من الأغلبية المسيحية في أفريقيا الوسطى، ونصب زعيم ميليشات سيليكا، ميشال دجوتوديا، نفسه رئيسا للبلاد.

وشهدت العاصمة بانغي، اشتباكات بين مجموعات مسلمة ومسيحية، الخميس، أدت إلى سقوط 105 قتلى.

إلى ذلك قال متحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية إن برلين مستعدة لدعم المهمة العسكرية الفرنسية في جمهورية أفريقيا الوسطى بطائرة نقل.

وأضاف المتحدث في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) في برلين الجمعة: «ألمانيا تدرس دعم فرنسا لوجستيا، ونحن في محادثات حول هذا الأمر مع الشركاء الفرنسيين».

وأوضح المتحدث أن بلاده تبحث تقديم دعم لوجستي في النقل الجوي الاستراتيجي المتمثل في نقل قوات فرنسية من فرنسا إلى دولة مجاورة لأفريقيا الوسطى.

وتعرض ألمانيا المساعدة بطائرة نقل إيرباص «إيه 310» يتم إدارتها من مدينة إيندهوفن الهولندية. وتسع الطائرة لنحو مئتي شخص.

ووفقا لبيانات وزارة الدفاع الألمانية، لا يحتاج الدعم إلى موافقة من مجلس الوزراء الألماني أو البرلمان.

يذكر أن مجلس الأمن الدولي أعطى الخميس الضوء الأخضر لقيام فرنسا بعملية عسكرية في أفريقيا الوسطى للحيلولة دون وقوع كارثة إنسانية إثر الفوضى التي عمت البلاد عقب انقلاب متمردي سيليكا.

وبدأ عشرات من الجنود الفرنسيين الجمعة القيام بدوريات في شوارع العاصمة بانجي.

طائرة بريطانية تدعم القوات الفرنسية في جمهورية إفريقيا الوسطى لانهاء العنف.

إلى ذلك قال وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ الجمعة أن بلاده تعهدت بإرسال طائرة نقل عسكرية لمساعدة القوات الفرنسية في نقل معدات إلى جمهورية إفريقيا الوسطى في إطار تدخل الامم المتحدة لانهاء أشهر من العنف في البلاد.

وأضاف هيغ أن الطائرة طراز «سي.17» ستقوم بثلاث رحلات منفصلة هذا الشهر ومن المقرر أن تهبط الطائرة في جمهورية إفريقيا الوسطى بعد وقت قصير في أول رحلة لها.

المجلس الإسلامي البريطاني ينتقد إنشاء فرقة عمل حكومية لمكافحة التطرف

■ لندن ـ يو بي اي: انتقد المجلس الإسلامي البريطاني، الجمعة، إنشاء الحكومة الإئتلافية، فرقة عمل حكومية لمكافحة التطرف، واعتبر أن هذه الخطوة مدانة بقوة ومن دون تحفظ من قبل المسلمين البريطانيين.

وقال المجلس إن رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، ذكر حين عرض مقترحاته بانشاء فرقة العمل الحكومية «أن هناك الكثير من الناس اعتنقوا أفكار التطرف في المراكز الإسلامية، وعلى اتصال بالأئمة المتطرفين، ويحصلون على معلومات عن التطرف على شبكة الإنترنت، دون أن يتم التصدي لهم بالشكل المطلوب».

واعتبر أن سرد كاميرون «سيساهم فقط في اضافة الوقود إلى الأجواء المشحونة لكراهية الإسلام في بريطانيا، وخص بوضوح الجاليات والمؤسسات الاسلامية مع التأكيد بدون قرائن على أن المتشددين يعتنقون أفكار التطرف في المراكز الاسلامية، مما يثير القلق من استمرار النظر إلى المسلمين البريطانيين من خلال منظور الأمن، بدلاً من كونهم أعضاء في المجتمع البريطاني».

واضاف المجلس الاسلامي البريطاني أنه «سيعقد في نهاية الأسبوع الحالي اجتماعاً لمجلسه الوطني لمناقشة مقترحات كاميرون، ويدعو ممثلين عن حكومته لعرض قضيتها للجالية الاسلامية».

وقال فاروق مراد الأمين العام للمجلس «نحن نتفق على أن الأشخاص الذين يحرضون على قتل المدنيين الأبرياء، على غرار قتل الجندي البريطاني لي ريغبي في منطقة ووليتش في وقت سابق من هذا العام، وغيره من الأعمال الوحشية في جميع أنحاء العالم، يقدّمون في الواقع تفسيراً مشوهاً للاسلام».

واضاف مراد «نشعر بالقلق إزاء الطرق التي سيتم من خلالها تفسير تشويه الإسلام وإلى أي نقطة يصبح فيها الاعتراض على حرب على أساس الدين أو القيم عملاً من أعمال التطرف، جراء وجود مفاهيم مشوشة حول ما يعنيه التطرف حقاً».

واشار إلى «أن القليل جرى اتخاذه لمكافحة الاسلاموفوبيا سواء بالكلام أو الفعل في بريطانيا لمعالجة الاقتصاء الاجتماعي للمسلمين أو تشجيع الإندماج، في وقت شهد تركيزاً هائلاً على أحداث استثنائية مرتبطة بالإسلام والمسلمين».

وكان رئيس الوزراء البريطاني كاميرون قرر انشاء فرقة العمل الحكومية لمكافحة التطرف، في اعقاب مقتل الجندي البريطاني لي ريغبي على يد أثنين من المتطرفين الاسلاميين في لندن قبل نحو ستة أشهر، وتضم نائب رئيس الوزراء نك كليغ، ووزيرة الداخلية تريزا ماي، ووزيرة الدولة لشؤون الأديان والجاليات وحقوق الإنسان بوزارة الخارجية البارونة سعيدة وارسي.

لافروف سيزور إيران الأسبوع المقبل ولاريجاني يغادر عمان

■ عواصم: وكالات: أعلنت وزارة الخارجية الروسية، أن الوزير سيرغي لافروف، سيزور إيران يومي 10 و11كانون الأول/ ديسمبر الجاري، فيما غادر رئيس البرلمان الإيراني عمان أمس.

وقالت الوزارة في بيان نقلته قناة (روسيا اليوم)، الجمعة، إن لافروف سيزور إيران يومي 10 و11 ديسمبر/ كانون الأول الجاري.

وأضافت، أن لافروف سيبحث خلال الزيارة العلاقات الثنائية بين البلدين وعددا من القضايا الإقليمية، إضافة إلى مسألة تسوية الملف النووي الإيراني في إطار الاتفاق الذي تم التوصل إليه في جنيف بين طهران ومجموعة «5+1».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعلن في وقت سابق عن ترحيب روسيا بالاتفاق بين السداسية الدولية وطهران بشأن الملف النووي الإيراني، مشيرا إلى أن الاتفاق «مبني إلى حد كبير على أساس المقترحات الروسية».

إلى ذلك غادر سلطنة عمان، الجمعة، علي لاريجاني رئيس مجلس الشورى الإيراني، بعد زيارة رسمية للسلطنة استغرقت ثلاثة أيام، التقى خلالها، سلطان عمان قابوس بن سعيد ونظيره العماني خالد بن هلال المعولي، ووزير الخارجية العماني يوسف بن علوي.

وقالت وكالة الأنباء العمانية الرسمية، إنه كان في وداع لاريجاني لدى مغادرته السلطنة، خالد بن هلال المعولي رئيس مجلس الشورى العماني.

وبحسب وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا»، فقد تم خلال الزيارة «بحث أرضيات التعاون البرلماني، إلى جانب القضايا الاقليمية ومتابعة الاتفاقات التي أبرمت خلال زيارة سلطان عمان لايران».

وكان سلطان عمان زار إيران يوم 25 أغسطس/آب الماضي، في زيارة هي الأولى لزعيم عربي لطهران بعد تولي حسن روحاني رئاسة إيران في الشهر نفسه.

وكان لاريجاني وصل إلى مسقط، الأربعاء، تلبية لدعوة من نظيره العماني.

وتأتي زيارة رئيس مجلس الشورى الإيراني لسلطنة عمان، بعد يومين من زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، للسلطنة، والتي التقى خلالها سلطان عمان، ضمن جولة خليجية هدفت، بحسب مراقبين، إلى طمأنة دول الخليج، ولاسيما السعودية، بشأن الاتفاق المرحلي الذي توصلت إليه طهران ومجموعة «5+1» في مدينة جنيف السويسرية الشهر الماضي.

ويعرب مسؤولون خليجيون عن مخاوفهم من احتمال امتلاك إيران أسلحة نووية، ويتهمون طهران بامتلاك مخططات توسعية في دول المنطقة والتدخل في شؤونها الداخلية، وهو ما تنفيه إيران.

وخلال مؤتمر صحافي له بعمان أمس، أكد رئيس مجلس الشورى الايراني بأن هذة الاتفاقية لن تعود بالنفع على ايران فقط، بل ستمتد اثارها الايجابيه لتشمل المنطقة كلها واصفا الاتفاقيه «بخطوة في الاتجاه الصحيح نحو المستقبل».

الصين وفرنسا تتعهدان بتوسيع التعاون في مجال الطاقة النووية

■ بكين ـ يو بي اي: تعهدت الصين وفرنسا الجمعة بتوسيع تعاونهما في مجال الطاقة النووية الممتد منذ ثلاثة عقود لاستهداف أسواق في بلدان أخرى .

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الفرنسي جان– مارك أيرلوت في بيجينغ «لقد اتفقنا على الاستغلال المشترك لأسواق الطاقة النووية لأطراف أخرى. وإن الصين تأمل أن تتمكن الدولتان من العثور على مجال أوسع في الأسواق «. ووصف لي المحادثات بأنها « اتسمت بالصراحة والود «.

ويرجع التعاون في مجال الطاقة النووية بين البلدين إلى أوائل تسعينات القرن الماضي عند إقامة محطة «دايا باى» للطاقة النووية في مقاطعة قوانغدونغ بجنوب الصين . ولدى المحطة مفاعلات تعمل بالماء المضغوط بقوة الف ميجا وات من فرنسا . وعقدت الإدارات والشركات في البلدين حلقة دراسية عن التعاون في مجال الطاقة النووية بعد ظهر اليوم .

وأبلغ الزعيمان الصحفيين أنه إلى جانب الطاقة النووية سيعزز البلدان التعاون في مجالات تتضمن الطيران والتجارة والاستثمار والمال والغذاء والمنتجات الزراعية والصحة وتصنيع السيارات والتنمية المستدامة .

وقال لي إن الجانبين سيقيمان سويا مشاريع ريادية للتنمية المستدامة وسيجمعان ميزاتهما في رأس المال والتكنولوجيا والأسواق والخبرات والطلب .

وقال أيرلوت بدوره، إن الدولتين سجلتا نتائج جوهرية في العمل المشترك في الغذاء والزراعة، وأضاف أن «أتطلع إلى التعاون الثنائي في الصحة والأدوية «.

كما توصل الزعيمان إلى توافق لتوسيع التبادلات الثقافية الثنائية، وقال لي إن «الصين وفرنسا كلاهما ممثل هام للتنوع الحضاري . وان هذه الأنشطة ستساعد في التفاهم المشترك بين الشعبين والاتصالات بين الحضارتين «.

وحول العلاقات بين الصين وأوروبا دعا لي فرنسا للقيام بدور بناء في المفاوضات بشأن اتفاقية الاستثمار بين الصين واوروبا وحث الاتحاد الأوروبي على تدعيم التجارة الحرة و توخي الحذر في اتخاذ إجراءات معالجة التجارة، من اجل تحقيق تنمية مطردة للعلاقات بين الصين وأوروبا .

زعماء الاحتجاج في تايلاند يرفضون الاستسلام ويهددون بالتصعيد

■ بانكوك ـ رويترز: امتنع المحتجون الذين يسعون للاطاحة بحكومة تايلاند عن الخروج الى الشوارع الجمعة بعد ان اوقفوا مظاهراتهم في اليوم السابق احتراما لعيد ميلاد ملك البلاد الا ان اشتباكات وقعت الليلة الماضية احداها عند وزارة المالية التي يحتلها المحتجون.

واجتمع زعماء حركة الاحتجاج في مركز اداري حكومي مترامي الاطراف يحتله المحتجون ايضا لمناقشة كيفية بث روح جديدة في حركتهم التي ابدت صمودا رغم تضاؤل اعداد المحتجين.

وهذه الاحتجاجات أحدث منعطف في صراع يضع المؤسسة الملكية التي تتخذ من العاصمة بانكوك مركزا لها في مواجهة مع تايلانديين غالبيتهم فقراء موالون لرئيسة الوزراء ينجلوك شيناواترا وشقيقها تاكسين شيناواترا رئيس الوزراء السابق الذي اطيح به في انقلاب عسكري عام 2006 ويعيش في منفى اختياري.

وقالت تيرابا برومفان المتحدثة باسم حركة الاحتجاج «سيعلن الليلة الخطة بدءا من الآن وحتى التاسع من كانون الاول/ديسمبر الذي يوافق موعد مهلتنا النهائية. ستقام انشطة في مطلع الاسبوع وسنقاتل ببسالة أكثر من أي وقت مضى.»

وفاتت مواعيد مهل متتالية لاجبار رئيسة الوزراء على الاستقالة. وبدءا من الاحد الماضي وحتى الثلاثاء شن المحتجون موجة من الهجمات على مكتبها وعلى مبان حكومية أخرى.

والتزمت الشرطة مواقعها يوم الثلاثاء الماضي لتفسح لهم الطريق للدخول مما نزع فتيل المواجهة. وامضى المحتجون فترة وجيزة في المكاتب الحكومية التي كانوا يحاولون اقتحامها وذلك قبل ان ينسحبوا متوجهين الى مواقع حشودهم.

وقتل خمسة أشخاص في أعمال العنف السياسي خلال اشتباكات وقعت على مدى اسبوع كلها على ما يبدو بين مؤيدين للحكومة ومناهضين لها. واصيب العشرات معظمهم بسبب استنشاق الغاز المسيل للدموع. وقالت الشرطة والمركز الطبي الحكومي للطوارىء إن ثلاثة اشخاص اصيبوا في واقعتين الليلة الماضية.

وقال برونتيب سايهينج المسؤول في مركز ايراوان للطوارىء «نقل شخص واحد على الاقل الى مركز الطوارىء للعلاج في مستشفى راجافيتي. اصيب في وزارة المالية وبدا انه اصيب بعيار خرطوش.» ويحتل المحتجون مبنى الوزارة منذ 25 تشرين الثاني/ نوفمبر.

وقال ادول نارونجساك نائب مدير شرطة مدينة بانكوك لرويترز «توجهت مجموعة من مثيري الشغب على الدراجات النارية نحو وزارة المالية ووقع اطلاق نار قرب مكان تجمع المحتجين. واصيب شخص.»

وقال إن شخصين اصيبا عندما القى شخص قنبلة صوت باتجاه المحتجين قرب نصب الديمقراطية وهو احد مواقع احتشاد المحتجين.

ومع تراجع حدة الازمة وليس انتهاءها ألغت رئيسة الوزراء سلسلة من الزيارات الى روسيا وميانمار واليابان كانت مقررة الشهر الجاري.

آلاف من أنصار مرسي يتظاهرون في القاهرة والمحافظات ضد «الانقلاب على الشرعية»

احد المصابين في اشتباكات بالقاهرة الجمعة

■ القاهرة– يو بي اي: تظاهر آلاف من أنصار الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، بعد ظهر الجمعة، بالقاهرة ومحافظات عدة، رفضاً لما وصفوه «الانقلاب على الشرعية»، فيما فرَّقت عناصر الأمن مسيرة تضم عشرات منهم جنوب العاصمة.

وانطلقت عدة مسيرات لأنصار مرسي عقب صلاة الجمعة من أمام عدد من المساجد الكبيرة في القاهرة وعدد من المحافظات أبرزها الأسكندرية، والسويس، والفيوم، والدقهلية، والغربية، مردّدين هتافات «يسقط الانقلاب»، و«يسقط يسقط حكم العسكر»، و«هي لله لا للمنصب ولا للجاه»، و«يا شهيد نام وارتاح واحنا نكمل الكفاح».

وحمل المتظاهرون، الذين خرجوا ضمن فعاليات أسبوع «الثورة صاحبة القرار»، استجابة لدعوة «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، صوراً للرئيس المعزول، وشعار «الأصابع الأربع» المعبرة عن أنصار مرسي.

وفي غضون ذلك، فرَّقت عناصر الشرطة بالغاز المسيل للدموع مسيرة لأنصار مرسي انطلقت من أمام مسجد «المحروسة» في حي المهندسين (جنوب القاهرة)، وقام معارضو مرسي بمطاردة أنصاره بالشوارع الجانبية حول المسجد.

وانتشرت تشكيلات من عناصر الجيش والشرطة المدنية مدعومة بآليات مدرعة على مداخل الميادين الرئيسية بالقاهرة والمحافظات وبمحيط مقر الحكومة ومقار البرلمان والوزارات والبنك المركزي ومبنى التلفزيون، وحول مديريات الأمن في المحافظات.

ايطاليا تحكم بالسجن غيابيا على رجل دين مصري متشدد

■ ميلانو – رويترز: قالت مصادر قضائية ان محكمة ايطالية حكمت بالسجن ست سنوات على رجل الدين المصري المتشدد حسن مصطفى اسامة نصر الجمعة لإدانته بالارهاب الدولي.

وخطف الرجل المعروف بأبي عمر ونقل سرا الى مصر لاستجوابه في اطار برنامج امريكي عام 2003 عرف باسم برنامج «التسليم الاستثنائي».

وأدى خطف نصر الى أول قضية من نوعها ضد برنامج «التسليم» الذي كانت تنفذه ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش وأدانته منظمات حقوق الانسان بوصفه انتهاكا للاتفاقات الدولية.

ويزعم ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.اي.ايه) قامت في اطار هذا البرنامج بخطف ارهابيين مشتبه بهم واعادتهم الى دولهم حيث يمكن ان يتعرضوا للتعذيب المحظور بموجب القانون الدولي.

وحوكم عدد من رجال المخابرات المركزية الامريكية السابقين غيابيا في ايطاليا وصدرت عليهم احكام بالسجن تراوحت بين سبع وتسع سنوات. وكانت ايطاليا أول دولة تدين مواطنين أمريكيين لتورطهم في برنامج التسليم.

وقال محامي نصر كارميلو سكامبيا ان موكله يعيش الان في مدينة الاسكندرية المصرية. وينفي نصر التهم التي نسبت اليه ومنها تجنيد مقاتلين للعراق.

ممثل الفاو في القاهرة: حصة مصر من مياه النيل لن تتأثر ببناء سد النهضة

■ القاهرة– الأناضول: قال عبد السلام ولد أحمد، الممثل الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) بالقاهرة، إن «حصة مصر من المياه لن تتأثر بعد بناء سد النهضة الإثيوبي إذا استخدمت إثيوبيا السد لتوليد الكهرباء فقط كما تعلن».

وأضاف ولد أحمد، خلال لقائه، مع مجموعة من الصحافيين بمقر الفاو بالقاهرة، أن «السدود تستخدم لعدة أغراض من بينها الري والزراعة وتوليد الكهرباء».

وأشار إلى أن حجم تأثير السد على مصر بعد بنائه سيتوقف على إذا كانت إثيوبيا ستستخدمه لغرض الكهرباء فقط أم لأغراض أخرى (لم يوضحها) بجانب ذلك».

وقال إن «حصة مصر من المياه ستتأثر أثناء بناء السد، وأثناء ملؤه بالمياه بعد بنائه».

وأضاف أن «حجم التأثير إن كان كبيرا أو صغيرا أو متوسطا سيتوقف على عدد السنوات التي ستقرر فيها إثيوبيا بناء السد، وكذلك كمية المياه التي ستدخلها إلى السد كل عام حتى يتم ملؤه».

وقال ولد أحمد، إن «هذا الأمر يخضع للتنسيق بين الحكومة المصرية والإثيوبية لتقليل الأضرار خلال مرحلة البناء وملئ السد».

ويوم، أعلن زادين ابرها، نائب رئيس المجلس الوطني التنسيقي لبناء سد «النهضة» (حكومي)، في إثيوبيا عن إنجاز 30 % من مشروع بناء سد «النهضة».

وتسبب سد النهضة أزمة بين مصر وإثيوبيا في مايو/آيار الماضي بعد قيام الأخيرة، بشكل مفاجئ، بتحويل مجرى النيل الأزرق، أحد روافد نهر النيل، ضمن مشروع بناء السد، الذي يخشى خبراء مصريون من أن يؤثر على حصة مصر من مياه النيل.

وتصاعدت الأزمة بين القاهرة وأديس أبابا بتوجيه بعض السياسيين والحزبيين المصريين في شهر يونيو/حزيران الماضي، قبل عزل الرئيس السابق محمد مرسي في شهر يوليو/تموز الماضي، تهديدات لإثيوبيا بعمل عسكري.

وعقب تحويل المجرى، أصدرت اللجنة الثلاثية الدولية لتقييم سد النهضة تقريرها الذي أفاد بوجود حاجة لإجراء مزيد من الدراسات بشأن آلية بناء السد، حتى يمكن تقدير الأثار المترتبة على بنائه ثم تحديد كيفية التعامل معها، بحسب ما ذكرته الحكومة المصرية.

غير أن الحكومة الإثيوبية، قالت إن تقرير لجنة الخبراء الثلاثية، التي تتكون من 10 أشخاص، أكد على سلامة المعايير الدولية للتصاميم الخاصة بالسد، وعلى عدم وجود آثار سلبية كبيرة على دولتي المصب مصر والسودان.

وتكونت اللجنة من 6 أعضاء محليين، (اثنان من كل من مصر والسودان وإثيوبيا)، و4 خبراء دوليين في مجالات هندسة السدود وتخطيط الموارد المائية، والأعمال الهيدرولوجية، والبيئة، والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للسدود.

عناصر الجيش المصري توقف 6 من المشتبه بهم وتدمر مخابئ لإرهابيين في شمال سيناء

■ القاهرة –يو بي اي: تمكنت عناصر من الجيش الثاني الميداني المصري، مساء الخميس، من توقيف 6 عناصر من المشتبه بهم، وتدمير 38 مخبأ وضبط كميات من المخدرات خلال حملة بين مدينتي الشيخ زويّد، ورفح (شمال صحراء سيناء).

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية عن مصادر أمنية لم تسمها القول إن «الحملة استهدفت مناطق الزوارعة جنوب الشيخ زويد والبواطي والحدادية والحدود الدولية بمدينة رفح، حيث تم ضبط 6 أشخاص من المشتبه بهم وجارى فحصهم علاوة على حرق وتدمير 38 عشّة (مخبأ مصنوع من أجزاء النخيل)، و6 دراجات بخارية بدون لوحات معدنية».

ووفقاً للمصادر ذاتها فقد أسفرت الحملة كذلك عن حرق وتدمير مخزن به مكبس لتصنيع مخدر الحشيش، وتدمير 6 أطنان من نبات البانجو المخدر، وهدم وتدمير مخزنين للذخيرة، وتدمير دراجة بخارية مفخخة وتفجير لغم مضاد للدبابات، وكذا تدمير نفقين وتفجير عبوتين ناسفتين، وضبط عدد 500 طلقة ورشاش.

وتقوم تشكيلات من قوات الجيش والشرطة المدنية في مصر منذ عدة أشهر بالمرحلة الثالثة من «العملية نسر» التي تستهدف تطهير مناطق شمال صحراء سيناء من العناصر التكفيرية والإجرامية.

«الجماعة الإسلامية» في مصر تهاجم حزبا سلفيا دعا للتصويت بـ«نعم» على مشروع الدستور

■ القاهرة – الأناضول: هاجم صفوت عبد الغني، رئيس المكتب السياسية لحزب «البناء والتنمية»، الذراع السياسي للجماعة الإسلامية، والقيادي بـ«التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، المؤيد للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، قرار حزب «النور» السلفي، المشاركة في الاستفتاء على الدستور المعدل، والدعوة للتصويت بـ«نعم».

وقال عبد الغني على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» إن «هذا الأمر لم يكن مستغربا أو مستبعدا، لا سيما بعد وصلات مدح الدستور من قيادات الدعوة والحزب». في إشارة للدعوة السلفية وحزب النور المنبثق عنها.

وتابع القيادي في حزب «البناء والتنمية» الإسلامي ساخرا، «وعود وتعهدات قادة الانقلاب لحزب النور بعدم المساس بالمادة 219 (المفسرة للشريعية) أو بمواد الشريعة فى دستور 2012، التي كانت شرطا أساسي لمشاركة الحزب فى خارطة الطريق تم الوفاء بها تماماً فى نظر الدعوة السلفية وحزبها ولم تتبخر وتذهب إدراج الرياح».

وتضمنت ديباجة الدستور النص على أن المرجع في تفسير مبادئ الشريعة الإسلامية، هو ما تضمنه مجموع أحكام المحكمة الدستورية العليا في هذا الشأن، عوضا عن إلغاء المادة 219 المفسرة لمبادئ الشريعة في دستور 2012، والتي تم حذفها من المسودة الحالية التي أقرتها لجنة الخمسين لتعديل الدستور.

وكان «النور» أعلن في مؤتمر صحافي على لسان رئيسه يونس مخيون، «مشاركة الحزب في الاستفتاء على الدستور والتصويت بنعم»، مشيرا إلى أن الدعوة للتصويت بنعم على مسودة الدستور تأتي «إيمانا بأنه يحقق القدر الكافي من طموحات الشعب في ظل الظروف الصعبة».

وتابع عبد الغني، «لم أكن أريد الحديث عن حزب النور أو الدعوة السلفية لأن أمرهما أصبح لا يخفى على أحد، وقد حددا أهدافهما ورسما طريقهم وليس في مقدورهما الحيدة عنه حتى لو أرادا، ولكن أردت فقط أن أنبه بعض إخواننا الذين قد تنطلي عليهم مثل هذه الشبهات».

وأضاف «يجب أن يكون موقفنا واضح غاية الوضوح صريح غاية الصراحة، ولا خيار أمامنا في تقديري سوى دعوة الشعب لمقاطعة الاستفتاء على هذا الدستور الانقلابي».

وتسلم الرئيس المصري المؤقت، عدلي منصور، يوم الثلاثاء الماضي، من عمرو موسى، رئيس لجنة الخمسين المعنية بتعديل دستور عام 2012 ، النسخة النهائية من مسودة الدستور، ومن المقرر أن يعلن منصور عن موعد الاستفتاء خلال 30 يوما من تاريخ تسلمه المسودة.

القبض على عضو بحركة «6 أبريل» المصرية قبل وصوله إلى سيناء

■ السويس – الأناضول: قال مصدر قضائي، إن النيابة العامة بمحافظة السويس (شمال شرق مصر) قررت صباح امس حبس أحمد إبراهيم السيد عضو حركة 6 أبريل بالإسكندرية (شمال) 15 يوما، بتهمة حيازة منشورات ضد قوات الجيش والشرطة.

وأفاد المصدر بأن إبراهيم الذي يعمل موظفا بشركة «بترول بلاعيم» بجنوب سيناء، تم القبض عليه مساء الخميس، أثناء مروره بنفق الشهيد «أحمد حمدي» وهو في طريقه إلى جنوب سيناء، و«بحوزته أوراق ومنشورات تحرض على الحكومة وقوات الشرطة والجيش».

وأضاف المصدر، أن الناشط في «حركة 6 إبريل» أكد في أقواله أمام النيابة التي عرض عليها أنه كان في طريقه إلى عمله بجنوب سيناء، قادما من الإسكندرية التي يقيم بها، مبررا حيازته لتلك المنشورات، باعتباره أحد نشطاء الحركة.

وتابع «بعد التحقيق معه أمام النيابة العامة بمحافظة السويس، قررت حبسه 15 يوما على ذمة التحقيقات لاتهامه بالتحريض».

ومنذ إقرار قانون التظاهر يوم الاثنين قبل الماضي، ألقت قوات الأمن القبض على عدد من النشطاء بينهم أعضاء بحركة 6 إبريل في محافظات مختلفة، أبرزهم أحمد ماهر، مؤسس الحركة ، كما صدر قرار بضبط محمد عادل الناشط في الحركة.

وقانون التظاهر أصدره الرئيس المؤقت، عدلي منصور (بصفته يحوز حاليا سلطة التشريع) الأسبوع الماضي، ويضع شروطا للتظاهر من بينها الحصول على إذن مسبق، كما يضع عقوبات وغرامات على المخالفين للقانون، وهو القانون الذي لاقى رفضا واسعا من العديد من القوى السياسية والشبابية، اعتبرته تقييدا لحق التظاهر، كما خرجت على إثره عدد من مظاهرات في مدن وجامعات مصرية للتعبير عن رفضها للقانون.

وفد الماني يجري محادثات دبلوماسية في القاهرة

■ القاهرة – د ب أ: التقى السفير حاتم سيف النصر مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الأوروبية مساء الخميس وفداً دبلوماسياً ألمانيا رفيع المستوي برئاسة فولكمار فينزل مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا والمفوض الشخصي لوزير خارجيةألمانيا لشؤون العالم العربي.

وذكرت وزارة الخارجية المصرية، في بيان الجمعة، أن «اللقاء تناول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها في جميع المجالات فضلاً عن استعراض الرؤية المصرية في عدد من الملفات الإقليمية المهمة وقضايا الأمن الإقليمي ذات الاهتمام المشترك».

وقالت الوزارة : «كما تناول اللقاء مستجدات الأوضاع في مصر حيث تم استعراض تقييمنا للوضع الراهن وسير الحكومة المؤقتة بخطوات ثابتة نحو المسار الديمقراطي واستيفاء استحقاقات خارطة الطريق وخاصة انتهاء لجنة الخمسين من إعداد المسودة النهائية للدستور وتسليمها للرئيس».

تكتل دول شرق أفريقيا يؤجل نظر طلب انضمام جنوب السودان للعام المقبل

■ أديس أبابا –الأناضول: أعلن تكتل مجموعة دول شرق أفريقيا أنه أجل النظر في طلب انضمام جنوب السودان للتكتل إلى العام المقبل، لافتا إلى أنه قرر تشكيل فريق لدراسة الطلب الصومالي بهذا الشأن، حسبما ذكر موقع الخارجية الإثيوبية.

وأوضحت الخارجية الإثيوبية في بيان أن الانضمام إلى التكتل الإقليمي لدول شرق أفريقيا يشترط على الدول التي ترغب في الانضمام عليها تطبيق الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان، إلى جانب إنشاء الحفاظ على اقتصاد السوق.

ونقل موقع الخارجية الإثيوبي عن ريتشارد سيزيبيرا، الأمين العام لمجموعة دول شرق أفريقيا، قوله إن «التكتل الإقليمي شكل لجنة لتقييم طلب دولة جنوب السودان بالانضمام إلى المجموعة وإجراء مناقشات مع المسؤولين في دولة جنوب السودان حول هذا الأمر واتخاذ قرار بهذه الشأن قبل انعقاد قمة دول مجموعة شرق أفريقيا في الـ12 من أبريل/ نيسان 2014».

وأضاف أن المجموعة تلقت أيضا تقريرا مرحليا عن الصومال للانضمام إلى مجموعة شرق افريقيا، وتم تشكيل فريق لدراسة الطلب الصومالي، ومن المقرر أن يقدم تقريره في نوفمبر / تشرين الثاني 2014.

ولم يرد تعقيب فوري من حكومة جنوب السودان على قرار تأجيل النظر بطلب انضمامها للتكتل.

ويضم تكتل مجموعة دول شرق أفريقيا كل من أوغندا وكينيا وتنزانيا ورواندا وبروندي، وهو تكتل سياسي إقليمي يهدف لدعم التعاون السياسي والاقتصادي بين بلدانه.

وانفصل جنوب السودان عن السودان، بموجب اتفاقية سلام أبرمت عام 2005 ، أنهت واحدة من أطول الحروب الأهلية في أفريقيا، ومهدت الاتفاقية لإجراء استفتاء شعبي في يناير/كانون الثاني 2011، صوّت فيه الجنوبيون بنسبة تفوق الـ98 % لصالح الانفصال.

وتعاني دولة جنوب السودان توترات سياسية واشتباكات عرقية وأزمة اقتصادية طاحنة في ظل تعثر نقل صادرات النفط عبر السودان بسبب خلافات مع الخرطوم التي تتهم جوبا بدعم متمردين يقاتلون القوات الحكومية السودانية في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق الحدوديتين، وهو ما تفته جوبا مرارا.

إخماد حريق في برلمان إقليم شمال العراق

■ أربيل – الأناضول: تمكنت فرق الإطفاء، من إخماد حريق نشب في مبنى برلمان إقليم شمال العراق، في أربيل. ولم يسفر الحريق عن وقوع إصابات، فيما لحقت خسائر في الطابق الرابع من المبنى، حيث أتت النيران على أجزاء واسعة منه. ويسود اعتقاد أن الحريق ناتج عن تماس كهربائي.

وأعادت قوات الأمن فتح الطرق المؤدية إلى المنطقة، بعد أن كانت أغلقتها عقب نشوب الحريق، كما عادت حركة السير إلى طبيعتها. جدير بالذكر أن الحريق نشب صباح الجمعة، في جزء من الطابق الرابع من المبنى، بينما امتدت ألسنة اللهب إلى الطوابق العلوية.

مسلحون مجهولون يغتالون صحافي عراقي في اقليم كردستان

سيدة عراقية تدلي بصوتها في انتخابات محلية ببغداد امس

■ السليمانية – أ ف ب: اغتال مسلحون مجهولون مساء الخميس صحافيا عراقيا كرديا في محافظة السليمانية في اقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي، حسبما افادت مصادر امنية ومحلية الجمعة وكالة فرانس برس.

وقال رحمن غريب احد المسؤولين في مركز «مترو» للدفاع عن حقوق الصحافيين في تصريح لفرانس برس ان «مسلحين مجهولين اغتالوا الصحافي كاوة احمد جيرميانى (32 عاما) داخل منزله في ناحية كلار» الواقعة الى الجنوب من مدينة السليمانية (270 كلم شمال بغداد).

وأكد ضابط في شرطة السليمانية برتبة نقيب مقتل الصحافي وهو رئيس تحرير مجلة «رايال» الكردية المحلية، من دون الاشارة لمزيد من التفاصيل.

وذكر غريب ان الصحافي «قتل بالرصاص في الرأس والصدر وامام والدته»، مشيرا الى انه «تعرض لكثير من التهديدات ووجهت له الكثير من الاتهامات القضائية من قبل مسؤولين سياسيين واخرين في حكومة الاقليم، لنشره مواضيع تتعلق بالفساد».

بدوره، قال سردار محمد رئيس تحرير صحيفة «اوينا» المحلية التي تنشر كذلك مقالات للصحافي الضحية، ان «جيرميانى كان صحافيا نشيطا خصوصا في البحث في ملفات الفساد وقد رفعت ضده العديد من الدعاوى القضائية من قبل مسؤولين».

ويتعرض الصحافيون في السليمانية الى تهديدات متواصلة، فيما يتعرض الصحافيين في عموم العراق الى اعمال عنف.

ويعود مقتل اخر صحافي الى 24 تشرين الثاني/نوفمبر حيث قتل الصحافي علاء ادور (38 عاما) في هجوم مسلح قرب منزله في مدينة الموصل (350 كلم شمال بغداد).

واعلن بيان لمنظمة «مراسلون بلاد حدود» عن مقتل كاوة جيرميانى وطالب حكومة اقليم كردستان والحكومة المركزية باجراء تحقيق في الهجمات التي تستهدف الصحافيين.

وتقول المنظمة ذاتها ان «العديد من الصحافيين العراقيين يتعرضون يوميا للتهديدات، ومحاولات القتل، والاعتداءات، والمعاناة من اجل الحصول على تراخيص، والمنع من الدخول، ومصادرة ادوات عملهم».

البنتاغون: الأسلحة الكيميائية لدمشق ستدمر على سفينة خلال مهلة أقل من 90 يوما

مقتل خمسة أشخاص في تفجير سيارة مفخخة في القامشلي والهيئة الشرعية بدير الزور تهدر دم من يرفض تسليم آبار النفط

■ عواصم ـ وكالات: قتل خمسة اشخاص على الأقل وأصيب آخرون بجروح الجمعة في تفجير انتحاري بسيارة مفخخة استهدف مقرا لقوات الدفاع الوطني الموالية للنظام في مدينة القامشلي ذات الغالبية الكردية في شمال شرق سوريا، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بريد الكتروني «لقي خمسة اشخاص مصرعهم وأصيب نحو عشرة بجروح اثر تفجير رجل نفسه بسيارة مفخخة بالقرب من مبنى يتمركز فيه عناصر قوات الدفاع الوطني الموالية للنظام»، من دون ان يحدد ما اذا كان القتلى من عناصر هذه القوات.

من جهته، أفاد التلفزيون الرسمي السوري في شريط اخباري عاجل «تفجير ارهابي بسيارة مفخخة محملة بمادة التبن في حي طي في القامشلي، وانباء عن سقوط قتلى وجرحى»، من دون ان يحدد عددا للضحايا. ويستخدم نظام الرئيس بشار الأسد والإعلام الرسمي السوري عبارة «ارهابيين» للإشارة الى مقاتلي المعارضة الذين يواجهون القوات النظامية في النزاع المستمر منذ 33 شهرا.

واشار المرصد الى ان التفجير وقع في حي عربي ضمن هذه المدينة ذات الغالبية الكردية الواقعة في محافظة الحكسة.

وانسحبت القوات النظامية من معظم المناطق ذات الغالبية الكردية في شمال سوريا وشمال شرقها في صيف العام 2012، الا ان مجموعات مسلحة موالية ما زالت تتواجد في بعض مدن هذه المناطق.

جاء ذلك فيما أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان بأن الهيئة الشرعية المركزية بمدينة دير الزور شرق سورية أصدرت بيانا أعلنت فيه هدر دم كل من يرفض تسليم آبار النفط المحيطة بحقل «العمر» النفطي.

وذكر المرصد في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) نسخة منه، أن «هذا هذا القرار (هدر الدم) يبدأ تطبيقه اعتبارا من الجمعة». وقد دارت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام ومقاتلي الكتائب المقاتلة في حي الرشدية، كما وردت أنباء عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين.

وأضاف أن اشتباكات عنيفة بين قوات النظام ومقاتلي الكتائب المقاتلة دارت في محيط حاجز القياسات بجبل الزاوية بمدينة إدلب شمال سورية.

وقصفت القوات النظامية مناطق في أحياء حمص القديمة وسط سورية بقذائف الهاون مما أدى لسقوط جرحى.

الى ذلك كشف البنتاغون الخميس عن خارطة الطريق لتدمير الاسلحة الكيميائية السورية التي تعتبر الأخطر وتتضمن استخدام سفينة ومصنعين نقالين مع مهلة 45 الى 90 يوما لمعالجة «مئات الاطنان» من العناصر الكيميائية.

وبعد رفض البانيا تدمير العناصر الكيميائية المعروفة بتسمية «أولوية رقم 1» وتعتبر الأخطر ويفترض ان تنقل من سوريا قبل 31 كانون الاول/ديسمبر، قررت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ان تكلف الولايات المتحدة بالتخلص منها حيث ستجري هذه العمليات في البحر وعلى متن سفينة.

واستعدادا لهذا الأمر بدأ البنتاغون تجهيز سفينة الشحن «ام في كيب راي» بطول 200 متر تنتمي الى الاسطول الاحتياطي في قاعدته في نورفولك (فرجينيا، شرق) بالمعدات اللازمة للقيام بهذه المهمة التي لم تعد تنتظر سوى موافقة نهائية من منظمة حظر الاسلحة الكيميائية.

والعناصر الكيميائية التي تعتبر الاخطر ويفترض ان تدمر بحلول نيسان/ابريل 2014 ويجب بالتالي ان تكون على متن «كيب راي» هي عبارة عن «مئات الاطنان» اي حوالى «150 حاوية» بحسب مسؤول اميركي كبير في وزارة الدفاع رفض الكشف عن اسمه.

واعلنت دمشق عن اجمالي 1290 طن من الاسلحة او المواد الكيميائية.

والحاويات يفترض ان ينقلها الجيش السوري نحو مرفأ اللاذقية بحسب منظمة حظر الاسلحة الكيمائية على ان تنقل لاحقا عبر سفن نحو ميناء دولة أخرى لم تحدد بعد. وتعهدت الدنمارك والنروج بتأمين هذه السفن او قسم منها.

وفور وصولها إلى هذا المرفأ ستنقل الحاويات اولا خلال مهلة 48 ساعة الى سفينة «كيب راي» التي ستقوم كما يبدو بعملية التخلص منها في المياه الدولية بحسب هذا المسؤول.

وتقوم وزارة الدفاع الامريكية حاليا بتجهيز السفينة بنظامين للتحليل المائي وهو نوع من مصنع نقال قادر على التخلص من العناصر الكيميائية السورية الاكثر خطورة، اي تلك التي تدخل في صنع غاز الخردل او السارين او «في اكس».

وهذه الأنظمة النقالة التي صنعها البنتاغون في مطلع السنة، نصبت على السفينة تحت خيمة مجهزة بنظام تنقية. وسيدير العمليات حوالى ستين موظفا مدنيا من وزارة الدفاع الامريكية على ان يتكون الطاقم الكامل على متن السفينة من مئة شخص.

ونظام التحليل المائي يسمح بالتفكيك الكيميائي لمادة بواسطة المياه بما يؤدي الى ظهور جزيئات جديدة تكون اقل سما. وعمليات التفكيك ستستغرق ما بين 45 و 90 يوما. واضاف المسؤول الاميركي ان «هذه التكنولوجيا اثبتت نجاحها، والعناصر الكيميائية وتفاعلها معروف جيدا، انه امر آمن ويحترم البيئة» مؤكدا انه «لن يتم على الاطلاق القاء شيء» في البحر.

وقال ان «وزارة الدفاع لديها خبرة في نزع الاسلحة الكيميائية منذ عقود». ولا تزال الولايات المتحدة تقوم بتدمير ترسانتها المتبقية من حقبة الحرب الباردة وساعدت روسيا والبانيا وليبيا على التخلص من ترساناتها. والسفينة ستقوم بعد تجهيزها بتجارب في البحر وستكون بعد ذلك «جاهزة للعمل في مطلع السنة المقبلة. انها مسالة اسابيع» كما اضاف المسؤول الاميركي.

ولم يعط البنتاغون الذي يعتبر ان العملية «لا تنطوي على مخاطر عالية»، توضيحات حول الاجراءات الامنية التي ستفرض حول السفينة كيب راي اثناء عمليات التخلص من الاسلحة الكيميائية.

والمنتجات التي ستنجم عن عملية التحليل بالمياه ستعطى الى شركات معالجة متخصصة في النفايات الصناعية، على غرار العناصر الكيميائية السورية الاخرى التي طرحت منظمة حظر الاسلحة الكيميائية استدراج عروض بخصوصها للقطاع الخاص. وعبرت حوالى 35 شركة عن اهتمامها بحسب احد الناطقين باسم منظمة حظر الاسلحة الكيميائية كريستيان شارتييه.

سوري يمر امام مبنى مدمر في منطقة القامشلي

طرابلس نجت من غرف سوداء للإيقاع بين الجيش وأهل التبّانة واتصالات للحريري وريفي والمشايخ لتطويق يوم الغضب بعد صلاة الجمعة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تعيش عاصمة الشمال طرابلس أجواء ضاغطة، بعد ساعات من التوتر الامني والمداهمات والاشتباكات بين الجيش اللبناني ومسلحين في باب التبانة كادت تخرج عن السيطرة لولا نجاح الاتصالات في آخر ساعات الليل من إنقاذ المدينة من فخ ربما يحضّره البعض لها على غرار ما حصل في عبرا بين الجيش وأنصار الشيخ أحمد الأسير. وتسارعت اللقاءات وأبرزها اجتماع لهيئة العلماء المسلمين في منزل الشيخ سالم الرافعي دعا الى التهدئة، وأكد بيان صدر عن المجتمعين أن «لا يوم غضب اليوم الجمعة في طرابلس»، منددا «بالغرف السوداء التي تحاول أن توقع بالشباب في مواجهة الجيش».

واعتبرت هيئة العلماء المسلمين ان ما جرى في باب التبانة هو تصرف فردي ناتج عن أجواء الاحتقان التي اعقبت الاعتداء الأخير من قبل جبل محسن على طلاب المدارس والنساء والأطفال في الطرقات، وطالبت الجيش بتفهم الوضع النفسي والاجتماعي لأهالي الشهداء والجرحى الذين سقطوا في مسجدي «السلام» و«التقوى».

ودعا البيان «أهالي التبانة بشكل خاص وطرابلس بشكل عام إلى ضبط النفس وعدم الانجرار إلى المخطط الذي يسعى إليه من يريد الشر لهذه المدينة وأهلها، وخاصة ان الاتصالات التي أجريت مع المسؤولين خلال الاجتماع أكدت انه لا نية للجيش بالاصطدام مع أهالي المدينة».

وفور انتكاس الوضع الأمني، تدخّل رئيس تيار المستقبل الرئيس سعد الحريري وأجرى سلسلة اتصالات بفعاليات المدينة لتطويق الوضع، وعُلِمَ ان اللواء أشرف ريفي أجرى بدوره اتصالات بقيادة الجيش من جهة وبأهالي التبانة من جهة ثانية للحؤول دون احتقان الوضع وتدارك احتمالات دخول «طابور خامس» يمكن أن يوقع بين الطرفين، بدليل تمكن القوى الأمنية من توقيف مقنعين قاموا برمي قنابل صوتية في المدينة.

ونفى الشيخ خالد السيد ما نسب إليه من بيان وصفه «بالكاذب»، وأكد على التهدئة وعدم المواجهة مع الجيش، فيما كان الشيخ داعي الاسلام الشهّال قد دعا إلى اعتصام اليوم بعد صلاة الجمعة في الجامع المنصوري الكبير، لكنه عاد ليدعو إلى التهدئة وتفويت الفرصة على من يريد استخدام الجيش ضد أهل السنّة.

ومن جهتها، أصدرت قيادة الجيش بياناً ردّت فيه على التجمعات والاحتجاجات التي شهدتها المدينة على الإجراءات التي يتخذها الجيش، والتي أدّت إلى توقيف عدد من المتسببين بالإخلال بالأمن، مؤكدة بأن اجراءاتها «تهدف إلى إعادة الأمن والاستقرار إلى المدينة، بناء على التكليف الرسمي للجيش بضبط الأمن، واستجابة لمطلب المواطنين الطرابلسيين الذين عانوا كثيراً من حال الفوضى وعدم الاستقرار المفروض على المدينة منذ عدّة أشهر، والذي انعكس سلباً على حياتهم وأرزاقهم وتحركاتهم».

ولاحظ بيان القيادة، «أن هذه الإجراءات لا تصب في مصلحة المخلين بالأمن والذين يستفيدون من حال الفوضى، ولذلك هم يسعون إلى التعبير دوماً عن رفضهم خلافاً لإرادة الأغلبية العظمى من أهالي طرابلس».

وختم داعياً الجميع إلى التجاوب مع إجراءات الجيش ومع رغبة الأهالي لما فيه «مصلحة هذه المدينة والاستقرار العام».

الى ذلك، نعت قيادة الجيش الجندي عبدالكريم فرحات من برج البراجنة، الذي استشهد في القبة، خلال تفريق الجيش لمجموعة من المحتجين حاولوا تطويق الثكنة احتجاجاً على توقيف عبد الحميد محمّد عوض الذي أقدم صباحاً على ضرب أحد المواطنين والتعامل بشدة مع احد العسكريين في وقت سابق.

وكانت قوة من الجيش تعرضت لاعتداء من مسلحين في التبانة، كانت قد توجهت لانقاذ فريق تصوير تابع لمحطة «الجديد» تعرض لاعتداء من مسلحين في شارع «ستاركو» وجرى اطلاق نار كثيف من المسلحين الذين كانوا متمركزين في بناية «الشيخ» ما ادى الى اصابة سبعة عسكريين بينهم ضابطان بجروح غير خطرة.

وتوسعت هذه الاشتباكات بين الجيش والمسلحين الى محاور الملولة وبعل الدراويش، مما دفع الجيش الى استقدام تعزيزات قامت بمحاصرة التبانة بحثاً عن مطلقي النار، الامر الذي اشعل حركة احتجاجية كبيرة، ما لبثت ان توسعت الى مناطق واحياء خارج التبانة، مثل الزاهرية وصولاً الى القبة وساحة عبد الحميد كرامي، من اجل فك الحصار عن التبانة، بحسب هؤلاء المحتجين، فيما قطعت الطرقات في البداوي والمنكوبين وفي العبدة في عكار، عمل الجيش فيما بعد الى فتحها وتفريق المتظاهرين بالقنابل المسيلة للدموع.

وراء اشارات ميقاتي رغبة في تعويم الحكومة وتسلّم صلاحيات رئيس الجمهورية وبري يحذر من عدم شرعيتها

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد ايام قليلة على اشارات رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي الى امكان اعادة تفعيل مجلس الوزراء للنظر في الوضع الامني، بدأت تظهر اسباب هذه الاشارات ولعلها الرغبة في تسلم صلاحيات رئيس الجمهورية في حال عدم انتخاب رئيس جديد عند انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان في 25 ايار/مايو المقبل.

وهذا ما يفسّر بداية الحديث في أوساط السراي الحكومي عن انتقال قريب من التصريف الى التصرّف.

وفي هذا السياق، لفت موقف لرئيس مجلس النواب نبيه بري الجمعة يستبق فيه أي محاولة من قبل رئيس الجمهورية والرئيس المكلف تمام سلام لاعلان حكومة قبل نهاية الولاية من اجل تسلّم مقاليد الحكم وصلاحيات الرئاسة، محذراً من «أن هكذا حكومة إذا فشلت في نيل ثقة مجلس النواب لا يمكنها استطراداً تسلم صلاحيات رئيس الدولة عند الشغور».

ورأى بري «أن حظوظ حكومة جديدة تنحسر يوماً تلو آخر، وتكاد تنعدم بانقضاء الشهر الحالي»، لافتاً الى انه «على استعداد، في المهلة الدستورية وقبل توجيهه الدعوة الى انتخاب الرئيس، لعقد جلسة مناقشة البيان الوزاري لحكومة جديدة تبصر النور حتى ذلك الوقت»، معتبراً «أن فشل الحكومة الجديدة في الحصول على ثقة البرلمان يجعلها غير شرعية ولا يمكّنها من ممارسة الحكم. ولا استطراداً تسلم صلاحيات رئيس الدولة عند الشغور».

وأكد «ان تأليف حكومة لا تحوز ثقة المجلس لا يُكتفى بحرمانها من ممارسة السلطة، بل تكون قد انهت دستورياً وجود حكومة نجيب ميقاتي فور صدور مراسيم التأليف، ما يضع البلاد امام فراغ محكم غير مسبوق في ازمات الاستحقاقات التي شهدتها الحياة الدستورية اللبنانية».

تزامناً، عبّرت قوى 14 آذار عن تخوفها من دفع قوى 8 آذار نحو فراغ رئاسي بعد التخلص من الرئيس سليمان الذي باتت تصنّفه في خانة الفريق الآخر، وألا تمنح الثقة لأي حكومة جديدة إلا إذا كانت تقوم على اساس الصيغة التي يريدها حزب الله تحت طائلة العمل على تعويم حكومة تصريف الاعمال الحالية ومعاودة جلسات مجلس الوزراء.

العثور في سوريا على مراهقتين نرويجيتين يبحث عنهما الانتربول ذهبتا لدمشق لقتال النظام

■ اوسلو ـ أ ف ب: عثر رجل على ابنتيه المراهقتين النروجيتين في سوريا بعد ان غادرتا منزلهما خلسة سعيا للمشاركة في قتال النظام السوري واصدر الانتربول مذكرة بحث عنهما، على ما اعلن محامي العائلة الخميس. وصرح المحامي غير ليبيستاد لقناة «ان آر كي» ان الفتاة الأصغر البالغة 16 عاما اصيبت بجروح بالرصاص بحسب الاعلام النروجي وينبغي انتظار تحسن حالتها الصحية قبل التمكن من مغادرة سوريا وشقيقتها. وفي تشرين الأول/اكتوبر الماضي أبلغت النرويج الشرطة الدولية (الانتربول) بعد مغادرة الفتاتين من اصول صومالية البلاد بهدف «مساندة المسلمين» على ما اكدت الفتاة الكبرى البالغة 19 عاما في بريد الكتروني.

وبعد ايام، غادر الوالد بحثا عنهما ثم اعلن انهما محتجزتان لدى فصائل معارضة. واوضح المحامي ان الوالد الصومالي الذي هاجر الى النرويج العام 2000 حصل على ضمانات بالافراج عن ابنتيه قريبا وعاد الى البلد الاسكندينافي.

وتقدر الاستخبارات النروجية أن ما بين 30 و40 شخصا على الأقل غادروا النرويج للقتال في سوريا.

سوريا تتهم تركيا بدعم المجموعات «الارهابية» التي تقاتل على أرضها

■ دمشق ـ يو بي اي: اتهمت سوريا الخميس تركيا بدعم المجموعات الارهابية» المسلحة التي تقاتل على الأرض السورية.

وقال التلفزيون السوري الرسمي مساء الخميس ان وزارة الخارجية وجهت رسالتين متطابقتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي حول «استمرار التورط الكبير للسلطات التركية في دعم المجموعات الارهابية المسلحة في سورية في انتهاك فاضح لقرارات الشرعية الدولية بما فيها قرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

وقالت الرسالة «من المستهجن أن الحكومة التركية ما زالت تقوم حتى تاريخه وبشكل مثبت وموثق بتقديم التدريب والدعم اللوجستي إلى المجموعات الإرهابية وتوفير الملاذ الآمن للإرهابيين وتسهيل عبور الإرهابيين والأسلحة إلى سورية في انتهاك فاضح لقرارات الشرعية الدولية بما فيها قرار مجلس الأمن رقم 1373.»

وأضافت الوزارة إن السلطات التركية» تستمر في تسهيل تدفق الإرهابيين والأسلحة بشكل ممنهج عبر مناطق عديدة .. وتقوم بتقديم الدعم لهذه المجموعات التي ترتكب بشكل يومي جرائم إرهابية بحق الشعب السوري ومؤسسات الدولة وبناها التحتية والتي لم تسلم منها المشافي والمؤسسات التعليمية ودور العبادة الاسلامية والمسيحية ومقار البعثات الدبلوماسية وحتى الأطفال في مدارسهم وحافلات نقلهم.»

وطالبت الوزارة في رسالتيها مجلس الأمن الدولي مجددا ب»الاضطلاع بمسؤولياته واتخاذ الاجراءات الفورية وفقا للولاية

إسرائيل بصدد إبرام صفقة لشراء سفن صواريخ متطورّة من المانيا بقيمة مليار دولار لتوفير الحماية لمنشآت الغاز الطبيعي في مياه البحر المتوسط

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبريّة في عددها الصادر الجمعة النقاب عن أنّ الدولة العبريّة معنية بشراء سفن صواريخ متطورة من ألمانيا، وذلك لتوفير الحماية لمنشآت الغاز الطبيعي في مياه البحر المتوسط، ولفتت المصادر الأمنيّة في تل أبيب في معرض ردّها على سؤال للصحيفة إنّ تكلفة هذه الصفقة تصل إلى مبلغ نحو مليار دولار.

جدير بالذكر أنّ إسرائيل قامت بشراء 6 غواصات من طراز (دولفين) متطورة في الماضي من ألمانيا، وفي حينه وافقت ألمانيا على تحمل 33% من تكلفة الغواصات تعبيرا عن سياستها والتزامها بأمن إسرائيل.

وتابعت الصحيفة العبريّة قائلةً إنّ ألمانيا لم ترد بعد على الاقتراح الإسرائيلي لشراء سفن الصواريخ، لجملة من الأسباب، من بينها أن الحكومة الألمانية الجديدة لم تؤد اليمين بعد، كما أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بحاجة إلى التشاور مع وزراء الدفاع والخارجية الجديدين قبل اتخاذ قرار في هذه القضية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيليّ وصفته بأنّه رفيع المستوى قوله إنّ الدولة العبريّة بحاجة إلى أربع سفن صواريخ من أجل توفير الحماية لمنشآت الغاز الطبيعي بشكل جيد، على حدّ تعبيره.

ولفتت الصحيفة في سياق الخبر إلى أنّ صحيفة (غلوبس) العبريّة، المتخصصة في الشؤون الاقتصاديّة كانت قد كتبت في الحادي والعشرين من تشرين أول/أكتوبر الفائت أنّ سلاح البحرية الإسرائيلية وضع خطة للتسلح بالعتاد، وعرضها على المجلس الوزاري السياسي ـ الأمني، أي الكابينيت، وزادت قائلة في التقرير عينه إنّ الدولة العبريّة حصلت على اقتراحات من صناعات السفن في ألمانيا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدّة الأمريكيّة.

وتابعت «هآرتس» العبريّة قائلةً إنّه في أثناء النقاش في هذه القضية في المجلس الوزاري السياسي ـ الأمني المُصغّر، تقرر التوجه إلى ألمانيا وطلب شراء السفن منها، مشيرة في السياق ذاته إلى أنّه خلافا للغواصات التي قررت إسرائيل شراءها فقط من ألمانيا، فإنّ عدة دول أخرى معنية ببيع سفن الصواريخ لإسرائيل.

علاوة على ذلك، نوهّت الصحيفة العبريّة، نقلاً عن المصادر عينها، إلى أنّ صناعات السفن في ألمانيا تواجه وضعًا اقتصاديًا صعباً، وأنها بحاجة إلى مشاريع جديدة. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ الحكومة الألمانية معنية بإنجاز الصفقة، بسبب الربح المادي المباشر ودعم صناعات السفن وتوفير أماكن عمل لآلاف العمال.

وخلصت الصحيفة إلى القول إنّ تقديرات إسرائيل تشير إلى أن ألمانيا ستوافق على الطلب الإسرائيلي، والذي هو بحاجة إلى مصادقة المستشارة ميركل والمجلس الوزاري الأمني الألماني والبرلمان. مشدّدةً على أنّه في حال إخراج الصفقة المذكورة إلى حيّز التنفيذ، فإنّ ألمانيا ستتحول إلى المزود الرئيسيّ للقطع لسلاح البحرية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة.

جدير بالذكر، أنّه في شهر آذار/مارس من العام الجاري أعلنت وزارة الأمن الإسرائيلية، أنها وقعت اتفاقاً لشراء غواصة عسكرية ألمانية سادسة، من طراز دولفين، وقال ديوان وزير الأمن في حينه، إيهود باراك إنّ الوزير قام بالتوقيع على العقد في برلين خلال مراسم عقدت في منزل السفير الإسرائيليّ في ألمانيا.

وأشارت المصادر في تل أبيب إلى أنّ البرلمان الألمانيّ وافق في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي على الصفقة، بالإضافة إلى موافقته على سداد 135 مليون يورو (180 مليون دولار) من التكلفة، أي نحو ثلث ثمن الغواصات. يُذكر أنّ إسرائيل تمتلك بالفعل ثلاث غواصات ألمانية من طراز دولفين، إحداها سددت ألمانيا نصف ثمنها، والباقيتان مسددتان بالكامل من جانبها، كما يجرى تصنيع اثنتين أخريين. وقال باراك في البيان المذكور، إن الغواصات سترفع بقوة من قدرات وقوة إسرائيل في مواجهة التحديات المتصاعدة على الدوام، على حدّ تعبيره.

ووصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو شراء إسرائيل ثلاث غواصات من ألمانيا بأنه دعم إضافي مهم لأمن إسرائيل القومي، وذلك بالتزامن مع إجراء الجيش الإسرائيلي مناورات في صحراء النقب تحاكي تعرضها لحرب على جبهات متعددة. وفي تصريحات نشرتها صحيفة (بيلد) الألمانية، ونقلتها وسائل الإعلام العبريّة، قال رئيس الوزراء الإسرائيليّ بنيامين نتنياهو إنّ ألمانيا عبّرت عن اعترافها بأمن إسرائيل من خلال بيعها غواصة ثالثة. وكانت إسرائيل قد حصلت مؤخرًا على غواصة ألمانية ثالثة من طراز (دولفين)، وذلك في انتظار استلام ثلاث غواصات أخرى من نفس الطراز بحلول عام 2017.

ووصف نتنياهو هذه الصفقة بأنها إنجاز كبير لإسرائيل واستكمال مهم لأمنها القومي، لكونها تتيح لها الدفاع عن نفسها ضد أيّ تهديد.

وبسبب الرقابة العسكريّة الإسرائيليّة، التي لا تسمح لوسائل الإعلام العبريّة بالنشر عن قضايا قد تمسّ بأمن الدولة العبريّة، لجأ الإعلام الإسرائيليّ إلى اقتباس ما ذكرته مجلة (دير شبيغل) الألمانية التي قالت إنّ إسرائيل بصدد تجهيز هذه الغواصات بصواريخ عابرة تحمل رؤوسًا نووية.

ومع أن إسرائيل تلتزم الصمت حيال ما يقال عن امتلاكها سلاحا نوويا، فقد أكد معهد سيبري السويدي لأبحاث السلام في أحدث تقاريره امتلاك إسرائيل ما يزيد عن 80 رأسا نوويًا.

وفي هذا السياق، قال السفير الإسرائيلي السابق في برلين آفي بريمور إن الجانب الألماني غض الطرف عن إمكانية تزويد هذه الغواصات برؤوس نووية.

وفي رده على سؤال عن مدى معرفة الألمان بأن هذه الغواصات ستستخدم كسلاح له قدرة هجومية مزدوجة، قال بريمور إن الألمان كان دأبهم دائمًا القول إنهم لم يفهموا الأمر أو لم يعرفوا به، لكنني لا أستطيع أن أصدق ذلك، وأعتقد بأن الألمان لم تكن لديهم الرغبة في أن يعرفوا، على حدّ قوله.

المانيا ستستقبل 5 آلاف لاجئ سوري جديد وسلطات الهجرة تطلب مساعدة الجيش

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

يبدو أن الحكومة الاتحادية الجديدة قد توصلت الى حل وسط بين أقطاب الحكومة المتعارضة بشان استقبال المزيد من اللاجئين السوريين، فبدلا من 20 الف لاجئ جديد طالب باستقبالهم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني وعدة مئات وعد بهم الائتلاف الحاكم للحزبين المسيحيين، فقد تم التوصل الى اتفاق يقضي باستقبال 5000 الاف لاجئ سوري جديد ضمن الفترة المتمثلة بالربع الاول من العام 1014 وبفترة أقصاها حلول الربيع .

الاتفاق الجديد والذي اعلنت عنه صحيفة دي فيلت الالمانية جاء نتيجة للاجتماعات المكثفة التي حصلت في مدينة اوسنابروك في ولاية نيدرساخسن شمال غرب المانيا وبحسب الصحيفة فان الحكومة الالمانية تعهدت بان الرقم المطروح سيظل قابلا للتقييم المرحلي بحيث يمكن زيادة او تقليل العدد حسب الامكانيات المتاحة، وبحسب تقارير وزارة الداخلية الالمانية فان عدد اللاجئين السوريين الذين وصلوا وحدهم الى المانيا و تقدموا بطلبات لجوء الى السلطات المختصة قد بلغ منذ العام 2011 حوالي 21 الف طلب لا زال معظمها قيد الدراسة، كما ان الحكومة الالمانية قد استقبلت 5000 الاف لاجئ سوري جديد في آذار الماضي من العام الحالي، الا ان هؤلاء منحوا اقامة مؤقتة لسنتين فقط قابلة للتجديد حسب الظروف السياسية لسوريا .

وكان تقرير للدويتشه فيلة الالمانية قد ركز على صعوبة وصول السوريين الى المانيا واستقبالهم كلاجئين اذ أن خفر السواحل اليونانية تضع حدا لحلم سوريين كثيرين بدخول الاتحاد الأوربي، وتوقف معظم زوارق اللاجئين أمام الجزر في شرق بحر ايجا لإجبارها على العودة إلى تركيا.

ومنذ إغلاق الحدود البرية بين تركيا واليونان في صيف عام 2012 يحاول اللاجئون السوريون الوصول من تركيا إلى الاتحاد الأوربي بحرا لكن، من يحاول ذلك، يخاطر بحياته، فمنذ آب/أغسطس عام 2012 لقي حسب منظمة برو أزيل المدافعة عن حقوق اللاجئين نحو 149 شخصا مصرعهم غرقا بين تركيا واليونان، معظمهم من السوريين وفقا لاحصائيات نشرتها منظمة برو أزيل الالمانية التي تعنى بشؤون اللاجئين

وعادة فان من ينجح في الوصول إلى الاتحاد الأوربي عن طريق اليونان، ومنها إلى ألمانيا، يُسمح له غالبا البقاء فيها. ووفق المكتب الفيدرالي للاجئين والهجرة، حصل أكثر من 95 في المئة من السوريين الذين تقدموا بطلب اللجوء، على إذن للإقامة في ألمانيا، ذو صلاحية لن تنتهي إلى حين انتهاء الحرب في سوريا على الأقل.

لكن، من يصل إلى ألمانيا عن طريق دولة أخرى من دول الاتحاد الأوربي مثل بلغاريا أو إيطاليا، فعليه العودة إليها، لأن القوانين الأوربية تلزم اللاجئ على طلب الحماية في أول دولة عضوة في الاتحاد الأوربي، دخل أراضيها. ويستثني القانون اليونان بسبب الظروف السيئة التي يواجهها اللاجئون هناك.

وكانت صحيفة نويز دويتشلاند الالمانية قد كشفت عن طلب المكتب الفدرالي للهجرة واللاجئين مساعدة الجيش الالماني في فحص وفرز طلبات الهجرة واجراء المقابلات في ظل الارتفاع الكبير التي تواجهه المانيا لطلبات الهجرة مما يدفع بالكثير من البرامج الحكومية الى التباطؤ او التوقف في ظل النقص الكبير لعدد الموظفين والامكانيات المادية القليلة المتاحة المانعة للتوسع.

ووفقا للصحيفة فان حوالي 20 الف طلب هجرة تم تقديمه في شهر تشرين الاول/اكتوبر من العام الحالي في حين بلغ عدد طلبات الهجرة للاراضي الالمانية 87422 طلبا منذ مطلع العام الجاري مما يشكل ارتفاعا كبيرا عن عدد طلبات العام الماضي 2012 البلغ حوالي 50 الف طلب.

اتهام شابين من الجولان المحتل بتقديم معلومات أمنية خطيرة للمخابرات السورية عن تحركات جيش الاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أصدر الناطق الرسميّ بلسان المحاكم في الدولة العبريّة الجمعة بيانًا رسميًا وزّعه على وسائل الإعلام جاء فيه إنّه سُمح أمس بالنشر عن اعتقال شاب من قرية مجدل شمس في الجولان العربيّ السوري المحتل، من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وذلك بشبهة ارتكاب مخالفات أمنية، على حدّ تعبير البيان، الذي أضاف أنّ الشاب ويُدعى رأفت الحلبي (28 عامًا) متهّم بعبور الحدود إلى سوريا، والاتصال بجهات قامت بتجنيده لنقل معلومات عن إسرائيل.

علاوة على ذلك، توجّه لائحة الاتهام التي قُدّمت بحقّه تهمة الاتصال مع عملي أجنبي، وتسليم معلومات للعدو، كما جاء في الاتهام.

وبحسب النيابة العامّة الإسرائيليّة، فإنّ المتهّم الحلبي عبر الحدود في منطقة لم يستكمل فيها بناء السياج الحدودي الفاصل، ووصل إلى معارف له في قرية سورية، وهناك جرى التحقيق معه من قبل المخابرات العربيّة السوريّة.

وأضاف البيان الرسميّ عينه قائلًا إنّ المتهّم الحلبي قام بتقديم معلومات للمحققين من المخابرات السوريّة عن المنطقة التي عبر فيها الحدود، وعن المعارضة لنظام الرئيس السوري د. بشّار الأسد في مجدل شمس، كما قام بتقديم معلومات، كما جاء في لائحة الاتهام، عن أسماء المعارضين وصور لهم، كما قدم معلومات عن طبيب يشاع أنه قدم العلاج لجرحى سوريين وصلوا للعلاج في المستشفيات الإسرائيليّة، والذين بلغ عددهم، بحسب المعطيات الرسميّة في تل أبيب أكثر من 300 جريح. وتابعت لائحة الاتهام الإسرائيليّة قائلةً إنّ المتّهم قام أيضًا بتقديم معلومات عن السياج الجديد الفاصل، وعن الدوريات التي يقوم بها جيش الاحتلال الإسرائيليّ بالقرب من السياج، ومعلومات أخرى ذات صلة. وزاد البيان الرسميّ قائلًا إنّ رجال المخابرات السوريّة سألوه عن المواقع العسكرية الإسرائيليّة في قرية مجدل شمس، والتي لا يمكن رؤيتها من الجانب السوريّ غير المحتل من الجولان، وعن تحركات الجيش الإسرائيليّ على طول الحدود، وعن المستشفيات التي أقامتها إسرائيل في منطقة القنيطرة لاستيعاب مصابين سوريين، وعن أطباء يعملون في المستشفيات.

علاوة على ذلك، جاء في البيان، وخلال التحقيق معه من قبل المخابرات السوريّة، تمّ توجيه أسئلة له عن السياج الحدودي الجديد، والدوريات العسكرية، وقاعدة الرصد والمراقبة الواقعة قرب مجدل شمس، وعن بطارية (القبة الحديدية) التي تعمل في منطقة الجولان العربيّ السوريّ ومكانها.

كما نسبت لهم لائحة الاتهام تقديم المساعدة لعدد من الذين اقتحموا السياج الحدودي في ذكرى النكسة في العام 2011. ولفت بيان النيابة العامّة الإسرائيليّة إلى أنّ المتهم الحلبي تمّ اعتقاله من قبل عناصر جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيليّ) والشرطة قبل حوالي الشهر فور عودته إلى البلاد من سوريا، إلا أنّه بحسب طلب المخابرات، وافقت المحكمة على إصدار أمر منع نشر عن القضية، حتى تمّ اتخاذ القرار أمس الجمعة بالسماح بالنشر.

ولفت البيان أيضا إلى أنّ النيابة العامّة الإسرائيليّة قامت بتقديم لائحة اتهام ضدّ صديق له، يدعى محمد رومية (24 عاما)، شملت في ما شملت تقديم المساعدة للحلبي في اجتياز الحدود والتغطية على مخالفة أمنية وعدم منعها، على حدّ تعبير البيان. يُشار إلى أنّ لائحتي الاتهام تمّ تقديمهما إلى المحكمة المركزيّة في الناصرة من قبل ممثلة النيابة العامّة الإسرائيليّة، المحامية أرويت كينان، التي تقدّمت بطلب إلى المحكمة بتمديد اعتقال المتهمين الاثنين حتى انتهاء الإجراءات القانونيّة ضدّهما. ومن المتوقّع أنْ تُصدر المحكمة المركزيّة قرارها في هذا الشأن في مطلع الأسبوع القادم، كما جاء في بيان النيابة.

وفي حديث مع المحامي علاء سليمان الموكل بالدفاع عن الشاب المتهم رأفت الحلبي قال لموقع «العرب» الالكترونيّ إنّ موكلي ينفي جمع التهم الموجه إليه، وقد ذهب إلى سوريا لزيارة أقاربه هناك، وزاد قائلاً إنّه لم تكن لديه أيّ نية للمس بأمن الدولة، لافتًا إلى أنّه عندما وصل إلى أقربائه في القرية السوريّة، تمّ اعتقاله من قبل عناصر المخابرات السورية والتحقيق معه، على حدّ تعبير محامي الدفاع.

حملة مناكفة أردنية ردا على اتهامات النظام السوري بخصوص درعا: أدلة على عدم وجود جيش نظامي بالطرف الآخر من الحدود وفتح ملف السلاح والمخدرات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الهدف من تنظيم رحلة المراسلين الصحافيين الأخيرة للجبهة الشمالية بين الأردن وسوريا واضح تماما على الأقل من الناحية السياسية فقد تكاثر تركيز الإعلام الرسمي السوري مؤخرا على تهمة «التراخي» الأردني الحدودي في مواجهة نشاطات التسلل للجهاديين.

هذه الرحلة التي تحدث خلالها مسؤول عسكري بارز هو قائد حرس الحدود من الجانب الأردني العميد حسين الزيود تحاول سياسيا وإعلاميا إعادة إنتاج المشهد والموقف.

وسياسيا تقول ضمنيا بأن «المشاكل» الأمنية في الواقع تعبر أو تحاول العبور من سوريا إلى الأردن وليس العكس.

لذلك ركز العميد الزيود على ثلاثة عناصر: الإعلان وبصورة واضحة عن استعداد الجيش الأردني للتصدي لأي محاولة لتهريب السلاح من سوريا إلى بلاده، ثم الكشف عن إلقاء القبض على شبكة أردنية سورية تعمل بالتهريب والنقطة الثالثة وهي الأهم يقول الجيش العربي الأردني فيها: نحن الذين نحرس الحدود مع الدولة الجارة وليس جيشها النظامي في الواقع.

النقطة الثالثة هي محور الخطاب السياسي والإعلامي الأردني ردا على تواصل التحرشات السورية الرسمية بالأردن.

وقد أشار لها بوضوح الناطق الرسمي وزير الإتصال محمد مومني عندما لفت النظر الى أن الجيش النظامي السوري مشغول بحربه الداخلية وأن جيش الأردن هو العامل على الأرض على تأمين حدود تزيد مساحتها عن 300 كيلو متر مربع.

ما تجنب المومني قوله بلغة مباشرة هو الإشارة لعدم وجود جيش نظامي سوري في الواقع على الطرف الأخر من الحدود وهو نفسه ما أشار له العميد العسكري عندما قال بأن جيشه يتعاون بين الحين والآخر ويتواصل مع الجيش الحر بالطرف الآخر لأغراض اللاجئين.

معنى ذلك بسيط وهو ان عمان وبعدما عزفت دمشق بأكثر من لغة ومناسبة على إسطوانة انفلات درعا الحدودي والتعاون بين الأردن والأمير بندر بن سلطان قررت الرد وبطريقة ذكية عبر تذكير الجميع بعدم وجود جيش نظامي سوري في الطرف الآخر مع إشارة أكثر خبثا من الناحية الإعلامية تقول للسوريين: نحن في الواقع الذين نحرس حدودكم ولم ننضم للعبة إستهدافكم.

المومني سبق أن ألمح في حديث مع «القدس العربي» الى أن الأشقاء في سوريا يعرفون مسبقا بأن الكثير من المعطيات على الأرض كان يمكن أن تتغير لو كانت الحدود الأردنية مفتوحة فعلا للعمل ضد النظام السوري.

لكن مراقبون يقولون بأن الرسائل الأردنية بالسياق والتي برزت على هامش رحلة المراسلين للحدود أمس الأول سلاح ذو حدين فهي قد تساهم في تكتيك النظام السوري الذي يستعد لمعركة «درعا» وهي أولوية تحدث عنها الرئيس بشار الأسد عندما استقبل القيادي الفلسطيني عباس زكي.

السعي عسكريا لإستعادة درعا وتخليصها من أيدي المعارضة المسلحة هدف عسكري لا يعترض عليه الأردن بشرط واحد يتمثل في أن تبقى اي مشكلة أو معركة خلف الحدود مع سوريا، الأمر الذي يكرسه المومني وهو يتحدث عن هدف استراتيجي أردني مرحليا يتمثل في الحفاظ على مشكلات سوريا خلف حدودها وعدم عبورها بأي شكل من الأشكال.

لذلك تحدث العميد زيود عن نشاطات إجرامية متعددة من بينها إدخال سلاح وذخيرة ومخدرات.. المعنى لفت النظر إلى ان الجيش النظامي السوري ضمنيا لا يقوم بواجبه المتعارف عليه دوليا في التصدي لتهريب الأسلحة للأردن وإن كان بسبب إنشغاله بالحرب الداخلية.

جوهر الرد الأردني على تحرشات النظام السوري بمسألة تسلل الجهاديين والتراخي فيها يتمثل في تسليط الضوء على ان التراخي الحقيقي عند الجانب السوري فيما مهمة الأردني هي حماية الحدود الأردنية بشكل أساسي على أساس أن مشاكل السلاح والمسلحين والمخدرات هي التي تحاول عبور الحدود نحو الأردن وليس العكس.

بوضوح تلعب المؤسسة العسكرية الأردنية بهذه الورقة بهدوء فيما تبدو تصريحات الناطق الرسمي ناعمة ودبلوماسية ومقنعة قياسا بحملة الإتهام السورية التي تعتقد عمان أن هدفها التحضير لما تسميه دمشق بمعركة «درعا».

لذلك يقول مسؤول بارز لـ«القدس العربي»: تأمين مساحة حدودية عريضة بهذا الشكل بالعادة يتطلب جيشين ودولتين والواقع يقول بوجود دولة واحدة تقوم بمهمة مزدوجة تقع على عاتق القوات المسلحة الأردنية فيما لا يوجد عمليا جيش نظامي سوري على الطرف الأخر.

يضيف المسؤول نفسه: الأخوة في سوريا أحرار في ترتيب أولوياتهم بخصوص درعا لكن بدون طي الحقائق ونكران الوقائع والأهم بدون اي محاولة لنقل الأزمة لنا ودمشق تعرف بان الحدود الطويلة التي يحرسها جيش واحد تشهد عملية تسلل هنا أو هناك والواجب علينا مضاعف ولا مبرر بالتالي لإلقاء الإتهامات جزافا علينا في الأردن.

العميد حسين الزيود

قال إنّهما تدعمان مصر ضدّ الإسلاميين وتخشيان إيران النوويّة وتنظران بقلقٍ شديدٍ إلى القطيعة بين أنقرة والقاهرة

مستشرق إسرائيليّ: تساوق المصالح الإستراتيجيّة بين إسرائيل والسعودية في الشرق الأوسط في أوجه ولم تكونا أبدا متقاربتين كما هما عليه اليوم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال الباحث عامي دور أون، من معهد بيغن–السادات للدراسات الإستراتيجيّة في دراسة جديدة نشرها على الموقع الالكترونيّ للمعهد إنّ النيةَ القتاليةَ لدى الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة خلقت ناد من الدول المهددة بالنووي الإيراني: السعودية، اتّحاد الإمارات في الخليج العربيّ، الكويت والعراق، وأضاف: لكي يكون الاحتفال الدينيّ الإسلاميّ كاملاً، فقد ضُمت إسرائيل أيضًا إلى النادي، ولفت الباحث إلى أنّه وكم هو هذا السيناريو حقيقيّ ومهدد، يمكن لنا أنْ نعرف من النبأ الذي نشر هذه الأيام في BBC وجاء فيه أنّ السعودية ستحصل على سلاح نووي من باكستان، كخطوة دفاعية إذا ما تزودت إيران بقنبلة ذرية.

وبرأي الباحث، فإنّه من ناحية عملية، فإنّ هذا الوضع الجديد يمكن أن يشكل مسارًا مشوقًا لخدمة مصالح إسرائيل. ومع ذلك، فإنّ تماثل المصالح بين كل أعضاء نادي المهددين، يمكنه بالتأكيد أن يولّد تعاونًا سريًا حتى وإن كان غير معقول، إلا أنه يمكنه أن يكون واقعيًا تمامًا.

ولفت إلى أنّه لن تكون مفاجأة إذا ما تبينّ لنا جميعًا ذات يوم أنّ خلف الكواليس وبسرية تامة تجري اتصالات قياديّة بين إسرائيل وبعضٍ من جيرانها الإسلاميين للوصول إلى الصفقة التالية: أنْ تعرض إسرائيل خيارها النووي كأداة إستراتيجيّة تُوفّر الحماية المناسبة لكل الجيران المهددين من إيران، وبالمقابل تحصل إسرائيل على مكانة دولة زميلة في معسكر جديد من السلام الشرق أوسطي.

وتابع قائلاً إنّه إذا ما تحقق بالفعل مثل هذا الخيار، فيمكن القول إنّ تهديد الذرة الإيراني سيُشكّل رأس حربة بالذات للسلام وليس للحرب، وربمّا، حسب ما ورد في الأصول، لا تكرهوا شيئًا وهو خير لكم.

من ناحيته تطرّق د. يارون فريدمان، المحلل السياسيّ لشؤون العالم العربي في موقع «YNET» العبريّ، التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت» في دراسة تحليليّة نشرها يوم أمس الجمعة إنّ التقارب في المصالح بين الدولة العبريّة والدولة العربية ذات النفوذ الأكبر في الخليج العربيّ وهي المملكة العربيّة السعوديّة، جاءت تحت عنوان (السعودية وإسرائيل قريبتان أكثر من أي وقت مضى)، وتحت عنوان ثانوي آخر (السعودية ستضطر إلى الاختيار ما بين إيران أو إسرائيل).

وبحسب المحلل الإسرائيليّ، وهو من أشهر المستشرقين في الدولة العبريّة، فإنّ السعودية وإيران تخشيان تحول إيران إلى دولة نووية، وتدعمان حرب النظام المصريّ ضد الإسلاميين، ومعنيتان بفشل حزب الله في سوريا، وتشعران أنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة تركتهما لوحدهما في المنطقة، ويتساءل عن احتمال حصول المزيد من التقارب وتطبيع العلاقات بينهما.

وأشار في هذا السياق إلى أنّ محللين سعوديين عبّروا في الفترة الأخيرة عن خيبة أملهم من التسوية الإيرانيّة مع الدول العظمى (خمسة+واحد) والتي برأيهم تمنح إيران الشرعية لتخصيب اليورانيوم، وأنه في المستقبل القريب سيجد العالم العربي نفسه بين دولتين نوويتين، إيران وإسرائيل، بدون أن يمتلك العرب قدرات نووية، على حدّ قوله.

وتابع فريدمان قائلاً إنّ المملكة العربيّة السعوديّة تشعر بأنّها زعيمة العالم العربي، وأنّها جزيرة من الاستقرار والقوة الاقتصادية في العالم العربيّ الضعيف والنازف نتيجة الأضرار التي لحقت به جرّاء ما يُسّمى بالربيع العربيّ، علاوة على ذلك، أشار الباحث الإسرائيليّ إلى أنّ السعودية تعتبر زعيمة العالم السنيّ المعتدل، وتدعم القوى السنيّة العلمانيّة، مثل الجيش المصريّ في مواجهة الإخوان المسلمين، وتنظر بقلق إلى التوتر الحاصل بين تركيا ومصر، على خلفية دعم رئيس الوزراء التركيّ رجب طيب أردوغان للإخوان المسلمين.

وزاد فريدمان قائلاً إنّ إلغاء العقوبات الاقتصادية عن إيران سيسمح لها بتعزيز قوتها، وزيادة نفوذها في سوريا والعراق والبحرين. وتحت تساؤل: هل نقوم بتفويت فرصة تاريخية، قال المحلل الإسرائيليّ إنّ مصالح السعودية وإسرائيل في الشرق الأوسط لم تكونا أبدًا متقاربتين كما هي عليه اليوم، فكلاهما تخشيان من تحول إيران إلى دولة نووية، وتدعمان حرب قائد الانقلاب العسكريّ في مصر، وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي ضدّ الإسلاميين، ومعنيتين بفشل حزب الله في سوريا، ومعنيتين أيضا بإضعاف تنظيم القاعدة، وتعزيز العناصر السنيّة المعتدلة في سوريا، وكلتاهما قد خاب أملهما من سياسة الولايات المتحدة، وتشعران أنها تركتهما لوحدهما في المنطقة، على حدّ تعبيره.

ولفت أيضًا إلى أنّ المملكة السعودية قامت في العام 2002 بالتوجه لإسرائيل، بواسطة اقتراح جامعة الدول العربية لسلام شامل في الشرق الأوسط، مقابل انسحاب إسرائيل إلى حدود ما قبل عدوان حزيران/يونيو من العام 1967، وهي المبادرة السعوديّة، التي تحوّلت في مؤتمر القمّة في بيروت في آذار/مارس من العام 2002 إلى مبادرة عربيّة، مضيفًا أنّ الدولة العبريّة لم توافق بشكل رسمي على المبادرة، رغم أن سياسيين كبار، مثل إيهود أولمرت وشمعون بيرس، قد عبّروا بإيجاب عنها.

علاوة على ذلك، لفت المحلل فريدمان إلى أنّ الصحافة العربيّة تكتب كثيرًا في الفترة الأخيرة عن تعاون سريّ بين إسرائيل والسعودية، وأن لقاءات تنظم في دول أوروبية، بيد أن فحوى اللقاءات بشأن إيران لا يزالِ غير واضح.

وكتب أيضًا أنّ هناك ادعاءات بأنّ لقاءات تجري في الأردن بين عناصر استخبارية سعودية وإسرائيلية لتنسيق التعاون في سوريا، مشيرًا إلى اتهامات نائب وزير الخارجية السورية فيصل مقداد للسعودية بالتعاون مع إسرائيل ضد النظام السوري. وكانت وسائل الإعلام العبريّة قد اقتبست بشكل واسع ما أوردته صحيفة أردنيّة، هي صحيفة «وطن نيوز» التي أكّدت نقلاً عن شهود عيان أن وليّ العهد السعودي سلمان بن عبد العزيز صبّ جام غضبه على عراب الأزمة السورية رئيس المخابرات بندر بن سلطان بن عبد العزيز بسبب لقاء جمعه برئيس جهاز الموساد تامير باردو في أحد فنادق العقبة الأردنيّة.

وبحسب الصحيفة، فإنّ السبب الأكبر للغضب أنّ بندر التقى رئيس الموساد تحت أنظار المسؤولين الأردنيين ما سمح للأردنيين وأجهزتهم بتثبيت الأمر على السعوديين.

عبد ربه: هنالك لقاءات أو اتصالات مع الاسرائيليين لكن لا توجد مفاوضات تستحق هذا الإسم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

أكد ياسر عبد ربه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أنه لا يوجد مفاوضات حقيقية ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين، واصفا ما يجري بين الطرفين حاليا برعاية أمريكية «ما هي إلا لقاءات أو اتصالات، مضيفا «مشكلة المفاوضات أنه لا يوجد نقطة انطلاق لها، والحقيقة أن هنالك لقاءات أو اتصالات لكن لا توجد مفاوضات تستحق هذا الاسم».

وجاءت أقوال عبد ربه مهندس «اتفاقية جنيف الفلسطينية» في ندوة عقدت بمناسبة الذكرى العاشرة لتلك الاتفاقية التي وقعها مع شريكه الإسرائيلي يوسي بيلين في بداية شهر كانون الأول/ديسمبر عام 2003 .

وفيما اتهمت اتفاقية جنيف بانها اسقطت حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى الاراضي المحتلة عام 1948 المقامة عليها دولة اسرائيل، قال عبد ربه في ندوة نظمت مساء الخميس بمناسبة مرور 10 أعوام على تلك الاتفاقية بأنه «في كل المفاوضات السابقة كان هنالك نقطة لقاء ومرجعية تتمثل بخط الرابع من حزيران/يونيو 67 وهو القاعدة لحل الدولتين، الآن الموقف الاسرائيلي يريد أن يلغي هذه المرجعية، لدى اسرائيل الآن مخاوف أمنية وتريد أن يكون الجانب الأمني هو الأساس في العملية التفاوضية، كالأغوار، ورؤوس الجبال في الضفة والمستوطنات وما يرتبط بها من مشاكل ديموغرافية وأمنية بالنسبة لإسرائيل، هذا يعني أن المفاوضات تفتقد الى البوصلة المحددة الى أين تسير.

ويبقى شيء واحد هو المطالب الأمنية الإسرائيلية وتطبيقاتها على الأرض والقدس ستستثنى من المفاوضات».

واشار عبد ربه الى المشكلة الحقيقة التي تعترض النجاح في جولات المفاوضات التي جرى استئنافها بالقول « مشكلة هذه العملية التي تسمى مفاوضات، وأنا لا أسميها كذلك، أن هنالك طرف فلسطيني يعرض رؤية، اما الجانب الإسرائيلي فلديه احتياجات أمنية فقط»، ومشيرا الى الزيارة الحالية لوزير الخارجية الامريكي جون كيري وما يحمله من خطة امنية امريكية لاسرائيل بشأن أية تسوية مستقبلية مع الفلسطينيين .

وتابع «قد يلجأ الطرف الراعي الى محاولة الخروج من أزمة المفاوضات من خلال العودة الى الحديث عن ما يسمى اتفاق مبادئ او اطار تفاوضي، لكن لدينا العديد من اتفاقات المبادئ كخارطة الطريق وتفاهمات أولمرت وغيرها، هذا خليط عجيب يتزامن مع افتقاد الحد الأدنى من التوازن السياسي في العملية السياسية مما سيؤدي الى نهايتها كغيرها سابقا»، مضيفا «لذلك فإن القول بأن انفراجا في ازمة المفاوضات سيحدث من خلال ورقة مبادئ ليس صحيحا لان ما تحصل عليه اسرائيل هو مكسب، وما نحصل عليه نحن هو عناوين قضايا للتفاوض عليها لاحقا».

وحول جولة كيري الحالية في المنطقة لجسر الفجوة ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الملف الأمني لانقاذ العملية التفاوضية من الفشل قال عبد ربه «نحن لسنا بحاجة الى اغراق انفسنا في مشاريع جديدة بقدر حاجتنا الى تصحيح علاقتنا مع اطراف دولية خصوصا وأن الدور الامريكي النشط بحاجة الى تحالفات دولية جديدة ليقوم بدوره».

اصابة عشرات الفلسطينيين بالاختناق في مواجهات بساحات المسجد الأقصى

■ رام الله ـ د ب ا: أفادت تقارير إخبارية بأن عشرات الفلسطينيين أصيبوا بالاختناق جراء اندلاع مواجهات في ساحات الأقصى عقب صلاة الجمعة إثر اقتحام قوات إسرائيلية للمسجد.

وذكرت وكالة «معا» الاخبارية الفسلطينية أن «قوات كبيرة من شرطةالاحتلال اقتحمت ساحات المسجد وحاصرت شبابا في المسجد القبلي وبدأت باطلاق وابل من الرصاص المطاطي وقنابل الصوت وقنابل الغاز المسيل للدموع على المصلين».

وقالت «ألقى الشبان الحجارة على قوات الشرطة الموجودة في ساحات المسجد ما أدى الى ازدياد وتيرة المواجهات». وذكرت أن «قوات الشرطة قامت برش المصلين في المسجد القبلي بغاز الفلفل ما ادى الى اختناق العشرات منهم بينما قامت قوة من الوحدات الخاصة الاسرائيلية بالاعتداء بالضرب على الصحافي عطا عويسات».

وأوضحت الوكالة أن «قوات الشرطة انسحبت من باحات المسجد الأقصى من خلال بابي (المغاربة) و(السلسلة) وسط تكبيرات من المصلين.

سهى عرفات ستطعن أمام القضاء في التقرير الطبي الفرنسي حول وفاة عرفات

■ رام الله ـ أ ف ب: اعلنت سهى عرفات ارملة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لوكالة فرانس برس الجمعة انها ستطعن امام القضاء الفرنسي في نتائج التقرير الطبي الفرنسي الخاص بظروف وفاة زوجها.

وقالت سهى عرفات «بعد التشاور مع عدد من الخبراء القانونيين وخبراء المعهد السويسري الذي اجرى فحوصا على عينات من رفات الشهيد عرفات وبعد مقارنة التقرير الفرنسي مع التقرير السويسري قررنا التوجه الى القضاء الفرنسي للطعن بنتائج التقرير الطبي الفرنسي».

مقتل جندي لبناني في اشتباكات مع متشددين سنّة

■ طرابلس ـ رويترز: قال مصدر أمني إن جنديا لبنانيا قتل مساء الخميس في اشتباكات مع مقاتلين سنة في مدينة طرابلس الساحلية بعد أن حاول الجيش اقتحام منطقة تسكنها غالبية سنية.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن شخصيته إن سبعة جنود آخرين أصيبوا وايضا خمسة من المتشددين في المعارك التي اندلعت في حي باب التبانة. وقال ان 25 مدنيا من سكان الحي أصيبوا.

وعمقت الحرب الأهلية السورية الانقسامات بين سكان طرابلس السنة الذين يدعمون المعارضة السورية وبين الأقلية العلوية التي تدعم الرئيس السوري بشار الأسد ابن طائفتهم. ويتهم المتشددون السنة الجيش اللبناني بتلقي أوامر من دمشق والعمل ضدهم مع ميليشيا حزب الله الشيعية اللبنانية.

ويتهمون الجيش أيضا بحماية زعماء سياسيين علويين من منطقة جبل محسن في طرابلس يقولون إن لهم صلة بتفجيرين متزامنين لمسجدين للسنة في أغسطس آب الماضي أوديا بحياة 42 شخصا. ويتدخل الجيش بشكل منتظم لمنع أعمال العنف. وعهد نجيب ميقاتي القائم بأعمال رئيس الوزراء الي الجيش يوم الاثنين بالمسؤولية الكاملة عن الأمن لمدة ستة أشهر في طرابلس التي شهدت قتالا عنيفا في مطلع الأسبوع. وبينما خاضت القوات معارك ضد المتشددين رغم المطر دعا الشيوخ السنة في طرابلس إلى «يوم غضب» الجمعة للاحتجاج على دخول الجيش الي حي باب التبانة. وقال مراسل في المدينة إن المتشددين حاولوا التقدم نحو ثكنات القبة العسكرية لكن جرى التصدي لهم.

المفاوضات تمر بمرحلة « حرجة للغاية » والفلسطينيون رفضوا خطة « الترتيبات الأمنية » .. وحماس تخشى من « أوسلو جديد »

خطة كيري تريد دولة فلسطينية منزوعة السلاح والسيادة ووصفت «بالشيطانية» وتحمل أكثر من تفسير بما يسمح لنتنياهو وعباس الإدعاء بتحقيق ما سعيا إليه

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

فيما وصفت الخطة الأمنية التي حملها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري خلال زيارته للمنطقة التي اختتمها الجمعة بانها «شيطانية»، أوضح احمد قريع رئيس طاقم المفاوضات السابق عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بأن ما حمله كيري هو مشروع امني يستبدل من خلاله مشروع الأرض مقابل السلام بالأمن مقابل السلام.

واضاف قريع «المفاوضات في كل مسارها الطويل لم تحقق ما هو مطلوب، واليوم كيري موجود ويحمل مشروعا أمنيا، أي استبدال مشروع الأرض مقابل السلام بالامن مقابل السلام»، مشيرا الى ان اعتزام حكومة نتنياهو نقل السيطرة للسلطة الفلسطينية على ما مساحته عشرين الف دونم من اراضي الضفة الغربية المصنفة «سي»، قائلا «وإن كان يسعى ـ كيري– لإعطاء الفلسطينيين 20 الف دونم من مناطق ج لبناء مصانع عليها فهذه تشكل 1 % من اراضي ج».

ويدور خلف الكواليس الفلسطينية بأن خطة كيري الأمنية ما هي إلا «شيطانية» لحل عقدة السيطرة الامنية الاسرائيلية على الحدود الاردنية مع الدولة الفلسطينية المرتقبة، حيث اعطت اسرائيل دورا في السيطرة على تلك الحدود بعيدا عن المعابر لمدة 30 عاما في حين يواصل الرئيس الفلسطيني رفض تلك السيطرة، مع ترك الباب مواربا لتغيير الموقف الفلسطيني اذا ما كان الدور الاسرائيلي «من خلف ستار» أي من خلال مشاركة الجيش الاسرائيلي قوات حلف الناتو وتحت المظلة الدولية في مراقبة تلك الحدود والسيطرة عليها بحجة منع تهريب السلاح من الاردن لفلسطين.

وفيما وصفت خطة كيري الأمنية خلف الكواليس الفلسطينية بأنها «شيطانية» وقد تمنح اسرائيل سيطرة أمنية في الأغوار الاردنية تحت «مسميات براقة» تكون نتيجتها في نهاية الأمر استمرار للاحتلال الاسرائيلي بشكل غير مباشر اوضحت القناة التلفزيونية الاسرائيلية العاشرة ليلة الجمعة بأن خطة كيري تحتمل أكثر من تفسير بما يسمح لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس الادعاء بتحقيق ما سعوا إليه وتسويقها لدى جمهورهم كنصر وانجاز كبير.

أكد مسؤول فلسطيني رفيع لـ «القدس العربي» صعوبة المفاوضات الحالية التي تجرى مع إسرائيل، وقال أنها تمر بمرحلة «حرجة للغاية» لم تصل إليها من قبل وتهدد مستقبلها، وأن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري وعد بالتحرك بشكل مكثف بالمنطقة لإحداث اختراق، بعد فشله في إقناع الجانب الفلسطيني بـ«خطة الترتيبات الأمنية»، ولعدم تقديم الجانب الإسرائيلي أي ليونة في المواقف تجاه قضايا الأمن والحدود، وسط توقعات بان تطلب الإدارة الأمريكية بتمديد فترة التسع شهور المخصصة للتفاوض، على أن يكون هناك اختراق في المواقف.

وبحسب المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه فقد أشار إلى أن الرئيس عباس قدم شرحا مفصلا خلال اللقاء الثنائي الذي جمعه بكيري برام الله الخميس، حول ملف الأمن، وقال إن كيري حاول «تليين» الموقف الفلسطيني خاصة فيما يتعلق بالسيطرة على مناطق الأغوار وحدود الدولة الفلسطينية المرتقبة مع الأردن، وأنه أطلع الرئيس على «خطة الترتيبات الأمنية» التي وضعها الجنرال الأمريكي المتقاعد جون آلان أحد أفراد طاقمه المساعد، وتشمل أماكن السيطرة والتواجد الإسرائيلي على أجزاء هامة من حدود الدولة الفلسطينية.

وأشار المسؤول إلى أن الجانب الفلسطيني طالب بتعديلات مهمة على خطة كيري هذه، وأنه رفضها بشكلها الحالي.

وأضاف أن الرئيس عباس أكد على الموقف المطالب بأن يكون هناك تواجد للدولة الفلسطينية في الأغوار، وعلى الحدود مع الأردن بما في ذلك السيطرة على المعابر، وأنه نقل لكيري شعور الفلسطينيين بعدم وجود أي ضغط حقيقي أو جهود قوية تبذلها الإدارة الأمريكية على إسرائيل لإحلال السلام، والقبول بالمبادئ الأساسية للمفاوضات.

وتفيد المعلومات أن الاجتماع بين عباس وكيري استمر أكثر من ساعتين، ما يؤكد صعوبة وضع المفاوضات، وما آلت إليه، قبل أن ينضم مسؤولون من الفريق المعاون لكيري، وآخرون فلسطينيون للاجتماع، لبدء آخر موسع دام أكثر من ساعة ونصف، استمع خلاله وفريقه بشكل موسع لتعليقات المسئولين الفلسطينيين على المفاوضات.

وحاول كيري طمأنة الفلسطينيين، وأبلغهم في نهاية اللقاء أن الإدارة الأمريكية لن تسمح بانهيار المفاوضات، أو أن لا يكون في نهاية التسع شهور حلولا للقضايا العالقة، في إشارة فهمت على أنه ربما يمارس ضغوط على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وسألت «القدس العربي» مسؤولين فلسطينيين إن كان كيري قد طرح خلال اللقاء فكرة تمديد المفاوضات ما بعد انقضاء مهلة التسع شهور، لبحث باقي ملفات الحل النهائي، على أن يكون قد أنجز التفاوض حول ملفي الأمن والحدود، وهما الملفان اللذان طلبت إسرائيل البدء في حلهما، فألمح أحدهم أن القيادة الفلسطينية لا تمانع من بحث ملفات كالمياه واللاجئين بعد مدة التسع شهور، بشرط أن يكون اتفاق على ملفات سابقة، وشعور بوجود نية إسرائيلية حقيقية للحل.

لكن أي من المسؤولين لم يجب إن كان الأمر يعني مواصلة تجميد المساعي الفلسطينية للالتحاق بالمؤسسات والمنظمات الدولية، حيث وافقت القيادة الفلسطينية على تجميد هذه المساعي خلال مدة الشهور التسعة.

ويمكن للفلسطينيين الالتحاق بمؤسسات الأمم المتحدة بما فيها محكمة الجنايات الدولية، بعد حصول فلسطين على صفة «دولة غير عضو» في الأمم المتحدة، وهذا أمر يقلق إسرائيل كثيرا. وفي غزة حذر مسؤول رفيع في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس من اتفاق «أوسلو جديد»، وقال الدكتور يوسف رزقة المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة أن هناك خشية من اتفاق يوقع بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل على غرار اتفاق أوسلو عام 1993.

وقال رزقة في تصريحات نشرها موقع «الرسالة نت» أن زيارة كيري الحالية تأتي لإرضاء نتنياهو بعد التوصل إلى اتفاق مع إيران، مضيفا «كيري يأتي ليقول كما نجحنا في الملف الإيراني سننجح في الملف الفلسطيني لتحقيق المصلحة الإسرائيلية، ونضغط على الجانب الفلسطيني ليقدم مزيدا من التنازلات».

وأعرب رزقة عن خشيته أن يكون إنهاء الملف الإيراني على حساب ملف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يصافح وزير الخارجية الامريكية جون كيري في تل ابيب

المرزوقي يبحث مع «اتحاد الشغل» والأحزاب السياسية سبل الخروج من الوضع الذي وصل اليه الحوار الوطني

تونس ـ من أيمن جملي:

التقى الرئيس التونسي محمد المنصف المرزوقي، مساء الخميس، رؤساء الأحزاب السياسية، والأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل الحسين العباسي، بقصر قرطاج بالعاصمة تونس، لبحث سبل الخروج من الوضع الذي وصل إليه الحوار الوطني.

وبحسب بيان صادر عن رئاسة الجمهورية، فقد شدد المرزوقي خلال هذه المحادثات على «ضرورة تجاوز الحسابات الحزبية الضيقة، ووضع المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات» داعيا الجميع للبحث عن «توافقات جدية تمكن من اختيار رئيس الحكومة المقبلة وبلوغ الانتخابات في أقرب وقت لتحقيق الاستقرار».

من جانبه، أشار الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، حسين العباسي إلى أن مباحثاته مع رئيس الجمهورية تناولت الانعكاسات السلبية للوضع السياسي في البلاد على المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

وأضاف أنه تم التأكيد خلال اللقاء على «أن الحوار يبقى هو المخرج الوحيد للظرف الذي تمر به البلاد»، مشيرا إلى أنه أبلغ رئيس الجمهورية، أن الرباعي الراعي للحوار، سيواصل الاتصال بمختلف الأطراف خلال المهلة التي تم تحديدها للانتهاء من الحوار الوطني.

بينما أشار راشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة» الإسلامية التي تقود الائتلاف الحاكم إلى أن المحادثة التي جمعته برئيس الجمهورية «تناولت الظرف الدقيق الذي تمر به البلاد»، موضحا أن المحادثة تطرقت أيضا إلى جملة من التوجهات للخروج من الأزمة الراهنة لم يبينها نص البيان.

بدوره أوضح رئيس حزب المبادرة المعارض، كمال مرجان أن اللقاء تناول الحلول الممكنة لبلوغ التوافقات المنشودة بشأن الشخصية التي سيتم تكليفها بتشكيل الحكومة المقبلة والملفات الكبرى.

فيما أشار أحمد نجيب الشابي، رئيس الهيئة السياسية للحزب الجمهوري المعارض، إلى أنهم اتفقوا على أن يكون 14 كانون الأول/ ديسمبر الجاري هو آخر أجل لإيجاد حل للأزمة، كما أعلن العباسي في وقت سابق. وكان حسين العباسي، الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، أحد اطراف الرباعي الراعي للحوار قد أمهل، الاربعاء، الأحزاب السياسية ما اعتبره «فرصة الأمل الأخير» للتوافق حول رئيس حكومة جديد خلال عشرة أيام قادمة (حتى يوم السبت 14 من الشهر الجاري».

وطيلة الأسابيع الماضية، قاد الرباعي الراعي للحوار الوطني سلسلة من المفاوضات مع مختلف القوى السياسية سواء الحاكمة أو المعارضة؛ من أجل حسم الخلافات والعودة إلى طاولة الحوار الوطني وتسمية رئيس جديد للحكومة.

وأعلن الرباعي الراعي للحوار الوطني في 4 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي تعليق الحوار الوطني، الذي انطلق يوم 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي؛ بعد فشل القوى والأحزاب السياسية في التوافق على اسم رئيس الحكومة المقبلة.

والرباعي الراعي للحوار الوطني في تونس هو: الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

ومنذ اغتيال القيادي المعارض، شكري بلعيد، يوم 6 فبراير/ شباط الماضي، تشهد تونس أزمة سياسية، زادت وتيرتها بعد اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي في 25 يوليو/ تمّوز الماضي، حيث خرجت على إثرها مظاهرات تطالب الحكومة بالاستقالة وبحل البرلمان، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني تتزعمها كفاءات وطنية، لا تترشح للانتخابات المقبلة.

وتقضي خارطة الطريق، التي جاءت بها مبادرة الحوار الوطني، بالتوافق على إنهاء مسار الانتقال الديمقراطي وتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية، تحت إشراف حكومة كفاءات مستقلة، وكان آخر موعد لتسمية رئيس تلك الحكومة يوم 2 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وبينما تتهم المعارضة الائتلاف الثلاثي الحاكم في تونس، بقيادة حركة النهضة، بالفشل وإطالة أمد المرحلة الانتقالية، تتهم قيادات في الائتلاف أطرافا في المعارضة بالعمل على إفشال ثورة 14 كانون الثاني/ يناير 2011» .»الاناضول»

قادة الشرطة والأمن العرب يعقدون الإثنين المقبل مؤتمرهم السنوي الـ37 في تونس

■ تونس – يو بي اي : يعقد قادة الشرطة والأمن العرب مؤتمرهم السنوي الـ37 يوم الإثنين المقبل ضمن إطار الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي تتخذ من تونس مقرا لها.

وقالت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب في بيان إن أعمال المؤتمر ستتواصل على مدى يومين بمشاركة كبار المسؤولين الأمنيين في مختلف الدول العربية، ومندوبين عن جامعة الدول العربية، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، والإتحاد الرياضي العربي للشرطة، والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية «الانتربول»، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

وأشارت إلى أن لطفي بن جدو وزير الداخلية في الحكومة التونسية المؤقتة، سيفتتح أعمال المؤتمر الذي سيتحدث في جلسته الفتتاحية، محمد بن علي كومان، الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب.

ويتضمن جدول أعمال المؤتمر الذي سيرأسه الفريق أول سعيد بن عبدالله القحطاني، مدير الأمن العام في المملكة العربية السعودية، بحث ومناقشة جملة من المسائل منها، «تطوير أداء الإعلام الأمني العربي وإظهار الصورة الايجابية لرجل الأمن العربي في وسائل الإعلام»، و»مشروع إستراتيجية عربية لمواجهة الجرائم الألكترونية في صيغة معدلة».

كما سيناقش المشاركون في هذا المؤتمر توصيات مؤتمرات رؤساء القطاعات الأمنية وإجتماعات اللجان المنعقدة في نطاق الأمانة العامة خلال العام الجاري، حيث يُنتظر أن تصدر عنه جملة من التوصيات سيتم إحالتها إلى الأمانة العامة تمهيداً لرفعها إلى الدورة المقبلة لمجلس وزراء الداخلية العرب المقرر عقدها في شهر مارس/آذار المقبل للنظر في اعتمادها.

توقيف اربعة متهمين بحرق مقر لحركة «النهضة»

■ قفصة – أ ف ب : أصدر القضاء التونسي مذكرات توقيف بحق أربعة متظاهرين متهمين بحرق مقر حركة النهضة الاسلامية الحاكمة، في مركز ولاية قفصة (جنوب غرب) خلال اضراب عام شهدته الولاية في 27 تشرين الثاني/نوفمبر، حسب ما أعلن محاميهم الجمعة.

وقال المحامي عادل الصغير لمراسل فرانس برس ان المتهمين الأربعة تم نقلهم الى السجن المدني في قفصة وأن من بينهم تلميذا في المرحلة الاخيرة من التعليم الثانوي.

وأوضح أن الموقوفين يواجهون تهم «إضرام النار عمدا بمحل الغير» و»الإضرار عمدا بملك الغير» و»السرقة المجردة»...التي قد تصل عقوبتها القصوى الى السجن 20 عاما.

وشهدت ولاية قفصة في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي اضرابا عاما وتظاهرة كبيرة احتجاجا على قيام الحكومة باستثناء الولاية من مشاريع بناء كليات طب جديدة.

ودعت الى الاضراب العام المركزية النقابية ومنظمة ارباب العمل الرئيسية (أوتيكا) ومنظمات أهلية أخرى.

ويوم الاضراب تجمع نحو ألفي متظاهر أمام مقر حركة النهضة وأضرموا فيه النار كما ألقوا بمحتوياته في الشارع وأحرقوها.

وفي الثالث من كانون الاول/ديسمبر الحالي اتهم مكتب حركة النهضة في قفصة خلال مؤتمر صحافي أطرافا سياسية لم يسمها بتحريض مجموعات شبابية على حرق مقر الحركة بالمنطقة.

وقال المحامي عادل الصغير ان «حاكم التحقيق بمحكمة قفصة الابتدائية أصدر إنابة عدلية للفرق الامنية لايقاف +كل من سيكشف عنه البحث+ في قضية حرق مقر حركة النهضة، ما يعني ان عدد الموقوفين سيرتفع في الايام القادمة».

الاتحاد الأوروبي يعتمد برنامجا لرصد الهجرة من شواطئ مصر حتى المغرب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

شرع الاتحاد الأوروبي ابتداء من هذا الأسبوع في تطبيق برنامج جديد ضد الهجرة السرية وتجارة المخدرات في البحر الأبيض المتوسط يحمل «أوروسور» اي مراقبة الحدود الجنوبية للاتحاد والمقابلة لها من مصر حتى المغرب. وهذا البرنامج ينضاف الى برامج سابقة مثل «أوليسيس» لم تعط النتائج المتوخاة منها.

وقدمت المفوضية الأوروبية البرنامج الجديد خلال الأسبوع الجاري، ويأتي في أعقاب مآسي غرق قوارب الهجرة في مضيق جبل طارق وأساسا في السواحل الجنوبية الإيطالية مع ما يعرف بمأساة لامبيدوسا التي توفي فيها أكثر من 300 مهاجر منذ شهرين وحركت ضمير الاتحاد الأوروبي ودفعته الى التحرك.

البرنامج الجديد الحامل لاسم «أورو سور» مراقبة الحدود الجنوبية سيمتد الى غاية 2020 وسيكلف 244 مليون يورو. ويتجلى في تنسيق أمني واستخباراتي عال بين أجهزة 18 دولة أوروبية، حيث سيغطي السواحل الممتدة من اليونان الى البرتغال، أي مراقبة السواحل الممتدة من مصر الى غاية السواحل المغربية على الأطلسي بحكم أن جزر الكناري المقابلة للسواحل الجنوبية المغربية بدورها تعرف ظاهرة قوارب الهجرة التي تنطلق من المغرب وموريتانيا والسنغال.

ويتجلى البرنامج في تبادل سريع وآن للمعلومات حول الهجرة على مستوى رصد قوارب الهجرة في مياه المتوسط عبر الأقمار الاصطناعية وطائرات بدون طيار أو طائرات الرصد للتدخل خاصة في حالة تعرضها للغرق، ثم رصد عصابات تهريب البشر. وينضاف الى موضوع الهجرة مكافحة تهريب المخدرات بحكم أن مهربي المخدرات يستعملون نفس طرق وأساليب مهربي البشر. ولم يتم إشراك الدول العربية الواقعة جنوب المتوسط وهي المغرب ومصر وليبيا وتونس والجزائر وكذلك موريتانيا في هذا البرنامج مباشرة، ولكن سيتم إشراكها بطريقة غير مباشرة عبر برنامج خمسة زائد خمسة الذي يضم دول المغرب العربي علاوة على البرتغال واسبانيا وفرنسا وإيطاليا ومالطا.

«انصار الشريعة» بليبيا: قتل المتظاهرين مخالف لعقيدة الإسلام
السلطات الليبية: مقتل مدرس أمريكي ببنغازي عمل إجرامي وجبان

بنغازي ـ من معتز المجبري:

قالت السلطات الليبية مساء الخميس، إن مقتل مواطن أمريكي برصاص مجهولين في مدينة بنغازي (شرق) يعد عملا «إجراميا وجبانا»، فيما قال تنظيم انصار الشريعة (المحسوب على التيار الجهادي) ان قتل المتظاهرين السلميين امر خطير ومخالف لعقيدة الاسلام. وفي بيان حصل مراسل الأناضول على نسخة منه عبرت وزارة الخارجية عن أسفها « العميق» للعمل «الإجرامي»، موجة التعازي لأسرة القتيل ولحكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

ولفتت الوزارة إلى «حرصها على سلامة وأمن جميع المواطنين الليبيين والرعايا الأجانب المقيمين على أراضيها وأنها ستعمل مع السلطات المختصة لاتخاذ كافة الإجراءات اللازمة الكفيلة بالقبض على الجناة وتقديمهم للعدالة».

من جانبها اعتبرت وزارة الداخلية الليبية جريمة قتل المعلم الأمريكي «رولاند سميث» بـ»العمل الجبان»، مشيرة إلى أنه «لاعلاقة لهذا العمل بأخلاقيات وعادات المجتمع الليبي».

وبحسب بيان الداخلية الذي حصلت الأناضول على نسخة منه امس فإن «أربعة أشخاص مجهولي الهوية كانوا على متن سيارة من نوع جيب سوداء اللون أطلقوا النار على المدرس الأمريكي ما أدى إلى مقتله في الحال».

وقُتل شخص أمريكي الجنسية بمدينة بنغازي شرقي ليبيا، صباح يوم الخميس، رمياً بالرصاص على أيدي مسلحين مجهولين، بحسب مصدر أمني.

وفي تصريح لوكالة «الأناضول» في وقت سابق، قال المتحدث الرسمي باسم الغرفة الأمنية المشتركة لبنغازي (قوات مشتركة من الشرطة والجيش)، المقدم إبراهيم الشرع، إن مجهولين أطلقوا وابلاً من الرصاص على مواطن أمريكي يدعى «رولاند» (لم يحدد لقبه) أثناء ممارسته الرياضة، فأردوه قتيلاً»، مشيراً إلى أن مكان الاستهداف كان بشارع «فنيسيا» بالقرب من مقر القنصلية الأمريكية ببنغازي.

في سياق متصل، قال مدير مكتب الإعلام بمركز بنغازي الطبي، خليل قويدر، لوكالة «الأناضول» في وقت سابق، إن المستشفى إستقبل ظهر يوم الخميس جثمان المواطن الأمريكي «رولاند» الذي قُتل في المدينة رمياً بالرصاص أثناء ممارسة رياضته الصباحية»، مؤكداً أن «رولاند» يعمل مدرساً في «المدرسة الدولية» في بنغازي وهو من مواليد 1980 بحسب البيانات الطبية للقتيل.ولم تعلن أية جهة مسؤوليتها عن الحادثة.

ويأتي مقتل المدرس الأمريكي بعد يوم واحد من مقتل ضابط بإدارة الجوازات الليبية التابعة لوزارة الداخلية، إثر تفجير سيارته، صباح الأربعاء، أمام مبنى محكمة «الشمال» وسط مدينة بنغازي، كما قتل اربعة عناصر بالجيش الليبي في مدينة بنغازي على يد مسلحين مجهولين في حوادث متفرقة يوم الخميس.

وتشهد مدينة بنغازي اغتيالات لشخصيات شرطية وعسكرية، خاصة مع انتشار أنواع مختلفة من الأسلحة في أيدي الجماعات المسلحة، عقب سقوط نظام معمر القذافي عام 2012، إثر اندلاع ثورة شعبية في فبراير/ شباط 2011.

ومنذ سقوط نظام القذافي، تعيش ليبيا أوضاعا أمنية متدهورة، وتصاعداً في أعمال العنف.

وتحاول الحكومة الليبية السيطرة على الوضع الأمني المضطرب في البلاد؛ بسبب انتشار السلاح، وتشكيل ميليشيات تتمتع بالقوة ولا تخضع لأوامر السلطة الوليدة.

وعلى صعيد آخر قال تنظيم أنصار الشريعة، (المحسوب على التيار الجهادي) بمدينة درنة، شرقي ليبيا، إن « قتل المتظاهرين السلميين أمر خطير ومخالف لعقيدة الإسلام».

جاء ذلك في بيان للتنظيم تلقى مراسل الاناضول نسخة منه يوم الخميس، ردا على اتهام سكان مدينتي درنة وبنغازي (شرق) للتنظيم بأنه وراء حوادث اغتيال عناصر الجيش والشرطة بالمدينتين، واتهامات للتنظيم بأنه يستهدف متظاهري »درنة» الذين يطالبون بنزول الجيش والشرطة لتأمين المدينة وبإخلائها من العناصر المسلحة.

وكانت عدة مظاهرات في مدينة درنة تعرضت لحوادث إطلاق نار من قبل مجهولين ما أدى إلى مقتل أحد المتظاهرين مؤخرا، واتهم البعض تنظيم أنصار الشريعة بأنه يقف وراء عمليات إطلاق النار، غير أن التنظيم نفى ذلك الأمر.

وأضافت اللجنة الشرعية لتنظيم أنصار الشريعة في بيانها أن « ما حصل ويحصل من قتل للمتظاهرين ومواجهتهم بالرصاص الحي إما مباشرة أو من طرف خفي أمر خطير».

وتابعت: «قتل المتظاهرين دليل على احتقار مرتكبيه لحرمة المسلمين وأعراضهم، كما أنه مخالف لعقيدة الإسلام».

واعتبر البيان أن «قتل النفس المعصومة بغير حق جريمة بشعة يجب على كل مسلم أن يبرأ منها ويتجنبها ويحذر منها لكونها من أعظم ما حرم الله بعد الشرك».

جماعة انصار الشريعة نفت استهدافها من المتظاهرين في درنة

من جانبه قال المسؤول العام لأنصار الشريعة «محمد الزهاوي» في تصريحات تليفزيونة مساء الأربعاء، إن التنظيم ليس له علاقة بتنظيم القاعدة.

وتشهد مدينتا بنغازي ودرنة اغتيالات لشخصيات شرطية وعسكرية، خاصة مع انتشار أنواع مختلفة من الأسلحة في أيدي الجماعات المسلحة، عقب سقوط نظام معمر القذافي عام 2012، إثر اندلاع ثورة شعبية في فبراير/ شباط 2011.

ومنذ سقوط نظام القذافي، تعيش ليبيا أوضاعا أمنية متدهورة، وتصاعداً في أعمال العنف.

وتحاول الحكومة الليبية السيطرة على الوضع الأمني المضطرب في البلاد؛ بسبب انتشار السلاح، وتشكيل ميليشيات تتمتع بالقوة ولا تخضع لأوامر السلطة الوليدة.»الاناضول»

رئيس الحكومة المغربية يعترف بتراجع بلاده في مجال مكافحة ظاهرة الرشوة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اعترف رئيس الحكومة المغربية بعجز بلاده عن محاصرة وتقليص ظاهرة الرشوة التي تراجعت فيها عالميا بـ3 درجات في عهد حكومته حسب تقرير لمنظمة الشفافية الدولية.

وعبر عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة المغربية عن «أسفه الشديد» للتصنيف الأخير الذي كشفت عنه خلاصات تقرير منظمة الشفافية الدولية المعروفة بترانسبرنسي لسنة 2013 والتي أكدت ارتفاع مؤشر الفساد في مؤسسات القطاع العام في المغرب، مبرزة تراجعه بثلاث مراتب مقارنة بسنة 2012، وذلك بتصنيفه في المركز 91 ضمن قائمة تضم 177 دولة، بعدما كان يحتل في السنة الماضية الرتبة 88 عالميا.

واعتبر بن كيران، الخميس، في اجتماع للحكومة أن هذا التصنيف «رسالة غير سارة في ظل تحسنات عدد من المؤشرات»، مشددا على أنه «لابد من الاعتراف بتراجع المغرب في محاربة الرشوة ليس بسبب ارتفاعها في البلاد لكن بسبب تقدم عدد من البلدان في هذا المجال».

وقال ان «الحكومة تعترف بعدم تحقيقها للنتائج المطلوبة، ولا تجد غضاضة في ذلك، كما أننا لا نجد حرجا عندما نشيد بالتقارير الإيجابية والوقوف عند التقارير السلبية»، مشيرا إلى أن «النية معقودة لتحسين الوضع في السنوات المقبلة عن طريق دراسة معمقة لهذا الموضوع، بالعزم المطلوب، لتجاوز هذه الوضعية التي تتحمل فيها الحكومة مسؤوليتها».

وأكد بن كيران حسب بلاغ رسمي أن النية والإرادة معقودتان للعمل على محاربة هذه الآفة الخطيرة عبر إعمال القانون والتعاون مع المؤسسات المختصة واتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة بشكل استعجالي وناجز وفعال، وتحمل المسؤولية كاملة لمحاربة هذه الآفة.

واضاف البلاغ ان الحكومة في اجتماعها توقفت عند ضرورة الإسراع في اعتماد القانون الخاص بالهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها باعتبارها تعمل على المبادرة والتنسيق والإشراف وضمان تتبع تنفيذ سياسات محاربة الفساد وتلقي ونشر المعلومات في هذا المجال استنادا إلى الفصل 167 والفصل 36 من الدستور، وكذلك الإسراع في اعتماد الاستراتيجية الوطنية لمحاربة الرشوة، وتخصيص مجلس حكومي مقبل لمناقشة أكثر تفصيلا لهذا الموضوع.

وقلل رئيس هيئة الحماية من الرشوة عبد السلام بودرار في تصريحات لجريدة «أخبار اليوم» من تراجع المغرب على مستوى محاربة الرشوة والفساد، وقال ان المغرب حافظ خلال السنتين الأخيرتين على استقرار النقطة المحصل اليها والمحددة في 37 بالمائة رغم التراجع الشكلي على مستوى الترتيب».

ووصف بوادر خلاصات تقرير الشفافية الدولية بـ»الانطباعية»، موضحا أن التقرير «ينبني على انطباع الرأي العام حول الرشوة وليس حقيقة الرشوة».

واعتمدت منظمة ترانسبرنسي انترناشونال في تقريرها الاخير على استطلاعات الرأي العام ضمن آليات أخرى في معظم دول العالم لتحصل على صورة حقيقية للفساد والرشوة بحكم أن المواطنين هم الذين يعانون الفساد.

وأوضح تقرير منظمة الشفافية العالمية (ترانسبرنسي)، الذي صنف المغرب خلال 2011 في المرتبة 80، أن مستويات الفساد، وسوء استخدام السلطة في المغرب، ما زالت مرتفعة بعدما تم تصنيف المغرب ضمن 85 بالمائة من دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط التي حصلت على درجة أقل من 50بالمائة بالمؤشر، وضمن 66 بالمائة من دول العالم، البالغ عددها 177 دولة، التي صنفت على المؤشر تحت مستوى 50 % ، ما يؤكد حاجة المؤسسات العامة إلى مزيد من الالتزام بالشفافية وتوسيع نطاق المساءلة للمسؤولين والمتنفذين داخل الإدارات العمومية.

وكشفت المؤشرات أن المغرب سابع دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط على مستوى النزاهة، وذلك بعد دول الخليج العربي الستة التي جاءت دولة الإمارات العربية المتحدة في مقدمتها والـ26 على مستوى المعمورة، في الوقت الذي احتلت السعودية المرتبة السادسة على مستوى الدول العربية والـ63 عالميًا.

بنكيران ضيف على مؤتمر في الدوحة حول القضية الفلسطينية

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: يحلّ رئيس الوزراء المغربي عبد الإله بنكيران ضيفا على مؤتمر مراكز الأبحاث الذي يعقده المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة في الفترة من 7 إلى9 كانون الأول / ديسمبر، تحت عنوان «القضية الفلسطينية ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني». ويشارك في أعمال المؤتمر رئيس المجلس الوطني التأسيسي التونسي مصطفى بن جعفر بكلمة في ندوة سياسية تناقش «القضية الفلسطينية في ضوء المستجدّات العربية والإقليمية». ويشارك فيها أيضًا كلٌ من رئيس الوزراء اليمني الأسبق ياسين نعمان، والسفير والدبلوماسي المصري إبراهيم يسري، والبرلماني المغربي حسن طارق، والسياسية الأردنية مها الخطيب.

ويستضيف المركز العربي في مؤتمره هذا العام العديد من السياسيين البارزين من مختلف الدول العربية، إلى جانب عدد من الشخصيات العامّة والدبلوماسيين من المنطقة العربية؛ لحضور جلسات المؤتمر الأكاديّمية والمشاركة في المحاضرات العامّة والجلسات النقاشية، بحضور حشد من وسائل الإعلام والصحفيين المشاركين، ويثير النقاش مجدّدًا حول قضية فلسطين في مرحلة تشهد تراجعًا في الاهتمام بها بحثيًا وإعلاميًا.

إضافةً إلى أوراقه الأكاديمية، يتميّز المؤتمر بالندوات السياسية؛ إذ قبل يوم افتتاحه، عقدت ندوتان عامّتان يوم الجمعة 6 كانون الأوّل / ديسمبر. ينشّط عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ومسؤول ملف المفاوضات صائب عريقات، الندوة الأولى، وهي عن «المفاوضات: الخيارات والمستقبل». ويتحدّث مسؤول العلاقات الخارجية في حركة «حماس» أسامة حمدان في الثانية عن «المقاومة: الخيارات والمستقبل».

وستعقب حفل الافتتاح الرسمي للمؤتمر – يوم السبت 7 كانون الأوّل / ديسمبر – ندوةٌ سياسية تتناول القضية الفلسطينية من أبعاد ورؤى مختلفة، يتحدّث فيها حمادي الجبالي رئيس الوزراء التونسي السابق عن الربيع العربي والقضيّة الفلسطينية؛ ويقدّم مقرّر الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية ريتشارد فولك كلمة تحت عنوان «المستقبل الفلسطيني: القانون، الدبلوماسية، والفاعلية»؛ ويتحدّث المفكّر السياسي الهندي إعجاز أحمد في كلمته عن المشروع الوطني الفلسطيني في السياق العالمي الراهن من وجهة نظر هندية، إضافة إلى كلمة لرئيس الوزراء الأردني الأسبق طاهر المصري.

مركز حقوقي مغربي يطالب بفتح تحقيق حول استخدام القوات الاسبانية للقنابل الكيميائية ضد المواطنين المغاربة بداية القرن الماضي

الرباط ـ «القدس العربي»

من مصعب السوسي:

طالب مركز حقوقي بشمال المغرب رئيس الحكومة المغربية بفتح تحقيق في القنابل الكيماوية التي استخدمتها القوات الاسبانية ضد المواطنين المغاربة بداية القرن الماضي.

وكشف «مركز النكور من أجل الثقافة والحرية والديمقراطية»، عن مراسلة وجهها إلى عبد الإله بن كيران، رئيس الحكومة المغربية، تدعوه إلى فتح تحقيق في ملف القنابل الكيماوية الثقيلة التي قصفت بها منطقة الريف (شمال شرق المغرب) قبل أزيد من 92 سنة.

وأكدت المراسلة أن الحكومة الحالية مطالبة بإبداء «جرأتها السياسية»، من خلال فتح ملف استخدام الغازات السامة ومعالجته مع كل الأطراف المعنية، سواء مع الدولة الإسبانية والفرنسية، أو ألمانيا التي مولت هذه الحرب، وأن «الجرائم ضد الإنسانية لا تزول بتقادم الزمن، وفق القانون الدولي، وهو ما يجعل انتقام إسبانيا من انتصارات الريفيين عليها، باستعمال الأسلحة الكيماوية والغازات السامة المحرمة قانونيا وأخلاقيا، متناقضا وكل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية؛ كمعاهدة فرساي 1919 ومعاهدة واشنطن 1923 وبروتوكول جنيف 1925(المتعلق بحظر استعمال الغازات السامة ووسائل الحرب الجرثومية) في جبهات القتال، وضد المدنيين والأسواق ومصادر المياه، جريمة ضد الإنسانية بكل المعايير».

واعتبرت المراسلة أن إقدام بن كيران على هذه الخطوة «سيقطع الطريق على كل المزايدات السياسوية التي تحاول المتاجرة بهذا الملف».

وتابع المركز: «تعلمون، السيد رئيس الحكومة، أن فتك تلك الغازات السامة لم يتوقف مفعولها في الزمن، وأن من نتائجه في الزمن الحالي كون الأمراض السرطانية أصبحت في منطقة الريف أمراضا شعبية فهي تتصدر كل الأمراض الأخرى، بل تأتي بعدها بمسافة طويلة».

وقال أشرف بقاضي، رئيس المركز، أن المراسلة تأتي كـ»تذكير بالجرائم التي ارتكبتها إسبانيا وشركاؤها في الريف والتي لا يشملها مبدأ التقادم»، وأضاف في تصريح لموقع «اليوم 24» أن «انعكاسات هاته الجرائم مازالت مستمرة في وقتنا الحالي، «نظرا للانتشار الكبير للأمراض السرطانية بالريف، والتي يرجح قيام علاقة سببية بين استعمال الغازات السامة، وانتشارها بسبب الانتقال الوراثي وبفعل التشوهات الجينية، تزكيها تقارير علمية صادرة عن المعاهد والمنظمات الدولية، كمعهد ليون بفرنسا و منظمة الصحة العالمية حيث أثبتت علميا بأن الأسلحة الكيماوية مسببة للسرطان».

وأشار بقاضي أن فتح هذا الملف بشكل رسمي من جانب الحكومة المغربية، سيمكن من «التأسيس لبناء علاقة قوية وإستراتيجية بين الدولتين التي حكم عليهما بالجوار الأبدي»، وكذلك لمعالجة كافة القضايا المتعلقة بالذاكرة المشتركة وتنقيتها من كل «ما من شأنه أن يؤثر سلبا على تطورها»، مبينا أن «الذاكرة الجماعية والمشتركة المغربية الاسبانية لا تزال تحتفظ بسيناريوهات الأحداث المؤلمة عن الجرائم التي اقترفتها اسبانيا وفرنسا ومساندة وتعاون مشترك ألماني بدون أية شرعية ولا موجب قانون الحرب، ومن هذا اعتبر أن الدول القاصفة للغازات الكيماوية السامة تتحمل مسؤولية أخلاقية جنائية مدنية في ارتكابها لجرائم ضد الإنسانية والذي كان الريف مسرحا لهاته الجريمة الكيماوية».

وأبدى مركز «النكور» من أجل الثقافة والحرية والديمقراطية في مراسلته استعداده الاشتغال مع الحكومة من أجل دفع هذا المطلب نحو وجهته الصحيحة باعتبار «القضية قضية شعب بأكمله وقضية وطنية».

ويذكر أن القصف على الريف ابتدأ شهر آب/ أغسطس 1921 أثناء الاحتلال الإسباني لشمال المغرب. حيث جاء القصف كرد على الخسائر الفادحة التي تكبدها الجيش الإسباني في العتاد والأرواح خلال حرب الريف (1921–1926)، لاسيما بعد الانتصار الكبير للمقاومين بزعامة محمد بن عبد الكريم الخطابي في معركة أنوال أياما قليلة قبل القصف، وهي الخسارة الأكبر في تاريخ للجيش الإسباني خلال القرنين 19و20. ويشير مؤرخون وخبراء إلى أن ألمانيا آنذاك وفرت القنابل والسلاح الكيماوي، بينما لعبت فرنسا دور الوسيط بين ألمانيا وإسبانيا. وواصلت الأخيرة القصف طيلة 6 سنوات، مستهدفة المساجد والأسواق والتجمعات السكانية والحقول. إضافة إلى قصف بالمدفعية الثقيلة قبالة السواحل الشمالية لدفع المقاومين الى الاستسلام.

وكان العاهل الإسباني خوان كارلوس دي بوربون قد وشح يومين قبل انعقاد القمة المغربية الإسبانية العليا التي احتضنتها الرباط في 3 من تشرين الأول/أكتوبر 2012، وحدة من كتيبة القنطرة للخيالة 14 الإسبانية التي شاركت في حرب أنوال وعملت على منع تقدم جيش محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مليلية، بوسام سان فرناندو بعد مصادقة المجلس الوزاري.

ويلاحظ مراقبون أن حكومة بن كيران تتجنب الحديث عن ملف المدينتين المحتلتين سبتة (احتلها البرتغاليون سنة 1415 ثم الإسبان سنة 1580) ومليلية (1497) اللتين تحتلهما إسبانيا إلى اليوم، وذلك بغية تحييد الموقف الإسباني من نزاع الصحراء.

وأحيت عدد من الجمعيات الريفية والأمازيغية بالمغرب في 6 من شباط/فبراير الماضي ذكرى مرور نصف قرن على رحيل محمد بن عبد الكريم الخطابي وسط تهميش رسمي للذكرى، إضافة إلى أن رفات الزعيم الريفي ما زال في مقبرة الشهداء بالقاهرة حيث وافته المنية. وطالبت عدة جمعيات وصحافيين في الذكرى برد الاعتبار لهذه الشخصية باعتبارها رمزا وطنيا ساهم في مقاومة الاحتلال الإسباني والفرنسي للمغرب.

شهران سجنا مع وقف التنفيذ لناشط مغربي اقتحم القنصليةالجزائرية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قضت محكمة مغربية من الدرجة الأولى بمدينة الدار البيضاء بإدانة ناشط ملكي مغربي لاقتحامه القنصلية الجزائرية بالدار البيضاء وانزال العلم الجزائري، الا ان المحكمة اصدرت بحقه حكما ستراه الاوساط الجزائرية مخففا.

وقضت المحكمة الابتدائية لعين السبع في الدار البيضاء، اول امس الخميس، بشهرين حبسا موقوف التنفيذ وغرامة مالية قدرها 250 درهما (30 دولار)، في حق حميد نعناع، الذي قام باقتحام القنصلية الجزائرية وانزاله العلم الجزائري من مبنى القنصلية بالدار البيضاء يوم الفاتح من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

واقتحم نعناع الناشط بالشباب الملكي القنصلية الجزائرية وعمد إلى نزع العلم الجزائري ورمى به خارج القنصلية في اتجاه الجمهور المحتج ضد خطاب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلى ندوة افريقية عقدت في العاصمة النيجيرية أبوجا اتهم في المغرب بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان بالصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليزاريو التي تدعمها الجزائر، ودعا الرئيس بوتفليقة مجلس الامن الدولي للتدخل وتوسيع صلاحيات قوات الامم المتحدة المنتشرة بالصحراء لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها للمجلس، وهو ما اعتبره المغرب موقفا عدائيا من اعلى سلطة بالجزائر.

وقرر المغرب في حينه استدعاء السفير المغربي بالجزائر عبد الله بلقزيز للتشاور كخطوة احتجاجية، كما شهدت عدة مدن مغربية تظاهرات احتجاجية امام مقرات البعثات الدبلوماسية والقنصلية الجزائرية بالاضافة الى حملات اعلامية متبادلة.

مرسي يرزق بحفيد وشهيته مفتوحة للحياة.. وبرامج التوك شو باتت تهدد استقرار البلاد

الصحف تقيم الولائم للسيسي بعد فوزه بشخصية العام.. والإسلاميون لا زالوا يأملون عودة مرسي

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

كل يغني على ليلاه.. هذا هو حال صحف مصر أمس الجمعة انصار وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي أقاموا الولائم بعد فوزه بلقب شخصية العام، بينما الاسلاميون مضوا في آمالهم بشأن قرب تبدد السحابة السوداء وعودة الرئيس مرسي لسدة الحكم.. هذا الرئيس الذي رزق مؤخرا بحفيد حيث أعلن أحمد محمد مرسي نجل الرئيس المعزول أنه رزق بطفل يحمل اسم جده محمد. فيما نفى الكاتب محمد حسنين هيكل ما نسب اليه بشأن عدم ترشح السيسي في الانتخابات المقبله مشيرا إلى أن تصريحاته التي اطلقها في بيروت قبل ايام تم تحريفها، إذ ان رأيه الذي ادلي به مفاده ان السيسي –الذي هدد الارهابيين امام حشد من قوات الصاعقه بانه سيتم محوهم – لم يعلن الترشح بعد. ونالت لجنة الخمسين التي اشرفت على وضع الدستور الجديد الثناء من قبل انصار الدولة المدنية، فيما اتهمها فريق من الاسلاميين بانها خالفت شرع الله. وحده حزب النور ذو المرجعية السلفية طالب الجماهير بالتصويت بنعم على الدستور. وقد تعرض الحزب لهجوم واسع من قبل الاسلاميين وخصومهم على حد سواء.

في صحف الجمعة ايضا استمر الهجوم على الاخوان بضراوة في ما ذرف العديد من الكتاب الدموع على الشاعر الراحل احمد فؤاد نجم. وحفلت صفحات الرأي بالمزيد من المعارك ضد عدد من الشخصيات الموجودة خارج البلاد بسبب هجومها على العسكر، ودعا بعض الكتاب للقبض على هؤلاء عن طريق الانتربول من اجل محاكمتهم. ونال عدد من الاعلاميين هجوما شديدا بسبب برامج التوك شو التي يقدمونها وباتت حسب رأي البعض تهدد استقرار البلاد. صحف الاسلاميين من جانبها استمرت في التبشير بقرب زوال حكم من وصفتهم بالانقلابيين وعودة الاخوان لسدة السلطة، وهو ما اعتبره كثيرون مجرد تخاريف عادة ما تنتاب الكثيرين بسبب سوء الأحوال الجوية وإلى التفاصيل..

عدو الطلبة يجد من يدافع عنه

ونبدأ رحلتنا مع وزير التعليم العالي الثائر القديم حسام عيسى الذي تعرض لهجوم واسع من قبل طلبة الجامعات لأنه دافع عن الداخلية وبرأها من تهمة قتل طالب كلية الهندسه محمد رضا، وفيما نال الكثير من الهجوم على تصريحاته عثر اخيرا عمن يدافع عنه وهو حمدي رزق في جريدة «المصري اليوم»: «لست صديقا للدكتور ولا من حوارييه، ولا حتى من تلاميذه، وهم كثر كانوا يتزلفون، ولم أدع يوما أنه قديس، ولم أره أبدا إبليس، أراه مصريا وطنيا حتى النخاع، من رواد التغيير في الحالة المصرية، تحمّل عنتا، ونال رفضا، وأمسك بجمر الناصرية المشتعل عندما كانت الناصرية تُلعن على المنابر الفضائية والمسجدية، لكنه لا نام ولا استنام على ضيم، ولا باع ولا اشترى، استغنى، وكان من المستغنين، تحسبهم أغنياء من التعفف لو طلب عيسى لأجابوه، ولو طمع لمكنوه، ولو نافق لمدحوه، لم يقدم «سبت» حتى ينتظر «حد» من أحد، حسام عيسى متفرد في رفضه المؤدب، عالٍ على الصغائر، ولا يحوم حول حمى الحكم يوشك أن يواقعه الصدمة التي ألمّت بالبعض من جراء تصريح خرطوش الداخلية بيموت مش بيلسع، لأنهم لايزالون ينظرون إلى الوزير حسام عيسى على أنه الدكتور حسام عيسى الأكاديمي، الثائر، الغاضب، المنافح عن حياض الجامعة ضد جحافل الأمن المركزي، الرافض لعودة الحرس الجامعي، صحيح اللي ع البر عوام، واللي ع الشط غير من يطوله بلل الحكم، واللي إيديه في الميه مش زي اللي إيديه في نار الحرب على الإرهاب. عيسى لم يتغير مطلقا، عيسى أصيل لا مزيف ولا مغشوش، ولكن من سمع ليس كمن رأى».

لا بد من إسقاط حكومات المنفى قبل أن تولد

وإلى صحيفة «الاهرام» حيث يشن عبد الناصر سلامة هجوما على من يصفون انفسهم بالثوار الذين يتظاهرون ضد الدولة ويسعون لاسقاط الجيش، ويعبر عن قلقه من الاصوات التي تطالب بتشكيل حكومات في المنافي باوروبا: «إذا كان الانحدارقد بلغ حدا لا يمكن قبوله، بالإعلان عن تشكيل حكومة منفى، في باريس أو لندن، فإن ذلك يؤكد أن ناشطي الخارج لن يتورعوا عن ارتكاب أي حماقة، من شأنها تأجيج الموقف بالداخل، على اعتبار أنهم أصبحوا – من وجهة نظرهم – بمنأى عن معاناة الداخل، حيث يتقاضون أجورهم بالعملات المختلفة: الخليجية، والأوروبية، والأمريكية، متجاهلين أن أسرهم وعائلاتهم بمصر تعيش في ظل الدعم، الذي تقدمه الدولة صحيا، وتعليميا وغذائيا. ومتناسين أنهم تربوا في كنف هذا الدعم، وما ارتباك الأوضاع في مصر إلا أزمات تحيق بذويهم، ولعنات تصب على من آواهم، وكوارث سوف تحل، إن عاجلا أو آجلا، على المنطقة برمتها، وهو الأمر الذي أدركه مبكرا قادة المنطقة، من أولي الحكمة والتدبر والبصيرة، أما من لا يستطيعون إعمال العقل، فقد كان مصيرهم في السابق، كما مصير الأغبياء في اللاحق، هو الهاوية ومزبلة التاريخ، إلا أن مثل هذه الأمور يجب أن تؤخذ مأخذ الجد، بألا تقف الدولة مكتوفة الأيدي، تجاه مؤامرات تحيط بها من أوطان، هي من المفترض شقيقة، وكان يجب أن تعي أن استقرار مصر هو أساس استقرارها، وما هي إلا وعكة، أكدت قراءات التاريخ أنها إلى زوال. كما أكدت قراءة الواقع أن دوام الحال من المحال يضيف سلامة: ما يزعجني بصفة شخصية هو أن هناك اطمئنانا عاما، لدى الأجهزة الرسمية للدولة، بأن كله تمام، وكل شيء تحت السيطرة، وهو الانطباع نفسه الذي كان سائدا لدى السلطة قبل 25 يناير 2011».

برامج التوك شو تتآمر على مصر

ومع مزيد من المخاوف من مؤامرات تتعرض لها ولكن هذه المرة بسبب بعض الاعلاميين والرموز الذين يرتدون قناع الثوار، يسعى محمد عبد المنعم في «الاهرام» لتسليط الضوء عليهم: «العجب العجاب، الذي يحتار المرء في فهمه هو ما تطالعنا به يوميا الصحف والمجلات وكل وسائل الإعلام، خاصة برامج التوك شو التي يتوالى عليها نفس الضيوف ونفس الوجوه للحديث عن نفس المشكلة، تطالعنا كل هذه الوسائل الإعلامية وعلى لسان المسؤولين، بأن الحركات الثورية التي ظهرت عندنا فجأة تلقت تدريبات مكثفة ومخربة في معاهد ومراكز مختلفة الأسماء داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تضيف وسائل اعلامنا بالأسماء والأرقام للمبالغ التي تلقتها تلك التنظيمات والحركات التي تصف نفسها بأنها ثورية، والأدهى من هذا وذاك ان جميع وسائل الإعلام عندنا وجميع العاملين فيها من كتاب ومحللين ومخبرين صحافيين ومقدمي البرامج الإذاعية والتلفزيونية جميع هؤلاء يطالعوننا يوميا بأسماء الدول والجماعات والأفراد الذين اشتركوا في هذه المؤامرة الإجرامية ضد مصر، التي كانت دائما هدفا للأعداء ليس فقط لذاتها ولكن لأن المتآمرين علينا يدركون جيدا ان انهيار مصر معناه انهيار العالم العربي كله، وفي ذلك لا أنسى أبدا انه في أثناء حرب الجزائر مع فرنسا خرج علينا رئيس الأركان الفرنسي وقتذاك ليقول إن خط الدفاع عن الفرنسيين في الجزائر يكمن هناك في سماء القاهرة، ولربما كان هذا المفهوم من بين أسباب العدوان الثلاثي على مصر في عام 56 الذي كانت فرنسا أحد أضلاعه!».

أمثال نجم لا يموتون لأنه عاش لأجل سكان المقابر

وإلى مرثية للشاعر الراحل احمد فؤاد نجم تسطرها في صحيفة «المصري اليوم»: عاش طفلا «عجوزا»، وكأن عمره من عمر «بهية»، ملامحه خشنة قاسية، وكأنها منحوتة من صخرة عتيقة في معابد الفراعنة. علم «المثقف» كيف يكون «عاشقا» لمصر ليبدع، طوّع «شيطان الشعر» لأنه لم يكمل تعليمه، وحول القصيدة إلى وطن بديل عن زنزانته المعتمة.. عاش «حرا» وعلمنا فنون الحرية. بيت واحد من قصيدة لعم «أحمد فؤاد نجم» كفيل بإشعال ثورة.. لأنه يلخص عجزنا، يجلد الحكام والأثرياء ليهدئ بطنه الخاوي. حين جاءت ثورة 25 يناير لم نجد إلا شعر «الفاجومي»: «مصر يا أمة يا بهية، يا أم طرحة وجلابية».. لم نجد إلا «نجم» يلخص الحالة: «الورد اللي فتح في جناين مصر». 84 عاما عاشها «نجم»، يتنقل بجلبابه البسيط ولسانه السليط، من (حوش قدم) إلى المقاهي والحواري والزنازين، يتحدى «انفتاح السادات» و«فساد مبارك».. يعاند الفقر بالعفة.. ويهزم النجوم بظاهرة: «نجم والشيخ إمام». يقفز إلى عقلك ليحرضك: «يا جاهل»، اغرس جذورك في طمى البلد.. يطلع لك أجنحة لتطير فوق هزائمها الصغيرة، فوق نكستها وتطبيعها، فوق إخوانها وإرهابهم، تبقى ملك نفسك.. لا سلطان يكسر عنقك ولا فاسد يشتري ذمتك!. تعذب «نجم» في سجن «عبدالناصر»، لكنه شتم الإخوان في المعتقل، لأنهم صلوا لله شكرا بعد وفاته، وكتب أروع رثاء فيه: «زيارة لضريح جمال عبدالناصر».. وكأنه («ضمير» وطلع له إنسان)!. هتقول عليه «شتام» «بذيء».. هأقولك أليس بيننا من يستحق البذاءة؟!. اسمع ما يقوله عن «الإخوان» في قصيدة «الثوري النَوَري»: «واترستا هلاب الدين.. بقى عاقل جدا ورزين/ ويا عيني علينا يا مجانين.. عشنا ومتنا بعلة» !!. أمثال «نجم» لا يخطفهم الموت منا، لا يسكنون مقابر باردة مظلمة.. لأنه سيظل «هتافا» ينير لنا الطريق».

مصر يجب ان تستفيد من التحولات الدولية

وإلى صحيفة «الشروق» حيث الدكتور علي الدين هلال يلقي الضوء على ما ينبغي لمصر عمله خارجيا من اجل الدفاع عن مصالحها: «يقدم اتفاق جنيف نموذجا للعبة غير صفرية، التي يخرج فيها كل الأطراف فائزين لأنهم حققوا جزءا من أهدافهم. لذلك اتسمت ردود الفعل الدولية والإقليمية بالموافقة والارتياح ما عدا إسرائيل، في ضوء ذلك لا تملك مصر رفاهية عدم التحرك السياسي والدبلوماسي للمشاركة في التحولات التي سوف ينتجها هذا الاتفاق والاستفادة منها حماية لمصالحها وأمنها، فالسياسة الخارجية هي أحد أهم مصادر قوة مصر، ولا يمكن تبرير عدم الحركة بحجة عدم استقرار الأوضاع الداخلية. ومع الاعتراف بالصلة الوثيقة بين الأوضاع الداخلية والسياسة الخارجية فإن عدم الاستقرار المرتبط بظروف مؤقتة لا يلغي حقائق القوة المصرية المستمرة ولا ضرورات حماية أمن مصر الوطني ومصالحها الاستراتيجية في الإقليم، وهذه هي مهمة «الخيال الدبلوماسي» الذي كان دوما أحد سمات مؤسسة السياسة الخارجية المصرية. تستطيع مصر أن تتحرك – على الأقل – على ثلاثة مستويات: الأول هو المستوى الثنائي مع إيران لإزالة ما تبقى من شوائب وإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى مسارها الطبيعي، خاصة أنه لا يترتب على ذلك تهديدات أساسية ضد مصر. والثاني هو المستوى الذي يضم مصر ودول مجلس التعاون ويركز على المخاوف المشروعة الخاصة بدور إيران في منطقة الخليج. ذلك أن الدبلوماسية الغربية اهتمت في المفاوضات مع إيران على الموضوع النووي فقط، في الوقت الذي توجد فيه أسئلة ومخاوف بشأن دور إيران الإقليمي وتطلعها لأن تكون القوة الأولى في الخليج. والثالث هو المستوى العربي العام الذي تستطيع فيه مصر العمل على تفعيل المبادرة التي أقرها مؤتمر القمة العربي في تونس 2005 بشأن الحوار مع إيران».

حزب النور يتعامل مع خصومه باعتبار أنهم كفرة

وإلى الحرب ضد الاسلاميين ونبدأها من جريدة «الشروق» مع خالد منتصر: «يتصرف حزب النور معنا ومع لجنة الخمسين ومع الشعب ومع الرئاسة، يعني باختصار مع جميع الكفرة الذين لا يتبعون ملة «برهامي» و«يعقوب» و«الحويني»، بأسلوب وطريقة الفصال في سوق العبور! يعني بداية الكلام في سوق العبور عن كيلو الطماطم بخمسة جنيه وبعد الفصال والمراوغة مع البياع تصبح ثلاثة جنيه، كذلك في الدستور نبدأ بالمادة 219 وننتهي بحكومة مدنية «مش حكم مدني»، يعني باختصار الدقن والجلابية السلفية تحكم وتضع القوانين، لكن البدلة والكرافتة العلمانية ممكن تنفذ الأوامر وبس! وأهو كله مكسب، وأحسن من عينين العلمانيين وولاية الفقيه ستتم وتكتمل، وليمت المصريون بغيظهم. كل من شاهد فيديو ياسر برهامي وهو يحكي لإخوانه ورفاقه كيف ضحك على الليبراليين وراوغهم وشربهم المقلب ومرر لهم مادة الشريعة وحط لهم مسمار 219 «القلاووظ» الذي تحول إلى «خابور مغرّى»، من الإغراء ومن الغراء! كل من شاهد هذا الفيديو لا بد أن ينحني احتراما لذكاء ولؤم وتقية النورانيين. كان برهامي يقص تفاصيل المؤامرة باستمتاع وتلذذ وبنفس الطريقة التي كان يحكي بها الكابتن الضظوى أو السنجق (رحمهما الله) عن مهارة الترقيص بكورة التنس على بلاج بورسعيد! عكن برهامي منفردا على الليبراليين بضربة مزدوجة خلفية، وعكن «النور» جماعة على فرحة الشعب المصري بدستوره الوليد بضربة الحكومة المدنية الخفية المستحية!».

الانقلاب كان سيتم حتى لو لم يكن الاخوان في السلطة

وإلى تصريحات نقلتها صحيفة «الموجز» للدكتور محمد محسوب نائب رئيس حزب الوسط ووزير الشؤون النيابية والبرلمانية الأسبق، أكد فيها ان مجرد الذهاب للاستفتاء على الدستور سواء بـ«نعم» أو بـ«لا» سيعطي الشرعية للنظام الحالي والدستور المُعدل قانونيا ودوليا. وأضاف محسوب، أن «الشعب المصري فرض على العالم عدم الاعتراف بالانقلاب، ونحن لا نشبه الجزائريين»، داعيا شباب الثورة إلى أهمية التمسك بالسلمية، لأنها «تحاصر الانقلابيين بمصر» وأوضح أن «الانقلاب الحالي سيسقط بفضل سلمية الشعب، وثورة 25 يناير يتم استكمالها في الوقت الحالي»، مشيرا إلى ان «أذرع الانقلاب لم تنجح في الإدارة الحالية، والعالم يعلم أن الانقلاب لن يستمر» وتابع أن «الوفود الغربية خاطبت المعارضة خطابا واحدا، إما قبول الانقلاب أو سيناريو الجزائر»، مشيرا إلى أن «القوى الرافضة للانقلاب عليها الاجتماع وبلورة فكرة واحدة لإسقاط النظام الحالي، وبناء مجلس وطني مصري للدفاع عن الديمقراطية لإدارة الثورة». وأكد «محسوب» أن «بعض المحاكم الأوروبية قبلت قضايا بالفعل ضد النظام الانقلابي، وأبشر الشعب المصري بأن محكمة الشعب ستنتصر وبقوانين عادلة». مضيفا أن «الغرب له مصالح اقتصادية قائمة على سياسة استنزاف ثروات الشعوب، فالتحول الديمقراطي في دولة كمصر يهدد مصالحهم» وأوضح أن «الانقلاب كان سيحدث لا محالة ضد أي حكم ديمقراطي، وليس ضد جماعة الإخوان المسلمين تحديدا»، مشددا على أن «الانقلاب بلا مستقبل، ودوائر القرار الغربية تؤكد أنه لن يستمر». ولفت إلى أن «ثورة يناير تعرضت لثلاثة انقلابات، الانقلاب الاول التلكؤ في تسليم السلطة من جانب المجلس العسكري السابق، وهذا أفشله الشباب في محمد محمود في 2011، والثاني أفشله محمد مرسي في 2012 بالإعلان الدستوري، والثالث سيفشله بإذن الله الشعب المصري». واشار محسوب إلى أن «الوفود الغربية خاطبت المعارضة خطابا واحدا، إما قبول الانقلاب أو سيناريو الجزائر».

الأخوان أدمنوا احلام اليقظة

وإلى مزيد من الهجوم على الأخوان الذي يعتريهم حلم مفاده قرب عودتهم مجددا للحكم، على حسب اعتقاد محمود خليل في جريدة «الوطن»: «ما أسهل أن يسرح الشيطان بـ«بنى آدم» ويذهب به كل مذهب و«يفسحه» يمينا وشمالا. ولو أنك راجعت ما يردده الإخوان على هامش المظاهرات التي شهدتها مصر بعد تصديق الرئيس المؤقت على قانون التظاهر، فسوف تدرك كيف أدار «الشيطان» رؤوسهم، وهيأ لهم أن الشارع بدأ ينحاز إليهم، وأن كرة الثلج قد ألقيت، وأن حجمها سوف يزيد بمرور الأيام، لينسال المصريون إلى الشارع من جديد مثلما حدث في يناير 2011، ليركبوا موجته، ويختلسوا ثورته وفرحته ويمتطوا كراسي الحكم و«يدلدلوا رجليهم»! هذا ضرب من ضروب الخيال، «الاخوان» لن تعود إلى الحكم، بل إن من المبالغة بمكان أن يظن أتباعها أن بإمكانهم الوجود في المشهد خلال السنوات القادمة. كان غيرهم أشطر!.. وأقصد بغيرهم فلول نظام «مبارك»، هذا الرهط من المصريين الذي نشأوا وتربوا وترعرعوا في أحضان دولة «مبارك»، وكبرت «كروشهم» وسمنت «جسومهم» من عصر فساده. ومنذ قيام ثورة يناير 2011 وهم يحلمون ويحاولون ويجتهدون في العودة إلى صدارة المشهد من جديد من دون جدوى، رغم أن الكثير من رموزهم ما زالوا يسيطرون على عدد من مفاصل الدولة العميقة، ورغم أنهم أكثر حرفية و«شطارة» من الاخوان، ومع ذلك فإنهم عاجزون أشد العجز عن العودة مرة ثانية إلى الحكم، حتى بعد الموجة الثانية من الثورة في 30 يونيو، والتخلص من الاخوان. لعلك تلاحظ محاولاتهم المستميتة للعودة، واجتهادهم المتواصل في اغتيال ثورة يناير معنويا، لكن الواقع يؤشر إلى عدم جدوى هذه المحاولات، وقد يبرهن لك المستقبل على ذلك. إذا كان الأمر كذلك بالنسبة للفلول «الشطار» «المتودكين» «الحريفة» فما بالك بالنسبة للاخوان الذين أفلحوا في «تحويش» رصيد ضخم من الكراهية في نفوس المصريين، أصبح يحول بينهم وبين الوجود في الشارع المصري».

السيسي.. الأول في الحزم

كشف استطلاع للرأي أجرته منظمة الشعوب والبرلمانات العربية بجميع مكاتبها بالعالم العربي، حصول الفريق أول عبدالفتاح السيسي، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، على المركز الأول في «القيادة واحتواء الأمور وسرعة البت فيها بكل قوة وحسم». وذكر الاستطلاع أن عاهل المملكة العربية السعودية، الملك عبدالله بن العزيز، حصل على المركز الأول في «توحيد الصف العربي»، بينما جاء الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في المركز الأول في «دعمه للديمقراطية وتخصيص كل غال ونفيس لمحاربة الإرهاب». وعلى مستوى البرلمانات العربية، حصل مجلس الأمة الكويتي على المركز الأول في «نزاهته وشفافيته»، بينما على مستوى المنظمات، حصلت منظمة الشعوب والبرلمانات العربية على المركز الأول في «متابعة الأحداث والإلمام بجميع الأمور الداخلية والخارجية»، وذلك بناء على تصويت شخصيات سياسية بارزة في مصر والعالم العربي».

السلفيون يطالبون بمقاطعة التصويت على الدستور

دعا عدد من التيارات السلفية، لمقاطعة الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد، معتبرين أنه «مليء بالقاذورات والعبث البعيد عن الدين، ويخالف الشريعة الإسلامية»، منتقدين موقف حزب النور من المطالبة بالتصويت بـ«نعم» ووفقا لـ«المصري اليوم» فقد طالب الشيخ مصطفى العدوي، عضو مجلس شورى العلماء السلفي، بمقاطعة التعديلات الدستورية الجديدة، أو التصويت بـ«لا»، واصفا التعديلات بـ«الباطلة البعيدة عن شريعة الإسلام». وتابع «لا تدلِ أبدا بقول نعم، وهذه الدساتير باطلة وحائدة عن شريعة رب العالمين». وأوضح العدوي أن التعديلات «خلت من كتاب الله وسنة رسوله الكريم، وملئت بالقاذورات والعبث بعيدا عن الدين»، مؤكدا أن معظم الدستور به ما يخالف الشريعة الإسلامية. من جانبها قالت الجبهة السلفية، في صفحتها على «فيسبوك»، مساء الخميس، إن الدستور به «معاداة واضحة للشريعة الإسلامية، فتمت مساواة الرجل بالمرأة مع حذف (طبقا للشريعة)، ومنع أشكال العنف على حسب المواثيق الدولية التي تعتبر ختان الإناث من أشكال العنف». وانتقد أحمد مولانا، القيادي بالجبهة، موافقة حزب النور على التصويت بنعم على الدستور، متسائلا: «هل توقعتم ممن شارك في الثورة المضادة من بدايتها ودعم الانقلاب علنا أن يقاطع دستور الانقلاب أو يصوت عليه بلا؟ ودعا حزب الأصالة السلفي جماهير الشعب إلى إهمال ما سموه بـ«دستور العسكر الذي صنع بعيدا عن إرادة الأمة، وجاء تثبيتا للعدوان وتقنينا للسطو على مصر وثرواتها».

فيفي عبده.. «الرقص بيجري في دمي» وسأفتح فضائية لنشره

أكدت الفنانة فيفي عبده أنها تستعد لإطلاق محطة فضائية متخصصة في الرقص الشرقي، تعلم من خلالها فنون الاستعراض، وأن ما تقدمه المحطات الآن من استعراضات ليس رقصا، موضحة أن القناة ستنطلق من خارج مصر، وتشاركها فيها دينا ولوسي ونجوى فؤاد. واشارت في حوار اجرته معها جريدة «المصري اليوم» إلى انها بالفعل تحضر لمشروع قناة متخصصة في الرقص الشرقي، وستبث من خارج مصر قالت: «أقدم من خلالها وجبة متنوعة من مدارس الرقص المحترم بعيدا عن الإسفاف والإباحية التي نشاهدها هذه الأيام، أقدم فنا راقيا من خلال فضائية تفهم الناس يعني إيه رقص شرقي، وأنتظر استقرار الأوضاع في مصر حتى أبدأ في تسجيل برامجها». أضافت «الربح لا يشغلني وما يهمني في البداية هو نجاح الفكرة، لأن الشيء الجيد تتقبله جميع العيون والأذواق، وما دفعني لها هو التأكيد على أن ما يشاهده الجمهور ليس رقصا شرقيا». وأكدت انها ستستعين بأصحاب الخبرة من صديقاتها مثل دينا ولوسي ونجوى فؤاد وحول انشغالها الذي قد يحول دون متابعة شؤون القناه قالت «الرقص في دمي ولم أبتعد عنه وكنت موجودة مؤخرا في أكثر من دولة أوروبية وقمت بتدريسه لأكثر من 500 فتاة وتم تكريمي عن مجمل أعمالي في الصين واليابان، وأعتبر الرقص الشرقي مثل «اللغة الإنكليزية» كل العالم يريد أن يتعلمها ويحترفها». وعن مدى قبولها احتراف الأجنبيات للرقص الشرقي؟ قالت «الأجنبيات يتقن الرقص الشرقي لكنهن يفتقدن روح الراقصة المصرية ولا أجد مشكلة في احترافهن الرقص».

لابد من معالجة الخلل في بعض مواد الدستور

ومع الدستور الجديد حيث يرى جلال دويدار في جريدة «الاخبار» أن هناك بعض الاخطاء ينبغي تداركها فيه: «أرجو من الرئيس عدلي منصور بحكم سلطاته الدستورية الممنوحة له بمقتضي الاعلان الدستوري لثورة 30 يونيو سرعة حسم الامور فيما يتعلق بالثغرات الدستورية التي تثير خلافا في وجهات النظر. عليه بحكم خبرته الدستورية والقضائية وبالاستعانة بأهل الخبرة في هذا المجال ان يتخذ القرار الذي يحقق الصالح الوطني ويتجاوب في نفس الوقت مع ما عبرت وتعبر عنه غالبية الآراء، على ضوء ما أثير حول بعض مواد الدستور في هذا المجال فإنني أرجو ان يوضع في الاعتبار ما ذكره الفقيه الدستوري المحترم الدكتور محمد نور فرحات من ملاحظات في برنامج الاعلامي اللامع يسري فودة «آخر كلام» متعلقا بالتعارض بين المطالبة بان تكون الانتخابات الرئاسية أولا ثم الانتخابات التشريعية. في نفس الوقت فإنه لا يسعني سوى ان أبدي احترامي لما أبداه د. فرحات من آراء والتي اختتمها بالدعوة الى التصويت بنعم لهذا الدستور، الذي يعد انجازا ايجابيا بكل المقاييس للجنة الخمسين برئاسة عمرو موسى. وحول هذه الحلقة من البرنامج لا تفوتني الاشادة بالشرح الذي قام به الزميل محمد سلماوي المتحدث باسم لجنة الدستور، الذي لم يكن سوى استكمال للدور المشكور الذي قام به خلال عمل اللجنة».

النبوي يبدد طاقاته الفنية في الهواء

ومن المعارك السياسية إلى المعارك الفنية ويقودها في جريدة «التحرير» طارق الشناوي مهاجما خالد النبوي بسبب احدث اعماله السينمائية: «قبل ساعات افتُتح فيلم «المواطن» وسط مظاهرة صحافية وإعلامية أطلقت على الفيلم لقب العالمي وعلى بطل الفيلم لقب النجم العالمي، فهل يعتقد أحدكم أن هناك على خريطة السينما العالمية حقيقة فيلما اسمه «المواطن» وفنانا اسمه خالد النبوي! يبدد خالد طاقته في صناعة زيف يصاحبه أينما ولّى وجهه، لست أدري هل يحسب الأمور فقط بما يُنشر عنه من أخبار وما تسجله له الكاميرات التلفزيونية، هل تتحدد قيمة الفنان بمساحات الوجود على الشاشات، في هذه الحالة فإن خالد من حقه أن يقول لبراد بيت وجورج كلوني وتوم هانكس «ماتبصليش بعيون رضيّة، بص للي اندفع فيًا». أستطيع أن أؤكد لكم أن عدد مشاهدي هذا الفيلم لا يمكن أن يبلغ أصابع اليد الواحدة، ومن المستحيل أن تحتاج إلى العد بالثانية، الأسباب معروفة، فالنجم بلا جاذبية والفيلم بلا رؤية فنية، شاهدته قبل أكثر من عام في مهرجان أبوظبي، وسط أيضا مظاهرة إعلامية شبيهة بما جرى عندنا، ولكن هل يستطيع «الفالصو» مهما حاولتَ تلميعه أن يصبح ذهبا؟ خرج فيلم «المواطن» من مهرجان أبوظبي كأنه لم يدخل أصلا. مَن شاهد الفيلم كان لديه يقين بأنه لا يمكن أن يحظى بأي جائزة، ما عدا واحدا فقط أعتقد أنه يقدم تُحفة فنية لا قبلها ولا بعدها وأنه سوف يصبح هو «المانشيت» الرئيسي في الصحافة العالمية، يروّج خالد للفيلم باعتباره «ميد إن هوليوود» واللي مش عاجبه يورّينا عرض أكتافه. الفيلم أول إخراج للمخرج السورى الجذور سام كادى».

فراغات دستورية تنذر بكوارث قضائية

وإلى شأن الدستور الجديد الذي يعترض على الكثير من مواده رئيس تحرير صحيفة «المصريون» جمال سلطان: «حرص نص الدستور الجديد الذي أعدته لجنة عمرو موسى على صناعة فراغات دستورية خطيرة جدا في بعض الجوانب المهمة لبنية الدولة وضمانات العدالة والحريات العامة واستقلال الجهاز الإعلامي، مثل المادة 199 الخاصة بالخبراء القضائيين وخبراء الطب الشرعي والأعضاء الفنيين بالشهر العقاري، فقد أكد النص على أنهم «مستقلون في أداء عملهم ويتمتعون بالضمانات والحماية اللازمة»، من دون أن يوضح أي ضمانات أو يحدد أي معالم لها، كما حدث في السلطة القضائية مثلا، ورغم أن هؤلاء الخبراء تظاهروا واعتصموا من أجل الحصول على استقلالية حقيقية، والحقيقة أن معظم الفساد في القضاء المصري يأتي من هذه الثقوب تحديدا، فتقارير الطب الشرعي تحرر قتلة ومجرمين من حبل المشنقة، بل من الإدانة بالكامل، وكثيرا ما استغلت الشرطة الطب الشرعي في تبرئة رجالها وإهدار دم الأبرياء، ويكفي التذكير بأن ثورة يناير قامت أساسا بسبب تلاعب الطب الشرعي في تشريح جثة خالد سعيد رحمه الله، وكذلك الأمر في خبراء الشهر العقاري فكل الحقوق التي ضاعت وستضيع في التقاضي منفذها هنا، وقد كانت هذه النقاط أكثر أهمية من الحديث عن حماية صيادي السمك وحق المواطن في الرياضة والثقافة، وهي البنود التي حشوا بها الدستور بلا أي معنى».

رحلة اسرائيلية جوية في «النقب» تزعم أن البدو احتلوه وجعلوا منه دولة مستقلة ذات قوانين خاصة

هل فقدت دولة اسرائيل النقب؟

إميلي عمروسي

■ إن منظر النقب على ارتفاع 2000 قدم فوق سطح الارض يبعث على اليأس: فربما يحسن التخلي عن كل ذلك وأن يعطوا مثلث بئر السبع – عراد – يروحم تجنبا للصداع والدم والدمع. ومن المؤكد أن العجوز لو كان حيا لأفرحه النظر في المنطقة حول ذلك على امتداد السهل، فالنقب زاهر هناك، فهو مرقوم بعشرات آلاف البيوت الجميلة جدا والضخمة وإن بناء البدو غير المرخص في نطاق تحار له العين وهو ما يسمى «مناطق الشتات» هو منطقة واحدة كبيرة تمتد من أفق الى أفق وتضعُف الأيدي.

يبدو أن بئر السبع – عراد – يروحم هو مثلث برمودا الصحراء – فالمنطقة الواسعة جدا المبتلعة بين هذه الرؤوس الثلاثة (التي تبلغ مساحتها عشرات أضعاف مساحة كل غوش دان) مقتطعة من دولة اسرائيل وأصبحت منطقة سابقة تقوم فيها دولة جارة. ويُقدر الاقتصاد الاسود الموجود في النقب – برمودا بنحو من مليارى شيكل كل سنة. والقانون الاسرائيلي الذي يحظر تعدد الزوجات غير معروف في الدولة الجارة وكذلك ايضا قوانين السير والسياقة. أما قوانين التخطيط والبناء الاسرائيلية فلا وجود لها. حينما تحاول دولة اسرائيل أن تعيد المثلث الضائع الى مكانه في «البازل» تواجه تجاهلا أو اشعال نار عنف. وقد أخذ هذا المثلث يُفصل عن القاعدة الأم برعاية الحركة الاسلامية وجهات متطرفة وأشد من ذلك أنه يهدد بأن يجذب إليه أجزاءا اخرى.

إن أصل البدو من أبناء سام من العربية السعودية. وقد بدأوا ينتقلون الى الشمال منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر ويتنقلون بين شبه جزيرة سيناء ووسط سوريا والجزء الجنوبي من الفرات، كاشفين في طريقهم عن مراعي ارض اسرائيل – فلسطين يرعون فيها بحسب فصول السنة. في اثناء حرب الاستقلال هرب عشرات الآلاف من البدو من سكان النقب الى قطاع غزة خاصة إما خوفا من اليهود وإما خوفا من أن يجندوا للجيوش العربية كما طلبت اللجنة العربية العليا. وكان عدد البدو في النقب في 1951، 12 ألف بدوي.

منذ كان ذلك الاحصاء السكاني في 1951 الى نهاية الاسبوع الماضي، حاولت دولة اسرائيل عدة مرات أن تنقل البدو الى سكن منظم معترف به ولم يتم ذلك الامر دائما بحكمة واصغاء. وفي مطلع خمسينيات القرن الماضي مع بدء تطبيق الحكم العسكري، اضطر البدو الى التجمع في منطقتي سكن وارتحال محدودتين بأسلاك شائكة. وحينما انقضى الحكم العسكري تبين أن من غير الممكن تصريف امور دولة غربية مع سكان متنقلين لأن الامداد بالماء والكهرباء وخدمات التربية والصحة يمكن أن يعطى كله حينما يكون للمواطن عنوان ثابت.

انشأت دولة اسرائيل سبع بلدات ثابتة للبدو: كسيفة، وتل السبع، وشقيب السلام، وعروعر، وحورة، واللقية ورهط. وقد حصل كل من رغب على قطعة ارض وبنى تحتية. ودخل نحو من نصف البدو فقط كانوا في الأساس من الفقراء والذين لا يملكون اراضي، دخلوا الى اماكن السكن الثابتة في البلدات السبع. أما النصف الآخر فأصروا على البقاء مفرقين وبدأوا رفع دعاوى ملكية. ومن بين آلاف الملفات التي قدمت في السنوات 1967 – 1976 بحثت المحكمة بضع مئات تبين فيها جميعا أنه لا توجد وثائق أو أدلة على الملكية. ويتجدد الآن المسار الذي تم وقفه آنذاك بخطة برافر وقانون بيغن.

يوجد في اسرائيل نحو من 300 ألف بدوي منهم 80 ألفا في الجليل والباقون في النقب. والبدو الاسرائيليون أصحاب أعلى نسبة تكاثر في العالم وهي 5.6 بالمئة كل سنة. ففي سنة 2025 ستواجه دولة اسرائيل 420 ألف بدوي في النقب، ويسكن 120 ألف بدوي في النقب اليوم في البلدات المعترف بها أو التي هي في مسار الاعتراف بها، ويغطي 100 ألف آخرون السهول الجرداء في اماكن الشتات: وهي اراضي دولة غزوها كانت في احيان غير متباعدة مناطق رماية للجيش الاسرائيلي أو محميات طبيعية. وتزدحم آلاف المباني الاخرى على خط التماس مع البلدات المعترف بها في بناء غير مرخص يتمتع بجميع العوالم: فهم يبنون بلا رخص، ولا يدفعون ضريبة المسقفات، ويعتدون على خطوط الماء والكهرباء ويتمتعون بخدمات الدولة ايضا وبمدارس وعيادات ومنشآت رياضية. في اللقية على الشارع الرئيس عن الجانب الأيمن مبان قانونية (مع رصيف) وعلى الجانب الأيسر وراء الخط الازرق للبلدة مبان غير قانونية (دون رصيف).

نقول كي نفهم فقط عظم المطلب البدوي إنه يوجد في اسرائيل كلها 21 مليون دونم. فاذا اقتطعنا منها مناطق رماية الجيش الاسرائيلي تقاسم مواطنو اسرائيل جميعا 11 مليون دونم للمجال المدني. ويطلب البدو مليون دونم منها تقريبا. ونقول بالمناسبة أنه يسكن البدو اليوم جزءا صغيرا فقط من تلك الدونمات المطالب بها. وفي جزء آخر يتم رعي الأغنام ومن هنا يأتي ادعاؤهم الملكية. ونذكر معطى آخر وهو أن أكثر من 7 ملايين مواطن اسرائيلي يملكون نحوا من 700 ألف دونم من الاراضي المسجلة بالطابو بأسمائهم. ويتحدث الطلب البدوي الضخم عن مساحة مساوية من الاراضي تُقسم بين 15 ألف مُطالب مسجل. بدأت الدولة تعترف في السنوات الاخيرة بأثر رجعي بـ 11 قرية غير قانونية تنتمي الى المجلس الاقليمي أبو بسمة. وقد قدم البدو طلبا يتعلق بـ45 قرية اخرى، لكن يمكن أن نحصي بصور جوية في سهولة أكثر من 1000 قرية. واذا استعملنا تعريفا يرى أن كل مجموعة خيام صغيرة هي قرية فثم أكثر من 2500 قرية.

ترخيص قسري

إن السعيد واحدة من القرى التي هي في مسار تنظيم وترخيص. والعقدة معقدة، وتوجد خطة بناء بلدية لكن الجمهور ما زالوا يبنون بلا رخص. ويوجد مخصص مالي للشارع لكن لا يمكن شقه لأن جدار احدى الحمائل وهي قوية بصورة مميزة يمر في مسار الجدار. ولا يمكن إدخال بنى تحتية أو بناء مدارس لأنه يوجد في كل دونم موطىء قدم لشخص ما. ولا يطبقون في مجلس أبو بسمة الاقليمي قوانين التخطيط والبناء «للحفاظ على علاقات الثقة بالسكان» – هكذا كان ردهم على المحكمة. وقد بنى بعضهم بيتا من اربعة طوابق منمقا مزينا وحوله خمسة دونمات من غراس الزيتون. فكيف تُبين له أنه يفترض أن توجد هنا حديقة ألعاب بحسب خطة البناء البلدية.

في 2003 اقتُرح على رافعي الدعاوى البدو اقتراح التنظيم الاول، فقد وافق مجلس اراضي اسرائيل على منحهم 20 بالمئة من مساحة الاراضي هدية تزيد على ما يقضي به القانون، وأن يُمنحوا تعويضا ماليا عن الـ 80 بالمئة الباقية. ووقع القليل جدا من رافعي الدعاوى.

كانت قبيلة الصانع (التي ينتسب اليها عضو الكنيست السابق طلب الصانع) من القبائل التي وقعت، وهي من بلدة اللقية وهي واحدة من محطاتنا في الرحلة الى برمودا – النقب. ومنحت الدولة قبيلة الصانع في اطار الاتفاق عشرات قسائم الارض المفتوحة مع بنى تحتية كاملة وملاعب رياضية. وبرغم ذلك يُمنع أعيان القبيلة من الاستيطان هناك. لماذا؟ ربما للامتناع عن الاعتراف بتنظيم العلاقات بالصهيونية. وربما لأنه يتم هناك تقسيم فكتوري للغنيمة: فابن أحد الوجهاء أو حفيده فقط يحظى بالبناء في واحدة من القسائم. ومهما يكن الامر فان جميع القسائم المطورة في اللقية ما زالت خالية بعد عشر سنوات.

أصبحنا في خزان ماء اللقية على تل مفرد في السهل. إن المنظر أقل اثارة للاهتمام من الخزان نفسه، فهو محاط بأسلاك شائكة وآلات تصوير للحراسة على سطح المبنى – لكن الحراسة الحقيقية للمنشأة هي انبوب اسود دقيق يخرج معوجا من الخزان ويمتد عند سفح الجبل ويصل الى مجموعة بيوت قريبة. فالماء من مكوروت من مالي ومالك. إنها المحسوبية.

وليست مكوروت وحدها، فان شركة الكهرباء وماعتس وشركات الهواتف المحمولة تفضل أن تدفع في كل شهر لأجل «الحراسة» على أن تواجه إضرارا بالمعدات تبلغ كلفتها ملايين. ونصل الى محطة اخرى هي حورة. إن أعلام حماس الخضراء ترتفع في تحدٍ. وإن جميع المساجد التي رأيناها قد شُكلت مثل نماذج مصغرة للمسجد في جبل الهيكل. وتنتظر مئات القسائم المطورة والمعدة للبناء هنا منذ سبعينيات القرن الماضي للناس من قبيلة أبو الجيان. ولم تفهم الدولة القواعد الداخلية للقبائل: فقد قدم شخص ما آخر دعوى ملكية للارض نفسها وهم في قبيلة أبو الجيان يرفضون استعمال قسائم الارض التي خصصت لهم. وقد صدر أمر هدم لبيت آخر للقبيلة نفسها في قرية عتير، وقضت المحكمة العليا بأن البيت غير قانوني.

في 2004 جاء مئات من رجال الشرطة الى عتير لتنفيذ الامر ومعهم ممثلون من وزارة الداخلية والدورية الخضراء ووسائل لتفريق المظاهرات. وأطلق شخص ما من القرية رصاصتين في الهواء فأعلن قائد القوة بأنه غير مستعد لتحمل المسؤولية عن خدش أحد من مرؤوسيه، فلم يُهدم البيت.

والمحطة الثالثة هي بير هداج. أعدت الدولة قسائم ارض وأجازت خطة بناء بلدية في اراض لا توجد دعاوى ملكية لأحد عليها. وتوجد مساحة محددة لكل عائلة (العائلة تساوي المرأة. فالرجل المتزوج من اربع نساء يحصل على اربع قسائم)، وبجوار كل بيت كما في البلدات القديمة، ثلاثة دونمات للاستعمال الزراعي. وقد رُسمت خريطة ايضا لحي «أبناء مستمرون». لكن العروس لا تريد لأن الناس في بير هداج غير مستعدين لدخول الاراضي المعلمة بعلامات وهم يصرون على البقاء في مناطق الشتات غير منظمين ولا معترفا بهم، وهم يجمعون في راحة اليد دموع الشعور بالظلم.

لكن الدولة لم تفعل ما فيه الكفاية، فانتفخت إسفنجة المادة المتفجرة. في 2008 قُدم الى الحكومة تقرير غولدبرغ، الذي أوصى بالاعتراف بجزء كبير من البناء المخالف للقانون وبالتعويض المالي لمن يسكنون الجزء الآخر. وبعد ذلك بثلاث سنوات أجازت الحكومة خطة برافر لتنفيذ تقرير غولدبرغ ولهذا ستوسع بلدات بدوية قائمة، ويتم انشاء بلدات جديدة بحسب طبيعة السكان (زراعية أو قروية أو ريفية أو مدنية). ويتم تعويض جميع رافعي الدعاوى بـ 50 بالمئة من قيمة الارض. ويزيد قانون بيغن الذي أُجيز في المدة الاخيرة في الرزمة بتعويض يبلغ 50 الى 63 بالمئة من ارض بديلة والباقي تعويض مالي. ولا يُفرض على مدعي الملكية أن يبرهن على شيء أو أن يُظهر وثائق بل يكفي أن يُقال إن عائلته كانت تعيش في ذلك المكان منذ حقب.

إن البلدات المنظمة القائمة لا تُتم القدرة الكامنة، فان مشروعا ضخما في رهط أنفقت الدولة عليه يقوم فارغا ويصعب أن يُفسر لماذا. وتشتمل الخطة الهيكلية للقية على 35 ألف ساكن لكنه يسكنها بالفعل نحو من 10 آلاف شخص فقط.

ثم مثال مدهش على نجاح نقل السكان البدو وهو بلدة طرابين الصانع. كانت القبيلة تحل بالقرب من عومر بصورة غير قانونية، وشوشت على خطط توسيع البلدة. فوجدت الدولة ارضا لا توجد دعاوى ملكية عليها وخططت لبلدة تخطيطا كاملا، ومنحت من ينتقل من جوار عومر تعويضا ماليا فانتقلت القبيلة كلها. وأصبح حي عومر الجديد يقوم في طرابين القديمة لكن نشأ في طرابين الجديدة ايضا اولئك الذين يريدون استعمال خدمات البلدة لكنهم لا يريدون دفع ضريبة المسقفات. وتطارد دولة اسرائيل ذيلها هي نفسها.

جانب من حياة بدو النقب

جنة غير قانونية

كنت مع مئير دويتش ابن الثلاثين، مُركز المنطقة في جنوب «رغافيم – حركة الحفاظ على الاراضي القومية». وهي إصبع في السد من الجهة الصهيونية. وهو مقدسي خريج وحدة مختارة عرف النقب في خدمته العسكرية. «رأيت القرى البدوية واعتقدت أنه يوجد خياران: إما أن دولة اسرائيل تميزهم وتظلمهم لأنه ليس عندهم شارع وبنى تحتية وإما أن ذلك غير قانوني وأن دولة اسرائيل ستهتم باجلائهم». وباعتباره ضابط عمليات في الجنوب سمع أول مرة أن الشرطة الزرقاء لا تدخل قرى اماكن الشتات فأدرك أن «دولة اسرائيل غير موجودة». وحينما سُرح من الخدمة استقر رأيه على أن يبذل نفسه للنقب. وهو في رغافيم منذ 2006 ينطلق مسرعا في طرق الكُركار في الدولة البدوية يصور ويوثق. وهو يعرض نفسه احيانا على أنه مراقب حماية البيئة، وقد رُمي بالحجارة وتلقى ضربات وتلقى تهديدات.

أين تتوقع أن يسكنوا؟

«سيكون للبدو الآن في نهاية ترتيب بلدات أبو بسمة 18 بلدة معترفا بها، وليس ذلك قليلا بالنسبة لـ 200 ألف انسان. ويمنحهم قانون بيغن تعويضا سخيا. لا يستطيع اليهودي أن يسكن بلدة بدوية كما ثبت في قرار شقيب السلام الذي صدر عن المحكمة العليا، لكن البدوي يستطيع أن يسكن بلدة يهودية. وبئر السبع وديمونة ايضا مفتوحتان لهم».

إن احدى الدعاوى أن العيش في بلدة مدنية يناقض طبيعة المتنقل البدوي. «أقول أولا إن نسبة ضئيلة جدا منهم يعملون اليوم في الزراعة أو رعي الاغنام. ولا يوجد قدر كاف ايضا من الاراضي في هذه الدولة كي يعمل 200 ألف انسان في رعي الاغنام. وثانيا يجب أن يكون الاستيطان الزراعي ايضا منظما. إن المهاجرين من اثيوبيا كانوا معتادين على الخيام وقاموا بالتحول. لا أقول إنه ينبغي إسكان البدو في أبراج متعددة الطوابق كما فعلوا بأناس كفار دروم بعد الانفصال، لكن الدولة تعطي كل بدوي من سن الثامنة عشرة دونما الى اربعة دونمات بالمجان، وأنا لم أحصل على متر واحد بعد اربع سنوات في الجيش».

إنه يعرف النقب كما يعرف إيوان بيته. وقد ذُكر في أحد التقارير الاخيرة لوزارة الداخلية أنه تعمل في مناطق الشتات اربع محطات وقود قرصنة. واجتهد دويتش فوجد 75 كتلك. كلها موثقة بصورة أساسية دقيقة. «إن الشعور بالاغتراب عن دولة اسرائيل ينبع من الشعور بالظلم. فالدولة تنفق غير قليل هنا لكن الولد الذي يترعرع في اماكن الشتات يشعر بظلم لا يمكن إنكاره. فحينما نستمر في التمكين من العيش في قرية غير قانونية دون بنى تحتية نؤبد الفروق واليأس والجريمة. ويريد أكثر أبناء الجيل الشاب ممن لا تحرضهم جمعيات واعضاء كنيست عرب، يريدون تربية وتقدما وتنظيما. ولا يوجد فراغ. لم توجد دولة اسرائيل هنا فدخلت الحركة الاسلامية. ويمكن أن نرى كيف يتحول لباس النساء والرجال رويدا رويدا ليشبه لباس طالبان والتيارات الاصولية في الاسلام، وقد تحول الصراع مع دولة اسرائيل من أمر مدني الى أمر قومي».

يتحدث دويتش عن اغتراب نحو الدولة. وإن عادة تعدد الزوجات تنشىء نقصا من النساء للزواج «فيُستوردن» من المناطق ويبقين في اسرائيل ماكثات غير قانونيات. ونقول بالمناسبة إن أبناءهن يُسجلون بصفة اسرائيليين خالصين. إذ يُسجلون على أنهم اولاد زوجة اخرى للزوج نفسه ذات جنسية اسرائيلية.

ويُبطل دويتش أكذوبة «القرى التاريخية» ملوحا بلوح عرض. في بلدة السرة نصبت لافتة بثلاث لغات «السرة؛ أسست في العصر العثماني». وهذا ما عُرض ايضا في لجنة حقوق أبناء البلاد في الامم المتحدة. وفي فيلم قصير في الشبكة عن القرية ظهر أحد السكان يصف أباه وجده اللذين ولدا ونشآ في ذلك المكان، ويتحدث البروفيسور اورين يفتاحئيل وهو نشيط متطرف عن «القرية التي كانت في ذلك المكان حتى قبل 1948».

بيد أن صورة جوية التقطها مركز رسم خرائط اسرائيل في 1990 تُظهر مجموعة خيام صغيرة جدا. وتُظهر صورة في 1945 قطعة ارض مفلوحة فقط. «لا نزعم أن البدو لم يوجدوا في النقب»، يقول دويتش، «بيد أنه لا يدور الحديث عن قرى، فالقرية هي محلة سكن ثابتة مع بيوت ومسجد. ولم تكن واحدة من النقاط الـ 45 التي يطالب بها البدو اليوم قرية».

إن العراقيب رمز نضال. ويزعم البدو أن الحديث عن «قرية تاريخية». وتُثبت صورة جوية التقطت في 2000 أنه لم تكن توجد لا قرية ولا نصف قرية. وفي المحكمة أجابوا المدعين جميعا أنهم عادوا في المدة الاخيرة فقط الى القرية التي طردوا منها في حرب الاستقلال. ويسحب دويتش صورة جوية التقطت في 1965 تُرى فيها منطقة صخرية خالية وصورا جوية مشابهة التقطت في 1956 و1945.

نركب طائرة قديمة فنرى من الجو الثقب الاسود لمثلث برمودا: وهو دولة صغيرة فيها 65 ألف مبنى غير مرخص. ونقول للتناسب إن منظمات اليسار تقول إنه يوجد في يهودا والسامرة كلها 2000 مبنى غير مرخص للمستوطنين. وأتذكر عنوان موقع اخباري في بداية الاسبوع بعد المظاهرات العاصفة كان يقول: «دولة اسرائيل هي دولة مستوطنين»، وهو مقتبس من كلام متظاهر بدوي أصبح كالتوراة المنزلة في سيناء. واتني إن استطعت بمستوطن يحاول أن يغلق شرفة أو بمجلس اقليمي في مستوطنة يحاول أن يبني عيادة بازاء الجنة التي نراها في النقب.

إن المثلث المجهول بين بئر السبع وعراد ويروحم هو المنطقة الوحيدة تقريبا الملائمة للاستيطان في النقب. فأكثر النقب الجنوبي والغربي منطقة رماية للجيش الاسرائيلي أو محميات طبيعية، لكننا فقدناه تقريبا – فـ لهفيم وعراد وديمونة ويروحم ومتسبيه رمون كلها تبدو كجزر صغيرة في محيط بناء غير مرخص.

إن البدو في النقب بحسب المكتب المركزي للاحصاء موجودون في أدنى مكان في السلم الاجتماعي – الاقتصادي، لكن البيوت التي رأيتها وهي من ثلاثة طوابق الى خمسة مصفحة بالحجارة والرخام، تترك للمكتب المركزي للاحصاء غبارا. إن أسطورة أكواخ الصفيح والخيام والجمل المرتبطة بالبدو حلت محلها بيوت فخمة. وحل محل عصا الرعاة أطباق لالتقاط بث الاقمار الصناعية.

اسرائيل اليوم ـ 6/12/2013

تل ابيب تتجه الى تبريد الأزمة مع الادارة الامريكية لمنع الايرانيين من تحقيق اي تقدم عسكري في مشروعهم الذري

رؤية اسرائيلية جديدة لإدارة الصراع إقليميا

اليكس فيشمان

■ «الى أين ذهبت اذا كل تلك المليارات الـ12 التي طلبتموها؟»، سأل رئيس الوزراء قائد سلاح الجو، ولم يكن هو اهود اولمرت الذي كان يسأل منذ أن استقال هذا السؤال تحت كل شجرة ناضرة (ويصر بالمناسبة على مبلغ 10 مليارات شيكل خصوصا). إن الذي سأل هذا السؤال الذي تناول المبلغ الذي تم انفاقه في السنوات الست الاخيرة على الاستعداد الاستخباري والعملياتي للهجوم على ايران كان بنيامين نتنياهو خاصة بعد فوزه في الانتخابات الاخيرة بقليل.

كان ذلك «تباحثا في الوضع» مع وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان وقائد سلاح الجو وفريق خبراء في سؤال أين يقف استعداد اسرائيل العسكري لامكانية الهجوم على ايران. وتجري هذه المباحثات منذ سنين بصورة منظمة في حين يعرض الجيش – ولا سيما قائد سلاح الجو – درجة الاستعداد للهجوم والفروق والحاجات. وعرض قائد سلاح الجو أمير ايشل في تلك المباحثة المذكورة، الخطة وبين آخر الامر ايضا بلغة واضحة جدا الثمن الباهظ الذي سيدفعه سلاح الجو في الأساس في هذا الهجوم. ونفد صبر نتنياهو فقال: أنتم تطلبون المال أولا وبعد ذلك تُبينون لي الحدود. وهو لم يستعمل هذه الكلمات حقا لكن الحاضرين في الغرفة فهموا بالضبط غضب رئيس الوزراء على الجيش. وقد جُر ذلك من فترة ولاية رئيس الاركان السابق غابي اشكنازي الذي صد – لا بالحديث فقط – نضج الخطط.

يعرف نتنياهو الخطط بأدق تفاصيلها. وليس من الصدفة أن عين رجل سلاح الجو اللواء يوحنان لوكر أمين سره العسكري. فقد منحه لوكر زيادة فهم لقدرات سلاح الجو على تنفيذ عمليات فعالة في ايران، وهو الى اليوم يؤمن بهذا الخيار. وما كان مستعدا لقبول شك قائدي سلاح الجو الاخيرين عيدو نحوشتان وأمير ايشل اللذين عبرا عن رأيهما كل واحد باسلوبه: أما نحوشتان فأشد انطواءا وأما ايشل فلا ينتقي كلماته.

نبعت خيبة أمل نتنياهو ايضا من حقيقة أن المجلس الوزاري المصغر لم يرفض قط طلبات الجيش ولا سيما سلاح الجو والاستخبارات. فقد طلبوا وأخذوا فكانت خطط تطوير ونفقات وتسلح وقوة بشرية. واحتفل العلماء والصناعات العليا، وارتفع سلاح الجو و«أمان» عدة درجات على نحو لم يحلما به، واشتملت الخطط المفصلة التي نضجت على قدرات طورت في اسرائيل لا مثيل لها في العالم، بل إن بعضها غير معروف في أي مكان حتى ولا عند اصدقائنا.

سيناريوهات وحكايات

كان الرئيس الامريكي في بداية هذه السنة مذعورا خشية أن تهاجم اسرائيل وهدد نتنياهو بصورة شخصية تقريبا ليضبط نفسه. وقد استقبلوا في اسرائيل في تلك الفترة جهدا استخباريا معززا للقوى العظمى ما زال مستمرا حتى اليوم، لجمع كل معلومة وكل أثر وكل شظية الكترومغناطيسية تطلق في الهواء في الشرق الاوسط، ويشارك في هذا الجهد الروس والفرنسيون والامريكيون الذين عززوا اجهزتهم في كل مكان حتى في البحر. وعادت الى البحر المتوسط فجأة «سفن الصيد» الشهيرة بفضل غابات الهوائيات فيها بكميات غير عادية. وكانت الحساسية في ذروتها وشمل ذلك تفجيرات غامضة في سوريا لم ينجح الايرانيون والروس – برغم الفحوص التي أجروها – في أن يزيلوا عنها رداء الغموض.

بعد ذلك أرسلت اسرائيل الى الروس والايرانيين والسوريين لغزا آخر وهو صاروخ «أنكور» أُطلق من طائرة اف 15 وكان يرمي الى أن يكون صاروخا هدفا في اطار تجربة صواريخ حيتس. وكان ذلك اظهار قوة اسرائيلية لاجل الردع يقول: «دير بالك»، يحسن أن تنظروا الى قدراتنا بجدية.

تبين لاسرائيل أن الامريكيين يجرون من وراء ظهرها تفاوضا سريا مع الايرانيين في دول الخليج. وبدأ التراسل بين رئيس مجلس الامن القومي آنذاك يعقوب عميدرور، ومستشار الامن القومي الامريكي في ذلك الوقت توم دونلون. إن الامريكيين لا يكذبون لكنهم لا يقولون الحقيقة كلها لحليفتهم.وكانت اجوبة الاسئلة التي تأتي من اسرائيل تبدأ بـ«سنفحص». وبعد ذلك، حينما ضغطت اسرائيل أكثر بدأ دونلون يروي قصصا عن «لقاءات اكاديمية» بين ايرانيين و«خبراء» ومبعوثين امريكيين من تلقاء أنفسهم لم تتم بحسب رأي الادارة. ولم تعرف اسرائيل بالاتصالات بين رئيسة وفد الولايات المتحدة الى الامم المتحدة آنذاك سوزان رايس وممثلي ايران هناك، ولم يبلغها الامريكيون ذلك.

> «الامريكيون لا يكذبون لكنهم لا يقولون الحقيقة الكاملة لحليفتهم»

لم ينبع ضغط نتنياهو فقط من الاجراءات السياسية التي تم من وراء ظهر اسرائيل لتسويات مع ايران بل من حقيقة أن وزير الدفاع آنذاك اهود باراك ايضا أقنع المحيطين به بأن الزمن ينفد وأن ايران توشك أن تدخل في 2013 «منطقة الحصانة»، وهذا مصطلح يصف وضعا يبلغ فيه السباق بين المهاجم والمدافع نقطة يكون للمدافع ميزة فيها. أي أنه وضع ستخطىء فيه العملية الهجومية الاسرائيلية على ايران هدفها الرئيس ولا تكون مجدية. وثم وضع آخر لـ«منطقة الحصانة» وهو حينما يصبح المفاعل الذري «ساخنا». وفي هذه الحال قد يسبب ضربه ضررا بيئيا عظيما. وهذا هو السبب الذي جعل اسرائيل تضغط وجعل القوى العظمى الى الايرانيين أن يكفوا تماما عن الاستمرار في بناء المفاعل الذري في أراك.

قال غاري سيمور، الذي كان في الماضي مستشار اوباما في الشؤون الذرية، والذي جاء الى مؤتمر في اسرائيل في هذه الايام، قال في هذا الاسبوع إن الامريكيين آمنوا بأن اسرائيل ستهاجم في 2012. وخشي الامريكيون أن يفضي هذا الهجوم الى تدهور اقليمي يجرهم الى عمل عسكري لا يخدم مصالحهم. ولم يُعقهم ذلك احيانا عن استعمال السوط العسكري الاسرائيلي لتقوية التحالف الدولي والعقوبات على ايران ولاحداث شعور بالخوف عند الايرانيين.

حللوا في الادارة الامريكية دائما قدرات اسرائيل واستعدادها للهجوم على ايران. وعُرضت هناك اربعة سيناريوهات محتملة. الاول: الهجوم على منشأة ذرية واحدة – في أراك أو في بوشهر أو في مكان آخر. ولسلاح الجو الاسرائيلي تجربة ناجحة وقدرات جيدة حتى في هذا المدى لتنفيذ عملية نقطية كهذه. وله ايضا العلم والطائرات والتسليح الصحيح والقدرة الدفاعية التي تُمكن الطيارين من قدرة عالية على البقاء. بيد أن الهجوم على منشأة واحدة في ظروف ايران، كالهجوم على المفاعل الذري في العراق وسوريا، غير ذي موضوع لأن البنية التحتية الذرية الايرانية تشمل نحوا من ثماني منشآت تخصيب كبيرة متصلة باستخراج الوقود الذري، ونحوا من عشرة مختبرات من أنواع مختلفة ومناجم يورانيوم ونحوا من 50 ألف عامل.

إن الحديث عن بنية تحتية قومية لا عن منشأة واحدة. ولاحراز نجاح – حتى بدرجة 70 بالمئة – في القضاء على بنية تحتية من هذا النوع، يحتاج المخطط العسكري الى بناء عملية تدوم اسابيع تشمل هجمات وهجمات مكررة وتشمل سيطرة استخبارية جيدة جدا في الوقت المناسب ومع سلاح خاص يُمكن من القضاء على أهداف في داخل الارض. وهذا هو السيناريو الثاني الذي خططه الامريكيون وهو لا يلائم حجم سلاح الجو الاسرائيلي والجو الدولي. فليس الحديث هنا عن هجوم على مفاعل ذري واحد في العراق أو في سوريا، بل عن أهداف مدافع عنها جيدا بمنظومات دفاع جوي كثيفة جدا. ويرى الامريكيون أن اسرائيل ليس لها حتى قدرة ادعاء الوصول الى عملية من هذا النوع، هذا الى أنهم يتحدثون طول الوقت عن أعداد كبيرة من المصابين – عند المهاجِم – في هجمات من هذا النوع. وما كان أحد ليدع اسرائيل تقوم بهذا القتال اسابيع طويلة، فوق ايران ايضا.

كان الامريكيون خائفين من السيناريو الثالث أكثر من كل شيء وهو الذي رأوه الأكثر واقعية بالنسبة لقدرات سلاح الجو الاسرائيلي، وهو «هجوم تحريك». فالحديث عن هجوم على عدد قليل من الأهداف المهمة جدا للنظام الايراني أو للبنية التحتية الذرية يُحرك الازمة نحو حل سياسي تريده اسرائيل.

وكان تقدير الوضع الامريكي أن عملية من هذا النوع – حتى قبل أن تحرك مسيرة سياسية – ستوجب على الولايات المتحدة أن تدخل الصورة العسكرية لمنع الايرانيين من انجاز عسكري يجعل التسوية السياسية غير مقبولة ويجعل المشروع الذري الايراني لا عودة عنه. والحديث في هذه الحال – بحسب السيناريو الامريكي – عن عملية عسكرية اسرائيل تستمر اربعة ايام حتى اسبوع وتشمل أمواجا متوالية من الهجمات في العمق. وخطر هجوم التحريك هذا هو أن يتدهور الوضع الى السيناريو الرابع وهو السيناريو الذي يشبه الكابوس عند حلف شمال الاطلسي وهو حرب شاملة لايران تفضي الى احتلال أجزاء منها واسقاط نظام الحكم.

لم تعد الولايات المتحدة قط اسرائيل بازاء كل واحد من هذه السيناريوهات أن تمنحها «قدما سياسية مُنهية». بل إن اسرائيل حتى بعد السيناريو الثاني وهو الضرب المحدود لأهداف لنظام الحكم أو لبنى تحتية ايرانية، قد تجد نفسها بعد بضعة ايام من هجوم ناجح على ايران بغير الجزء السياسي الذي كان يفترض أن تحركه الضربة العسكرية. ويصف كبار مسؤولي جهاز الامن في اسرائيل ذلك اليوم بلغة مغسولة بقولهم: لم ينشأ «الجو الاستراتيجي» الصحيح للهجوم، ولهذا لم يحدث ذلك في السنوات الست الاخيرة ولن يحدث ايضا في السنة القريبة في اثناء التفاوض.

الى جانب حكاية الوعد – الذي لم يوجد – بقدم امريكية سياسية مُنهية، نشأت في الشرق الاوسط حكاية اخرى مدنية تقول إن السعودية كانت مستعدة لمساعدة اسرائيل، ويشمل ذلك فتح سماء السعودية لطائرات هجوم اسرائيلية – وهو ما كان يمكن في ظاهر الامر أن يقلل التعلق بالتعاون مع الولايات المتحدة. وتُعرف جهات سياسية في اسرائيل هذه الانباء التي نشرت في الصحف البريطانية خصوصا بأنها «فلكلور اعلامي».

نقل السعوديون طول جميع الاتصالات غير الرسمية بواسطة طرف ثالث، الى حكومة اسرائيل رسالة واحدة ثابتة وهي: نحن نعارض بكل قوة هجوما اسرائيليا على ايران. فقد أدرك السعوديون الامكانات العسكرية التي تواجه اسرائيل وقدروا – كما بينوا لاسرائيل ايضا – أن الهجوم سيجر المنطقة الى ورطة دامية. وقالوا أنه اذا حدث ضرر جزئي بالبرنامج الذري الايراني ايضا فان الهجوم سيفضي الى انهيار العقوبات وانهيار جبهة الدول الغربية في وجه ايران.

> «نقل السعوديون عبر طرف ثالث الى اسرائيل معارضتهم لاي هجوم على ايران»

إن الازمة الذرية الايرانية طورت كما يبدو العلاقات بين اسرائيل والسعودية، لكن الهجوم الاسرائيلي على ايران ما كان قط قاسما مشتركا بين الدولتين. تحدثت السعودية واسرائيل عن صد التأثير الايراني الاقليمي، ووقف التآمر الايراني، ووقف نشر السلاح في المنطقة، والحفاظ على استقرار الحكم الاردني وصد الجهاد العالمي. بل إن السعوديين بينوا أنهم سيكونون مستعدين للخروج من الخزانة اذا حدث تقدم ما في التفاوض مع الفلسطينيين أو تناول ايجابي اسرائيلي للمبادرة السعودية المعروفة ايضا بأنها المبادرة العربية لتسوية اقليمية. إن ظهور الرئيس بيرس – ببث حي من القدس – أمام 29 وزير خارجية للدول العربية في أبو ظبي قبل نحو من اسبوعين يمكن أن يكون إظهار نية أول لاخراج العلاقات بين السعودية واسرائيل من الظلام الى النور.

إشارات الى خطط جديدة

إن التوجه الامريكي المصمم الى تسوية سياسية مع الايرانيين يعبر عن شعور الادارة الامريكية بأن ليس لاسرائيل خيار عسكري في مواجهة ايران. وإن التصريحات الغاضبة من الرئيس اوباما ووزير الخارجية الامريكي جون كيري ووزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الموجهة الى اسرائيل تقول في واقع الامر: كفوا عن التشويش، وكفوا عن التهديد فليس عندكم في الحقيقة سوط حقيقي. فقد نجحت اسرائيل في الردع وفي التأثير ما بقوا في العالم يؤمنون بأن عندها القدرة على الهجوم وارادة الهجوم. وانتهت هذه اللعبة اليوم، فما عادوا يؤمنون بها.

إن التوقيع على الاتفاق في جنيف وضع أمام اسرائيل حقيقتين استراتيجيتين جديدتين جوهريتين. الاولى أن الولايات المتحدة بدأت بعد ثلاثين سنة عداوة حوارا سياسيا مع ايران بغرض تطبيع العلاقات بين الدولتين. والثانية أن استراتيجية السوط الاسرائيلية الحالية فقدت معناها. وسواء أكان تهديد اسرائيلي حقيقي بالهجوم على ايران أو خدعة بُنيت لأجل الردع فقط، فقد انتهى ذلك. ويجب على اسرائيل الآن أن تستعد لهذا الوضع الجديد – في الصعيد العسكري وفي الصعيد السياسي ايضا.

أما في الصعيد السياسي فقد اتُخذ في اسرائيل قرار تقليل الاختلاف مع الولايات المتحدة وارسال رئيس مجلس الامن القومي يوسي كوهين الى الولايات المتحدة ليحاور الامريكيين هناك ولبذل كل ما يستطيع لدفع البرنامج الذري الايراني الى الوراء بقدر المستطاع وللتحقق من أن الشركات الغربية لا تجري للتوقيع على صفقات مع الايرانيين في المستقبل. وتريد اسرائيل الى ذلك أن تؤثر في مجلس النواب الامريكي كي يُهيىء رزمة عقوبات اخرى تدخل حيز التنفيذ اذا لم يوجد اتفاق دائم مع ايران يرضيها.

وأما في المجال العسكري فان الاستعداد أكثر تعقيدا. فقد كان يفترض أن يكون الجيش مستعدا في ظاهر الامر حتى التوقيع على اتفاق جنيف لهجوم في كل وقت مع خضوع لقرار المستوى السياسي، وهو ما اقتضى نفقات كبيرة جدا على الاستعداد.

لن يوجد هجوم على ايران في السنة القريبة، ولهذا فان كل الاموال التي تحول للاستعداد يفترض أن تحول الى حاجات اخرى. ويجب على اسرائيل بازاء الظروف الجديدة أن تنشىء قدرة ردعية فعالة لا نظرية لأن الخطط التي تم اعدادها الى الآن فقدت كما يبدو جزءا كبيرا من صلتها بالواقع. فاذا فشلت المحادثات مع ايران فان القدرة العملياتية والردعية سترمي الى صد حصولها على القدرة الذرية. ومن الصحيح الى الآن أن اسرائيل ربحت سنة هادئة في مجال الاستعداد لايران. ويجب عليها في 2015 أن تعود مع قدرات مختلفة يمكن اظهارها لأجل الردع.

تظهر اشارات الى تلك القدرات في خطة العمل المفصلة التي وضعها رئيس هيئة الاركان بني غانتس للجيش الاسرائيلي في العقد القريب. ويتحدث رئيس هيئة الاركان في جملة ما يتحدث عنه عن تطوير قدرات في مجالات المعارك التي لا يشارك فيها بشر على اختلاف أنواعها. وهذه اشياء أصبحت موجودة في المختبرات فيجب أن يوجه المال الى هناك. ويتحدث رئيس هيئة الاركان في فصل آخر عن تقوية القدرة على «العمل في العمق»: في الاوقات العادية وفي الاوقات الطارئة وفي الحرب. ويقرر في نهاية الفقرة الرؤيا للجيش وهي «لا يوجد مكان بعيد جدا».

يديعوت 6/12/2013

ظل ثوريا ومبدئيا وعارض غزو العراق ولم ينس من وقفوا معه مانديلا: الرجل الذي قال لمضطهِديه «اذهبوا فأنتم الطلقاء»

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

نيلسون مانديلا (1918–2013) او «ماديبو» كما يعرف في جنوب إفريقيا لن يكون بيننا، أصبح في الأبدية، كما قال أوباما، كان النور وكان مشعل الحرية، والرجل الذي ضحى بحياته من أجل حرية شعبه في جنوب إفريقيا، رجل فوق الجميع، هكذا وصفته صحيفة «الغارديان»، رجل بنى الدولة الحديثة في جنوب إفريقيا في ملعب الرياضة وليس ساحة المعركة كما قالت صحيفة «نيويورك تايمز».

وفي زحمة النعي والرثاء الذي قيل في مديح الرجل الذي رحل عن عالمنا في ساعة متأخرة من ليلة الخميس عن 95 عاما، يبدو مانديلا الذي كان أول رئيس أسود لجنوب إفريقيا بعد نهاية التمييز العنصري، رجل الإجماع والمبادىء، رجل التسامح الذي عفا عمن ظلموه، وأنشأ دولة بدون إسالة قطرة دم. قائد بالفطرة، ورجل على الرغم من قصوره وضعفه وأخطائه سيظل موقعه في تاريخ بلده والعالم لا يوازيه أحد، في الماضي والحاضر، ولا حتى من قادة الحركات المدنية مثل مارتن لوثر كينغ والمهاتما غاندي.

كان مانديلا في حياته وكفاحه مثال الرجل الوفي لأصدقائه ولم ينس من وقفوا معه أثناء سجنه الطويل في جزيرة روبن أيلاند، صهرته تجربة السجن الطويلة 27 عاما ـ وعصرت من داخله كل نزعة للانتقام، وعندما خرج من السجن دعا جميع أبناء جلدته من السود غالبية السكان والأقلية البيضاء لتناسي البغضاء والحقد وبداية حياة جديدة.

فهم الرموز

وفي كل رسائله التي قدمها للجميع كان رجلا عظيما، تعالى على الأحداث وظل فوقها ولم ينزل عن عرشه الذي أقامه لنفسه وبناه من قصص أمه في قريتهم بمنطقة الترانسكاي بجنوب إفريقيا أو ما تعلمه في المدرسة. حمل اسم نيلسون وهذا لم يكن اسمه الحقيقي، فقد كان اسمه يعني «من يدفع جذع الشجرة» او المشاغب، وقد كان له من اسمه نصيب، فهو لم يكن مشاغبا إلا في الدفاع عن حقوق أبناء جنوب إفريقيا السود الذي عانوا من التهميش والفقر والقمع من الأقلية البيضاء وحشروا في مجمعات أو مدن صفيح.

لم يكن نيلسون مانديلا «قديسا» لان الكلمة لها مدلولاتها الدينية وقد يتحول في مماته إلى كذلك لكنه في حياته كان إنسانا، حمل في داخله قلبا يحب البشرية ويدافع عن الكرامة، وقلبا قادرا على الصفح والعفو عمن أساء إليه وكان هذا ديدنه.

تعددت الطرق والرجل واحد

وفي ممات مانديلا يتذكره كل شخص بطريقته، الساسة يرون فيه سياسيا بارعا كان قادرا على فهم الواقع ورمزية تصرفات السياسي وأقواله، وأبناء العامة يرون فيه إنسانا متواضعا يبتسم للجميع ويتسع قلبه لهم، ورجال المقاومة في المعسكرات التي اقيمت للمقاتلين بعد تخلي المجلس الوطني الإفريقي عن خيار العمل السلمي، وذلك بعد مذبحة «شاربفيل» (1960) التي أطلقت فيها الشرطة النار على المتظاهرين وقتلت وجرحت المئات منهم، وبعدها خرج رجال المجلس الوطني للمعسكرات في أنغولا والجزائر.

فرجال المقاومة تذكروا الرجل الصلب القادر على الصمود، وفي السجن عندما اعتقل وحوكم عام 1962 حيث ألقى مرافعة في الجلسة الأخيرة استمرت ثلاث ساعات عبر فيها عن حلمه بجنوب أفريقيا تتسع للجميع وحرة.

ويتذكره رفاق السجن بالصلب الذي كان دائم الكفاح حتى في داخل زنزانته في «روبن أيلاند»، ورفض في السبعينات والثمانينات عروضا من الطغمة العنصرية للإفراج عنه مقابل عودته لقريته وتخليه عن العنف، لكنه رفض وظل مصمما على مواقفه الداعية للمساواة واحترام إرادة الغالبية.

وظلت مبدئية مانديلا وثوريته جزءا من شخصيته ولم تكن خيارا، حتى وإن عنت اغضاب الرفاق، كان هذا واضحا عندما رفض التخلي عن الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي، وعندما قام بوساطة لفك الحصار عن ليبيا، وعندما استقبل ياسر عرفات الزعيم الفلسطيني، وعندما شجب الغزو الأمريكي للعراق.

أتون السجن

كانت شخصية مانديلا هي عبارة عن مزيج من الحكمة والبراءة والتي انصهرت في أتون الكفاح والمرارة والمعاناة، مات ولده وهو في السجن وابتعد عن عائلته لسنوات طويلة وقاوم كل إغراءات السجان فخرج من المعركة منتصرا وواقفا.

وهذه سمات القائد التي اكتشفتها هيلين سوزمان، الناشطة الجنوب إفريقية البيضاء والمعارضة لسياسة التمييز العنصري، التي زارته في زنزانته عام 1967 وتعرفت على قائد ليس للسجناء فقط كما قال لها رفاقه بل لعموم جنوب إفريقيا، وبدا حضوره من طوله الفارع الذي ورثه من طول والده، وفصاحة ويفرض سلطته بشكل طبيعي على من حوله بدون ديكتاتورية، على الرغم من تعرضه للقمع والتعذيب داخل بلاده، وواجه الكثير من المنافسات والصعوبات داخل المجلس الوطني الإفريقي. ولكنه كما تقول «الغارديان» في افتتاحيتها وقف «الرجل بلا شك فوق الجميع، ليكون رمز كفاح إي أن سي، في الوقت الذي بدا فيه الحزب وكأنه يتداعى تحت الضربات التي وجهتها إليه دولة التمييز العنصري، للمرحلة التي حقق فيها الحزب نجاحه الكبير، عندما وجدت الدولة نفسها في وضع ترجو فيه المجلس الوطني الموافقة على الدخول في مرحلة جديدة يتم فيها تجميد وإلغاء بنية الاضطهاد».

ولكن هذه القيادة «تظل لغزا، حتى لو قمنا بتعريفها من خلال البعد الإخلاقي وليس العملي» لأن مانديلا لم يكن قادرا طوال سجنه على لعب دور سيطرة على الجانب العملي للحزب أو ان يلعب دورا في عملية اتخاذ القرارات إلا في المرحلة الأخيرة من الكفاح ضد التمييز عندما بدأ بالتفاوض مع أف دبليو دي كلرك.

فشل ونجاح

وترى الصحيفة أن سجل مانديلا قبل سجنه كان عبارة عن فشل شجاع أكثر من كونه انتصارا، حيث كانت محاولاته لشن حرب مع آخرين، قانونية ولا عنف للمطالبة بحقوق السود تعاني من وضع حرج بسبب تعنت السلطات الحاكمة ورفضها الااستجابة له.

وكانت تحاول دفع المجلس الوطني للعمل السري لكي يسهل عليها تجريمه. وانتهى مساره السلمي للتحول مترددا نحو العمل العسكري جيث اعتقل عندما كان عائدا لجنوب إفريقيا من اجل مواصلة الكفاح المسلح.

> «رفض عروض النظام العنصري بالافراج عنه مقابل تخليه عن الافكار الثورية»

وترى الصحيفة أن مانديلا كقائد لحركة الحقوق المدنية لم يكن فاعلا، وكان قائدا غير مجرب عندما تسلم قيادة العمل العسكري، وعندما أصبح رئيسا للبلاد بعد إطلاق سراحه لم يلق بالا للكثير من الأمور، وتخلى عن ارائه الراديكالية المتعلقة بالاقتصاد واختار الرجل الخطأ ليكون خليفته – أي تابو أمبيكي.

وفي مقابل مظاهر الضعف التي شابت أفعاله كان مانديلا يؤمن بحكم القانون واحترامه حتى لو تعارض مع مواقفه، او خالفت مواقف المحكمة الدستورية العليا تطلعات وخطط الحزب الوطني الإفريقي الحاكم، ورفض مانديلا أن يدعم حكم الإعدام. وترى الصحيفة أن مانديلا كان من أهم قادة الحرية في القرن العشرين ممن حققوا موقعهم وأكدوه في السجن «لان السجن كما يقول جواهر لال نهرو ما هو إلا مرحلة دراسة جامعية عليا للدخول في عالم السياسة».

ولكن كلام نهرو صحيح في السياق الهندي حيث كان قادة المؤتمر الوطني الهندي فيه يتعاملون مع السجن كفترة راحة للتفكير في خطط لمواجهة الاستعمار الهندي. وما حدث للمعارضة البورمية قريب من تجربة الساسة الهنود.

فهم التاريخ

وتنبع حكمة مانديلا من قدرته وفي مرحلة متقدمة لفهم حقيقة وتاريخ جنوب إفريقيا «فقد عرف أن الحرية حقيقة ولا يمكن وقفها، ولكن التاريخ وطريقة تحقيقه ليست محددة».

وعرف مانديلا أن الافريكان، حتى عندما كانوا في عز حضورهم وسلطتهم، خائفون ومثلهم مثل بقية التجمعات في جنوب إفريقيا عرضة لأثر الحداثة وشروطها، وفي يوم من الأيام سينهار معسكرهم.

فمن خلال منظور ما كان يتعرض له شعبه من مأساة فهم وعرف مانديلا مأساة النخبة الحاكمة وأنها ليست محصنة من التداعي.

وأشارت إلى خطبه المتعددة التي ألقاها أثناء محاكمته ووضع فيها أسس التنازل التدريجي التي ستدفع الأفريكان للتنازل والتعايش مع بقية أطياف الجنوب إفريقيين. وقد فعلوا بعد عقود من سجن مانديلا، فالأخير فهم التحرير بصورته الشاملة، فالسود ليسوا هم من يحتاجون الحرية بل الجميع، والمستقبل هو دولة متعددة الجنسيات والأعراق.

في الجانب الاخر من شخصية مانديلا وهو البراءة، ترى الصحيفة أنه نابع من سنواته في السجن، فقد عاد للسياسة بفهم للحياة متجذر في أيديولوجية تغيرت وتشوشت أثناء سنوات السجن.

فقد كان بعيدا عن عنف السود ـ ضد السود الذي حصل في أحياء الصفيح، خاصة ان تجربته انحصرت في مهمة الحفاظ على معنويات المجموعة القليلة من السجناء الذين كانوا معه.

ومع ذلك فقد ناسبت تجربة السجن وبعده عن حروب السود فيما بينهم المهمة التي كان ميالا لإنجازها وهي تحقيق المصالحة الوطنية، والتي بدأها وهو في السجن حيث كان يتحدث إلى حراسه من الجنود الأفريكان بلغة تتفهم وضعهم الذي وضعتهم السلطة فيه، ومن هنا وبأسلوبه الأبوي والإنساني الذي سلكه في السجن أدى لانهيار أسطورة «الولد الأسود» الذي لن ينجو بدون إرشاد وتعليم من مشرف أبيض. وتقول الصحيفة إن نظافة وخلق مانديلا أعطت قيادة الأفريكان «خطة ب».

لم يعترف نظام الابارتيد بفشله، لكن قادته بينهم وبين أنفسهم توصلوا لهذه الحقيقة. وكان مانديلا بهذه المثابة ضامنا لهم، أي عندما يأتي وقت التنازل والقبول بحكم الغالبية السوداء فهناك شريك قوي ومعتدل ينتظرهم ويمكن أن التعويل عليه ليس عليه فقط بل وعلى تأثيره في المجلس الوطني الإفريقي، الحزب الحاكم في المستقبل. فقد كانت النخبة تعرف ميل مانديلا للمصالحة والسلام على الرغم من تحذيره الدائم من العنف والدم.

بداية النهاية

وفي محاولة منها لمعرفة متى بدأ الأفريكان يعترفون بفشل مشروعهم في جنوب إفريقيا، تشير إلى سبعينات القرن الماضي عندما كان مراسل «واشنطن بوست» جيم هوغلان يزور جنوب إفريقيا حيث كتب (1972) «عندما وصلت جنوب إفريقيا، فإن لوثولي، مانديلا وسيسلو كان ينظر إليهم بخفوت، وعلى ما يبدو وكأنهم ينتمون إلى زمن آخر، ماض بعيد ومفقود»، كتب هوغلاند هذا عندما كان النظام العنصري في أوج قوته وكان له أصدقاء كثر، منهم أيزنهاور الذي بدا مترددا في البداية لشجب مذبحة شاربفيل، ومع أن جونسون كان ناقدا لجنوب إفريقيا، وأصبحت العلاقة متينة مع النظام العنصري في ظل نيكسون، ولكن العلاقة الوثيقة لم تدم طويلا، فعمليات النظام في أنغولا أصبحت عبئا عليه وتحولت واشنطن لمكان آخر، وبدت «قلعة الورق» كما قال ستيف بيكو، المناضل الذي مات تحت التعذيب يتداعى.

حلاوة الشخصية

وفي النهاية يظل مانديلا رجلا فوق الجميع، فقد شهد القرن العشرين ولادة قادة كبار ساهموا في عمليات التحرر من الاستعمار، وتحولوا من الأمل الى اليأس، وجلبوا معهم الدم والدمار ولكن مانديلا وفي شخصيته بالذات هناك «خصوصية» لا يستطيع أحد إنكارها، ففيها «حلاوة واتساع عقل يعطي مساحة للجميع». ومع أن «السود والملونين في جنوب إفريقيا كانوا محظوظين به وبقيادته إلا ان البيض الأفريكان كانوا أوفر حظا، فهم وإن صانوا حياته ولم يقتلوه إلا انهم لا يستحقونه ولكنه سامحهم» وهذه ميزة وأهمية مانديلا بين قادة الخلود.

ومن هنا يتميز مانديلا أنه لم يرق ولو قطرة دم في الطريق لبناء الدولة في بلده، صحيح أنه يرحل عن بلد يعاني من الفقر والفوارق الاجتماعية والسياسات الفاسدة وسوء الإدارة لازمة «الايدز» كما حدث في عهد أمبيكي، لكن البلد يحمل إمكانيات القيادة والريادة في القارة.

> «غفر لمضطهديه «البيض» واعتبر ان المستقبل من حق الجميع بغض النظر عن العرق واللون والدين»

تظل حياة مانديلا تدور حول الرمزية والمثال، فبتفكيكه لنظام الاضطهاد والتمييز واهتمامه بالمصالحة والحقيقة التي أعطت للضحايا فرصة للتعبير عن مأساتهم والإعتراف بها، لم يحرر مانديلا أبناء جلدته من مصيبتهم بل المضطهد من شروره، ووضع بتصرفه هذا نفسه مثالا ينظر إليه الآخرون ولهذا يتذكره الناس.

عندما لبس مانديلا قميص فريق الرغبي في نهائيات كأس العالم عام –1995 اللعبة التي كانت تمثل للسود قمة الغطرسة والتفوق العرقي، كان يحمل رسالة عفو، إذهبوا فأنتم الطلقاء ورد الملعب كله عليه بالهتاف باسمه، لقد صرخ المضطهِد باسم المضطَهد وهنا يمكن انتصار مانديلا. عليه الرحمة.

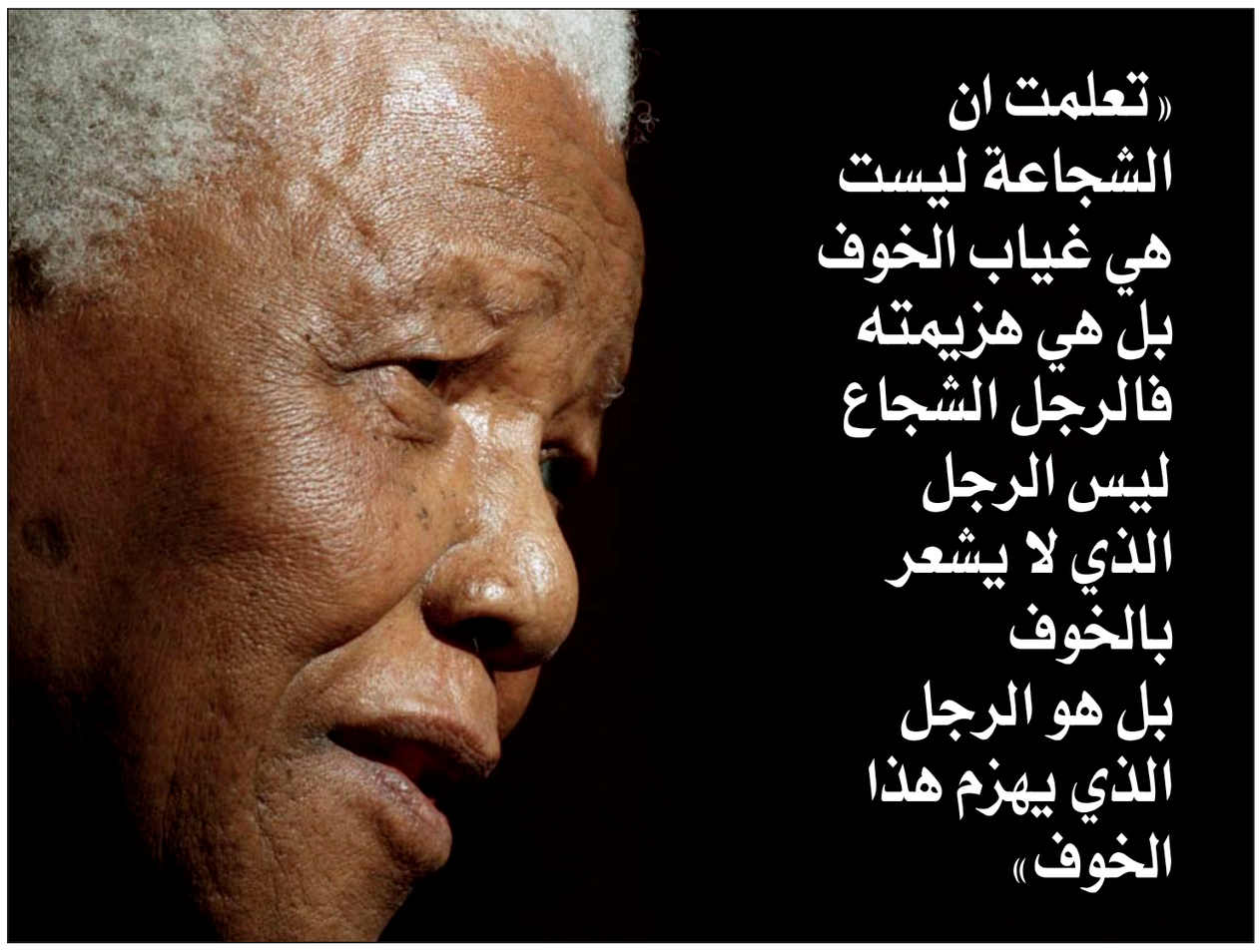

«تعلمت ان الشجاعة ليست هي غياب الخوف بل هي هزيمته فالرجل الشجاع ليس الرجل الذي لا يشعر بالخوف بل هو الرجل الذي يهزم هذا الخوف»

نيلسون مانديلا

شاهد نفي

مجنون بهيّة .. عن احمد فؤاد نجم

خيري منصور

■ انها مجازفة لم يحل الاحتراز منها دون تكرارها، تلك هي الكتابة عن أصدقاء يرحلون قبل أن ينصرف المشيعون او تحقق الغربان سبقها الاعلامي والصحافي، لكأن أذكانا وأرشقنا هو من يبلغ أمه قبل سائر اخوانه أن اباه مات !

مجنون بهية ليس كسائر المجانين العذريين فهو يزهو بحسيّته وشبقه، وينفر من التجريد لأنه يشتهي لو يعصر الحزن او البهجة بأصابعه كعنقود عنب، وحين سمعت النبأ عن رحيله تذكرت على الفور حوارا قصيرا جرى بينه وبيني في دار ميريت بالقاهرة التي يملكها الصديق محمد هاشم، فقد أعطيته مخطوطا شعريا كان قيد الطبع وقرأه ثم طلب مني بالحاح ان اغيّر العنوان، واقترح ان يكون «نعاس أزلي» وهو عنوان احدى القصائد في المجموعة، وحين سألته لماذا هذا العنوان بالذات أجاب على الفور اننا جميعا مصابون بنعاس مزمن ولن ننام باستغراق الا في القبور، فهل يستطيع نجم ان ينام باستغراق حتى في الموت؟ اشكّ في ذلك، فشهوة الحياة لديه واقباله على مباهجها يجعله فائضا عن مساحة التابوت او السرير الحجري .عرفته عن قرب في القاهرة بفضل صديق مشترك هو د. هاني عنان الطبيب المثقف والناشط السياسي الذي كان له دور مشهود في تأسيس حركة كفاية، وقبل ان نلتقي همس د. هاني بأذني عبارة كانت بمثابة تحذير شخصي من الحكم السريع على احمد فؤاد نجم فهو على سجيته يتدفق في الكلام المشحون بالسخرية دونما مصدّات او كوابح، وهذا ما حدث بالفعل.

وتشاء المصادفة ان لقاءنا الثاني قبل ثلاثة عشر عاما كان في منزل صديق لبناني يدير مدارس اجنبية في القاهرة، وحين جاء نجم كان بصحبته رجل ظننته من الحرافيش، ثم فوجئت بأنه ضابط شرطة متقاعد، وطلب نجم من الرجل ان يروي لي حكاية السجّان السجين، وهي باختصار ان هذا الضابط كان مكلفا بالتحقيق مع الشاعر رغم انه يحفظ العديد من قصائده، وبمرور الوقت بدأ الضابط يكتب الشعر فتحول من سجّان مقيّد الى سجين حرّ. في ذلك المنزل الانيق ذي المقاعد الوثيرة وذات السيقان الرشيقة، همس نجم بأذني: اذا اندلعت ثورة الجياع ورأوا مثل هذه المقاعد سيظنون انها بسكويت وقد يلتهمونها !

واثناء عودتنا قبيل الفجر غنّى بصوته المفعم أسى وتعبا :

مصر يمّا يا بهية
يا أم طرحة وجلابيّة
الزمن شاب وانتي شابة
هو رايح وانتي جاية ...

وكنت اصغي الى ايقاع آخر يصاحب صوته هو حفيف الأبدية على شاطىء النهر الخالد !

* * *

قبل ان يتسرع القارىء ويقول انتم تكتبون عن انفسكم ام عن الموتى ؟ استدرك على الفور لأقول ان الكتابة المجردة الباردة عن راحل لم نلامس اصابعه ولم تصل سخونة زفيره الى جباهنا هي مهمة نقدية لها اوان آخر ، والرجل الذي وجدته ذات مساء ينتظرني في مقهى ريش ليقول لي بأنه بكى كثيرا على صديقنا المشترك غالب هلسا بعد قراءته ما كتبتُ عن القاهرة في مجلة «وجهات نظر» بعنوان ندّاهة اليتيم، هو الذي مات بالنسبة لي وليس الفاجومي او اعماله الكاملة، فلكل فقدان بُعدان احدهما تجريدي والآخر وجودي محسوس حتى القشعريرة !

كان نجم بالنسبة لجيلنا احد رموز مرحلة لا تقبل التكرار في العقد الفريد من القرن الماضي وهو الستيّنات بتجريبيّته واخفاقاته واحلامه وانكساراته، لكن من يجهل ظروف المثقف العربي سواء كان مستشرقا او مستغربا هو وحده الذي لا يعرف كم يكابد هؤلاء، انهم ليسوا ورثة نجيب سرور وأمل دنقل فقط، بل هم توائم لهؤلاء. فالحصار لا يبدأ من السلطة فقط بل هو تحالف شيطاني بينها وبين الفاقة والمرض والاقامة في حوش يندر فيه الاكسجين، ذلك الحوش الذي عاش فيه نجم ولم يغادره الّا بعد الزلزال، كان لديّ فضول في الذهاب اليه، لكن مع شخص آخر أقام مع نجم زمنا وكان اسمه المستعار والمضلل لأجهزة الامن، الشيخ جمال، وهو رسام الكاريكاتير في صحيفة الاهالي، حسنين، الذي تعرّض عموده الفقري للتدمير وهو ينتقل من زنزانة الى زنزانة أضيق وأكثر رطوبة.

* * *

للعامية المصرية سحرها، فقد اجتذبت شعراء من اصول غير مصرية، كفؤاد حداد وبيرم التونسي ليس فقط لأنها عبرت الحدود بفضل السينما والدراما فقط، بل لرشاقتها ايضا، فهي ذات ايقاعات سريعة واحيانا خاطفة، كما ان ما تزخر به من مفارقات يجد له سبيلا الى الشّعر، ومثال ذلك ما قاله نجم :

الزمن شاب وانتي شابّة

ولو ترجمت هذه العبارة الى أية لغة لفقدت على الفور دلالاتها ومفارقتها واصبحت: الزمن شاب وانت ايضا شابة مثله، وهذا هو بالضبط عكس المقصود بالعبارة .

كان السؤال الطبقي المهاجر الى الشعر هو ما دفع احمد فؤاد نجم الى الوقوف في منتصف المسافة بين القصر والعشّة، وذلك قبل ان تصبح العشش عشوائيات تقضم مساحات واسعة من ارض القاهرة كما تقضم الطبقة الوسطى التي كانت حاضنة الابداع والحراك السياسي لزمن طويل، وكان نجيب محفوظ مؤرخها الروائي بامتياز وقد يكون عاشق بهية ومجنونها في زمن العقلاء في الحب والمجانين في الاقتصاد والسياسة اشكاليا، وقابلا لعدة قراءات خصوصا من خلال مواقف سياسية.

اذكر انه عندما ظهر على شاشة فضائية امريكية لكنها ناطقة بالعربية، عاتبه بعض الاصدقاء لأن ذلك الظهور كان مُتزامنا مع احتلال العراق، لكن المبرر الذي كان يلوذ به نجم له صيغتان واحدة للغرباء والاخرى للاصدقاء !

كان يقول للغرباء المهم ما تقول وليس المنبر، وكان يقول للاصدقاء ان اعباء الحياة ثقيلة ولا ترحم، ولا أظن ان الشاعر اذا كان من طراز نجم مطالب بأن يحوّل حياته على امتداد عمره الى ما يسميه حجازي لاعب السيرك، فإما التصفيق او السقوط والموت، حيث لا يسمح للاعب السيرك بأي خطأ شأن سائر البشر.

ورغم وجود شعراء مبدعين بالعامية المصرية الا ان فؤاد نجم يبقى ذا مذاق خاص، سواء من خلال جرأته على استخدام مفردات مطرودة من معاجم الشعراء او من حيث تشكيل صور تراوح بين ذروة الواقعية والسوريالية.

ونجم لم يكن جسده النحيل امينا على روحه وموهبته تماما كما تؤتمن المحارة القاسية على مكنونها، فقد أرهق جسده وحمّله ما لا يطيق حتى وهو يتجاوز السبعين لأن شهوة الحياة لديه بلا حدود، فما اقسى ان لا يقوى البدن على حمل الرّوح.

* * *

انه شأننا جميعا لم يملك حق اختيار زمان موته، لكن جسده رغم ما ينوء به من حمولة قاده الى مسقط الرّوح بعد ان كان لأيام خارجه، وكأنه شمّ عن بعد رائحة الجذور النباتية وهي تسيل تحت ضربات المعاول في الأرض التي احبّ وغنى، وآخر ما يخطر ببال من رأى الشاعر حتى في مرضه وشيخوخته هو الموت لأن اقباله على الحياة يرشح من اصابعه وعينيه وما نخشاه هو أن يختزل الفاجومي مجنون بهية الى مواقف يتم انتقاؤها من سياق عضوي ونصّ حياتي طويل، وبالتالي ينفذ عليه حكم اعدام جائر طالما تعهّده راديكاليون وغُلاة أنكروا حق الانسان في الألم والخوف من التشرد والفاقة، اما القول بأن اقتران اسم نجم بالشيخ امام هو ما فتح له الآفاق فهو يذكّرنا بما قيل مرارا عن تجارب فنية مشتركة بدءا من المسرح الكوميدي ومن خلال الثلاثي الذي انتهى الى واحد، او حتى من خلال اعمال فنية مشتركة كالتي جمعت بين المهندس وشويكار او ام كلثوم ورامي.

رحل مجنون بهية في وقت رمادي، وفي غسق اللحظة التي لا الليل فيها ليل ولا النهار نهار!

«ألوان الصمت» قصة واقعية:

المخرجة المغربية أسماء المدير الافلام القصيرة تجربة مهمة في سيرتي وسأعطي الفرصة للمواهب الواعدة

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من خولة اجعيفري:

أسماء المدير..إسم سطع في سماء الفن وبالضبط الإخراج السينمائي، فتاة لم تتجاوز العقد الثاني من عمرها لكنها استطاعت ان تختزل طفولتها المؤلمة في صورة وتنسج لصمتها البريء خيوطا ملونة مزهرة، جعلت للصمت ألوانا ولنفسها مكانا بين الكبار، استطاعت في مدة وجيزة ان تنال اعتراف المركز السينمائي المغربي وتحصد جوائز عالمية، فبفنها وإبداعها عبر أسماء المدير الحدود ..لان السينما لغة تقول أسماء، وبهذه اللغة نالت ما استحقت من تشجيع وتنويه واعتراف سواء بهولندا، جنيف، بروكسل، القاهرة، العراق، السنغال ...وصولا لفلسطين حبها لفلسطين جعلها تشارك في المهرجان الدولي لسينما الطفل بغزة، وما جزاء الحب إلا الحب، انتزعت تعاطف الجمهور الذي تجاوب بشكل كبير مع فيلمها القصير 'ألوان الصمت' لتحصد بذلك الجائزة الأولى، وجائزة أحسن ممثلة لبطلة فيلمها الطفلة 'سعيدة'

■ الصمت سيد اللغات كما يقال ولكن هل فعلا له ألوان بالنظر لعنوان فيلمك 'ألوان الصمت'؟ ماذا قصدت بتلك الالوان مجازيا؟

■ الصمت لغة غامضة يعني بمجرد أن يصمت الشخص فهو يصبح مخيفا أكثر لأننا نجهل ما يخفي. فللصمت ألوان ليس تلك الموجودة بقوس قزح لكن ألوان عميقة فلسفية فصمت سعيدة الطفل (بطلة الفيلم) الطفلة ذات السبع سنوات التي لا تسمع ولا تتكلم فتعبر عن صمتها بالرسم رسم والدها الصياد العاجز عن تلبية اصغر رغباتها، الا وهي شراؤه لها علبة تلوين حتى تعطي لرسمها روحا. فأكبر هَمّ للطفل عندما يكون صغيرا هو بأي لون سيلون رسمه فما بالك إذا غابت هاته الألوان. ثم الحياة القاسية التي تعيشها سعيدة في الفيلم لها ألوان التي تختزل في صمتها وصمت أمها وصمت المجتمع من حولهم، فبحكم حبي للفلسفة وحبي للملاحة جعلني انسج قصة تشتبك فيها خيوط شباك الصيد بصمت طفلة وعائلة بأكملها تصارع اهات المجتمع القاسية.

■ 'ألوان الصمت» فاز بالعديد من الجوائز داخل وخارج المملكة المغربية وآخرها الجائزة الكبرى لسينما الطفل بغزة، وجائزة احسن ممثلة للطفلة بطلة الفيلم ماذا يعني ذلك لاسماء المدير وهي لازالت في بداية مسيرتها الاخراجية؟

■ الفيلم حصد جوائز عديدة بدبي، جنيف، القاهرة، السويد، بروكسل، العراق، هولندا والعديد من المدن المغربية لكن هاته الجائزة غزاوية من أحب بلد مناضل أعشقه ولي أصدقاء كثر منه ألا وهو فلسطين، فأنا خرجت في العديد من المظاهرات أندد بشعارات كفلسطين حرة حرة، وغيرها لكن لم اكن أظن قط أنني سأصير يوما مخرجة وأحصل على الجائزة الكبرى لأكبر مهرجان في فلسطين وسعيدة للطفلة والممثلة في فيلمي «ألوان الصمت» التي حصلت على أحسن ممثلة. فهي تحضر الأن مسرحية بعنوان القدس عربية وستكون سعيدة وأكيد هاته جائزة أضيفت إلى مسيرتي ومسيرة السينما المغربية بحكم ان الفيلم مسجل بالمركز السينمائي المغربي. فتحيا فلسطين وسينما فلسطين وأطفال فلسطين ومن منبركم اشكرهم على تجاوبهم مع الفيلم وعلى الجائزتين.

■ كيف ترين مستقبل الافلام القصيرة بالمغرب وهل فعلا لا تقل اهمية عن الافلام الطويلة؟

■ مستقبل الأفلام القصيرة بخير وبالتجربة فالمركز السينمائي المغربي يدعم هذه الأفلام .

وخير دليل اخر دورة لمهرجان طنجة الوطني والذي كنت مشاركة فيه حيث اشادت لجنة التحكيم بالافلام القصيرة ومكانتها وتنبأت لها بالمزيد من النجاح المكلل بالإبداع، هذه الافلام نجحت فعلا بكيفها وكمها الشيء الذي لم يتحقق بعد للافلام الطويلة، فيجب علينا استغلال هذه الفرصة بان نركز اكثر على الافلام القصيرة لانها اكثر واصدق تعبيرا فالسينما مرآة المجتمع وعلينا الاكثار من انتاجها خصوصا بالمغرب ومصر.

■ هل ستحصرين نفسك في دائرة الافلام القصيرة ام ستخرجين مستقبلا افلاما طويلة؟

■ الافلام القصيرة مدرسة فليس هناك من مخرج لم يمر منها كتجربة، فمن البديهي أن يجرب كل مخرج نفسه في كل أنواع السينمات لان الفيلم القصير'هو صعب، لانه في وقت وجيز يجب التعبير على شيء كبير.فلقد قمت باخراج فيلم ثالث قصير بفرنسا عنوانه جمعة مباركة لم ينزل بعد، لأكون قد أصبحت أكثر شوقا لعمل فيلم طويل لذلك قمت بكتابة فكرة فيلم طويل يجمع بين الوثائقي والروائي ولقد قدمته للجنة مهرجان السينما الوثائقية باكادير

وقاموا باختياري للمرحلة الاخيرة للكتابة والبحث عن منتج وستقام هذه الكتابة بالسنغال واتمنى أن أحصل على منتج لفيلمي الطويل الأول، لكن اذا ما صادفت سيناريهات قصيرة تستحق الاخراج لن اتردد لان العمل على القصير شغف لا يوصف، سأظل حرة وأشتغل على كل الانواع القصير الطويل الوثائقي الروائي، فالاسباب متعددة والسينما واحدة

قبل ان امر لمرحلة السنغال قاموا باختياري لخلية الكتابة بأسفي ودامت ثلاثة اسابيع حيث هنا طورت كتابة فيلمي بمساعدة كتاب سيناريو اكفاء من السنغال وفرنسا.

■ خلال الفيلم اعتمدت موسيقى فرقة 'جيل جيلالة' الملتزمة هل من فلسفة وراء هذا الاختيار؟

■ الفيلم يحكي قصة جدي الصياد رحمه الله وتلك كانت أغنيته المفضلة هذه هي قصة اختياري لاغنية 'ليغارة' لجيل جيلالة، فقصة 'ألوان الصمت' واقعية وربما هذا سبب نجاح هذا الفيلم لانه يلامس الواقع بعيدا عن اي تصنع سينمائي، حتى الممثلين اتقنوا ادوارهم بكل اريحية ومثلوا بدون تصنع وكان فعلا فيلما متعبا ولكن كل هاته الجوائز التي حصدناها وحب الناس انسانا كل التعب والجهد الذي بذلناه وحمسني للمزيد من العطاء.

■ هل ممكن ان تمارسي التمثيل ايضا؟ وما جديدك الفني في الايام المقبلة؟

■ التمثيل ليس من هواياتي امتنعت عن لعب ادوار عديدة،أحب السترة وأحب اخذ المسافة والتأمل في الاحداث على أن أكون الحدث وأتفادى الأضواء لأنني لم أمتهن السينما لهذا الغرض بل السينما ماهي الا وسيلة نجحت فيها في التعبير عن ما يؤلمني بالداخل خصوصا مرحلة الطفولة. فعندما انجح في ادارة ممثل للعب دور ما فهذا هو النجاح.

■ جديدي فيلم طويل سأرحل للدفاع عنه قريبا إلى السنغال لأنال ثقة المنتجين الذين سيفوقون المئة في أكبر الملتقيات للسينما الوثائقية بسن لويس السنغال.

■ في افلامك الجديدة هل ستعتمدين ممثلين معروفين على الصعيد الوطني ام ستكتفين بالاسماء غير المعروفة والمواهب الصاعدة؟

■ ان لم اكن قد كتبت على قياس ممتل ما من البداية. فالاختيار سيكون روحي بتنظيم كاستينغ طبعا. وطبعا الممثلون الاكفاء معروفون ويبقى دائما من الافضل التعامل معهم لكن هناك ايضا مواهب جديدة لا يجب التخلي عنها فأنا شابة واعرف معنى منح الفرصة فبذلك تعطي املا وهناك من المواهب من هو افضل من بعض من عليهم الاضواء وانا مستعدة لإعطاء فرصة لاي موهبة تستحق الدعم وستغني الساحة الفنية.

أسماء المدير

من هي غادة السمّان؟

شوقي بغدادي *

غادة السمّان

■ ليس انتقاصاً أو مبالغةً في تقدير مكانتها حين أسأل: من هي غادة السمّان؟ وإنما هو سؤال يعبّر عن صعوبة في الإجابة عليه. من هي ككاتبة أم من هي كإنسانٍ أم من هي في كلتا الحالتين، ذلك أن الكاتب وهو يبدع في كتابته يصنع إنسانيته أيضاً. وما من شك في أن المعرفة الشخصية والحميمة تساعد كثيراً على الإجابة، ولأن هذه المعرفة تعوزني فأنا لا أدّعي إنني توصلت إلى الإجابة الكاملة. فما سمعته عنها، وما قرأته لها قد لا يكفي. غير أن الفضول الصادق الذي حرّضني وما يزال على فهم غادة السمّان قد يشفع لي ويعينني على الاقتراب ولا أقول الوصول إليها.

في أوائل الستينات اقتحم اسم غادة السمّان شارعنا الثقافي في دمشق بقوّة كاسم لفتاة دمشقية من أسرة عريقة محافظة ترمي جانباً عوائق التقاليد الأسرية التي تسحق المرأة في بلدنا في زجاجة لا ترى من خلالها سوى ظلال الأشياء حين سمعنا أنها غادرت دمشق إلى بيروت لتمارس حرّيتها في الاختيار. وحين قرأنا بعضاً من كتاباتها أدهشنا أسلوبها الذي بدا كموجة نار ونور تُحرق وتُعرّي وتكشف بلغة شاعريّة متدفقة عن عيوب لا يجرؤ كثيرون على التصدّي لها، وجماليات لا يراها الذين يمرّون بها كما يجب أن ترى، ولكننا في الوقت نفسه

–وهذا بعض من عيوبنا في ذلك العهد– لم نقدّر أهميّتها حقّ قدرها فوصفناها بـ«البورجوازية المتمرّدة» وكنا وقتها مشغولين بإنقاذ العالم وصنع الفردوس الأرضي الذي وعدت به «الاشتراكية» البشر ولم تحقق لهم ذلك بالطبع. لم نتابع مسيرة غادة السمّان بالاهتمام الذي تستحقه فعلاً إلا حين انهارت جهودنا وأحلامنا تحت الأخطاء والأوهام التي ركبتنا. وتحررنا شيئاً فشيئاً من الوصاية الجدانوفية كي نغسل أدمغتنا من تلوّث التعصّب ونغدو بالتالي أكثر نزاهة وأمانة في حمل المسؤولية الأدبيّة. ومنذ ذلك الحين عادت إلينا غادة السمّان وكانت قد قطعت شوطاً رائعاً، وكان علينا أن نلحق بها، ولكن هيهات فلقد سبقتنا كثيراً، ويوماً بعد يوم. وكتاباً بعد كتاب بدأت صورتها تتكشف عن ظاهرة فنيّة وإنسانية خارقة ما تزال مدهشة حتى الآن.

أقول هذا لأنه كان ضرورياً في اعتقادي كي نفهم غادة السمّان أن نقارنها بجيلنا الذي كنا منه تقريباً، ولكننا لم نكن غادة السمان التي اخترقت وحدها حدود دمشق –المدينة المحافظة– كأنثى مسلمة جميلة رشيقة سمراء مرشحة لزواج ناجح في أحضان الأسرة، تسحب ترشيحها هذا بقرار منها وحدها وتختار ما لم تتجاسر أيّة أنثى دمشقية على اتخاذه –ما عدا كوليت خوري كما أتصوّر– وهو الانفراد بحياة مستقلة في بيئة غير البيئة التي ولدت فيها.

منذ كتابتها الأولى سطعت غادة ككاتبة قصة قصيرة. ولكنها لم تلبث أن غيّرت الديكور والأضواء كي تسطع مرةً أخرى ككاتبة مذكرات رحّالة تجوب الأرض ثم إلى أضواء جديدة كقارئة للكتب العالمية في الرواية والمسرحية والفكر إلى أن انحازت إلى الرواية واستقرت عليها أكثر من غيرها.

في كل ما كتبته غادة السمان كما نتصور كان ثمّة هاجس إبداعي إنساني يحرّضها باستمرار كمسافرة أو كقارئة أو كقاصة وروائية كنوع من التحرّق الداخلي لاكتشاف العالم بأسره وليس وطنها العربي فحسب على أن تقول الحقيقة عارية حوله كما بدت لها شخصياً بعيداً أو قريباً من الأحكام المتداولة حول موضوعها تعبيراً عن شخصية قويّة متفردة واثقة من نفسها كل الوثوق. إن العالم الغربي مثلاً وخاصّة أوروبا ليس هو عند «غادة» جنة الله على الأرض بالرغم من تقدّمه المذهل في العمران والعلوم والفنون. إنّ من يقرأ ما كتبته غادة عن لندن مثلاً لا يوحي على الإطلاق بالراحة والطمأنينة والمتعة بقدر ما يوحي بالقلق والوحشة والاستنكار ليس انطلاقاً من موقف عنصري أو سياسي أو نوستالجي وإنما من خلال حساسية صادقة وذكاء حيادي نزيه لا تخدعه الدعايات والأحكام المسبقةّ الرائحة عن عالم التقدّم. قد تكون لندن بالنسبة لها بلد المسرح الشيكسبيري الرائع وموطن المتاحف الخارقة والحريّة الفردية المبدعة، ولكنها في الوقت ذاته بلد الضباب المادي والمعنوي المضلل والميوعة الهيبيّة المقزّزة، والتعالي العنصري المتعجرف والجريمة المجّانية.. هكذا قدمت لنا غادة السمّان معظم العواصم الأوروبية بهذه الصراحة الجريئة الواعية والمنصفة فيما تقوله كما جاء في كتابها المثير «الجسد حقيبة سفر» فالعنوان نفسه صريح جريء مبتكر حامل من المعاني الكثير فالجسد –وليس الروح مثلاً– حين يصبح هو قبل غيره أو قبل الروح حقيبة السفر يطرح عنواناً مشحوناً بطاقةٍ جسدية عالية هي جسد غادة السمّان نفسه، هذا الجسد الذي اقتحم العالم باحثاً عن كُنهه دونما وصاية من أحد وهو بالتأكيد حبيس لروح شفافة متطلّعة ولكن كلمة روح هنا ربما أنها تبدو مبتذلةً بالنسبة لغادة مع أنها صحيحة فلا جسد من دون روح إلا للموتى ولكن غادة لا تتردد في اختيار العنوان الذي تفضله شخصياً، جسد قادر على احتواء الألبسة والأحذية والمجوهرات وأدوات التجميل والزينة كما هو قادر على احتواء الكتب الرفيعة المستوى والمسرح العريق والحضارة المعقّدة المذهلة. جسد بهذه الحيوية لا يغدو حقيبة للسفر إلا لأنه تشبيه متوثّب يطمح للدخول إلى تعبير لغويّ ملتهبٍ مثل مضمونه.. ولكن هيهات !.

وحين تُمسك غادة بكتاب ما لتقرأه تبدو أشبه بعالمة مُكبّة عليه من خلال مجهر بالغ الحساسية والقدرة على اكتناه الدقائق الصغيرةّ التي تصنع الحياة والجمال والفكر في الكتاب المفتوح بين يديها لا لكي تكرّر أحكاماً تقليدية سبقها إليها آخرون بل لكي تقول الجديد والمخالف. إنها قارئة بروحها وجسدها معاً وهما عادة لا ينفصلان أحدهما عن الآخر لديها في تحرّي الأصوب والأحدث والأعمق وإلا فكيف نفسّر هذه العبارة التي وردت في قراءتها لمسرح «اللامعقول» في كتابها «مواطنة ملتبّسة بالقراءة» حين تقول: «ربما كانت الغاية من هذه المسرحيات أن نقول بطريقة جديدة: إن أحداً لا يعرف (وحتى الكاتب نفسه لا يعرف) وعلى أيّة حال كل حكم نهائي على القيمة الحقيقية لهذه الحركة المسرحية عمل سابق لأوانه..» فهي لا تتبنّى في النهاية أحكاماً مطلقةً حاسمة بل تدعونا للتمهل والتروّي والانتظار قبل أية إدانة أو تمجيد. وهو موقف –في القراءة– لا يتبنّاه إلا جسدٌ خارقٌ لروح خارقةٍ تحاول دائماً مقاربة الحقيقة وتعترف في الوقّت ذاته بأنها قد لا تصل إليها أبداً.

وكروائية تبدو غادة السمّان جسداً آخر يحتضن البشر بكثير من الحذر والحنان والفهم كي يدرك أبعاد كوابيس بيروت مثلاً في حربها الداخلية المجنونة أو مخاوف المغتربين العائدين إلى بلدهم لا لأن غادة كانت تضمر أن تدين بيروت أو اللبناني المغترب بل لأنها كانت تحتضنه على عنفه وشراسته حيناً والنوستالجيا التي تركبه حيناً آخر. كلّ ذلك يجد صياغته الروائية في الحبكة المتهيّجة واللغة المجازية والواقعية معاً فيما يشبه الشعر أحياناً.

من هي غادة السمّان؟.. إنها الجسد الذي سافر طويلاً وبعيداً ولم يعد من سفره فأعادته الروح التي لم تبتعد كثيراً عن مهدها الدمشقي. امرأة أشبه بنساء الأسطورة التي تتحدث عن عمالقة الأمازون. ومع ذلك فهي تعترف بأنها أنثى لها نقاط ضعفها كما في النساء فإذا تكاثر عشاقها فالذنب ليس ذنبها وإنما هو ذنبهم لأنهم لم يقاوموا أوهامهم الجارفة، ومع ذلك فليس صحيحاً تماماً أنهم أذنبوا حين عشقوها فامرأة تشبه الفجر كما تشبه الطوفان من الصعب أن تُقاوم! رحمة الله عليك يا غسّان كنفاني ..!

* اديب سوري

الشعراء كالأوطان.. لا يموتون..

محمد المحسن *

..إلى أحمد فؤاد نجم في رحيله القَدَري

«الشعراء كالأوطان.. لا يموتون»..

..من يدقّ باب الرّوح
في خفوت الشمس والضّوء..
من يطهّر الجسد من دنس الركض
خلف صهيل الرّوح..
من يمنح حبّة قمح تعبق بعطر الأرض
ليمامة تاهت
في رعب السكون الهائم
من يجفّف الدّمع..
والمحزونون في سبات ملء الجفون
أوغلوا في الدّمع في لحظات الوَجْد
فأنطفأ الوجع..
إلى أين تمضي في مثل ليل كهذا !؟
والكلمات التي تركتها خلف الشغاف
تشعل شرفاتها
منارة
منارة
ولا يكتمل المكان..
..تمنيتَ لو كنتَ نورسا على شاطئ غزّة
كي تعيد ارتحالك..كلّ يوم في المياه
تمنيتَ لو تجعل من دموع الثكالى
قاربا يجتاز العتمة..
كي يرسي على ضفّة مرهقة
تحتاج يد النهر كي تعبره..
تمنيتَ لو يتوقّف..الزّمان
لحظة أو أقل
كي تعيدَ ترميم الحروف
..كي تسير بكل،فجاج الكون
بغير جواز سفر
كي تروح بنوم مفتوح الرّوح..
..يفيق على جمرة سقطت
فوق شغاف القلب..
تمنيتَ لو تبرق للبعداء جميعا أن:
عودوا..أعطوا–لأحمد*– بعض وطن !!
ها أنتَ تئنّ..
وتئنّ..
إذا استرجعت غربتك من تيه الضجّة..
وعدت بلا وطن..
إلى أين تمضي في مثل ليل–عربيّ– كهذا ؟
إلى أين تمضي..بعربات الصّبح المبكرة
ها أنّي أراك تلوّح للأمكنة الأمامية
وهي تغيب..
ثمة نورس يتلاشى في الأفق البعيد..
ثمة وجع بحجم الغيم ..يتمطى في اتجاهنا
عبر الضفاف
ثمة شيء ما ينكسر
يتهاوى..
ولا يصل المكان..
ها..أنّي أراك..في هدأة الصّمت
تنبجس من اختلاجات العزلة..
تنبثق بياضا ناصع العتمة..من عتبة القلب
نهرا
تجلّه رغوة الانتظار
أراك..
نهرا
تعتعه الرّحيل..فتهاوى
في أفلاج جفّ ماؤها..
ها أنّي أراك،تعبر ممرّات الذاكرة
تترك حنجرتك زهرةَ بنفسج..
تلج حجرات الرّوح
تاركا خلفك..صهيل الرّيح
كي لا ينهمر..الوجع
ويسطو على ما تبقّى..من مضغة القلب
سخط الزّمان..

ـ المقصود: الشاعر الراحل أحمد فؤاد نجم

* شاعر تونسي
(عضو بإتحاد الكتّاب التونسيين)
Email: med_elmohsen@yahoo.fr

زياد خداش يوقع في محترف الرمال «أن تقعي أرضا ويكون اسمك أماني»

عمان ـ «القدس العربي»:

كعادته، خطفاً جاء القاص الفلسطيني زياد خداش إلى عمان، وتحديداً إلى محترف الرمال في جبل اللويبدة، وخطفاً وقّع هناك ليل الخميس الماضي كتابه الجديد «أن تقعي أرضاً ويكون اسمك أماني» ليعود في اليوم الثاني خطفاً أيضاً إلى رام الله، وبرفقته صديقه ومدير مدرسته وراعي تجربته الفريدة في التدريس ياسر القصراوي وأصدقاء آخرون.

تحمل تجربة زياد خداش الإنسان والمبدع والمعلم الطريف المتمرد، الإبداعية والتربوية نكهة مختلفة، ومذاقا فذا فريدا من نوعه، وهو، خصوصاً في كتاباته الأخيرة، يخلق تشابكاً بنّاء بين مختلف تجليات حياته. من هنا فإن حتى حفل توقيع يمكن أن يقيمه سواء في عمان أو في رام الله أو أي مكان آخر، يحمل خصوصيته واختلافه وتفاصيله المغايرة.

في كتابه الجديد الصادر في 146 صفحة من القطع المتوسط عن دار الأهلية للنشر والتوزيع لصاحبها أحمد أبو طوق، متضمناً: تأملات ونصوصا وقصصا، يواصل خداش بتدفقه الإبداعي الأخاذ، سرد تفاصيل الحياة اليومية للناس، خصوصاً الهامشيين منهم، في رام الله على وجه التحديد. رام الله التي يشرب الكاتب نخب الحياة فيها عند إطلالة كل صباح. يكتب عن طلبته الصغار، عن الحديقة المضاءة بشكل جيد، عن أحلام البر الوحشية، عن حصاد الخسارات، عن الكلب الذي اغتصب منه أريكته، عن ريتشارد جير، عن «رام الله تحت رام الله»، عن فستق النادل الذي كان يوماً ما تلميذه في الصف التاسع، الذي بعد أن يزيد له حبات الفستق في صحن جلسته في مكان لا يجلس فيه المثقفون، يكتب عن اضطراره لتحمل نص النادل الركيك لحبيبة لا تحبه أو على الأقل لا تستجيب لنداءات قلبه، ولأن خياره الصعب هو إما هؤلاء الناس البسطاء أبطال نصوصه واما المثقفون، فإنه، ودون تردد يختم نصه الذي يحمل عنوان «فستق» بأن يختار هؤلاء «البسطاء جداً حد الركاكة».. صائحاً: «هذول بختار هذول، فكل هذا العذاب يهون أمام عذاب وجود مثقف (عظيم) على طاولة بجانبي يضحك على امرأة مبهورة، إلى درجة الخرس».

في حفل التوقيع الذي حضره أصدقاء وصديقات ومعجبون ومعجبات وكتاب وفنانون وإعلاميون، قدم التشكيلي محمد الجالوس للكتاب وصاحبه بكلمة ارتجلها أمام حضور الحفل.

آمال ماهر ضيفة الحلقة الثانية عشرة من (الفائز.. هو)

دبي ـ «القدس العربي»:

آخر ثمانية متسابقين جدد أطلوا مساء الجمعة في الحلقة الثانية عشرة والتي تعتبر آخر حلقات المرحلة الأولى من برنامج المسابقات الأقوى (الفائز.. هو) على شاشة تلفزيون دبي، بمشاركة النجمة المصرية آمال ماهر لترأس لجنة التحكيم المؤلفة من 100 شخص من خبراء الموسيقى والمختصين بالأصوات الجميلة والأداء، فيما ستكون المرحلة الثانية المؤلفة من حلقتين على الهواء مباشرة، بمشاركة الفائزين الـ12 من جميع الحلقات بالإضافة إلى 4 متسابقين أعادهم تصويت الجمهور.

المتسابقون جدد سيقفون أمام لجنة التحكيم وآمال ماهر، بمواهبهم الغنائية وأصواتهم وأغنياتهم التي اختاروها من روائع المكتبة الموسيقية العربية، حيث يأمل كل منهم بأن تكون الجائزة الكبرى للبرنامج والبالغة نصف مليون دولار من نصيبه لتحقيق حلمه أو لحل بعض من مشكلاته المادية.

فمن المغرب تشارك «هاجر ميمون» التي كانت قريبة جداً من والدها الذي توفي منذ 3 سنوات مما ترك أثراً كبيراً في حياتها وتعرضت لوعكة صحية ولم تستطيع إكمال دراستها، وهي الآن بعد أن تجاوزت محنتها جاهزة لبدء حياتها من جديد ومن خلال الجائزة تريد إكمال دراستها وتحقيق أحلامها، أما «سمية وجدي» من مصر فقد فقدت والديها في أسبوع واحد وكانت صدمة كبيرة بالنسبة إليها خاصة أنها أصبحت فجأة مسؤولة عن أخويها الصغيرين وتريد الجائزة لتأمين حياة جيدة لهما، ومن السعودية يشارك «سلطان عامر» الذي يشعر بأنه قد أمضى وقتاً كافياً مع أصدقائه وأتى الوقت ليتزوج ويؤسس عائلة.

فيما يأتي المتسابق الرابع من سوريا وهو «نسيم الأمين» الذي يحب جميع أنواع الفنون ويؤمن بأن الفن هو طريقة للتعبير عن النفس والتعامل مع الغير وإذا ربح الجائزة فسيبدأ حياته المهنية الموسيقية لتكون شهرته والمردود المادي منها وسيلة لمساعدة بلده الذي يمر بمراحل وأوضاع صعبة، يليه المشترك «طه الزين» من المغرب الذي يريد أن يحصل على الجائزة للدراسة والحصول على شهادة دكتوراة، أما «أسامة كيوان» من سوريا البالغ من العمر 42 سنة ويعمل في مجال الغناء منذ وقت طويل فقد مر بظروف صعبة كثيرة وهو يريد أن يربح الجائزة ليرد الجميل لأولاده وزوجته الذين ضحوا ووقفوا بجانبه، كما تشارك من المغرب «نوال لوفى» التي يعاني والدها من المرض وهي تقول بأنه من الصعب جداً رؤية شخص تحبه يعاني أمامك وتريد افتتاح مركز لمرضى السرطان الذين لا يستطيعون تحمل مصاريف العلاج، أما آخر المتسابقين فهو «جان داريدو» من لبنان الذين أرسله أهله للدراسة في الخارج مع أخوته لأن والدتهم كانت مريضة بالسرطان ولا تريد لأولادها أن يتعلقوا بها، شقيق جان تأثر كثيراً بهذا الموضوع ويعمل في استراليا مع مجموعة على تطوير علاج لسرطان الجلد وهم في المراحل الأخيرة قبل طرحه في الاسواق ومن خلال الجائزة الكبرى يريد جان أن يدخل هذا الدواء إلى بلده لبنان وأن يفتتح مراكز لعلاج السرطان.

وكانت الحلقة الأولى من البرنامج الذي يعتبر بشهادة الجميع أضخم برنامج مسابقات غنائي في الشرق الأوسط، قد استضافت النجم كاظم الساهر، حيث تأهلت المشتركة المغربية أسماء الجابري الى المرحلة النهائية، وذلك بعد منافسة قوية مع المشترك المغربي أمير علي الذي اكتفى بمبلغ 10 آلاف دولار بعد انسحابه في الجولة الأخيرة.

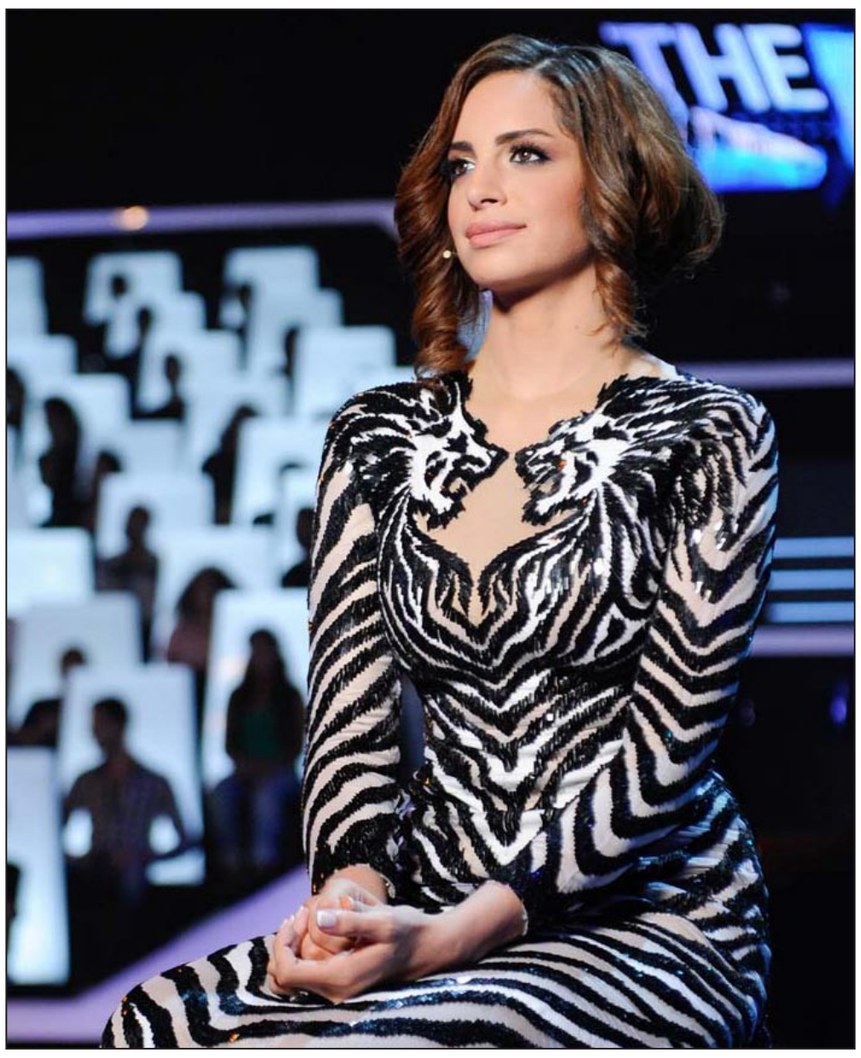

آمال ماهر

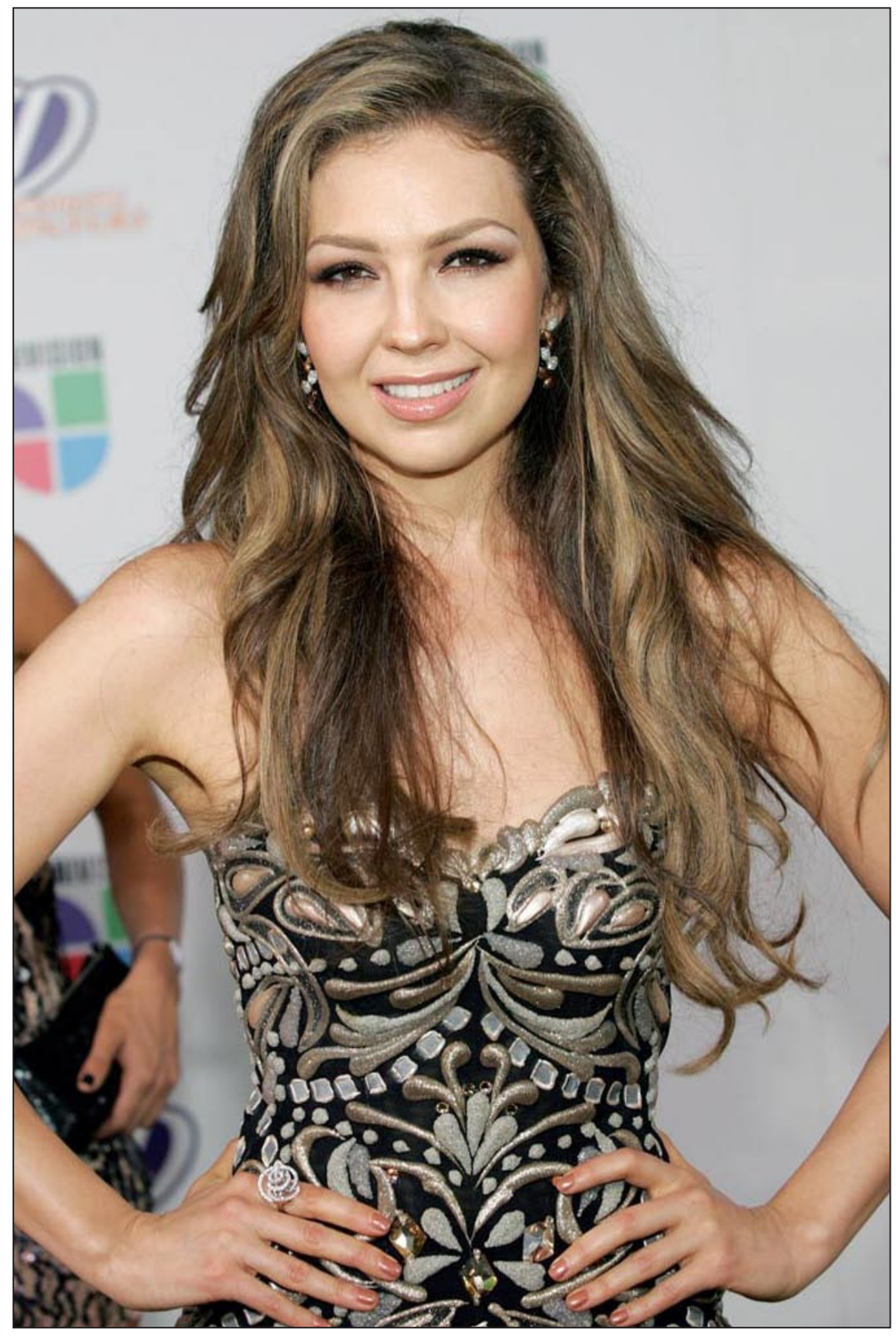

تاليا

المغنية المكسيكية تاليا تنال نجمة في «ممشى المشاهير»

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: حصلت المغنية والممثلة المكسيكية الشهيرة تاليا على نجمة في «ممشى المشاهير» بهوليوود.

وكشفت تاليا /42 عاما/ النقاب عن نجمتها التي تحمل اسمها، وسط احتفاء المئات من المعجبين.

والتقط العديد من المصورين صورا لتاليا بجانب نجمتها وهي ممسكة بعلم المكسيك.

ووفقا لبيانات المنظمين، حصلت تاليا على النجمة رقم 2514 في ممشى المشاهير بقلب هوليوود.

تجدر الإشارة إلى أن تاليا هي أول مغنية مكسيكية تحصل على هذه النجمة.

ولتاليا حتى الآن 11 ألبوما غنائيا، وحققت شهرتها العالمية من خلال ألبوميها «بيل مورينا» و»أمور ألا ماكسيكانا».

وتغني تاليا، التي تعيش منذ سنوات في الولايات المتحدة، باللغة الإسبانية والإنجليزية.

وتزوجت تاليا عام 2000 من المنتج الموسيقي تومي موتولا، الزوج السابق للمغنية الشهيرة ماريا كاري.

افتتاح «مهرجان دبي» والسجادة الحمراء تجمع نجوم العالم

دبي ـ «القدس العربي»:

انطلقت فعاليات الدورة العاشرة من مهرجان دبي السينمائي الدولي مساء الجمعة، وأقيمت مراسم الافتتاح بمدينة جميرا، ووقف عبد الحميد جمعة رئيس المهرجان ومسعود أمر الله، مدير المهرجان على السجادة الحمراء، لاستقبال ضيوف المهرجان والذين توافدوا في السادسة مساء، ومنهم النجمة يسرا ومحمود قابيل، وحسن مصطفى وزوجته الفنانة ميمي جمال، والمخرج خالد يوسف، والفنان أحمد بدير، والفنانة درة والتي جاءت مع فيلمها المعدية، الذي ينافس على جائزة المهر العربي، والفنان القدير عبد الرحمن أبو زهرة، وحسن يوسف، والمخرج السوري المخضرم محمد ملص، وشيري عادل، والفنان خالد صالح والفنانة بشرى والمطرب عمرو مصطفى.

واصطحب رئيس المهرجان النجم الأمريكي مارتن شين بمجرد قدومه إلى السجادة الحمراء، والمخرج المغربي جيلالي فرحات والمطرب رامي صبري وأحمد فلوكس، ومحمد كريم، والنجمة نادية الجندي، وعددا كبيرا من نجوم مصر والعالم العربي.

وأثناء توافد ضيوف ونجوم المهرجان تصاعد عزف حي للعود داخل المسرح حيث برع العازف في تقديم مقطوعات متنوعة من التراث العربي، وما زال النجوم يتوافدون، استعدادا لبدء حفل الافتتاح وعرض الفيلم الفلسطيني عمر وهو الفيلم الحائز على جائزة لحنة التحكيم الخاصة في قسم نظرة ما من مهرجان كان السينمائي الدولي، في دورته الماضية.

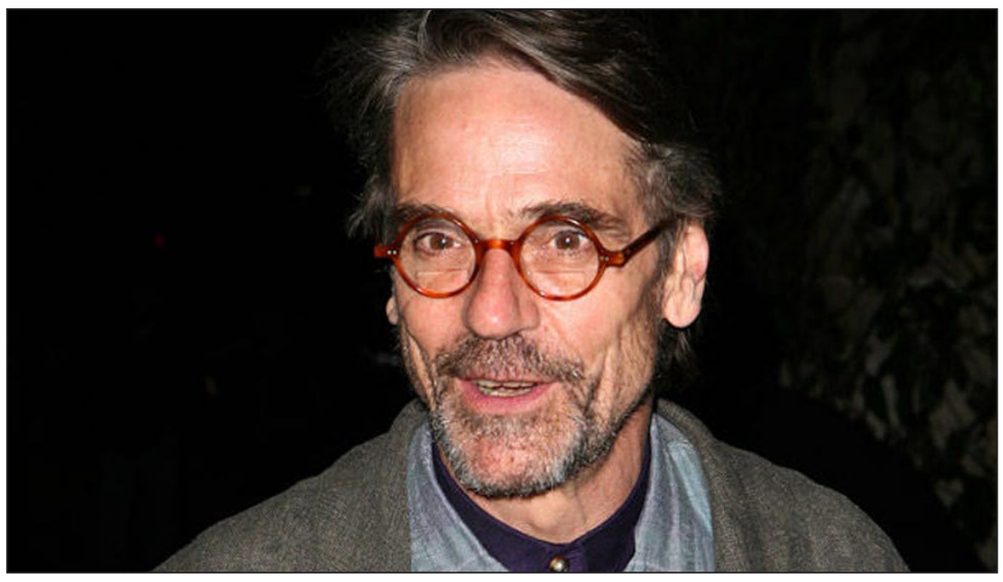

جيريمي آيرونز

جيريمي آيرونز في.. «الرجل الذي عرف الخلود»

■ لوس أنجلس ـ (يو بي اي): يطل النجم البريطاني، الحائز على جائزة الأوسكار، جيريمي آيرونز، في فيلم «الرجل الذي عرف الخلود».

وذكر موقع (فارايتي) الأميركي أن آيرونز سيؤدي دور «جي آيتش هاردي»، عالم الرياضيات الانكليزي الذي انتشل العالم الهندي الفقير، سرينيفاسا رامانوجان (ديف باتل) من ظلمته في الهند، وأدخله جامعة كمبريدج.

وسيتولى ماثيو براون، الذي تولى ايضاً كتابة سيناريو الفيلم المرتكز إلى قصة حياة «الرجل الذي عرف الخلود: حياة العبقري رامانوجان»، للكاتب روبرت كانيغل.

سمرة المصري يتأهل لتمثيل بلاده في الفضاء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من روني شنودة:

اختارت منظمة «اكسي ابولو سبيس اكاديمي» الشاب المصري عمرو سمرة مصري ليكون من بين 22 من رواد الفضاء من جميع انحاء العالم، وقد تم اختياره من بين ثلاث مصريين وتقوم التصفية النهائية التي ينتظرها سمرة لخوض رحلة الفضاء في مخيم الفضاء العالمي بمدينة اورلاندو بفلوريدا.

وبدأ سمرة الاستعداد للتحدي الأخير من خلال تدريبات مكثفة، وأكد أن خبراته الواسعة من خلال الرحلات والمغامرات ستؤهله للتعامل بشكل جيد مع التحديات النفسية والجسدية المتعلقة بالفضاء، والتي سيخضع لها جميع المرشحين في «أورلاندو»، معتبرًا أنه على بعد خطوة واحدة من تحقيق حلم طفولته وتمثيل مصر في الفضاء.

كما اشتهر عمرو سمرة بدعمه للثورة المصرية وشعب مصر، حيث اشتهر بصورة فوق الجبال يحمل لافته مكتوب عليها «سمعك من هنا يا تحرير صوتك اعلى من صوت المشير»، وظهر في مسابقة رواد الفضاء حاملا علم مصر مكتوبا عليه «مصر للشعب» الجدير بالذكر ان سمرة يهوى تسلق الجبال وهو اول واصغر شاب مصري يتسلق جبل افرست في عام 2007.

وفي 2011 اصبح سمرة ثاني عربي في التاريخ بعد مكسيم شعيا اللبناني يتسلق اكونجاجوا سولو اعلى قمة بأمريكا الجنوبية (الارجنتين) بمفرده ودون دعم، وكما استطاع ايضا ان يتسلق اعلى سبع قمم في العالم في 2013.

سودوكو

		4		7	5	6		
1			2				4	
		6				9	3	
			7			4	6	
			1		4			
	7	8			6			
	3	1				5		
	4				8			3
		7	5	3		2		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	9	6	1	5	8	2	3	4
2	5	4	3	6	9	7	8	1
8	1	3	2	7	4	6	9	5
4	7	2	5	1	3	9	6	8
5	3	9	8	4	6	1	7	2
1	6	8	7	9	2	5	4	3
3	2	7	9	8	1	4	5	6
6	8	5	4	2	7	3	1	9
9	4	1	6	3	5	8	2	7

ابـــراج

الحمل:
قرار حاسم تتخذه اليوم، ثقتك بنفسك ورغبتك بالتجديد تزيدان من حماستك في مجال العمل.

الثور:
وقت مناسب لوضع أفكارك موضع التنفيذ، بعض الحساد يحاولون الإيقاع بك فكن حذرا استمع إلى نصائح المخلصين لك.

الجوزاء:
ثقتك بنفسك ضرورية في هذه المرحلة شعورك مرهف وتتأثر بأي حادثة مهما كانت بسيطة وعادية.

السرطان:
تعتريك حالة من القلق اليوم عليك بالصبر وكل الصعوبات ستزول بأسرع مما تتوقع شكوكك وغيرتك لامبررلهما.

الأسد:
عليك مكاشفة الحبيب بحقيقة شعورك هدية لم تكن تتوقعها في طريقها إليك، الحظ في طريقه إليك.

العذراء:
الأسلوب الذي تتبعه حاليا سيمكنك من الحصول على نتائج ايجابية دافع عن افكارك ووجهة نظرك ولاتدع أحدا يتدخل بشؤونك.

الميزان:
تستطيع معالجة مشكلاتك مهما كانت صعبة ترسم مخططات حسنة ونتائجها إيجابية أوضاعك المالية تتحسن بصورة مفاجئة.

العقرب:
ابتعد ما أمكن عن المحيط الذي تعيش فيه، أمور مريبة تدبر لك في الخفاء ستدرك لاحقا بأنك كنت على خطأ.

القوس:
لاتؤخذ بالكلام المعسول، تحقق بنفسك قبل الموافقة على أي مشروع جديد صعوبات تعترضك فتتغلب عليها بصبرك.

الجدي:
كن هادئ الأعصاب وكل الأمور ستتحسن وتتحول لمصلحتك مشروع توافق عليه، لقاء مفاجئ تتوطد فيه علاقتك مع الحبيب.

الدلو:
أنت الآن في وضع مريح ولكن أقل هفوة ستعيد الأمور إلى ما كانت عليه من فتور ومشاحنات حاول أخذ المبادرة.

الحوت:
تغير طرأ على حياتك الاجتماعية، بعض الأخطاء تسبب لك مشكلات أنت بغنى عنها مشاحنة بينك وبين الحبيب.

نفى تحريض النظام لإنتاج هذا الفيلم.. وخسر سوق الخليج

أنزور المبشّر بـ «جهاد النكاح» يحمل «ملك الرمال» إلى صالات دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كامل صقر:

قبل أربعة أعوام، كان المخرج المثير للجدل «نجدت أنزور» أول من بشّر السوريين بمسألة ما بات يُعرَف الآن بـ «جهاد النكاح»، من خلال المسلسل الدرامي العاصف «ما ملكت أيمانكم» الذي أخرجه أنزور، وكان أول عمل درامي سوري يتطرق لـ «جهاد النكاح» عبر شخصية النجم «موفق الخاني» الإسلامي المجاهد» الذي كان يتردد على زوجة أحد «المجاهدين» ممن قُتلوا في إحدى المعارك.

قامت الدنيا على أنزور، لا بل إن المرحوم الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي ناشد المحطات الفضائية بوقف بث المسلسل السوري «ماملكت أيمانكم »، معتبراً العمل غضبة إلهية عارمة. اليوم يحمل أنزور للسوريين فيلماً سينمائياً سيُعرض في صالات السينما الدمشقية، رغم الحرب ومطر الهاون والعبوات الناسفة سيُشاهد السوريون فيلماً له علاقة بما يعيشونه عن «ملك الرمال» مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود.

الفيلم حسب أنزور «يبحث في تاريخ الإرهاب وجذوره وعلاقة ذلك بما يحدث اليوم في العالم قاطبة وسورية تحديداً»، يقول أنزور لـ «القدس العربي»: عندما نتناول قضية الإرهاب لا يُمكننا أن نعزل عائلة آل سعود عن هذه المسألة وإلا نكون قد خنّا التاريخ».

غير آسف على خسارة سوق الخليج فنياً ـ المتضامن حكماً مع السعودية ـ يبدو نجدت أنزور بسبب هذا الفيلم، ويقول: خسرت هذه السوق منذ عشر سنوات بسبب مواقفي، لكن ثمة أسواقا ومصادر رزق أخرى.. ثمة شرفاء في العالم يمكنهم دعمي والوقوف معي».

وينفي أنزور أن يكون إخراجه وإطلاقه فيلم «ملك الرمال» بتحريض أو بطلب من السلطات السورية في ظل التوتر الشديد والحرب الطاحنة الجارية بين دمشق والرياض، ويوضح: بدأت بإخراج الفيلم قبل انطلاق أحداث الأزمة السورية في فترة العلاقة الطيبة بين السعودية وسورية ولم يطلب مني أي شخص لا متابعة العمل ولا إيقافه.

ويضيف أنزور أيضاً: من حق المشاهد السوري أن يتابع فيلم «ملك الرمال» قبل أي إنسان آخر، لكنني توجهت إلى لندن بداية ربما لضرورات إنتاجية أو لطموح شخصي نحو العالمية، لكنني في المحصلة ليس من حقي أن أمنع عن السوريين مشاهدة هذا الفيلم. ويتمنى أنزور من المؤيدين والمعارضين على حد سواء مشاهدة هذا العمل.

ويكشف المخرج السوري عن محاولات سعودية لاحتواء الفيلم وتحييده عبر وسطاء حيناً وبشكل مباشر حيناً آخر، مبيّناً أن شخصيات قريبة من العائلة الحاكمة في السعودية وأخرى من العائلة نفسها عرضت شراء حقوق عرض الفيلم عبر شركات توزيع قد تكون تابعة لهم وبأرقام مالية كبيرة، وبالتالي يمكن تغييب الفيلم وعدم عرضه مهما كلّف الأمر من ثمن.

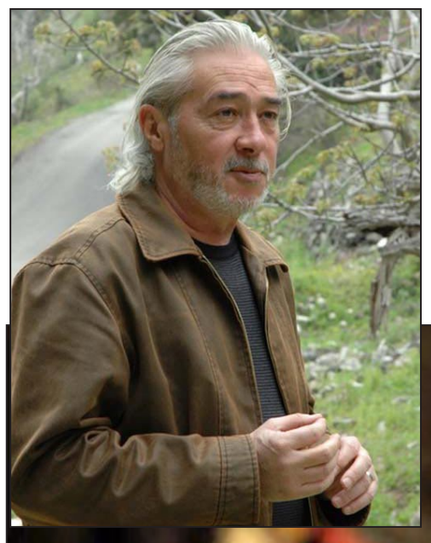

لقطة من فيلم «ملك الرمال» وفي الاطار نجدت انزور

اخبار فنية

المغنية سوزان بويل تختار ميريل ستريب لتجسيد شخصيتها

بويل تختار

نيويورك ـ «القدس العربي»:

اختارت المطربة الأسكتلندية المعاصرة سوزان بويل البالغة من العمر 52 عاما، والتي أذهلت العالم في برنامج Britains Got Talent النجمة السينمائية الأمريكية الشهيرة ميريل ستريب البالغة من العمر 64 عاما لتجسيد شخصيتها في الفيلم السينمائي الجديد الذي يدور حول قصة حياتها ومازالت سندريلا الغناء الأسكتلندية تبذل مزيدا من الضغوط حتى توافق الممثلة الشهيرة للقيام بهذا الدور.

سوزان بويل بدأت الغناء في عام 2009 عندما شاركت في البرنامج التليفزيوني البريطاني، اكتشاف المواهب، حيث أصدرت أول ألبوماتها باسم حلمت حلما الذي حقق أرقاما قياسية في مبيعاته، حيث باعت بعدها 19 مليون ألبوم.

إعلان الأسماء المرشحة لجوائز «غرامي» في حفل بـ «لوس أنجلوس»

لوس أنجلوس ـ «القدس العربي»:

تعلن الأكاديمية الأمريكية المانحة لجوائز «غرامي»، أسماء المرشحين لنيل جوائز الدورة 56 في حفل يقام على مسرح «نوكيا» في لوس أنجلوس، على أن يتم إعلان الأسماء الفائزة في آخر حفل يقام 26 كانون الثاني/يناير المقبل.

يأتي في مقدمة الأسماء الأوفر حظاً للحصول على الترشيح تايلور سويفت، وجاستن تيمبرليك، وبرونو مارس، وكاتي بيري، وثنائي الراب ماكليمور، وريان لويس.

وتمنح الأكاديمية جوائز «غرامي» هذا العام لـ82 فئة، بعد إضافة فئة جديدة للمرة الأولى هي جائزة «أفضل تلحين لموسيقى تقليدية أمريكية».

ويقام حفل توزيع جوائز «غرامي» في 26 يناير المقبل على مسرح «ستابلس سنتر» بلوس أنجليس.

تايلور سويفت

ابنتا مانديلا علمتا بوفاته أثناء حضورهما العرض الأول لفيلم عن حياته في لندن

مانديلا مع ابنتيه

■ لندن ـ يو بي اي: علمت ابنتا رئيس جنوب أفريقيا السابق، نلسون مانديلا، بنبأ رحيل والدهما اثناء حضورهما العرض الأول لفيلم عن حياته في العاصمة البريطانية لندن، والذي دُعي إليه دوق ودوقة كيمبريدج.

وقالت صحيفة «ديلي ميرور» اليوم الجمعة، إن، زينذزي وزيناني، التقتا للتو طاقم فيلم (السير الطويل نحو الحرية)، الذي يكرّم حياة والدهما حين تلقتا مكالمة هاتفية ابلغتهما بنبأ رحيله، لكنهما أصرّتا على المنتجين بأن يستمروا في عرض الفيلم ويمكّنوا الضيوف، بمن فيهم الأمير وليام وزوجته كيت، من مشاهدته حتى النهاية.

واضافت أن دوق ودوقة كيمبريدج جلسا في صالة العرض بساحة ليستر وسط لندن إلى جانب العشرات من أصدقاء مانديلا وأنصاره لمشاهدة فيلم (السير الطويل نحو الحرية) عن قصة حياته حتى النهاية.

واشارت الصحيفة إلى أن منتج الفيلم، أنانت سينغ، صعد إلى خشبة المسرح بعد نهاية الفيلم ليعلن عن نبأ وفاة مانديلا، وسط ذهول الحضور والذين علم غالبيتهم برحيله في تلك اللحظة.

وقالت إن دوق ودوقة كيمبريدج كانا غادرا صالة العرض قبل لحظات بعد أن جرى ابلاغهما بنبأ رحيل مانديلا من قبل مساعديهما، غير أن الأمير وليام قرر الإدلاء بتصريح حول ذلك فيما أعلن الحضور الوقوف دقيقة صمت تكريماً لمانديلا.

واضافت الصحيفة أن الأمير وليام ظهر في أعلى الدرج بدار سينما أوديون إلى جانب زوجته وأدلى ببيان مقتضب اعرب فيه عن حزنه العميق لرحيل مانديلا، وقال إن الفيلم «ذكّرنا بأنه كان رجلاً غير عادي وشخصية ملهمة، وأفكاري وصلواتي معه ومع عائلته».

وتوفي مانديلا الليلة الماضية عن عمر ناهز 95 عاماً بعد صراع طويل مع المرض.

ممثلون عالميون ينعون نلسون مانديلا

■ لندن ـ رويترز: نعت شخصيات فنية عالمية من بينها الممثلان الامريكي مورجان فريمان والبريطاني ادريس إلبا رئيس جنوب افريقيا السابق نلسون مانديلا الذي توفي يوم الخميس عن 95 عاما.

وقال فريمان الذي قام بدور مانديلا في فيلم (انفكتوس) في 2009 ان مانديلا «قديس بالنسبة للكثيرين وبطل لكل من يقدرون التحرر والحرية وكرامة الانسانية».

وقال إلبا بطل فيلم (مانديلا: مسيرة طويلة الي الحرية) الذي صدر هذا العام «كم كان شرف لي ان اقوم بدور نلسون مانديلا وان أجسد شخصية رجل تحدى الظروف وكسر الاغلال وحارب من اجل حقوق الانسان امام اعين العالم».

وقال المنتج الامريكي هارفي وينشتاين الذي تملك شركته حقوق توزيع الفيلم انه «محظوظ بشكل لا يمكن وصفه لانه تعمق في قصة حياة نلسون مانديلا وميراثه.»

وقال انه قضى وقتا مع مانديلا مضيفا «يمكنني القول ان احساسه بالتواضع كان عظيما مثل تفاؤله».

وكتبت النجمة ريهانا على صفحتها في «تويتر»: «نيلسون مانديلا جعلت شعبك فخورا جدا بك، وسنظل نحبك للأبد»، في حين كتبت كلو مورتز: «نيلسون مانديلا كان من أقوى وأكثر الناس تأثيرا في العالم، فنحن فقدنا قائدا رائعا وملهما للملايين».

أما النجم جاستين تمبرليك فكتب: «أنت من أعظم القادة، شكرا لك لأنك المعنى الحقيقي للشفقة».

ايفا لونجوريا كتبت في وفاة نيلسون مانديلا: «اليوم فقد العالم واحد من أعظم القادة، رحمك الله يا منديلا»، أما هيو جاكمان فقال «ويلسون منديلا أنت المعنى الحقيقي للكرامة والإلهام، ارقد في سلام»؛ بينما اكتفت جنيفر لوبيز بأن تكتب على صفحتها بـ«تويتر»: «سنفتقدك كثيرا».

فضائيات

زفة «دستور السيسي» و«دستور مرسي» و«دستور يا سيادنا»

سليم عزوز *

■ أخيراً، انتهت لجنة الخمسين، المعينة، من قبل الرئيس المعين، من إعداد مشروع الدستور لزمن الانقلاب، وذهب رئيس اللجنة عمرو موسي، إلى المستشار عدلي منصور، الذي نصبه وزير الدفاع رئيساً.. يتمطى، وسلمه المشروع، وسط حفاوة إعلامية بالغة، إذ ظلت برامج « التوك شو» تحتفل بهذا الانجاز العبقري لليلة كاملة!

«يتمطى» هي من نصيب عمرو موسي، فلدي اعتقاد راسخ أن الرئيس المعين لا يتمطى البتة، فهو رجل يبدو في حكم من يؤدي مهمة وانه في مرحلة انتداب وظيفي لقصر الرئاسة، وهو لم يستشعر بعد هذه اللحظة التاريخية، ويصدق أنه أصبح رئيس جمهورية مصر العربية، وعندما شاهدته جالساً في حضرة الملك عبد الله، خادم الحرمين الشريفين، كان يجلس على حافة الكرسي، كما لو كان يشغل وظيفة المستشار القانوني لجلالته، ولو فعلها الرئيس محمد مرسي، لأمسك مقدمو البرامج بفضائيات الثورة المضادة في ذلك بأيديهم وأسنانهم للتأكيد على أن مرسي لا يعرف ما معنى أن يكون رئيساً لمصر!

ليس لدي رغبة، في الكتابة السلبية عن عمرو موسى، فهذا رجل انتخبته عندما ترشح لمنصب رئيس الجمهورية، ومؤكد أنكم علمتم الآن لماذا لم يحالفه الحظ؟! وكان رأيي أن مصر تحتاج إلى رئيس يحكم من أول يوم، دون قضاء فترة تحت التمرين، حتى لا يكفر الناس بالثورة، ثم أن نجاحه كان «سيكسر سم» بعض قادة دول الخليج، الذين يحسبون كل صيحة عليهم، وكل نجاح للثورة المصرية معناه، أن عروشهم باتت على جرف هار.

وقبل هذا، وبعد هذا، فان عمرو موسي هو المرشح الرئاسي الوحيد، الذي كان معجباً بكتاباتي، ليس لأن ما أكتبه لا يروق للمرشحين الآخرين، ولكن لأن معظمهم أساساً لا يجيد القراءة والكتابة!

في اللحظة التاريخية الفارقة، في تاريخ المنطقة، والمناطق المجاورة، التي انتصب فيها الرئيس المعين، ليتسلم مشروع الدستور من رئيس اللجنة المعين أيضاً، كانت فضائيات الثورة المضادة، تقوم بزفة، من شاهدها ظن، أننا أمام فتح دستوري غير مسبوق في تاريخ الدساتير، مع أن مشروع دستورهم إذا تجاوزنا الشكل إلى الموضوع، سنقف على أنه دستور مترنح، لا يكاد يصلب طوله.

الشكل يتمثل في أن هذا دستور أنتجه الانقلاب، واللجنة التي وضعته ليست تعبيراً عن الشعب المصري، وهي من أحزاب الأقلية، بعد أن جرى اضطهاد حزب الأغلبية، الذي هو حزب «الحرية والعدالة». ويكفي أن تقرأ ديباجته لتقف بنفسك على الركاكة، وقد تمثلت لك نصاً دستورياً.

دستور الإخوان

■ على قناة «صدي البلد» فاجأنا الفقيه الدستوري، نور فرحات، بمشاركته في زفة الانتهاء من كتابة الدستور، وهو الذي لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب، والذي كان من ابرز المهاجمين لدستور 2012، وكان ممن أطلقوا عليه دستور الإخوان!

نور فرحات، أطل عبر فضائية «صدي البلد»، وهي لمن لا يعلم مملوكة لرجل الأعمال محمد أبو العينين، وهو واحد من رجال الأعمال أصحاب النفوذ في النظام البائد، وفي إطلالته، أكد فرحات على أمرين، الأول: أن لجنة الخمسين قيدت نفسها بدستور مرسي، والمعنى أن كل نص مرفوض سينسب إلي الدستور السابق، مع أن اللجنة ومنذ اليوم الأول لها قالت إنها ستعد دستوراً جديداً. والأمر الثاني: هو ما قاله صاحبنا من أن الدستور الجديد جاء متخلصاً من كل نصوص القمع الموجودة في دستور سنة 2012، ولم يدلنا على النصوص سيئة الصيت في دستور الإخوان التي تخلص منها «دستور السيسي» إيمانا منه بقيمة الحرية!

وعلى ذكر المقارنة، فقد قيل في السابق ان الصلاحيات الممنوحة للرئيس محمد مرسي في الدستور ترتقي به إلى مرتبة الفرعون، في حين أن الصلاحيات لا تزال كما هي في الدستور الجديد، ولم ينتقدها أحد!

هذه الزاوية، لمن يطالعونها عبر موقع «القدس العربي» الالكتروني، وليس من خلال النسخة الورقية، هي متخصصة في النقد التلفزيوني، واسمها «فضائيات وأرضيات»، لذا فالذي يشغلني الآن هو الحرية الإعلامية في الدستورين. فلم يمثل مشروع الدستور الجديد أي نقلة للأمام، عن الدستور الذي وضع في عهد مرسي، على الرغم من أن نقيب الصحافيين، عضو لجنة الخمسين، كان في حالة ابتهاج فطري بمناسبة الانتهاء من وضع الدستور، وقال تلفزيونياً، انه لن يرضيه إلا ان يصوت على هذا الدستور، طبعاً لعظمته، أقل من 30 مليون.. وبنعم، مع أنهم قالوا ان من خرجوا ليؤيدوا الانقلاب يوم 30 يونيو كانوا 34 مليون بني ادم، فهل انضم 4 ملايين منهم للقوى الموالية للشرعية؟!

لا «دستور مرسي» ولا «دستور السيسي»، يسمحان بتملك الفضائيات بنص دستوري، فالدستور أعطى الحق في إصدار الصحف المكتوبة بالإخطار، وحرص «دستور السيسي» على تقييد هذا الحق بالنص».. وتصدر الصحف بمجرد الإخطار الذي ينظمه القانون»، في حين أوكلا للقانون تنظيم إجراءات إنشاء وتملك محطات البث الإذاعي والمرئي والصحف الالكترونية، الأمر الذي يؤكد أن المستهدف هو تقييد الحق في التملك، بعقبات قانونية تجعل من ممارسة هذا الحق أمرا رهقا!

إعلام الثورة

■ للتذكرة، فقد سبق لي القول، في زمن حكم المجلس العسكري، أن الثورة لم تنتج إعلامها، وأن العسكر عندما رأوا أن الفلول حصلوا على ما يكفيهم من فضائيات، كان القرار الذي أصدره وزير الإعلام، هو وقف التراخيص لفضائيات جديدة، وقد فتح صلاح عبد المقصود وزير الإعلام في عهد الرئيس مرسي الباب من جديد، لكن معظم الفضائيات التي حصلت على الترخيص القانوني في عهده لم تبث. وعموماً فان كل الفضائيات التي كان يمكن أن تنقل الرأي الآخر، والصورة الأخرى، أغلقت في نفس اللحظة، التي كان فيها عبد الفتاح السيسي يلقي بيان الانقلاب!

الإخوان فشلة في مجال الإعلام، ولم يدركوا خطورته، إلا بعد أن فات الميعاد، وبعد أن أيقنوا أن المؤامرة على الرئيس مرسي بدأت إعلامياً، وأن الإعلام كان هو السبب في تقديمه للرأي العام على أنه الرئيس الفاشل.. وتعلمون يا قراء أننا نغرق في النجاح الذي تحقق على يد الانقلاب.. فقد هرمنا من اجل هذه اللحظة التاريخية، وتعلمون أيضا أن قادة الانقلاب تفوقوا على الدكتور مرسي في مجال محترم، لنقف بأنفسنا على فشل الرئيس، وهو التسول!

عندما لا يؤسس «دستور السيسي» للحق في تملك الفضائيات، فهذا أمر طبيعي لان دستوره لا يأتي بعيداً عن الأجواء التي صدر فيها، فالحكم العسكري معاد بالفطرة للرأي الآخر، وكانت بداية الانقلاب كاشفة عن ذلك، عندما جرى اقتحام مكاتب الفضائيات بتجريدة أمنية، واعتقال العاملين فيها مع الضيوف، وفي مكتب «الجزيرة» بالقاهرة عندما اقتحموه، وجدوا أمامهم حوالي 16 وجبة، كان العاملون قد جلبوها لأنفسهم، فتعامل معها رجال الأمن، على أنها «غنيمة حرب»، فالتهموها بالسم الهاري.. «تكن في فمك وتقسم لغيرك».

ومن الملاحظ، أن القوم اقتحموا مكتب القاهرة، بينما البث لبرنامج تقدمه واحدة ضد الإخوان، ومنحازة للعسكر هي نوران سلام، التي استقالت في وقت لاحق، ومعها من الضيوف حسن نافعة، وعبد الخالق فاروق، وهما من المنحازين لما جرى يوم 30 يونيه!

لا تثريب على « دستور السيسي»، إذن، والانقلاب في حالة قلق، لأن فضائية تحمل اسم «رابعة» أطلقت برأس مال ضخم بحسب ما قالوا، على نحو كاشف بالوعي بأن زمن الإعلام الفقير ولى، فالانقلاب أصبح في فزع مقيم من فضائية مع أن معه 33 قناة تلفزيونية مؤيدة تسبح بحمده بكرة وعشية.

وانقلاب هذا حاله، هل تعتقدون أنه يمكنه أن ينحاز لحرية تملك الفضائيات في «دستوره»؟!

أرض ـ جو

● أزعج ظهور عاصم عبد الماجد على قناة «الجزيرة»، سلطة الانقلاب في مصر، بعد بيانات وزارة الداخلية المتكررة من انه محاصر وسيتم إلقاء القبض عليه «بعد الفاصل». ولهذا تم بث شائعة مقتضاها، أنه تم خطفه من الدوحة في جوال.. وذلك رداً على الصفعة التي كانت من نصيب قفا الانقلاب العريض.

● يقولون ان قناة «رابعة» أسسها الإخوان، والإخوان يسألون من صاحب «رابعة»؟ ووزير الاستثمار في سلطة الانقلاب يظن أن الفضاء قبضته، فيقول لم نمنح ترخيصاً لقناة «رابعة».. ورابعة بثت إرسالها التجريبي بالأمس على تردد 1107527500، روجوا للتردد لتغيظوا القوم.

● تعجبني المناقشة الجادة، والعميقة، لقضايا الساعة في برنامج علي الظفيري « في العمق».. فعلاً هي في العمق.

● مقدمة طويلة عريضة لجمال عنايت، على قناة « اليوم» ظننت عندما سمعتها أن ضيفه سيكون الراحل عبد الرازق السنهوري الفقيه الدستوري الكبير، فإذا بالكاميرا تحط على تهاني الجبالي. تهاني جرى استبعادها من منصبها كقاضية بالمحكمة الدستورية العليا، بالدستور الذي وضع في عهد الدكتور مرسي، لكن هذا الدستور تم وقف العمل به بقرار من وزير الدفاع، ومع ذلك لم تتم عودة تهاني لموقعها، ولم يدافع عن عودتها الآن أحد، فالضجة التي أثيرت عندما تم استبعادها كانت لأننا في عهد الرئيس مرسي.

● شهادة متأخرة لياسم يوسف، لصالح سقف الحرية المرتفع في عهد الرئيس مرسي بالمقارنة بالحاصل الآن، وذلك في لقائه مع يسري فودة. لسنا بحاجة لشهادة باسم لنقف على ان الحريات في عهد مرسي كان سقفها السماء، وفي عهد السيسي فان سقفها الأرض!

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

رجال اعمال خليجيون يطالبون الحكومة المصرية بتقديم ضمانات موثوقة تشجعهم على الاستثمار

■ القاهرة – رويترز: ترغب حكومات دول خليجية في ضخ مليارات الدولارات في مصر لدعم اقتصادها لكن رجال الأعمال الخليجيين أكثر خشية من ذلك بعد أن اكتووا بالنار في الماضي.

وسارعت السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة إلى مساعدة مصر بعد أن عزل الجيش الرئيس محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في تموز/يوليو بعد احتجاجات حاشدة على حكمه.

وتعهدت الدول الخليجية المنتجة للنفط بأكثر من 12 مليار دولار لدعم الاقتصاد المصري الذي عصفت به الاضطرابات السياسية منذ سقوط حسني مبارك في انتفاضة شعبية عام 2011.

وخلال الملتقى الاستثماري المصري الخليجي الذي أقيم في القاهرة هذا الأسبوع وعد المسؤولون المصريون بسداد جزء من ديون مصر لشركات النفط الأجنبية التي تبلغ نحو ستة مليارات دولار وبتعديل تشريعات تضر المستثمرين وتخفيف الإجراءات البيروقراطية.

ويقول مستثمرون خليجيون من القطاع الخاص إنهم لن يعودوا إلى مصر إلا بعد الحصول على ضمانات بأن أموالهم ستكون في أمان، وذلك بعد أن تعرضت مشروعاتهم في مصر لدعاوى قضائية بعد سقوط مبارك.

وأصدرت المحاكم المصرية 11 حكما على الأقل منذ الانتفاضة التي أطاحت بمبارك وأمرت بإلغاء عقود أبرمتها الدولة في عهد مبارك. وأقيمت تلك الدعاوى من قبل نشطاء ومحامين قالوا إن شركات حكومية بيعت بأثمان بخسة.

وأدت تلك الأحكام القضائية إلى مأزق قانوني لعدد من الشركات الأجنبية العاملة في مصر وهو ما قد يكون طاردا للاستثمار الأجنبي ومعكرا لمناخ الأعمال.

وقال عمر الفطيم، الرئيس التنفيذي ونائب رئيس مجلس الإدارة بشركة الفطيم العقارية الإماراتية، إن المستثمرين يحتاجون لتبديد ذلك الغموض لتنفيذ استثمارات مهمة في مصر معبرا عن تفاؤل حذر. واضاف إن جذب الاستثمارات الكبيرة يتطلب مناخا جذابا وكثيرا من الشفافية لاسيما فيما يتعلق بالقوانين واللوائح وتنفيذ الاتفاقات.

ودعا وزير الدولة الإماراتي سلطان الجابر إلى إيجاد الإطار القانوني المناسب لطمأنة المستثمرين المهتمين بقطاعات عديدة من بينها الزراعة والطاقة.

وتعمل الحكومة المصرية على إعداد قانون لتأكيد المراكز القانونية الناتجة عن العقود السابقة مع الدولة لكن المستثمرين يقولون إنهم لن يتخذوا خطوة قبل أن يروا تقدما جادا.

وقال عبد الله بن محفوظ، رئيس مجلس الأعمال السعودي المصري، إن العديد من المستثمرين السعوديين والإماراتيين يخشون أن تلغي الحكومة الحالية عقودا أبرمت قبل عام 2011.

وأعلن رئيس الحكومة المؤقتة أن مصر نجحت في تسوية مشكلات 19 مستثمرا ووعد بدراسة القضايا الباقية. لكن هناك بواعث قلق عميقة.

واجتمع 18 من رجال الأعمال السعوديين في مركز تسوق فخم مملوك لشركة سعودية في القاهرة، وكتبوا عدة مطالب تؤدي إلى احترام العقود السابقة وقدموها إلى الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور أمس الاول.

وإلى جانب العقبات القانونية أمام الاستثمار مازال الوضع في مصر على الأرض غير مشجع، وهناك احتمال أن تكون خريطة الطريق السياسية التي تهدف إلى إجراء الانتخابات غير كافية لتحقيق الاستقرار.

وقد وعدت دول الخليج، عدا قطر، التي دعمت جماعة الإخوان المسلمين بمساعدة الحكومة المؤقتة في مصر.

لكن مصر ستشعر بضغوط في نهاية المطاف لإيجاد حلولها الخاصة. وهذا سيتطلب اجتذاب استثمارات من القطاع الخاص.

وحين زار وفد مصري دولة الإمارات العربية المتحدة في تشرين الأول/اكتوبر قال الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء الإماراتي إن مصر لا يمكن أن تعيش على المساعدات الخليجية فقط ويجب أن تفكر في طرق مبتكرة وغير تقليدية لتنشيط اقتصادها.

وقد أنشأ خمسة رجال أعمال سعوديين شركة أطلقوا عليها اسم «فرص» برأسمال مدفوع قدره عشرة ملايين ريال سعودي (2.7 مليون دولار) ينوون زيادته إلى 100 مليون ريال إذا لبت الحكومة المصرية مطالبهم.

وقال بن محفوظ – موجزا شعور رجال الأعمال الخليجيين – إنه إذا عدلت الحكومة المصرية القواعد التنظيمية فإن المستثمرين الحاليين سيعززون استثماراتهم، لكن إذا لم تفعل فإنهم سيستمرون برؤوس الأموال المدفوعة فقط.

الدولار يساوي 3.7506 ريال سعودي.

البنك الدولي يبحث تمويل مشروعات طيران مدني بمصر ومؤسسات دولية تمول دراسات مشروع ميناء سفاجا والاتوبيس النهري

القاهرة – الاناضول: يصل وفد من البنك الدولى إلى القاهرة منتصف الشهر الحالى فى زيارة تستغرق أربعه أيام يلتقى خلالها وزير الطيران المدنى المصري عبد العزيز فاضل.

وقال أشرف زكي، رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية بمصر، يوم الجمعة إن وفد البنك الدولي سيبحث مع المسؤولين في القاهرة المشاركة فى تمويل مشروعات جديدة فى مختلف القطاعات، موضحا أنه يضم مجموعة من الخبراء والمتخصصين فى انشاء وإدارة وتطوير المطارات والنقل وتكنولوجيا المعلومات.

وذكر أن الوفد سيعقد عددا من اللقاءات مع المسؤولين المصريين في قطاع الطيران لبحث المساهمة في تطوير أجهزة سلطة الطيران المدني وتكنولوجيا المعلومات وعدد من المشروعات الأخرى بالقطاع.

واعتبر زكي أن الزيارة «تؤكد ثقة البنك الدولى فى المشروعات التى تم إنجازها بمساهمته مثل مبنى ركاب رقم 3 بمطار القاهرة ومطار شرم الشيخ، بالإضافة الى المشروعات التى تجرى حاليا مثل تطوير مبني ركاب 2 بمطار القاهرة الذي سيتم الانتهاء منه فى عام 2015 لزيادة إطلاقه الاستيعابية من 3.5 الى 7.5 مليون راكب سنويا بمساهمة من البنك بلغت 280 مليون دولار».

وقال وزير الطيران المدني عبد العزيز فاضل إن «كافة المشروعات بقطاع الطيران يتم تمويلها ذاتيا دون أي أعباء على الدولة وان البنوك العالمية والمحلية تتسابق على إقراض وتمويل مشروعات الطيران نتيجة الثقة في المركز المالي والالتزام بسداد القروض في موعدها.»

وأضاف فاضل أن لدى الوزارة خطط طموحة من بينها انشاء المشروع العملاق اير بورت سيتي بمنطقة المطار الذي سيتيح 100 الف فرصه عمل مباشره للشباب المصري بالإضافة الى آلاف من فرص العمل الغير مباشره لخدمة المجتمع والاقتصاد القومي.

على صعيد آخر قال عاطر حنورة، رئيس الوحدة المركزية للشراكة مع القطاع الخاص بوزارة المالية المصرية، ان الوزارة نجحت في الحصول على تمويل من عدد من المؤسسات المالية العالمية لصالح دراسات يجرى اعدادها لمشروعات من المقرر اقامتها في مصر بنظام الشراكة مع القطاع الخاص.

وأضاف رئيس الوحدة المركزية للشراكة مع القطاع الخاص بوزارة المالية المصرية في اتصال هاتفي مع وكالة الاناضول أن من بين هذه المؤسسات البنك الاسلامي للتنمية والبنك الأوروبي والبنك الدولي وغرفة التجارة الدولية بباريس، تمهيدا لطرح هذه المشروعات على المستثمرين في مناقصات عالمية.

وذكر حنورة أنه فضل أن يحصل على التمويل في صورة طرح تلك الجهات مناقصات لصالح مصر في الخارج والتعاقد مع الخبراء والاستشاريين العالميين لصالحها حتى «لا يخضع التمويل المالي لرقابة الجهات الرقابية في مصر ويصطدم بالروتين وقواعد الانفاق ومعايير العجز في الموازنة».

واضاف حنورة أن تلك المؤسسات قامت بالفعل بطرح المناقصات الخاصة بالاستشاريين وتم التعاقد معهم بالفعل لصالح مصر ودفع القيمة المالية رافضا الافصاح عنها.

وأشار إلى أن الخبراء ساهموا بشكل أساسي في إنجاز دراسة مشروعات ميناء سفاجا الصناعي على ساحل البحر الأحمر شرق مصر المتوقع ان تكون تكلفته الاستثمارية 1.5مليار دولار، ويتضمن المشروع إنشاء رصيف لتصدير الفوسفات الخام، و8 أرصفة تسمح باستقبال عدد أكبر من السفن، ومشروع الاتوبيس النهرى الذى تصل تكلفته 450 مليون جنيه، ومشروع المرحلة الثانية من المنطقة التكنولوجية بالمعادي جنوب القاهرة بتكلفة تصل الى مليار جنيه.

وتابع حنورة ان تلك المؤسسات قدمت الى مصر للتعرف على جدية الحكومة والمشروعات التي يجرى دراساتها، موضحا «لم نكلف الحكومة مليما واحدا لإعداد تلك الدراسات».

وتستهدف الحكومة المصرية، ضمن اشياء اخرى، انجاز مشروعات بالشراكة مع القطاع الخاص بقيمة 4 مليارات دولار خلال العامين المقبلين.

توقع بدء استيراد مصر للغاز المسال بنهاية 2014

■ القاهرة – الأناضول: قال شريف سوسة، وكيل أول وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية، إن بلاده تتوقع استيراد أولى شحنات الغاز المسال بنهاية العام المقبل 2014. وأضاف سوسة، في مقابلة مع وكالة الأناضول، أن عملية استيراد الغاز تكتنفها تحديات فنية ومالية حاليا.

وتفحص الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس» عروضا من شركات مصرية وهندية ونرويجية وماليزية، لإنشاء مرفأ يتضمن وحدة لإعادة الغاز المسال إلى طبيعته.

وقال وكيل أول وزارة البترول»حتى الآن لا تزال الشركة القابضة للغازات الطبيعية تقيم العروض .. نتوقع الانتهاء منها بنهاية ديسمبر/كانون الأول الجاري».

وأضاف أن إنشاء مرفأ لاستيراد الغاز بتسهيلاته سيستغرق على الأقل فترة زمنية لن تقل عن 6 أشهر، وبالتالي من المنتظر أن تصل أولى شحنات الغاز مع الربع الأخير من العام المقبل .

وقال»هذا يدفعنا لوضع خطط بديلة، لتوفير الغاز والوقود في السوق لمحلى خلال فترة الصيف، التي يرتفع فيه طلب محطات الكهرباء على الوقود لتلبية الطلب المرتفع».

وتستطيع مصر تصدير الغاز الطبيعي المسال، ولكن لا يمكنها استيراده بدون مرافئ الاستقبال التي يوجد فيها نقص على مستوى العالم.

وقال سوسة إن الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية تخطط لتوفير كميات من الغاز تتراوح ما بين 500 الى 700 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا لصالح محطات الكهرباء خلال فترات الصيف.

وتتراوح التكلفة المبدئية لكميات الغاز المستوردة بين 2.5 إلى 3مليار دولار سنويا حسب تقديرات وكيل أول وزارة البترول.

وقال سوسة «هذا هو التحدي المالي الرئيسي، الذى يواجهنا .. فمن المعروف أن كميات الغاز هذه سوف تستورد لصالح الكهرباء وليس للبترول».

وتلقت مصر عرضا وحيدا من شركة شل العالمية لتوريد شحنات الغاز المسال خلال مناقصة عالمية طرحتها في آذار/مارس 2012.

وتقول مصادر رسمية بوزارة البترول والثروة المعدنية إن شل عرضت توريد المليون وحدة حرارية من الغاز بسعر لا يقل عن13 دولار.

ويرى وكيل اول وزارة البترول والثروة المعدنية أن البديل الثاني لتوفير احتياجات البلاد من الوقود يعتمد على استيراد كميات المازوت اللازمة لمحطات الكهرباء، وهو أمر معتاد على مدار العامين الماضيين.

وتستورد مصر كميات لا تقل عن 1.3 مليون طن مازوت في الفترة من أيار/مايو إلى آب/أغسطس من كل عام توجه لتلبية احتياجات محطات الكهرباء، باعتباره وقودا بديلا.

وتعاني مصر ارتفاعا متناميا في فاتورة دعم المواد البترولية، حيث بلغت بنهاية العام المالي 2013/2012 المنتهي في حزيران/يونيو الماضي 128.3 مليار جنيه (18.6مليار دولار(حسب وزارة البترول المصرية.

وقال وكيل أول وزارة البترول» لابد من التحرك بجدية نحو تنويع مصادر الوقود والطاقة في مصر وعدم الاعتماد على مصدر واحد هو الوقود الاحفوري».

وأضاف أنه لا يمكن قبول استمرار عمل 90 % من محطات الكهرباء على سبيل المثال بنوع واحد من الوقود وهو البترول والغاز، حيث أن هناك الفحم والمخلفات والطاقة الشمسية التي لابد من التوسع فيها.

الدولار يساوي 6.88 جنيه مصري.

مصر تتيح لشركة اديسون الإيطالية للغاز تصدير 5 آلاف برميل نفط يوميا لسداد مستحقات متأخرة

■ القاهرة – الأناضول: قال مسؤول بارز فى هيئة البترول المصرية إن شركة اديسون الايطالية وافقت على الحصول على شحنات من الزيت الخام الخفيف تقدر بـ5 آلاف برميل يوميا مقابل سداد مديونية مستحقة على الهيئة نتيجة مشتريات غاز بقيمة 200 مليون دولار.

وأضاف المسؤول، أن رئيس هيئة البترول المصرية المهندس طارق الملا عرض على الشركة الايطالية التى تمتلك امتياز حقل أبوقير لإنتاج الغاز في البحر المتوسط بشمال مصر السماح لها بتصدير هذه الكميات من المتكثفات الطبيعية لحل مشكلة مستحقات الشركة.

والمتكثفات الطبيعية نوع من الزيت الخام تزيد درجة نقاوته عن 45 درجة ويتم خلطه بالأنواع الاقل وتصديره كخام بترول خفيف.

وتبلغ مستحقات شركة اديسون الايطالية على هيئة البترول المصرية نحو 200 مليون دولار تمثل قيمة غاز حصلت عليه الهيئة من منطقة امتياز أبوقير التابعة للشركة منذ 30 يونيو/ حزيران 2012 وحتى يونيو حزيران/الماضى.

وقال المسؤول بهيئة البترول والذى فضل عدم ذكر هويته إن هذا الاتفاق ضمن للهيئة الحصول على كامل انتاج الغاز الذى تنتجه الشركة الايطالية من حقل ابوقير البحرى والذى يقدر بـ260 مليون قدم مكعب يوميا ويورد لمصانع الاسمدة فى الاسكندرية ممثلة بصفة خاصة فى أبوقير والاسكندرية للأسمدة.

وذكر «الاتفاق ينتهى بمجرد حصول اديسون الايطالية على مستحقاتها بالكامل» ، مضيفا أن الشركة الايطالية تعهدت في المقابل بزيادة انتاجية حقول أبار ابوقير من الغاز خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وتوصلت هيئة البترول المصرية وشركة اديسون الايطالية إلى اتفاق فى مايو/ أيار الماضي لتحديد سعر عادل لشراء كميات الغاز التى كانت مخصصه للتصدير من امتياز ابوقير طبقا للاتفاقية الموقعة بين الحكومة وشركة اديسون فى 2009.

وينص الاتفاق على احتساب مشتريات هيئة البترول من الغاز الذى حصلت عليه من الشركة منذ 30 يونيو/ حزيران 2012 بقيمة 5.88 دولار للمليون وحدة حرارية طبقا لمعادلة سعرية مرتبطة بسعر خام برنت بدلا من 2.65 دولار على ان يتم جدولة المبالغ المستحقة للشركة طبقا للاتفاق.

وتساهم اديسون الايطالية بنسبة 20 % فى منطقة رشيد البحرية والتي يبلغ إنتاجها اليومي 350 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

كما تشارك الشركة الإيطالية فى 3 مناطق للبحث عن البترول والغاز وإنتاجه، أهمها منطقة أبوقير البحرية التي تشارك فيها بنسبة 100 % من حصة المقاول مع الهيئة المصرية العامة للبترول، كما تشارك بحصة 60 % في منطقة امتياز غرب وادى الريان بالصحراء الغربية.

إيران تريد من شركات النفط العالمية الكبرى تجديد الحقول المتقادمة واقامة مشاريع جديدة

■ فيينا– رويترز: قال مسؤول كبير بقطاع النفط الإيراني أن طهران تريد من شركات النفط الغربية تجديد حقولها النفطية العملاقة المتقادمة وإقامة مشاريع جديدة للنفط والغاز عقب رفع العقوبات.

وقال مهدي حسيني، المسؤول عن مراجعة عقود الاستثمار النفطي الإيرانية، إن شركات النفط لن تستطيع تجاهل فرص الاستثمار الإيرانية «منخفضة التكلفة منخفضة المخاطر» التي ستعرض بشروط تجارية مغرية وتعلن أوائل نيسان/ابريل خلال مؤتمر للطاقة في لندن.

وقال حسيني وهو نائب سابق لوزير النفط الإيراني بيجن زنغنة «سنعرض العديد من المشاريع الواعدة على شركات النفط العالمية.. حقول قديمة وحقول جديدة ورقع تنقيب – في النفط والغاز على حد سواء.»

ونالت العقوبات الغربية المفروضة على إيران منذ عام 2012بسبب برنامجها النووي من إنتاج طهران الذي تراجع مليون برميل يوميا منذ مطلع 2012 إلى 2.7 مليون برميل يوميا وحرمتها من إيرادات بمليارات الدولارات.

وقال حسيني إن شركات النفط العالمية قد تضطلع بدور في إعادة تأهيل حقول النفط البرية المتقادمة الأهواز وكجساران ومارون –وهي العمود الفقري للإنتاج الإيراني – وحقلي آغاجاري وبي بي حكيمة الأصغر حجما.

وأبلغ رويترز بالهاتف من طهران «نحتاج إلى التكنولوجيا والاستثمار من شركات النفط العالمية لمساعدتنا على زيادة إنتاج تلك الحقول الآخذ بالتناقص.»

ويقول زنغنة ومسؤولن إيرانيون كبار آخرون إن إنعاش تلك الحقول وغيرها سيسمح بزيادة الإنتاج إلى أربعة ملايين برميل يوميا في غضون ستة أشهر من رفع العقوبات. ويبدي الخبراء الغربيون تحفظا ويقولون إن الرقم الأرجح بين ثلاثة ملايين و3.5مليون برميل يوميا.

وتوصلت إيران إلى اتفاق مرحلي الشهر الماضي مع القوى الغربية الست الكبرى لكبح برنامجها النووي وقد تخفف بموجبه العقوبات المفروضة على الاستثمار النفطي والتجارة مع إيران في العام القادم.

الحكومة المغربية تلزم المؤسسات العمومية بكشف حساباتها سنويا لتعزيز الشفافية والمساءلة

■ الرباط – محمد الطاهري: أقرت الحكومة المغربية يوم الخميس، مرسوما يلزم المؤسسات العمومية بالكشف السنوي عن حساباتها، ونشرها في الجريدة الرسمية للمملكة.

وينص هذا القانون على أن «المؤسسات العمومية التي تمسك محاسبة وفقا للمدونة العامة للتنميط المحاسباتي، ملزمة بالنشر السنوي لحساباتها الاجتماعية والمجمعة في الجريدة الرسمية، وتخص هذه المعلومات الحصيلة وحساب الموارد والتكاليف وجدول أرصدة التسيير».

وقال مصطفى الخلفي، وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، مساء الخميس عقب نهاية اجتماع المجلس الحكومي بالعاصمة إن «الأمر يتعلق مؤسسات عمومية تستحوذ على أزيد من ثلثي الاستثمارات العمومية، ومعنية بأداء خدمات عمومية أساسية».

أما فيما يخص المؤسسات العمومية التي لا تتوفر على محاسبة مطابقة للمدونة العامة للتنميط المحاسباتي، فإن هذا القانون سيرخص لها، بصفة انتقالية وفي انتظار اعتماد هذه المحاسبة، أن تنشر بالجريدة الرسمية وضعية محاسبية مبسطة منجزة وفق نموذج محدد بقرار للوزير المكلف بالمالية ويتعلق هذا النموذج بتنفيذ ميزانية التجهيز والتسيير والخزينة.

وأضاف الخلفي أن هذه الخطوة تأتي في اتجاه تعزيز الشفافية، وتمكين المواطنين من حقهم في المعلومة.

وتراهن الحكومة من خلال هذا المرسوم على دفع هذه المؤسسات إلى عقد مجالسها الإدارية بانتظام، والإعلان عن حساباتها في آجال محددة لا تتجاوز سبعة أشهر على الأكثر بعد اختتام الدورة المحاسبية.

الليبيون يحتلون المركز الأول في السياحة العلاجية في تركيا

■ أنقرة – من زينب آيقيل: ارتفعت مؤشرات السياحة العلاجية ومستوياتها في تركيا، مع تطور إمكانات ذلك القطاع وصعود نجم تركيا في الأسواق الناشئة، ما جعلها تصبح الوجهة المفضلة الأولى بالنسبة للكثير من سيّاح العالم، وعلى رأسهم الليبيون منذ مطلع عام 2013 .

ووفقاً للإحصاءات احتل الليبيون هذا العام الحجم الأكبر من قطاع السياحة العلاجية التركية، التي لطالما كانت مرتبتها الأولى حكراً على السياح القادمين من ألمانيا.

وأضافت الإحصاءات أن السياح القادمين من ليبيا والعراق وألمانيا وأذربيجان وهولندا وبلغاريا وروسيا وسوريا وجورجيا وفرنسا شغلوا المراكز العشر الأولى من عدد السياح الذين قصدوا تركيا بغية السياحة العلاجية.

وأشارت الإحصاءات الى أن عدد السياح الليبيين، الذين زاروا تركيا من أجل السياحة العلاجية، وصل هذا العام إلى 10 آلاف و322 سائحا، تلاهم العراقيون بـ9 آلاف و579، ثم الألمان بـ8 آلاف و317، والآذربيجانيون 6 آلاف و106، تلاهم الهولنديون بألفين و892، ثم البلغار ألفين و813 ، والروس ألفين و598، والسوريون ألف و776، والجورجيّون بألف و637، وجاء آخراً الفرنسيون بألف و156 سائح.

يذكر أن السياح القادمين من ألمانيا وليبيا وروسيا والعراق وهولندا شغلوا عام 2012 المراتب الخمس الأولى في قائمة السياحة العلاجية في تركيا، فيما تجاوز عدد السياح القادمين إلى تركيا بهدف السياحة العلاجية الـ 224 ألف سائح.

وزير الاستثمار المصري يتوقع وصول حجم الاستثمارات الخليجية إلى 50 مليار دولار

■ القاهرة –يو بي اي: توقع وزير الاستثمار المصري، أسامة صالح، مساء الخميس أن يصل حجم الاستثمارات الخليجية في مصر إلى 50مليار دولار لتتجاوز حجم الاستثمارات الأوروبية في السوق المصري.

وقال صالح، في مؤتمر صحافي عقده بمقر رئاسة الجمهورية مع وزير الدولة الإماراتي سلطان الجابر، إن «الاستثمارات الخليجية المتوقعة في مصر خلال المرحلة القادمة تبلغ 50 مليار دولار» لافتاً إلى أنها ستتجاوز حجم الاستثمارات الأوروبية.

واستعرض صالح جانباً من القوانين ذات الصلة بالاستثمارات والمناخ الاستثماري في مصر، والتي جرى تعديلها مؤخراً بهدف تسهل وتنشط عملية الاستثمار، واستعراض المزيد من القوانين لجذب وتشجيع الاستثمارات، التي ستنعكس على زيادة معدلات النمو.

وأشار صالح إلى أن ملتقى الاستثمار المصري–الخليجي الذي عُقد بالقاهرة يومي الاربعاء والخميس مثل فرصة رائعة للتحاور مع الأطراف الخليجية المتواجدة بالقاهرة.

ومن جهته أعلن الجابر أن دولة الإمارات العربية المتحدة خصصت، بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية في مصر، مبلغ 200 مليون دولار لإنشاء صندوق يهدف تفعيل دور الشباب والمرأة.

وأضاف اننا» ندرس مجموعة من المشروعات في قطاعات النفط والغاز والبنية التحتية والسياحة، ولم يتم التوصل إلى اتفاق حتى الآن بشأن هذه المشروعات».

وقال الجابر إن «مصر لها اهتمام عالمي كبير ولديها ما يجعلها من أهم الوجهات الاستثمارية على مستوى العالم، وسوف تزيد معدلات النمو بطريقة سريعة مثلما تتوقع الحكومة المصرية، لافتا إلى أن ملتقى الاستثمار المصري–الخليجي استطاع جذب كبار المستثمرين من أميركا وروسيا والصين وفنزويلا للمشاركة في أعماله. وتوقع نجاح المساعي الرامية لجذب استثمارات ورؤوس أموال جديدة خلال الفترة القادمة إلى مصر.

«مبادلة» للتنمية الإماراتية تعرض على مصر الاستثمار فى مجال استخراج وتصنيع الفوسفات

■ القاهرة – الأناضول: قال مسعد هاشم، رئيس هيئة الثروة المعدنية المصرية، إن شركة مبادلة للتنمية الإماراتية عرضت على الهيئة الاستثمار فى مجال استخراج وتصنيع الفوسفات.

وأضاف مسعد، فى تصريح لمراسل وكالة الأناضول، أن الشركة الإماراتية عقدت اجتماعا مع مسؤولي الهيئة على هامش مشاركتهم فى ملتقى الاستثمار المصري الخليجي الذى اختتم فعالياته يوم الخميس بالقاهرة.

وتأسست شركة مبادلة للتنمية عام 2002 من قبل حكومة أبوظبي ويترأس مجلس إدارتها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي.

وقال رئيس هيئة الثروة المعدنية المصرية «عرضنا على الشركة الإماراتية نماذج مختلفة للاستثمار سواء بالمشاركة مع هيئة الثروة المعدنية أو من خلال ضخ استثمارات خاصة فى مناطق غنية بالفوسفات تحصل عليها الشركة عبر مزايدات عالمية.»

وبلغت قيمة محفظة مبادلة، التي تركز على الاستثمار والتنمية في العديد من القطاعات، أكثر من 55 مليار دولار حسب البيانات المنشورة على موقع الشركة .

الدولار يساوي 6.88 جنيه مصري.

تزايد صادرات اوبك المحمولة بحرا

■ لندن – رويتر : محلل بارز في صناعة النقل البحري يوم الخميس ان صادرات أعضاء منظمة اوبك المحمولة بحرا من النفط الخام ماعدا انغولا والإكوادور ستزيد710 آلاف برميل يوميا خلال فترة الأربعة أسابيع التي تنتهي في الحادي والعشرين من كانون الأول/ديسمبر الجاري.

وقالت مؤسسة اويل موفمنتس الاستشارية البريطانية في أحدث تقرير لها إن صادرات النفط الخام المحمولة بحرا لأعضاء اوبك ستزيد في فترة الأربعة اسابيع في المتوسط إلى 24.22 مليون ب/ي من 23.51 مليون ب/ي في الأربعة أسابيع حتى الثالث والعشرين من تشرين الثاني.

وتضخ منظمة اوبك أكثر من ثلث النفط في العالم. وفي اجتماع في فيينا هذا الأسبوع ابقت أوبك على سقف انتاجها المستهدف دونما تغيير 30 مليون برميل يوميا خلال النصف الأول من عام 2014.

تجارة كوريا الجنوبية تتجاوز مجددا حاجز تريليون دولار سنويا

■ سول – د ب أ: قالت الحكومة الكورية الجنوبية يوم الجمعة إن حجم التجارة تخطى عتبة تريليون دولار للعام الثالث على التوالي.

وذكرت وزارة التجارة والصناعة والطاقة في بيان أن صادرات البلاد وصلت إلى ما يقدر بنحو 519 مليار دولار امس الجمعة متجاوزة بالفعل الإجمالي السنوي البالغ 513 مليار دولار عام 2012 و515 مليار دولار عام 2011.

وأضافت الوزارة أن الواردات وصلت إلى ما يقدر بنحو 481 مليار دولار امس مقارنة مع 487 مليار دولار للعام الماضي بأكمله و485 مليار دولار في عام 2011.

وقالت وكالة أنباء كوريا الجنوبية نقلا عن البيان أن كوريا الجنوبية شهدت تخطى حجم تجارتها حاجز تريليون دولار للمرة الأولى في تاريخها عام 2011 لتصبح تاسع دولة على مستوى العالم تحقق هذا الأداء.

ارتفاع أسعار المنازل عالميا لذروة جديدة بقيادة اقتصادات آسيا الناشئة

■ لندن – رويترز: أظهر تقرير صدر يوم الجمعة أن أسواق العقارات السكنية المزدهرة في اقتصادات آسيا الناشئة دفعت الأسعار العالمية للارتفاع إلى ذروة جديدة.

وصعد مؤشر شركة الاستشارات العقارية نايت فرانك لأسعار المنازل العالمية 4.6 بالمئة على مدى 12 شهرا حتى نهاية أيلول/سبتمبر، ليرتفع أربعة بالمئة فوق الذروة السابقة المسجلة في الربع الثاني من عام 2008.

وقالت كيت إفيريت ألن إحدى الشركاء المديرين بالشركة التي تتخذ من لندن مقرا «أداء المؤشر القوي لم يكن مدعوما بارتفاعات مذهلة في دبي والصين وهونغ كونغ فقط بل وفي عدد من الأسواق الناشئة الأخرى أيضا.»

وجاءت دبي في صدارة المؤشر إذ ارتفعت أسعار المنازل في الإمارة أكثر من 25 بالمئة على مدى 12 شهرا وتلتها الصين ثم هونغ كونغ ثم تايوان.

وجاءت الاقتصادات المتعثرة في جنوب أوروبا في ذيل المؤشر بسبب انخفاض حاد لأسعار المنازل في كرواتيا واسبانيا واليونان.

وقالت إفيريت ألن «هناك 17 دولة انخفضت فيها أسعار المنازل في 12 شهرا حتى نهاية سبتمبر .. كلها تقع في أوروبا عدا ثلاث. اليابان وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا هي الدول التي شاركت أوروبا في ذيل القائمة.» وأضافت أن أكبر خطر على سوق المنازل العالمية قد يكون خفض التحفيز النقدي في الولايات المتحدة.

انخفاض معدل البطالة في أمريكا إلى أدنى مستوى في خمس سنوات

■ واشنطن – رويترز: وظف أصحاب العمل في الولايات المتحدة أعدادا أكبر من المتوقع في تشرين الثاني/نوفمبر، وانخفض معدل البطالة إلى أدنى مستوى في خمس سنوات مسجلا سبعة بالمئة، وهو ما قد يثير تكهنات بإمكانية شروع البنك المركزي الأمريكي في تقليص مشترياته من السندات هذا الشهر.

وقالت وزارة العمل يوم الجمعة إن الوظائف غير الزراعية زادت 203 آلاف وظيفة الشهر الماضي. وانخفض معدل البطالة ثلاثة أعشار نقطة مئوية ليسجل أدنى مستوى منذ تشرين الثاني 2008، مع عودة بعض موظفي الحكومة الاتحادية الذين احتسبتهم الوزارة عاطلين في تشرين الأول/اكتوبر إلى العمل بعد توقف جزئي للأنشطة الحكومية لمدة 16 يوما.

وكان اقتصاديون قد توقعوا في استطلاع أجرته رويترز أن تزيد الوظائف 180 ألفا الشهر الماضي وأن ينخفض معدل البطالة إلى 7.2 بالمئة من 7.3 بالمئة.

وعدلت الوزارة بيانات أيلول وتشرين الأول بإضافة ثمانية آلاف وظيفة إلى عدد الوظائف الجديدة المذكور سابقا. وتضمن التقرير تفاصيل أخرى تدعو للتفاؤل إذ ارتفعت الوظائف في شتى القطاعات وزاد متوسط أجر العاملين في الساعة الواحدة.

محللون: التوافق السياسي بين تركيا وقطر يدعم العلاقات الاقتصادية

■ الدوحة – من ابراهيم علي: أحدثت زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى دولة قطر أصداء طيبة واسعة في أوساط رجال الأعمال القطريين، الذين أكدوا أنها تعكس مدى متانة العلاقات بين الجانبين ودورها في دعم العلاقات الاقتصادية بينهما.

وذكر رجال الأعمال القطريين أن هذه الزيارات الثنائية لها الاثر الأعظم في دعم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

ويقول الدكتور رجب الاسماعيل، استاذ الاقتصاد والمحاسبة بجامعة قطر، إن العلاقات التجارية بين تركيا وقطر شهدت تصاعدا ملحوظا خلال السنوات الخمس الاخيرة نتيجة الزيارات المتبادلة بين مسئولي البلدين وإنها أثمرت عن عدد من المشروعات المشتركة.

ونوه الاسماعيل إلى أن التوافق السياسي بين البلدين وتطابق وجه نظريهما تجاه العديد من القضايا الرئيسية في المنطقة ادي إلى وجود توافق تجاري ووجود شراكة اقتصادية بينهما، مضيفا أن تلك الشراكة انعكست في زيادة عدد الشركات التجارية التركية التي تعمل في قطر حاليا والتي تزايد بها أعداد الجالية التركية بشكل ملحوظ مع بدء العديد من الشركات التركية فتح فروعا لها.

وتوقع الاسماعيل توقيع عدد من الشراكات الاستراتيجية في الجانب التجاري، بما يفيد الطرفين خلال الفترة المقبلة مثل صفقة استيراد الغاز القطري التي وقعها الجانبان بقيمة 350 مليون دولار، وخاصة مع اعتزام قطر القيام بالعديد من المشروعات الضخمة التي ستنفق عليها مليارات الدولارات استعداد لاستضافة مونديال 2022.

وتشير التوقعات إلى أنها قطر ستنفق نحو 100 مليار دولار خلال السنوات الست المقبلة من أجل مشاريع البنية التحتية وانشاء المنشآت الخاصة باستضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم.

وصف السيد محمد بن جوهر المحمد، عضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة قطر، العلاقات التركية القطرية بأنها علاقات متينة وقوية مدللا على ذلك بتكرار الزيارات بين مسئولي البلدين وعلى رأسها الزيارة الاخيرة لرئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان.

وأكد على التواجد البارز للشركات التركية في المشاريع الرئيسية التي تقوم بها قطر خاصة في قطاع البنية التحتية وأعمال البناء، ونوه ايضا للتواجد القطري في ساحة الأعمال التركية خاصة في قطاع العقارات والفندقة.

وأضاف أن هناك العديد من رجال الأعمال القطريين الذين يعملون بالتطوير العقاري في تركيا عبر امتلاك الاراضي وبنائها وشراء الفنادق في المناطق السياحية، مشيرا إلى أن عددا منهم يسعى لمخاطبة الجهات الرسمية هناك لفتح بعض المشاريع في القطاع العقاري.

وقال جوهر إن معظم رجال الأعمال القطريين الان لديهم ممتلكات عقارية سواء شقق أو فيلات في تركيا خاصة في مدينة اسطنبول.

اما حسن يوسف الحَكَم، رجل الأعمال وعضو غرفة تجارة وصناعة قطر، فقد اثنى على أداء الشركات التركية بصفة عام بالسوق القطري، قائلا انها تمكنت من دخول العديد من القطاعات في السوق القطري بفضل ما تملكه من خبرات في تصنيع المنتجات العالمية عبر مصانعها في تركيا مثل مصانع السيارات، مضيفا أن اعتماد السوق القطري على المنتجات التركية يسهم في تنوع المصادر وهو أمر مطلوب.

وأفاد الحَكَم بأن تبادل الزيارات على مستوى كبار المسؤولين في كلا البلدين أسهم في وجود قوي للشركات التركية في المشاريع الرئيسية بقطر، مؤكدا أن الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء التركي للدوحة يوم الأربعاء الماضي ستسهم في دعم هذا التواجد كما سيحفز الشركات التركية على التوجه بالسوق القطري.

وأشار الحكم إلى أن هذه الزيارات ساهمت في توجه العديد من الوفود التجارية التركية إلى قطر مشيرا إلى أن الزيارة قبل الأخيرة لرئيس الوزراء التركي اصطحب خلالها وفدا تجاريا مكونا من 500 من رجال الأعمال الاتراك.

وأكد أن زيارات الوفود التجارية كان لها أثر طيب في حدوث شراكات بين رجال الأعمال في البلدين، مشيرا إلى أن هناك ترحيبا قويا داخل أوساط رجال الأعمال القطرين تجاه الدخول في شراكات مع الشركات التركية.

وقام رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان بزيارة للدوحة يوم الأربعاء الماضي حيث تعد هذه الزيارة هي الأولى لأردوغان منذ تتويج الشيخ تميم بن حمد أميراً لدولة قطر، والثانية خلال عام 2013.

وارتفع حجم التبادل التجاري بين تركيا وقطر بنحو 10 % خلال الأشهر السبعة الأولى من العام 2013 ليصل إلى 1.34 مليار دولار، مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، وتبلغ الاستثمارات التركية في قطر نحو 12 مليار دولار.

ولقطر طموحات استثمارية هائلة، وخاصة في الشركات الكبيرة والمربحة في مختلف مناطق العالم، وبلغ إجمالي استثماراتها الخارجية خلال عام 2012، نحو 45 مليار دولار، بزيادة أكثر من 70 % عن حجم استثماراتها الخارجية في العام 2011، والتي بلغت 13 مليار دولار.

وأسهمت الإصلاحات الهيكلية التي نفذتها حكومة أردوغان لتحسين بيئة الاستثمار، في رفع متوسط الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي جذبتها تركيا من مليار دولار سنوياً في الفترة بين عامي 1992 و2002، إلى نحو 12 مليار سنوياً منذ عام 2003، وحتى 2012.

وكانت تركيا قد احتلت المركز الثالث عشر بين الدول الأكثر جذبًا للاستثمارات الأجنبية المباشرة على مستوى العالم في عام 2012، بينما احتلت المركز التاسع بين الاقتصادات الناشئة.

وتتمتع تركيا بناتج محلي إجمالي ينمو بمتوسط سنوي 5 % منذ عشر سنوات، مع توقعات باستمرار هذا النمو الكبير خلال الفترة المقبلة، في ظل مساعي قوية من جانب تركيا لتحقيق هدف الدخول إلى نادي العشرة الكبار الذي يضم أكبر 10 اقتصادات في العالم خلال السنوات العشرة القادمة.

وزادت الاستثمارات التركية في الخارج بنحو 70 % خلال النصف الأول من عام 2013 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2012، لتبلغ نحو 11 مليار دولار، توزعت على أكثر من 100 دولة.

عمال الوجبات السريعة في امريكا يطالبون بمضاعفة الحد الأدنى للأجور الى 15 دولار/ساعة

■ واشنطن – د ب أ: دخل عمال الوجبات السريعة في إضراب بأنحاء الولايات المتحدة الليلة قبل الماضية للمطالبة بمضاعفة الحد الأدنى الاتحادي للأجر بالساعة إلى 15 دولارا.

ونظم العمال مسيرة خارج أماكن عملهم في شيكاغو ونيويورك وديترويت وأماكن أخرى، رافعين لوحات تشير إلى الأرباح الهزيلة للمواطنين الذين يعملون بأدنى دخل، وكتب على احدى اللوحات «8 ساعات تساوي 56 دولارا».

ووفقا لموقع «إم لايف» الالكتروني الاخباري في ميشغان ردد العمال خارج مطعم ماكدونالدز في ديترويت «احملوا المخللات، احملوا البطاطس المقلية، ارفعوا أجورنا».

وحاليا يبلغ الحد الأدنى القانوني الاتحادي 7.25 دولار في الساعة وهو رقم أشار إليه ريفريند دبليو جيه ريد أوت زعيم تحالف «غود جوبز ناو (وظائف جيدة الان)» إلى أنه لا يساوي حتى 15 ألف دولار في السنة.

وقال في مقطع فيديو تم نشره على الموقع الالكتروني إن «7.25 دولار للشخص في الساعة هو دون حد الفقر. كيف تستطيع أن تعيش بذلك؟».

كان الرئيس الأمريكي باراك أوباما أكد دعمه من جديد أمس الاول الأربعاء لزيادة الحد الأدنى للأجور.

محتجة ترفع يافطة كتب عليها 15 دولاراً وبصلة

فرنسا: تواصل التحقيق في قضية فساد ورشوات تتعلق باتفاق لشركة توتال مع ليبيا بشأن حقل غاز

■ باريس –أ ف ب: يحقق قاضيان فرنسيان في تهم فساد تتعلق بمشروع عقد غازي لشركة توتال في ليبيا توسط فيه رجل الاعمال الفرنسي اللبناني زياد تقي الدين، كما صرح مصدر قريب من الملف.

وكان هذا المشروع الذي تم التفاوض بشأنه منذ 2008 حقلا ليبيا مهما للغاز هو «المربع «ان سي «27في حوض غدامس بالقرب من الحدود مع الجزائر وتونس.

ولم تؤد المفاوضات الى نتيجة. لكن المجموعة الفرنسية العملاقة دفعت خلالها مبلغ 9.8 مليون دولار الى شركة نورث غلوبال أويل أند غاز كومباني» التي تتخذ من امارة ليختنشتاين مقرا لها ويديرها تقي الدين، حسب تقرير للادارة الوطنية للتحقيقات الضريبية والمالية.

ويسعى القاضيان المكلفان التحقيق، رينو فان رويمبيكي وروجيه لو لوار، للتحقق مما اذا كان جزء من هذا المبلغ استخدم عبر قنوات مالية معقدة، في مكافأة مسؤولين ليبيين في نهاية المطاف.

وفي اتصال هاتفي قال احد محامي توتال ان المجموعة ليس لديها اي تعليق في هذه المرحلة. كما رفض دومينيك بينان محامي تقي الدين الادلاء باي تعليق.

وفتحت نيابة باريس في 26 حزيران/يونيو تحقيقا قضائيا بتهم»اختلاس مال عام اجنبي وافشاء اسرار مهنية وتواطؤ» في وقائع اكتشفها القاضيان رينو فان رويمبيك وروجيه لو لوار في اطار تحقيقهما في الشق المالي لقضية كراتشي، التي تجمع بين شكوك في تمويل غير شرعي من الحملة الرئاسية لرئيس الوزراء اليميني الاسبق ادوار بالادور العام 2002 واعتداء في باكستان.

وحصل القاضيان في هذا التحقيق على كمية هائلة من الوثائق التي تعود الى رجل الاعمال زياد تقي الدين. وتناولت معظم هذه الوثائق التي كشفها الموقع الاخباري ميديابارت في 2011 واطلعت عليها وكالة فرانس برس، تدخله في 2008و2009 في المفاوضات الليبية لتوتال.

وكانت المجموعة النفطية الفرنسية تتطلع حينذاك للحصول على الامتياز»ان سي7».

وفي الثامن من كانون الاول/ديسمبر اتصلت نورث غلوبال أويل أند غاز كومباني بتوتال، وقالت ان لديها خيارا حول المربع الذي تطمح اليه توتال. واقترحت ان تتنازل للمجموعة الفرنسية عن حصتها البالغة عشرين بالمئة في العقد الذي سيبرم مع الشركة الوطنية الليبية للنفط.

ولا يظهر اسم زياد تقي الدين في وثائق نورث غلوبال أويل أند غاز كومباني لكنه هو الذي اجرى المفاوضات «في الواقع» كما ترى الادارة الوطنية للتحقيقات الضريبية والمالية.

وفي كانون الثاني/يناير 2009 يقول باتريك بوياني، مدير فرع التنقيب والانتاج في توتال، لنورث غلوبال ان مجموعته مستعدة لشراء الحصة كاملة لقاء 140 مليون دولار، لكنه اوضح ان هذا المبلغ لن يدفع قبل ان ينجز العقد مع ليبيا بالكامل. ووقع بروتوكول اتفاق في آب/اغسطس 2009 بين رئيس توتال كريستوف دو مارجوري الرئيس السابق لنورث غلوبال والرئيس السابق للشركة الوطنية الليبية للنفط شكري غانم.

وامام اصرار نورث غلوبال التي تطالب بعربون (دفعة مسبقة على الحساب) قدره 20 بالمئة، وافقت توتال في ايلول/سبتمبر 2009 على تسديد دفعة اولى قدرها 9.8 مليون دولار(7%).

لكن توتال لم تنجز اتفاقها مع الشركة الليبية. فقد صرح ناطق باسم توتال لصحيفة (لو كانار انشينيه) الفرنسية في نيسان/ابريل الماضي ان «الحرب في ليبيا في 2011 قضت على المشروع».

وبطلب من القاضي فام رويمبيكي توصلت الادارة الوطنية للتحقيقات الضريبية والمالية الى كشف ان نورث غلوبال خططت لدفع سبعين من اصل 140 مليون دولار الى شركة انشئت في الجزر العذراء البريطانية في آب/اغسطس 2008 وتحمل اسم «اوميرود».

وتبين ان المستفيد من احد الحسابات المصرفية ليبي في السابعة والثلاثين من العمر يقيم في لندن ويحمل جوازي سفر من بليز وكندا. وقالت الادارة انه ترأس مراكز منظمة التنمية الادارية، الهيئة الحكومية الليبية، التي جمد الاتحاد الاوروبي حساباتها لفترة قصيرة في 2011 نظرا لعلاقاتها القريبة مع نظام معمر القذافي.

واضافت ان «هذه العناصر تثبت ان وقائع فساد بالمال العام الاجنبي وقعت خلال مفاوضات توتال في ليبيا التي تدخل فيها زياد تقي الدين عن طريق نورث غلوبال.

البنك المركزي الاوروبي يتوقع نموا بمنطقة اليورو رغم انخفاض التضخم

■ فرانكفورت – أ ف ب: ابدى البنك المركزي الاوروبي تفاؤلا بسيطا حيال قدرة منطقة اليورو على استئناف النمو في 2014 وذلك على الرغم من انخفاض التضخم.

وفي توقعاته الاقتصادية الفصلية الشاملة في كانون الاول/ديسمبر، بات البنك المركزي الاوروبي يتوقع نموا من 1.1 بالمئة في اجمالي الناتج الداخلي في منطقة اليورو في عام2014 ، بينما كان يتوقع سابقا نسبة 1 بالمئة. وبالنسبة للعام 2015يتوقع ان يسجل النمو 1,5 بالمئة بحسب تقديرات سابقة.

في المقابل، وعلى الرغم من التحسن الذي سجل في الفصل الثالث من هذه السنة والذي سيتواصل في الفصل الاخير بحسب رئيس البنك المركزي الاوروبي ماريو دراغي، فان الاقتصاد في منطقة اليورو سيتراجع بنسبة 0.4 بالمئة في 2013 كما كان متوقعا.

واوضح دراغي، بعد ظهر الخميس في المؤتمر الصحافي التقليدي الذي يلي الاجتماع الشهري للجنة السياسة النقدية في مجلس حكام البنك المركزي الاوروبي، ان «النشاط الاقتصادي سيستفيد من تحسن تدريجي للصادرات في 2014 و2015 وكذلك من تحسن حركة الطلب الداخلي «مدعومة بالسياسة النقدية المناسبة».

لكن «البطالة تبقى مرتفعة» والظروف الاقتصادية لا تزال تعاني في عدد من دول المنطقة من برامج اصلاحات ونهوض بالمالية العامة قيد التطبيق.

من جهة اخرى تتجه منطقة اليورو نحو»فترة طويلة من تضخم منخفض» قبل ان يتسارع هذا الاخير مجددا بصورة تدريجية، كما قال دراغي .وهذا ما دفع بالبنك المركزي الاوروبي الى خفض توقعاته لجهة التضخم الذي بات متوقعا عند 1.4 بالمئة في 2013 مقابل 1.5 بالمئة متوقعة سابقا، وعند1.1 بالمئة في 2014 مقابل 1.3 بالمئة سابقا.

وفي 2015 ستعود زيادة الاسعار مع ارتفاع متوقع بنسبة 1.3 بالمئة.

وهذا الضعف المتواصل في تطور الاسعار هو السبب الذي دفع بالبنك المركزي الاوروبي ان يقرر الشهر الماضي خفض فائدته الرئيسية الى 2.5 بالمئة وهو مستوى متدن تاريخيا.

الاتحاد الاوروبي يطلب من روسيا إعادة التفاوض بشأن خط غاز «ساوث ستريم»

■ بروكسل– د ب أ: قالت المفوضية الأوروبية إن الاتفاقيات المبرمة بين روسيا والعديد من دول الاتحاد الأوروبي لبناء خط أنابيب الغاز «ساوث ستريم «تمثل انتهاكا لقوانين التكتل يستلزم إعادة التفاوض بشأنها.

وتنص خطط على بناء خط أنابيب بطول 2380 كيلومترا يمر تحت مياه البحر الأسود ويخترق أراضي بلغاريا وصربيا والمجر وسلوفينيا قبل أن يصل إلى إيطاليا التي من المفترض أن يتم تزويدها بالغاز إلى جانب اليونان والنمسا اعتبارا من عام 2015.

ويتفادى خط الأنابيب المرور عبر أراضي أوكرانيا بحيث لا يتأثر الأوروبيون بأزمات الغاز التي تفسد العلاقات بين موسكو وكييف.

لكن الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي شددت على أن الاتفاقيات المبرمة بين الحكومات بشأن خط ساوث ستريم بين روسيا ودول العبور بالاتحاد خالفت قواعد التكتل، وذلك وفقا للمتحدثة باسم المفوضية مارلين هولزنر.

وقالت «نصحنا تلك الدول الأعضاء بإعادة التفاوض على تلك الاتفاقيات الحكومية»، مشيرة إلى أنها يمكن أن تتعرض لتدابير الانتهاك في حال عدم القيام بذلك.

وتتمثل احدى القضايا في أن شركة غازبروم الروسية العملاقة للطاقة ستوفر كل من الغاز وإدارة خط الأنابيب، في حين أن قانون الاتحاد الأوروبي يدعو إلى تحقيق مزيد من المنافسة. كما يبدو أن خط الأنابيب سيكون قاصرا على الغاز الروسي، بينما يطلب الاتحاد الأوروبي أن تكون مثل هذه المشروعات مفتوحة أمام شركات أخرى. واعترضت المفوضية على كيفية تحديد رسوم خط الأنابيب، قائلة إنه بموجب قانون الاتحاد الأوروبي يجب ألا يكون في يد جازبروم وإنما لإدارة مستقلة. ودللت هولزنر على أنه سيكون في مصلحة الكل حل تلك المسائل القانونية، مشيرة إلى أن البنوك قد تكون أكثر ترددا بشأن إقراض الأموال للمشروع ما لم تتم تسوية تلك الأمور.

وقالت إننا «كمفوضية جاهزون لتقديم المساعدة والدعم... نحن فعلا نرى أن من الأفضل لكل الأطراف أن يكونوا متأكدين قانونيا بشأن ما يتفق مع قانون الاتحاد الأوروبي وما لا يتفق».

وبدأت بالفعل أعمال بناء خط الأنابيب في روسيا وبلغاريا وصربيا. وقالت هولزنر إن المفوضية ليس لديها السلطة لإيقاف عملية التشييد.

«الفاو» تتوقع زيادة كبيرة في الانتاج العالمي للحبوب للعام 2014

■ روما – د ب أ : قدرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) يوم أن إنتاج العالم من الحبوب سيبلغ مستوى جديدا يقارب 2500 مليون طن.

وذكرت المنظمة في تقرير بعنوان» توقعات المحاصيل وحالة الأغذية»، أن هذا الرقم يمثل زيادة نسبتها 8.4 % من مستوى العام الماضي، وما يفوق بنحو 6بالمئة الرقم القياسي لعام 2011.

وحذرت المنظمة من استمرار تدهو أوضاع الأمن الغذائي في عدة أجزاء من إفريقيا ومناطق أخرى. ففي بلدان إقليم الساحل بغرب إفريقيا – تشاد ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال – تأثرت المحاصيل والمراعي هذا العام سلبياً بسبب تأخر الأمطار وتوقفها المبكر، مما يمكن أن يؤدي إلى حالة مفاجئة من تفاقم انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية خلال السنة التسويقية 2014/2013.

كما ساهم نزوح أعداد كبيرة من السكان في مالي هرباً من الاضطرابات المدنية في تزعزع الأمن الغذائي الإقليمي.

وأشارت المنظمة إلى أنه في جمهورية إفريقيا الوسطى يوجد 1.3 مليون شخص بحاجة إلى مساعدات طوارئ غذائية من جراء الاضطرابات المدنية.

وفي إفريقيا الجنوبية اقتربت أسعار الحبوب مستويات قياسية لدى العديد من البلدان مدفوعة بنقص الإمدادات للسنة التسويقية 2014/2013، بينما تمخض الطقس الجاف عن تأخر زراعة المحاصيل لعام 2014 في عدة مناطق.

وفي الفلبين، تضرر أكثر من 14 مليون شخص من إعصار هايان.

وناشدت المنظمة تعبئة أكثر من 30 مليون دولار لإعادة التأهيل الزراعي العاجل، في وقت اقترح فيه برنامج الأغذية العالمي تقديم مساعدات الطوارئ الغذائية لنحو 2.5 مليون شخص.

وقالت المنظمة إنه فيما يتعلق بسورية واليمن، أدت الصراعات الأهلية المستمرة إلى تزعزع حاد في أوضاع الأمن الغذائي لستة ملايين و4.5 مليون نسمة على التوالي، الأمر الذي يتطلب مساعدات غذائية فورية.

وذكرت المنظمة أن مؤشر أسعار الغذاء ظل مستقراً في تشرين ثاني/نوفمبر الماضي وبلغ متوسط المؤشر 206.3 نقطة في الشهر الماضي، بلا تغيير تقريباً من قيمته المنقحة البالغة 206.6 نقطة في تشرين أول/أكتوبر الماضي.

ويقيس مؤشر منظمة الفاو التغير الشهري في الأسعار الدولية لسلة من خمس مجموعات سلعية، بما في ذلك نحو 73 تسعيراً للسلع.

من جهة ثانية ذكرت المنظمة أن أحدث تقديرات لإنتاج العالم من الحبوب، في معظمها، تعكس تعديلات إنتاج الذرة لدى الولايات المتحدة و روسيا الاتحادية و أوكرانيا، مع مزيد من استقرار التقديرات قرب الانتهاء من الحصاد.

واستناداً إلى أحدث الأرقام فإن الزيادة الكلية في إنتاج الحبوب العالمي هذا العام تتضمن ارتفاعاً مقداره 7.8 % في انتاج القمح، و12 % في إنتاج الحبوب الخشنة وواحد بالمئة فقط في ناتج الأرز.

وتأتي التوقعات المبكرة لمحصول القمح الشتوي المزروع بالفعل في نصف الكرة الشمالي والمعدّ للحصاد عام 2014إيجابية على الأكثر.

ومن المتوقع أن ترتفع مخزونات الحبوب العالمية إلى 572 مليون طن بحلول نهاية المواسم المحصولية لعام 2014، أي ما يعادل 13.4 % وما يقرب من 68 مليون طن أعلى من مستوياتها في العام السابق.

ويتجاوز هذا التوقع بما يقرب من 9 ملايين طن التقديرات الصادرة في تشرين ثان/ينوفمبر الماضي فيما يعكس مراجعة إلى أعلى لمخزونات القمح والحبوب الخشنة لنهاية الموسم، في حين خفضت مخزونات الأرز النهائية قليلاً.

ومن شأن التوسع الحاد في مخزونات العالم من الحبوب هذا الموسم أن يقود إلى زيادة معادل المخزون إلى الاستخدام، إلى23.5 %، هو أعلى بكثير من أدنى مستوى تاريخي مقداره 18.4 بالمئة كان قد سجل للفترة 2008/2007.

الصين وفرنسا تتعهدان بتوسيع تعاونهما بمجال الطاقة النووية لاستهداف أسواق اخرى

■ بكين – يو بي اي: تعهدت الصين وفرنسا يوم الجمعة بتوسيع تعاونهما في مجال الطاقة النووية الممتد منذ ثلاثة عقود لاستهداف أسواق في بلدان أخرى .

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الفرنسي جان– مارك أيرلوت في بكين «لقد اتفقنا على الاستغلال المشترك لأسواق الطاقة النووية لأطراف أخرى. وإن الصين تأمل أن تتمكن الدولتان من العثور على مجال أوسع في الأسواق». ووصف لي المحادثات بأنها «اتسمت بالصراحة والود».

ويرجع التعاون في مجال الطاقة النووية بين البلدين إلى أوائل تسعينات القرن الماضي، عند إقامة محطة «دايا باى» للطاقة النووية في مقاطعة قوانغدونغ بجنوب الصين. ولدى المحطة مفاعلات تعمل بالماء المضغوط بقوة الف ميغا وات من فرنسا .

وعقدت الإدارات والشركات في البلدين حلقة دراسية عن التعاون في مجال الطاقة النووية بعد ظهر امس.

وأبلغ الزعيمان الصحافيين أنه إلى جانب الطاقة النووية سيعزز البلدان التعاون في مجالات تتضمن الطيران والتجارة والاستثمار والمال والغذاء والمنتجات الزراعية والصحة وتصنيع السيارات والتنمية المستدامة .

وقال لي إن الجانبين سيقيمان سويا مشاريع ريادية للتنمية المستدامة وسيجمعان ميزاتهما في رأس المال والتكنولوجيا والأسواق والخبرات والطلب .

وقال أيرلوت بدوره إن الدولتين سجلتا نتائج جوهرية في العمل المشترك في الغذاء والزراعة، وأضاف أن «أتطلع إلى التعاون الثنائي في الصحة والأدوية».

كما توصل الزعيمان إلى توافق لتوسيع التبادلات الثقافية الثنائية، وقال لي إن «الصين وفرنسا كلاهما ممثل هام للتنوع الحضاري. وان هذه الأنشطة ستساعد في التفاهم المشترك بين الشعبين والاتصالات بين الحضارتين».

وحول العلاقات بين الصين وأوروبا دعا لي فرنسا للقيام بدور بناء في المفاوضات بشأن اتفاقية الاستثمار بين الصين واوروبا وحث الاتحاد الأوروبي على تدعيم التجارة الحرة، وتوخي الحذر في اتخاذ إجراءات معالجة التجارة، من اجل تحقيق تنمية مطردة للعلاقات بين الصين وأوروبا .

واعتبر رئيس الوزراء الصيني أن زيارة ايرلوت لبكين ستساهم بشكل كبير في تطوير الصداقة بين البلدين.

وقال في بداية لقائه بأيرولت إن زيارة الأخير لبكين تحمل معنى مميزاً، لأنها تصادف في الوقت الذي من المقرر أن يحتفل فيه البلدان العام المقبل بالذكرى الـ50 لانطلاق علاقاتهما الدبلوماسية. وأعرب عن اعتقاده بأن زيارة ايرولت «ستساهم بشكل كبير في تطوير الصداقة الصينية – الفرنسية».

من جهته قال وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، إن العلاقة الفرنسية– الصينية تتحرك بسلاسة، مشيراً إلى ان زيارته تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية.

وكان أيرولت وصل الخميس إلى بيجينغ في زيارة رسمية تستمر 5 أيام، تلبية لدعوة من لي.

وستمتد زيارة ايرلوت، الذي يترأس وفدا يضم عدة وزراء وكبار رجال الأعمال، من 5 الى 9 كانون الأول/ديسمبر الجاري.

الهند: زيادة معدل النمو الى أكثر من الضعف

■ نيودلهي – د ب أ: قال رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ يوم الجمعة إن معدل النمو في بلاده زاد بأكثر من الضعف ليصل إلى متوسط سنوي يتجاوز 7 بالمئة، مشيرا الى ان الاقتصاد اتخذ مسارا تصاعديا خلال العشرين عاما الماضية.

وقال في كلمة له في مؤتمر في نيودلهي إن»الكثير يشعر الآن بعدم الرضا من نمو يبلغ 5 بالمئة، بينما كانت نسبة 5 بالمئة طوال أكثر من عقدين هي المعدل المستهدف للنمو من خططنا الخمسية».

وأضاف أنه سيحدث بشكل دوري حالات صعود وهبوط وأن الدورة الاقتصادية ستقدم لنا سنوات من الأداء العالي واخرى من الأداء المتواضع.

ووصف رئيس الوزراء الهندي (81 عاما) جيله بأنه أحد الأجيال التي عاشت حوالي نصف قرن من النمو البطئ والتنمية الاقتصادية الضعيفة والحراك الاجتماعي البسيط.

كما أشار في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الهندية الآسيوية الى أن تطلعات جديدة لجيل جديد بالكامل ظهرت على اثر النمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي والتمكين السياسي .وأكد أن «البلاد تشهد ثورة توقعات، أرحب بها».

على صعيد آخرعدلت الحكومة الهندية يوم الجمعة سياسة الاستثمار الأجنبي المباشر، بما يسمح للشركات غير المدرجة بالبورصة الهندية بأن تدرج سهمها في البورصات بالخارج، من أجل جمع أموال لإتمام عمليات استحواذ أو سداد ديون خارجية، في خطوة قد تساعد الهند على احتواء العجز الكبير في الحساب الجاري.

وذكرت وكالة أنباء برس تراست أوف إنديا الهندية أنه حتى الآن لم يكن يسمح للشركات غير المدرجة بإدراج سهمها مباشرة في الأسواق في الخارج بدون إدراج مسبق أو تالي في الأسواق الهندية.

وقالت إدارة السياسات الصناعية والترويج في الهند إنه «تم السماح للشركات غير المدرجة بجمع رأسمال من الخارج بدون شرط الإدراج المسبق أو اللاحق في الهند وذلك بشكل مبدئي لمدة عامين».

وتم إجراء التعديلات الضرورية على سياسة الاستثمار الأجنبي المباشر بهذا الخصوص. وأصدر بنك الاحتياط الهندي (المركزي) بالفعل إخطارا في هذا الشأن.

وتهدف الحكومة من وراء ذلك إلى خفض العجز في الحساب الجاري إلى ما دون 56 مليار دولار خلال العام المالي الجاري مقارنة مع 88 مليار دولار في العام المالي الماضي.

قرعة نهائيات كأس العالم 2014

ثلاث مجموعات «مخيفة» لكبار اوروبا... وفرنسا ضمن «السعيدة» والجزائر في المعتدلة

■ لندن – «القدس العربي»: أفرزت قرعة نهائيات كأس العالم التي تستضيفها 12 مدينة برازيلية الصيف المقبل في الفترة من 12 حزيران/ يونيو حتى 13 تموز / يوليو، عن ثلاث مجموعات قوية حوت كبار القارة الاوروبية، اكتسبت لقب مجموعات «الموت»، في حين وقع ممثل العرب الوحيد المنتخب الجزائري ضمن المجموعة الثامنة المعتدلة التي شملت بلجيكا وروسيا وكوريا الجنوبية.

واعتبرت المجموعات الثانية والرابعة والسابعة أقوى المجموعات، حيث شملت المجموعة الثانية كلاً من اسبانيا وهولندا وتشيلي بالاضافة الى استراليا، في حين ضمت الرابعة كلاً من انكلترا واوروغواي وايطاليا بالإضافة الى كوستاريكا، وحوت السابعة كلاً من المانيا والبرتغال وغانا وأيضاً الولايات المتحدة.

في المقابل اعتبرت المجموعة الخامسة أضعف المجموعات الثماني، كونها حوت منتخبات فرنسا الذي كان الاقل تصنيفاً بين المنتخبات الاوروبية، بالاضافة الى المنتخبات المغمورة سويسرا واكوادور وهندوراس.

وسيفتتح البلد المضيف البرازيل النهائيات في 12 حزيران /يونيو المقبل بلقاء كرواتيا في استاد «كورينثيانز» في مدينة ساوباولو.

ويستهل المنتخب الأسباني رحلة الدفاع عن لقبه بمواجهة نارية مع نظيره الهولندي في أولى مباريات المجموعة الثانية. ويلتقي الفريقان في 13 حزيران/يونيو المقبل على استاد «فونتي نوفا» بمدينة سالفادور في أولى مباريات المجموعة الثانية التي تضم معهما منتخبي تشيلي وأستراليا.

وقد يواجه المنتخب البرازيلي صاحب الأرض مواجهة في غاية الصعوبة بالدور الثاني حيث يلتقي الصاعدان من المجموعة الأولى مع الصاعدين من المجموعة الثانية وقد تسفر فعاليات البطولة عن مواجهة مبكرة بين صاحب الأرض وحامل اللقب.

وكانت مجموعة الموت الاخرى، المجموعة الرابعة، والتي ضمت أوروغواي وكوستاريكا وإنكلترا وإيطاليا الوحيدة التي ضمت ثلاثة منتخبات سبق لها الفوز بلقب البطولة. ويستهل المنتخب الإيطالي بطل العالم أربع مرات سابقة مسيرته في البطولة بلقاء نظيره الإنكليزي الفائز باللقب في 1966 كما تبدأ أوروغواي الفائزة بلقب البطولة عامي 1930 و1950 المنتخب الكوستاريكي في بداية مشوارها بالبطولة.

المجموعة الاولى

■ البرازيليون سيكونوا اسعداء بهذه القرعة المعتدلة، وسيفتتحون النهائيات بلقاء كرواتيا، الذي قد تنحصر بطاقاتا التأهل بينهما في ظل انخفاض مستوى المكسيك والكاميرون.

البرازيل
تصنيف الفيفا: 11
عدد المشاركات: 20 مشاركة
أفضل مشاركة: البطل 5 مرات (1958 و1962 و1970 و1994 و2002)
نجم الفريق: نيمار (برشلونة)
المدرب: لويس فيليبي سكولاري

كرواتيا
تصنيف الفيفا: 18
عدد المشاركات: 4 مشاركات
أفضل مشاركة: المركز الثالث (1998)
نجم الفريق: ماريو ماندزوكيتش (بايرن ميونيخ الالماني)
المدرب: نيكو كوفاش

المكسيك
تصنيف الفيفا: 24
عدد المشاركات: 15 مشاركة
أفضل مشاركة: الدور ربع النهائي (1970 و1986)
نجم الفريق: خافيير هيرنانديز (مانشستر يونايتد)
المدرب: ميغيل هيريرا

الكاميرون
تصنيف الفيفا: 59
عدد المشاركات: 7 مشاركات
أفضل مشاركة: الدور ربع النهائي (1990)
نجم الفريق: صامويل ايتو (تشلسي الانكليزي)
المدرب: الالماني فولكر فينكه

التوقع: ستتأهل البرازيل وكرواتيا في ظل محاولات فاشلة للمكسيك والكاميرون.

نيمار نجم البرازيل

المجموعة الخامسة

■ تعتبر مجموعة «السعادة» او «الحلم» للمنتخب الفرنسي، الذي استثني من وقوعه في الوعاء الثاني الاضعف بين الاربعة، وأيضاً نجا من الوقوع في مجموعة صعبة... على الورق لا مشكلة للديوك.

سويسرا
تصنيف الفيفا: 7
عدد المشاركات: 10 مشاركات
أفضل مشاركة: الدور ربع النهائي (1934 و1938 و1954)
نجم الفريق: شيردان شاقيري (بايرن ميونيخ الالماني)
المدرب: الالماني اوتمار هيتزفيلد

الاكوادور
تصنيف الفيفا: 22
عدد المشاركات: الثالثة
أفضل مشاركة: دور الـ16 (2006)
نجم الفريق: فيليبي كايسيدو (لوكوموتيف موسكو الروسي)
المدرب: الكولومبي رينالدو رويدا

فرنسا
تصنيف الفيفا: 21
عدد المشاركات: 14 مشاركة
أفضل مشاركة: البطل (1998)
نجم الفريق: فرانك ريبيري (بايرن مينويخ الالماني)
المدرب: ديدييه ديشان

هندوراس
تصنيف الفيفا: 34
عدد المشاركات: الثالثة
أفضل مشاركة: دور المجموعات (1982 و2010)
نجم الفريق: ايميليو ازيغويرو (سيلتك الاسكتلندي)
المدرب: الكولومبي لويس فيرناندو سواريز

التوقع: المنطق يقول تأهل سهل لفرنسا وسويسرا، لكن الديوك لا يجيدون اللعب ضد المغمورين، وهناك فرصة بعيدة

المجموعة الثانية

■ مجموعة صعبة جداً لحامل اللقب، فالمنتخب الاسباني سيكرر لقاءه بالمنتخب الهولندي الذي هزمه في المباراة النهائية لمونديال 2010، كما يلتقي تشيلي الذي كان الوحيد الذي هزم بطل العالم في تلك البطولة.

اسبانيا
تصنيف الفيفا: 1
عدد المشاركات: 14 مشاركة
أفضل مشاركة: البطل (2010)
نجم الفريق: أندريس أنييستا (برشلونة)
المدرب: فيسينتي دل بوسكي

هولندا
تصنيف الفيفا: 8
عدد المشاركات: 10 مشاركات
أفضل مشاركة: الوصيف (1974 و1978 و2010)
نجم الفريق: روبن فان بيرسي (مانشستر يونايتد)
المدرب: لويس فان غال

تشيلي
تصنيف الفيفا: 12
عدد المشاركات: 9 مشاركات
أفضل مشاركة: المركز الثالث (1962)
نجم الفريق: أليكسيس سانشيز (برشلونة الاسباني)
المدرب: الارجنتيني خورخي سامباولي

استراليا
تصنيف الفيفا: 57
عدد المشاركات: 4 مشاركات
أفضل مشاركة: دور الـ16 (2006)
نجم الفريق: مارك شوارزر (تشلسي)
المدرب: انجي بوستيكوغلو

التوقع: اسبانيا ستصعد بشق الانفس في حين ستتنافس هولندا مع تشيلي على البطاقة الثانية، وستلعب استراليا دور المتفرج.

ميسي نجم الارجنتين

المجموعة السادسة

■ يلتقي المنتخب الارجنتيني مرة أخرى بالمنتخب النيجيري حيث التقيا ثلاث مرات في دور المجموعات في السابق (1994 و2002 و2010)، في حين تشارك البوسنة للمرة الاولى في تاريخها في النهائيات.

الارجنتين
تصنيف الفيفا: 3
عدد المشاركات: 16 مشاركة
أفضل مشاركة: البطل (1978 و1986)
نجم الفريق: ليونيل ميسي (برشلونة الاسباني)
المدرب: اليخاندرو سابيلا

البوسنة والهرسك
تصنيف الفيفا: 16
عدد المشاركات: الاولى
أفضل مشاركة: –
نجم الفريق: ايدن دجيكو (مانشستر سيتي الانكليزي)
المدرب: سافيت سوسيتش

ايران
تصنيف الفيفا: 49
عدد المشاركات: 4 مشاركات
أفضل مشاركة: الدور الاول
نجم الفريق: جواد نيكونام (الاستقلال الايراني)
المدرب: البرتغالي كارلوس كيروش

نيجيريا
تصنيف الفيفا: 33
عدد المشاركات: الخامسة
أفضل مشاركة: دور الـ16
نجم الفريق: أحمد موسى (سسكا موسكو الروسي)
المدرب: ستيفن كيشي

التوقع: الصراع سينحصر بين الارجنتين ونيجيريا على بطاقتي التأهل في حين يسعى كل من البوسنة وايران الى تحقيق مشاركة مشرفة.

المجموعة الثالثة

■ الكولومبيون سعداء بقرعة معتدلة، في حين سيملك كوت ديفوار فرصة التأهل الى الدور الثاني بعض اخفاق في النسختين الاخيرتين في ظل وقوعه في مجموعتين قويتين.

كولومبيا
تصنيف الفيفا: 4
عدد المشاركات: 5 مشاركات
أفضل مشاركة: دور الـ16 (1990)
نجم الفريق: راداميل فالكاو (موناكو الفرنسي)
المدرب: الارجنتيني خوزيه بيركرمان

اليونان
تصنيف الفيفا: 15
عدد المشاركات: 3 مشاركات
أفضل مشاركة: دور المجموعات (1994 و2010)
نجم الفريق: فاسيليس توروسيدس (روما الايطالي)
المدرب: البرتغالي فيرناندو سانتوس

كوت ديفوار
تصنيف الفيفا: 17
عدد المشاركات: 3 مشاركات
أفضل مشاركة: دور المجموعات (2006 و2010)
نجم الفريق: يايا توريه (مانشستر سيتي الانكليزي)
المدرب: الفرنسي صبري لموشي

اليابان
تصنيف الفيفا: 44
عدد المشاركات: 5 مشاركات
أفضل مشاركة: دور الـ16 (2002 و2010)
نجم الفريق: شينجي كاغاوا (مان يونايتد)
المدرب: الايطالي البرتو زاكاروني

التوقع: مهاجم كولومبيا فالكاو سيكون الفارق بين المنتخبات الاربعة، والفرصة مواتية لليابان وكوت ديفوار في التأهل

رونالدو نجم البرتغال

المجموعة السابعة

■ ربما أصعب مجموعات الموت، حيث يواجه البرتغالي كريستيانو رونالدو وميله السابق في الريال الالماني مشعود اوزيل، كما سيلعب يورغت كلينسمان مدرب الولايات المتحدة ضد تلميذه مدرب المانيا يواكيم لوف.

المانيا
تصنيف الفيفا: 2
عدد المشاركات: 18 مشاركة
أفضل مشاركة: البطل (1954 و1974 و1990)
نجم الفريق: مسعود أوزيل (أرسنال الانكليزي)
المدرب: يواكيم لوف

البرتغال
تصنيف الفيفا: 14
عدد المشاركات: 6 مشاركات
أفضل مشاركة: المركز الثالث (1966)
نجم الفريق: كريستيانو رونالدو (ريال مدريد الاسباني)
المدرب: باولو بينتو

غانا
تصنيف الفيفا: 23
عدد المشاركات: 3 مشاركات
أفضل مشاركة: الدوري ربع النهائي (2010)
نجم الفريق: أساموا جيان (العين الاماراتي)
المدرب: أكواسي أبياه

الولايات المتحدة
تصنيف الفيفا: 13
عدد المشاركات: 10 مشاركات
أفضل مشاركة: المركز الثالث (1930)
نجم الفريق: لاندون دونوفان (لوس أنجيليس غالاكسي)
المدرب: الالماني يورغن كلينسمان

التوقع: من مصلحة محبي اللعبة ان يتأهل الالمان والبرتغاليون الى الدور الثاني، لكن بعد حروب طاحنة مع الموهوب المنتخب الغاني والعنيد المنتخب الاميركي

المجموعة الرابعة

■ حوت هذه المجموعة ثلاثة أبطال سابقين للمونديال، اوروغواي وانكلترا وايطاليا، ما اعتبرت واحدة من مجموعات الموت الثلاث. وقد تلعب كوستاريكا دوراً لتحديد المنتخبين المتأهلين.

اوروغواي
تصنيف الفيفا: 6
عدد المشاركات: 12 مشاركة
أفضل مشاركة: البطل (1939 و1950)
نجم الفريق: لويس سواريز (ليفربول الانكليزي)
المدرب: أوسكار تاباريز

كوستا ريكا
تصنيف الفيفا: 31
عدد المشاركات: 4 مشاركات
أفضل مشاركة: دور الـ16 (1990)
نجم الفريق: براين رويز (فولهام الانكليزي)
المدرب: الكولومبي خورخي لويس بينتو

انكلترا
تصنيف الفيفا: 10
عدد المشاركات: 14 مشاركة
أفضل مشاركة: البطل (1966)
نجم الفريق: وين روني (مانشستر يونايتد)
المدرب: روي هودجسون

ايطاليا
تصنيف الفيفا: 9
عدد المشاركات: 18 مشاركة
أفضل مشاركة: البطل 4 مرات (1934 و1938 و1982 و2006)
نجم الفريق: ماريو بالوتيلي (ميلان الايطالي)
المدرب: شيزار براندلي

التوقع: الرهان سيكون على سواريز (اوروغواي) وروني (انكلترا) وبالوتيلي (ايطاليا)، وفارق الاهداف قد يحدد هوية الفريقين المتأهلين.

سواريز نجم اوروغواي

المجموعة الثامنة

■ ممثل العرب الوحيد المنتخب الجزائري سيكون سعيداً بهذه القرعة، فكل من بلجيكا وروسيا وكوريا الجنوبية قابلة للتعادل او الخسارة، رغم وجود جيل ذهبي عند البلجيك.

بلجيكا
تصنيف الفيفا: 5
عدد المشاركات: 12 مشاركة
أفضل مشاركة: المركز الرابع (1986)
نجم الفريق: ايدين هازارد (تشلسي)
المدرب: مارك فيلموت

الجزائر
تصنيف الفيفا: 32
عدد المشاركات: 4 مشاركات
أفضل مشاركة: دور المجموعات (1982 و1986 و2010)
نجم الفريق: سفيان فيغولي (فالنسيا الايطالي)
المدرب: البوسني وحيد خليلودزيتش

روسيا
تصنيف الفيفا: 19
عدد المشاركات: 10 مشاركات
أفضل مشاركة: المركز الرابع (1966)
نجم الفريق: الان دزاغويف (سسكا موسكو)
المدرب: الايطالي فابيو كابيلو

كوريا الجنوبية
تصنيف الفيفا: 56
عدد المشاركات: 9 مشاركات
أفضل مشاركة: المركز الرابع (2002)
نجم الفريق: كي سونغ يونغ (سندرلاند الانكليزي)
المدرب: هونغ بيونغ–بو

التوقع: الحصان الأسود بلجيكا مرشح فوق العادة، والبطاقة الثانية محصورة بين المنتخبات الثلاثة الاخرى.

رادار الملاعب

كاغوا يطلب الاسعاف بعد هزيمة يونايتد

■ لندن – «القدس العربي»: سارعت سيارات اسعاف في مدينة مانشستر الانكليزية الى منزل صانع ألعاب مانشستر يونايتد، الياباني شينجي كاغوا، عقب هزيمة فريقه أمام ايفرتون ليلة الاربعاء الماضي، علماً ان النجم الياباني لم يشارك في المباراة، وشاهدها من منزله، لكنه سرعان ما أصيب بصعوبة في التنفس قادت زوجته الى طلب الاسعاف لنجدته.

موناكو يطالب بـ80 مليونا للتنازل عن فالكاو

■ لندن – «القدس العربي»: أكد موناكو الفرنسي مجدداً انه لا يرغب في التخلي عن نجمه الكولومبي راداميل فالكاو، في ظل الاهتمام الكبير الذي يبديه تشلسي. لكن النادي الفرنسي وضع مبلغ 80 مليون جنيه شرطا للتخلي عن هدافه الكولومبي، أو مقايضته بفيرناندو توريس او ديمبا با مقابل مبلغ يقل قليلاً عن 80 مليونا.

سواريز على رأس المطلوبين في مدريد مجددا

■ لندن – «القدس العربي»: أعاد العملاق الاسباني ريال مدريد سعيه للحصول على خدمات النجم الاوروغواني لويس سواريز من ليفربول في ظل ابداء أرسنال اهتمامه بضم النجم الفرنسي كريم بنزيمة. وتوقع مصدر قريب من النادي الملكي ان المفاوضات ستجرى لاتمام الصفقة في الصيف وليس هذا الشتاء.

ساندرو يقود حافلة توتنهام الى فولهام!

■ لندن – «القدس العربي»: يشتهر نجم الوسط البرازيلي ساندرو بانه روح الفريق المرحة وصاحب المزحات في غرفة تغيير الملابس، لكن في ليلة الاربعاء الماضية، قلة من زملائه في الفريق اعتقد ان ساندرو سيقود الفريق «فعليا» من مقر النادي في شمال لندن، الى غرب العاصمة لملاقاة الجار فولهام... وهذا ما فعله ساندرو بالضبط بقيادته حافلة الفريق الى «كرافن كوتيج».

مارتينو لا يستبعد غياب ميسي لمدة أطول!

■ برشلونة – د ب أ: أكد الأرجنتيني خيراردو مارتينو مدرب برشلونة أنه يتمنى الاعتماد مجددا على ليونيل ميسي المصاب مطلع العام المقبل، لكنه أشار إلى أنه لا يستبعد تأخير عودته بسبب الخوف من تعرضه لانتكاسة. وقال المدرب: «ليونيل يعمل في إطار الجدول الزمني المقرر، ويقطع مراحل التعافي. نأمل بأن يكون جاهزا اعتبارا من بداية 2014، لكن كلما اقترب الموعد سنرى إذا ما كان بحاجة إلى وقت أكثر قليلا»، وأضاف مارتينو: «لا يمكنني أن أؤكد متى سيكون جاهزا، ما يمكنني تأكيده هو أن تعافيه يمضي وفق الجدول المقرر». وتزامن غياب ميسي مع أسوأ توقيت لبرشلونة الذي مني بهزيمتين متتاليتين أمام أياكس وأتلتيك بلباو، الأمر الذي أدخله في دائرة من الانتقادات والجدل.

الأهلي يلتقي الفاسي استعدادا لمونديال الأندية

■ القاهرة – القدس العربي – من عبد الله محمد القاعود: تطير اليوم بعثة النادي الأهلي المصري الى المغرب للمشاركة في كاس العالم للأندية المقرر إقامتها في الفترة من 11 إلى 21 من الشهر الجاري حيث يستهل الفريق مبارياته بمواجهة غوانجو الصيني بطل أسيا، يوم 14، حيث فضل الجهاز الفني السفر قبل الموعد المحدد من الإتحاد الدولي لكرة القدم. وسيتحمل الأهلي تكلفة اقامة يومين، لرغبة الجهاز الفني في التأقلم على اجواء المغرب، حيث سيواجه المغرب الفاسى غدا، فى ستاد محمد الخامس.

مازيمبي يفاوض الحضري والمريخ يرفض عبدالظاهر!

■ القاهرة – القدس العربي – من عبد الله محمد القاعود: قرر مسؤولو المريخ السوداني، صرف النظر عن التعاقد مع لاعب الاهلي أحمد عبد الظاهر مهاجم دون الكشف عن الأسباب. علما أن عبد الظاهر، تم وضعه على لائحة المعروضين للبيع، بعد ايمائه بـ«إشارة رابعة»، خلال المباراة التي جمعت بين فريقه وأورلاندو بايرتس، بطل جنوب إفريقيا، فى إياب نهائي دوري أبطال إفريقيا. ودخل مسؤولو نادي مازيمبي الكونغولي في مفاوضات مع عصام الحضري حارس مرمى المريخ السوداني عقب انتهاء علاقة الحارس بناديه. ولم يحسم الحضري امره في ظل تلقيه عروضا عدة من أندية محلية وعربية تسعى لضمه.

العربي يهزم الريان في الكلاسيكو القطري

■ الدوحة – د ب أ: حسم فريق العربي كلاسيكو الدوري القطري الذي جمعه بغريمه التقليدي الريان بهدف دون رد في اللقاء الذي احتضنه استاد حمد الكبير ضمن منافسات الجولة الحادية عشرة. وتزايدت صعوبات الريان ومدربه الإسباني مانويل خيمينيز الذي لم يحقق أي فوز حتى الآن منذ اشرافه على حظوظ الفريق خلفا للأورغواني دياغو أجير. وبهذا الفوز رفع العربي رصيده إلى 15 نقطة وفي المقابل بقي رصيد الريان دون تغيير برصيد 9 نقاط. وتعادل الخور ومعيذر سلبا ليعجز الاول عن تحقيق أي فوز حتى الآن في الموسم الحالي محققا الرقم القياسي في عدد التعادلات. وارتفع رصيد الخور إلى 9 نقاط مقابل 8 نقاط لمعيذر.

الهلال السعودي يطالب بحكام اجانب

■ جدة – د ب أ: تقدّمت إدارة نادي الهلال بخطاب رسمي إلى الاتحاد السعودي لكرة القدم لطلب إسناد لقاء «الهلال» وضيفه «الفتح»، ضمن الجولة الثالثة عشرة من الدوري إلى طاقم تحكيم أجنبي، والذي سيقام يوم السبت الموافق 14 من الشهر الجاري. وكانت الجولة العاشرة لبطولة الدوري السعودي شهدت الاستعانة بأول طاقم حكام أجنبي من خارج المملكة قاد لقاء الهلال والنصر على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض.

إيقاف دراج إيطالي متنشط مدى الحياة

■ روما – د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الإيطالية أن الدراج الإيطالي دانيلو دي لوكا تعرض لعقوبة الإيقاف مدى الحياة بسبب تورطه في تعاطي المنشطات للمرة الثالثة. وبات دي لوكا (37 عاما) أول دراج إيطالي يتعرض لعقوبة الإيقاف مدى الحياة من قبل الوكالة الأيطالية لمكافحة المنشطات. وتعرض دي لوكا لعقوبة الإيقاف ثلاثة أشهر في 2007 عندما توج بلقب سباق جيرو دي إيطاليا، بعد أن كشفت التحقيقات عن معرفته بطبيب تم إيقافه هو الآخر بسبب تورطه في بيع المنشطات. وفي 2009 تورط دي لوكا للمرة الثانية في تعاطي المنشطات ليتعرض لعقوبة الإيقاف عامين، قبل أن تتقلص العقوبة إلى 15 شهرا.

ماكنرو: لا أفهم مغزى زوجي التنس

■ لندن – د ب أ: تحولت وجهة نظر نجم التنس الأميركي السابق جون ماكنرو إلى النقيض تماما في ما يخص منافسات الزوجي ببطولات التنس حيث قال إنه لا يفهم لماذا تقام منافسات الزوجي حتى الآن. وبنى ماكنرو النصف على الأقل من شهرته خلال مسيرته مع اللعبة قبل ثلاثة عقود من خلال منافسات الزوجي وبطولات الفرق، لكنه انتقدها الآن بشدة وقال: «إقامتها حتى الآن يمثل غموضا بالنسبة لي... إذا ألغيت منافسات الزوجي ومنحت أموالها إلى لاعبي الفردي الذين يتراوح تصنيفهم بين المركزين 200 و1000 عالميا، ربما يكون هذا الصالح نجاح اللعبة. لا أعلم ما تحققه منافسات الزوجي للعبة حتى الآن».

مقارنة تدعو إلى الضحك.. او البكاء!

■ هل سمعت من قبل عن دولة اسمها لاتفيا؟! ، ويكيبيديا تسمي جمهورية لاتفيا، وهي دولة صغيرة تقع في منطقة بحر البلطيق في شمال أوروبا، يحدها من الشمال إستونيا وإلى الجنوب ليتوانيا وإلى الشرق روسيا الاتحادية وإلى الجنوب الشرقي روسيا البيضاء وتشترك بحدود بحرية إلى الغرب مع السويد، وعاصمتها هي ريغا، صحيح أن المقال ليس عن الجغرافيا، لكن فلتكن بدايته هي بداية تعارف بهذا البلد الذي لا نعلم عنه الكثير.

لكن الحدث الذي جعل هذا البلد يتصدر عناوين الصحف ونشرات الاخبار المتلفزة مؤخراً لم تكن تلك المعلومات الجغرافية وإنما إستقالة رئيس الوزراء هناك «فالديس دومبروفسكيس» الاسبوع الماضي بعد انهيار سقف مركز تجاري في العاصمة، وهو ما أدى إلى مقتل 54 شخصاً.. فقط، واعذروني على استخدام كلمة «فقط» لأننا إعتدنا في بلادنا على أعداد ضحايا تفوق ذلك بكثير، سواء كانت في أحداث تتسبب فيها الطبيعة أو مجازر يتسبب فيها البشر.

لكن أغرب ما في الإستقالة أن رئيس الوزراء قال انه يتحمل المسؤولية السياسية عن الكارثة، بل إنه تجاوز ذلك الى إعلانه الاعتذار عن كل ما فشلت الحكومة في تحقيقه للشعب خلال مدة عملها! في الواقع منذ أن قرأت ذلك وأنا ما زلت في حالة دهشة ومقارنة بين حالهم وحالنا، لا أقول مندهشا لدرجة الانبهار.. فهذه الأمور متعارف عليها هناك في البلدان التي تقدر قيمة البشر وقيمة حياة الانسان، لكنني مندهش من جرائم وكوارث عديدة تسببت فيها حكومات وأنظمة متعاقبة (ليس في مصر فقط .. بل تقريبا في كل قطرعربي) ، ولم نسمع أبداً عن إستقالة رئيس حكومة أو وزير أو حتى أقل ساعي في أي مؤسسة حكومية !

صحيح شر البلية ما يضحك، ولهذا فإننا أكثر شعوب الأرض ضحكا .. لأن كل ما يصيبنا من بلاء، أو بالأحرى نتسبب فيه من بلاء لأنفسنا، يكون من ذاك النوع الشرير الذي يُضحك، بل الذي يُميت من الضحك، فإذا لم تغرق في عبّارة أو تموت محروقا في قطار أو تدهسك عجلاته وأنت تعبر أحد المزلقانات، أو يقضي عليك مرض بسبب ما تتناوله من خضروات وفاكهة مسرطنة أو مرض إكتسبته من أحد المستشفيات التي قصدتها للعلاج فخرجت منها بامراض مضاعفة، أو أبسط شيء أن تعبر أحد الشوارع فتأتيك رصاصة طائشة من حيث لا تدري فتفقأ عينك أو تستقر في قلبك، أو .. ، أو ... ، اذا نجوت من كل ذلك .. فربما يقتلك الضحك من شدته وأنت تشاهد نشرة الأخبار على إحدى قنوات التلفزيون المصري!

واقعة «ماكسيما»، وهو اسم البناء التجاري الذي اطاح برئيس وزراء لاتفيا، لا يعد شيئاً يُذكر إذا ما قارنتها بفاجعة «عبارة السلام 98» مثلا أو حتى «قطار الصعيد المحترق ، عموما دعنا من هذه الذكريات المؤلمة الان ، ودعنا نعود إلى لاتفيا .. هل تعرف ان الرئيس هناك إعتبر ما حدث «جريمة قتل»؟!، بل إنه طالب «الخبراء الاجانب» بكشف ملابسات الحادثة والكشف عن أسباب الجريمة! لم يلفت نظري ذلك بقدر ما أرّقني سؤال: كيف يمكن لهم أن يستعينوا بخبراء أجانب لكشف هذه الأشياء؟ ماذا عن الامن القومي للبلد الذي قد يتعرض للخطر على أيدي هؤلاء الأجانب؟! .. أين الكفاءات الوطنية ؟! آه..صحيح.. كدت أن أنسى .. هذا حدث في «لاتفيا» وليس هنا !

أحمد مصطفى الغر

الجهاد نوعان وكلاهما قائم اليوم

■ في البداية أقول بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (الجهاد ماض إلى يوم القيامة)، أقول هذا كي لا يتأول كلامي الى غير ما أريد ولكي نفهم الجهاد الشرعي الصحيح.

أقول الجهاد نوعان جهاد فتح وجهاد دفع، وجهاد الفتح أن يقوم المسلمون بتبليغ الدين الإسلامي الى جميع أمم وشعوب العالم وهذا يقومون به في الغالب بالسيف والبنان – مع التنبيه الشديد بانه يجب على المسلمين جهاد غيرهم بالعلم والبيان قبل جهاد السيف – فيجب على المسلمين تبليغ الدين وبيان الحق الذي عندهم لغيرهم بكل يسر وسهولة وبأوضح العبارات وأفصح الكلمات وأن يعطوا غيرهم الفرصة الكافية كي يتفكروا ويتبصروا بما يدعونهم اليه وأن لا يبدأوهم بالقتال غفلة لأن ذلك من الاعتداء والخيانة، علما أن أهل الكتاب لهم أحكام خاصة فهم اما أن يدخلوا بالإسلام طواعية بعد دعوتهم اليه او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كما قال تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة 9 ، فان امتنعوا عن الاثنين وجب على المسلمين قتالهم، وهذا الجهاد يحتاج إلى الإمام والراية، أي دولة إسلامية قائمة لها قوتها وسيادتها.

وجهاد الفتح فرض كفاية ان قام به البعض سقط الوجوب عن باقي الأمة، وأما جهاد الدفع فهو فرض عين على كل مسلم ويكون عند تعرض بلاد المسلمين إلى غزو خارجي فيجب على اهل ذلك البلد قتالهم وردهم بكل ما اوتوا من قوة وإمكانيات فان لم يستطيعوا وجب على جيرانهم مساعدتهم فان لم يستطيعوا وجب على الأقرب فالأقرب مساعدتهم وهكذا حتى يشمل الأمة كلها، وهذا الجهاد لا يحتاج إلى الإمام والراية، هذا هو الحق والصواب في تفصيل مسألة الجهاد. أني أؤمن ايمانا صادقا بوجوب جهاد الدفع وأنه قائم اليوم في كثير من بلاد المسلمين وأنه يجب على طائفة من المسلمين قتال من غزاهم بما يملكونه من قوة وإمكانيات وإن كان عدوهم أكثر منهم تفوقا في العدد والعدة والإمكانيات كي لا يحدث مرة أخرى ما حدث في فلسطين.

فإذا لم يقاتل العدو الصائل وترك يسرح ويمرح في بلاد المسلمين فهو سيتوطن في بلادهم ويغتصب أرضهم وثرواتهم ويهجرهم منها كما حدث في فلسطين، ولهذا أقول قد أخطأ كل من عطل جهاد الدفع بدعوى عدم القدرة والاستطاعة وادعوه إلى ان يتفقه في الدين جيدا وأن يفهم الواقع فهو ليس منه ببعيد، وخير مثال العراق فلو استسلم العراقيون للأمريكان ولم يقاتلوهم لما خرجوا هاربين منه كالفئران، فقد خسر الأمريكان اقتصادهم وقتل الكثير من جنودهم ودمر الكثير من دروعهم واسقط الكثير من طائراتهم ومنهم الآلاف مقطوعو الأطراف.

عقيل حامد

زورق نجاة النظام السوري يعوم على بحر دماء الشعب

من يوقف الثور الهائج!؟

■ جن جنون النظام السوري واطلق العنان لكل ما لديه من قوة جوية وبرية لتدميرالاخضر واليابس، حيث تعمد في كل مراحل هجومه على المدن والقرى بالتدمير الكامل بمجرد الانتقام من شعب كان له خاضع وذليل لعقود من الزمن، اصبحت معظم المدن والقرى التي طالها القصف النظامي، وهي كثيرة، اشبه بمدن أشباح لا ترى فيها إلا الغربان وبعض الكلاب الشاردة التي اصبحت بمثابة السكان الاصليين لهذه المدن بعد أن هجرها سكانها هرباً من الموت، أستشهد من أستشهد وجر النظام الى سجونه من تقطعت بهم الاسباب فكان لهم السجن قدرا وعقابا.

النظام السوري المدعوم بعشرات الالاف من مقاتلي حزب الله ولواء ابو العباس العراقي والحوثيين اليمنيين تحت ادارة الخبراء الايرانيين من الحرس الجموري يشنون حرباً جنونية ضد الشعب السوري، فالنظام يسارع الوقت لاحراز تقدم ميداني قبل الذهاب لمؤتمر جنيف من اجل فرض شروطه، ولايهم ان عام زورق نجاته على بحر دماء الشعب.

يصف البعض مناورات النظام السياسية بأنها مكر وخديعة يمارسها من أجل البقاء كما فعل بدرء الضربة العسكرية الامريكية عنه بتسليم السلاح الكيماوي، او الاستفادة من الاتفاق الايراني الامريكي حول ملف ايران وقبلهما الاتفاق الروسي الاميريكي حول مؤتمر جنيف الذي اعطى قبلة الحياة للنظام السوري المتهالك، كما أن الدعم المعنوي والمادي والعسكري القوي الذي تقدمه روسيا وايران لابقاء النظام السوري ابتداءً من دعمه بكل انواع الاسلحة القتالية التدميرية المتطورة الى تصدير عشرات الالاف (من مقاتلي حزب الله ولواء ابوالعباس والحوثيين المدعومين بالخبراء العسكريين الروس والفرس) لدعم قوات النظام السوري العسكرية المنهارة عدةً وعتاداً ونفسياً.

ذلك الدعم المنظم أعطى قوات النظام المتهالكة نوعا من الثقة وأملاً في احراز تقدم ملموس على الارض، وحتى يحدث نوع من التقدم القتالي لقواته المدعومة من القوى الخارجية في مناطق القتال يقوم النظام بدك المدن والقرى فوق ساكنيها بغض النظر عن من بداخلها فالشعب السوري اصبح عدوه بعد ان خرج عن طاعته للمطالبة بالحرية من الاستعباد القصري.

الشعب السوري صبر وفاض صبره ولم يعد يحتمل عجرفة النظام الدموي وقهره، وخاب ظنه امام تجاهل العالم المتحضر الداعي لاحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها وفشله في دعم شعب يذبح ليل ونهار يأتيه الموت من كل حدب وصوب، ولم يعد أي شيء امن، حتى الملاجئ تحت الارض دكتها صواريخ الاسكود عابرات القارات على من لجأ اليها ناهيك عن الطيران الذي يصب على رؤوس الشعب الصامد صوب عذاب من البراميل الحارقة المتفجرة.

يسأل الشعب الصامد بأي ذنب أقتل؟ أي جرم أرتكبت حتى يكتب علي الف يوم وليلة أن اتجرع المر والعلقم ليل نهار، لماذا يدفن أولادي وهم احياء ويلعب أولاد العالم ويلهو بأمان؟ لماذا يشرد اهلي من وطني إلى دول الجوار؟ انه لشيء مهين ومخز وعار أن يرى العالم نظام اجرامي يتفنن في قتل شعبه ولايحرك ساكناً، عشرات الاطفال السوريين الذين قتلوا وعذبوا وهجروا وشردوا واغتصبوا واستغلوا لاغراض غير شرعية ولا حراك لضمائر احرار العالم إلا على استحياء، بينما نسمع التنديد الصاخب تجاه ما أصاب الطفلة الباكستانية ملالي الذي رفع من مقامها إلى درجة انها اصبحت بطلة عالمية تنهال عليها الجوائز من كل منظماته.

عفواً ايها الاطفال السوريون فإن السؤال لغير الله مذلة، اصبروا على ما أصابكم فإن الله مع الصابرين ولا بد من فرجٍ قريب.

د. صالح الدباني – امريكا

أسئلة «محرمة» إلى غسان بن جدو وقناة الميادين

■ كيف يمكن تكريم المناضلة الجزائرية جميلة بو حيرد بحضور سفير النظام السوري الذي يقمع شعبه منذ اربعة عقود. كنا نتمنى ان تكون الميادين موضوعية وتقدمية قولا وفعلا وليس مجرد شعارات تغطي بها بعض العورات المهنية والأخلاقية. كيف يمكن ان نكون مع التطرف الشيعي وضد السني منه؟

الموضوعية والتقدمية تقضي ان نكون ضد التطرف الديني بكل اشكاله، أن نعلي الانسان كقيمة ويكون هو البوصلة لا أجندات الأخرين. كم قتل نظام آيات الله من شعبه، 5000 من «حزب توده» الشيوعي الايراني فقط باسم الدين والسلطة. من اجل مستقبلنا ومستقبل أبنائنا علينا ان لا ننسى الماضي. فليكن خطا ثالثا خارج الانقسامات السخيفة، اي ضد النظام وضد داعش والنصرة ومع السوريين المناضلين من اجل سورية حرة ديمقراطية غير طائفية، الكثير من هؤلاء السوريين في سجون النظام الأسدي القمعي. فما بالكم لا تذكرونهم؟ ولا تطالبوا باطلاق سراحهم؟ ماهكذا تورد الحقائق يا استاذ غسان!

سلطوا الضوء على القمع اينما كان في البحرين والسعودية وايران وكل بلاد الوجع العربي. ان الشعوب الحرة هي التي تقاوم وتحرر فلسطين وليس خطابات من يرتهن لأنظمة قمعية ورسمت له خطوطا حمراء وقام بقتل عدد من مثقفي طائفته ومنع غيره حتى من مقاومة العدو الا تحت رايته.

تذكروا ذلك جيدا، العبيد لايقاومون والأحرار هم الذين يصنعون الحرية.

اتمنى على قناة الميادين ان تكف عن ممارسة الالتباس الخبيث وتقولها بصراحة اننا نسخة عن قناة الجزيرة ولكن في المقلب الاخر. ولن يصدقكم حينها الا السذج، لانكم وللاسف أشبه باليسار العربي الذي يعيش عقدة الذنب، ويقبل جلاديه من اجل القضية ليريح ضميره ويهرب من المواجهة.

محمد ماجد
كاتب لبناني

عمالة الاسترقاق في منازل «الخواجات» في لبنان

■ علمنا مدرس اللغة العربية، في المرحلة الدراسية التكميلية، أن فعل «خدم» هو فعل ماضي مبني على الفتحة في آخره. ثم تعلمنا لاحقا ان فلانا التحق بـ»الخدمة» العسكرية الالزامية، وأن صديقا قد أنهى «مخدوميته» في القوى الامنية. لكن أحدا لم يعلمنا أن صفة «خادمة» هو اسم ساقط اجتماعيا وليست له حقوق، بل فقط واجبات الزامية غير رحيمة. هل لأن السيدة أو الآنسة التي تقوم بهذه الخدمة لا تدخل الى لبنان سوى من باب «قسم الخدم» في مطار بيروت الدولي! هل لانها تقوم بالخدمة المنزلية ولها بشرة سوداء أو صفراء! هل لانها معدمة ماديا وفقيرة في بلدها ولا تستحق أدنى وأبسط متطلبات الحماية الانسانية في أي بلد آخر!

هل يعلم العالم ان معظم اللبنانيين – مع بعض الإستثناءات النادرة – الذين يستخدمون عاملات منازل من جنسيات آسيوية وأفريقية، أنهم يعاملونهن معاملة الرقيق والاسترقاق المعاصر الجائر؟ انا على ثقة أن كل العالم يدرك ذلك، سوى السلطات الرسمية اللبنانية المتورطة في هذا الاسترقاق. أنهن يبدأن عملهن في الصباح الباكر، المتواصل الى ساعة متأخرة جدا من الليل. لا يتوفر لهن الطعام الكافي لملء بطونهن الخاوية من شدة الارهاق والتعب. ولا يخلدن عند النوم الى أسرة مريحة في غرف تصلح لنوم البشر، بل يحشرن في زوايا ضيقة داخل المنازل تفتقد التهوئة والدفء وأدنى مستلزمات الراحة. لا يعطين يوم راحة في الاسبوع بل هن ملزمات بالبقاء داخل المنزل الا حين ينقلن للعمل في منزل آخر للكفيل أو لقريب له ودون بدل إضافي. لا يعالجن من جانب الكفيل عند إصابتهن بمرض بل هن من يشتري الدواء. إن أجورهن الشهرية زهيدة جدا ولا تساوي جزءا من قيمة فناجين القهوة التي ترتشفها زوجة الكفيل في مقاهي العاصمة. وعلاوة على ذلك، تبقى سيدات المنازل على اتصال دائم بهن تقصيا لتصرفات رجالهن الشائنة، الذين يعودون الى المنزل خلال غيابهن خلسة، من أجل قبلة، أو ضمة، أو ضمتين، مع الخادمة – إن لم يكن أكثر وأكثر– تحت طائلة القبول بالاغراء المالي الزهيد، او التهديد بالطرد وعدم الحصول على مستحقاتهن. مسكينات جدا هن عاملات المنازل في لبنان، حيث لا إهتمام أو متابعة لأوضاعهن البائسة من جانب جميع المؤسسات الرسمية التي لها علاقة بإجازات العمل والاقامة، سوى الحصول على الرسوم المالية، وبعدئذ تترك حبل استغلالهن على غارب قسوة ونزوات الكفيل وزوجته واولادهما والاقارب. وفي حالة هروب إحداهن من شدة الظلم والتظلم الى مكتب الإستخدام أو مخفر قريب للدرك كان مآلها كالمستجير من الرمضاء بالنار. او اذا رميت من شرفات الطوابق العليا من قبل الكفيل أو زوجته او صديق الزوجة الحميم واستدعيت الى جنات الله، يقولون انها قد انتحرت لاسباب مجهولة. مع العلم ان معظم هؤلاء العاملات يغادرن أزواجهن واطفالهن من اجل توفير لقمة الحياة لهم والتقتير في حياتهم الصعبة.

مسكينات عاملات المنازل في لبنان. لقد أصبح استخدامهن «صرعة وموضة»، مثل الحصول على هواتف جوالة ذكية أو قيادة السيدات لآليات الدفع الرباعي او السهر برفقة الازواج مع الأصدقاء الحميميين لهن. نعم لقد وصل المستوى الحضاري في لبنان في مربعاته الامنية والاخلاقية والإنسانية الى هذا الدرك المعيب.

لماذا لا تقوم وزارات العمل والداخلية والشؤون الاجتماعية والصحة بالتنسيق معا، وإجراء زيارات دورية فجائية على المنازل والتحقق من توفر ضرورات السكن الصحي والكساء والغذاء الكافي وسداد الراتب المستحق شهريا وعطلة يوم واحد في الاسبوع لهؤلاء المعذبات في المنازل وغير المذنبات! ناهيك عن تحديد عدد ساعات عملهن اليومي، واقتصار العمل على منزل واحد.

مسكينات عاملات المنازل في لبنان اللواتي يعاملن معاملة الرقيق، دون رقيب أو حسيب من السلطات الرسمية المعنية ودون رحمة او شفقة او احترام لخصوصياتهن الحياتية من قبل زوجة الكفيل اولا، ومن الزوج المتصابي او احد ذكور العائلة «الشريفة».

هذا فيض من غيض، واحسب ان مشاكل انسانية عديدة اخرى تواجهها هؤلاء المسكينات المتروكات في أدغال الاستغلال وصوره البشعة في الدول العربية ومنها لبنان. هل سيقرأ مسؤول لبناني هذه السطور ويسطر في سجل خدماته «المجيدة» إنجازا انسانيا لهؤلاء المسكينات!

سعد نسيب عطاالله
لبنان

اتفاق ايراني ـ غربي وترحيب مفاجئ من دول الخليج.!

■ لا يهمني كغيري ذلك الاضطراب والصراع الايراني– الغربي والامريكي على وجه الخصوص الذي استمر ما يقارب قرنا بشأن البرنامج النووي الايراني، بحجم ما يهمني ذلك الاتفاق المتسارع الذي جرى بين ايران والغرب والذي عقد اجتماعاته في جنيف، ناهيك عن تكرار التفاوض الذي استمر اكثر من اجتماع على الطاولة نفسها وفي الوقت ذاته، وظهرت فيه ايران على انها الاقوى – بجانب الدول الست الكبرى في ذلك الاتفاق – كونها خرجت بورقة رابحة وهي رفع سقف العقوبات بمختلف المجالات بشكل تدريجي.

كان ذلك التفاوض خطوة ايجابية ونقطة تحول استراتيجي هام في المنطقة والعالم اجمع، على حد قولهم، وجسر عبور لدى ايران لا سيما نحو الغرب الذي ابرم واصر على نجاح الاتفاق كونه يخشى ولديه مخاوف من برنامج ايران النووي واراد ان يتجاوزها ويحلها بطرق سلمية وشفافة دون غموض.

ذلك الاتفاق الذي تم بين طهران ودول5+1 واجهته موجة اعصار قوية وردة فعل غاضبة من طرف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي وصف ذلك الاتفاق بالسيىء للغاية وقام بإرسال مستشاره للأمن القومي على رأس وفد الى العاصمة واشنطن لبحث ذلك الخطر الذي قد يمس امن اسرائيل على حد قوله والذي في الوقت ذاته اكد وزير الخارجية الامريكي جون كيري بأن الاتفاق يحفظ امن وسلامة اسرائيل لا سيما الحلفاء في المنطقة ودول الخليج على وجه الخصوص.

لا احد بإمكانه تصور ذلك الحدث المتسارع وتبادل الادوار والاقسام المشتركة بين الجانبين الايراني والغربي اتجاه تخفيف تخصيب اليورانيوم وبشأن البرنامج النووي الايراني ككل وما بين رفع سقف العقوبات المتراكمة على طهران من قبل واشنطن، لكنه ولا بد من الحذر من الذي قد يترتب على الجانبين عن ما اذا تم دمج الاوراق وخلطها ومن ثم المواطن العربي سيكون هو من يدفع ثمن ذلك الاتفاق ومنها تتحول المنطقة الى بحيرة دم وساحة صراع دولي.

ومع عشية الخروج من عنق الزجاجة ومن ذلك المأزق والنفق المُظلم بجانب ايجابي كانت عيون الانظار تثقب على طاولة المفاوضات من قبل دول الخليج، حيث قامت السعودية عبر اجتماع مجلس الوزراء بالترحيب والذي كان في الوقت نفسه مفاجأة صاعقة، حيث كان ذلك مُلفتا للأنظار لدى الكثير من المتابعين للأحداث والتطورات كونها كانت السعودية معارضة تماماً لذلك وبشدة وحذرت حينها من مخاطر كبيرة سوف تتوالى على المنطقة والعالم ككل.

دولة الامارات كانت السباقة لذلك ورحبت فور انتهاء الاجتماع ووصفت ذلك بالخطوة الايجابية حول سلامة امن المنطقة لا سيما قطر واليمن اللذين رحبا وبصورة لائقة ومقنعة وكانت لغة الابتسامة هي الرد الفعلي بشأن اتفاق جنيف. اما دول الخليج الاخرى كانت مترددة بعض الشيء وقامت بعقد اجتماع سري في عُمان ولم يتم إدلاء أي صورة واضحة او ردود افعال مُسالمة حول قبول الاتفاق كدول الجوار او الرفض وبشكل سري كما هو ذلك بالفعل.

ذلك الترحيب المفاجيء من قبل الناطق بدول الخليج «السعودية» كان كي تحمي نفسها وتحمي بقية دول الخليج وكان لا بد عليها من اتخاذ ذلك القرار وتنتهج تلك الفرصة التي قد تترتب على مصالحها في المنطقة على الاقل في الوقت الراهن، ومن المتوقع ان يكون هناك تخبط بذلك الترحيب وقد تتغير التوازنات الخليجية عشية الاجتماعات التي تعقد بشكل سري وتتحول الى حليف آخر قوي مما قد يطرح فكرة اسرائيل في لائحة الاختيار بدلاً عن امريكا – مع التأكيد على ان هذا خط احمر لدول الخليج ليس فقط تجاوزه انما لا يمكن حتى التفكير به او اتباعه علنا – لكن حتماً سوف تسير نحو اختيار اسرائيل كحليف قوي وتكون دول الخليج بكلا الحالتين قد وقعت في الهاوية ومستنقع الاضطرابات سواء اختارت بقرار الترحيب غير المبرر (كونها تخشى ايران وبرنامجها النووي) او من خلال التحالف العلني مع اسرائيل (والذي كان سرياً في السابق) وخصوصاً في الوقت الذي سوف تفتح فيه ايران والدول الكبرى ملف القضية الفلسطينية والمسجد الاقصى لترميم العلاقة مع المواطنين العرب. ثم، وهو الأهم، مما سبق ذكره والذي يتزامن مع التطورات على الساحة الدولية والاقليمية والذي من خلاله يمكننا القول والاشارة هنا بأن ذلك الاتفاق لم يكن فقط بشأن البرنامج النووي الايراني وان مسألة الصراع في سوريا كانت حاضرة في الاجتماع الذي ضم الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون والمبعوث الدولي الى سوريا الاخضر الابراهيمي واللذين قرعا مطرقة المشكلة السورية بعد الاتفاق بوقت لا يزيد عن يوم واحد وتم تحديد موعد مؤتمر جنيف2 الى 22 من كانون الثاني/يناير المقبل هذا اذا لم يكن هناك عقبات كبرى ومنعطفات متفرقة ومنحدرات خطيرة من قبل الاطراف السورية. فهل ستحقق ايران غاية ذلك الاتفاق في تقليص تخصيب اليورانيوم والتراجع بشكل تدريجي عن برنامجها النووي وتكسب الجولة الاولى من التفاوض؟ لكن في مقابل ذلك هل ستلتزم دول5+1 برفع العقوبات والضغوطات عن طهران بكل شتى المجالات؟ نأمل ذلك رغم شكوكنا ببعثرة الاوراق في المدى القريب العاجل.

راكان عبدالباسط الجُبيحي
كاتب صُحفي يمني

صوّت!

صوّت .. ليحصل نجمك المفضل على فرصة الحصول على سيارة..
صوّت .. لتحصل انت على فرصة الحصول على سيارة..
صوّت .. لنحصل نحن على الملايين ..
يصوتون عليك ان شاء الله ..
...
طقم اسنان .. طقم كريستال .. طقم كنبايات .. طقم سفرة .. طقم حمامات .. ماذا عن طقم اصلاح !!
...
من نتائج متابعة الفضائيات !
هات اقنع ابو العبد ان غاز الاستالين المستخدم في الكراجات والورش الصناعية ليست له علاقة بستالين روسيا الذي سمع عنه عبرالجزيرة !
...
ثورة الشك !
قيمة الشيكات المرتجعة عام 2013 حتى نهاية ايلول 1.100 مليار دينار، فيما كانت قيمتها لنفس الفترة من العام الماضي 1.170مليار دينار ..
من هنا نكتشف ان اقتصادنا بخير ، بل في احسن حالاته !
...
كلها حلاقة !
بعد عقود من سيطرة ماركة شفرات الحلاقة الشهيرة على الاسواق، خرجت علينا احدى الشركات المصنعة لمواد التجميل والكريمات بالقول ان سر الحلاقة يكمن في الجل المستخدم وليس بالشفرات ! يبدو ان الشعوب العربية لم تتوصل بعد الى سر الحلاقة الناجحة !!
...
أبشروا يا قوم ..
أخبار العالم تبشرنا بقرب .. اطلاق مركبة فضائية، اكتشاف علاج جديد، سلاح جديد، طفرة في وسائل الاتصال ...
أخبار العرب تشوقنا وتبشرنا بقرب اطلاق قناة جديدة .. للرقص الشرقي .. يا حلاوة !
... ...

محمود ابو نجيلة – عمان

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر.. الدستور الجديد

د. كمال الهلباوي*

■ انتهت لجنة الخمسين للتعديلات الدستورية من المهمة التي أنيطت بها في 60 يوم عمل حسب القرار الجمهوري. وكانت لجنة الخمسين في بداية الاجتماعات، قد وضعت لائحة تنظيمية لتنظيم عملها، فقسمت بموجب تلك اللائحة الخمسين عضوا الى خمس لجان فرعية هي، لجنة الدولة والمقومات الأساسية، ولجنة الحريات والحقوق والواجبات، ولجنة نظام الحكم. كل ذلك لدراسة المواد الدستورية المناطة بكل لجنة وفق اختصاصها، فضلا عن لجنة الحوار المجتمعي ولجنة الصياغة.

قامت لجنة الحوار المجتمعي بلقاءات مكثفة ومتعددة مع شتى فئات المجتمع حتى الأقزام والمعاقين، إلا من امتنع من الاسلاميين. وقامت لجنة الصياغة، بمراجعة وصياغة المواد التي تم التوافق أو التصويت عليها داخل اللجان الفرعية تمهيدا لعرضها على لجنة الخمسين مجتمعة، وشارك في أعمال هذه اللجنة علمان من أعلام مجمع اللغة العربية. حضر الأعضاء الاحتياطيون كل أعمال اللجان الفرعية، وكذا اللجان العامة قبل مناقشة المواد مناقشة نهائية مع التصويت عليها، ولذلك أحيانا تسمى اللجنة لجنة الخمسين وأحيانا لجنة المئة.

لم يسمح للأعضاء الاحتياطيين بالحضور في عملية المناقشة للتصويت، منعا للتكرار والتعطيل، وقد اشتركوا بالفعل في اللجان الفرعية، حيث الحوار المطول داخلي. استرشدت اللجان الفرعية بكل الدساتير السابقة في مصر، وكذلك برأي لجنة الخبراء العشرة والمقترحات التي قدموها بعد عمل شهر كامل قبل بداية عمل لجنة الخمسين، ولكن تلك اللجان لم تقف عند أي دستور ولا عند حد معين.

في أيام عمل الشهر الأخير، أغلقت لجنة الخمسين الباب عليها وعلى الاعضاء الاساسيين، فلم تسمح للاعلام بحضور الجلسات، ولا للأعضاء الاحتياطيين، مما أثار غضب بعضهم فعمد الى تشوية اللجنة أو عمد الى تجميد عضويته أو الاستقالة كعضو احتياط. دارت المناقشات داخل لجنة الخمسين باستفاضة، بعضها في ظني، لم يكن له مبرر واضح أو مقبول.

سلم رئيس اللجنة عمرو موسى، الدستور بشكله النهائي يوم 3 /كانون الاول ديسمبر الى المستشار عدلي منصور رئيس الجمهورية، للاطلاع واتخاذ مايلزم نحو تحديد مدة الحوار المجتمعي المطلوب، حول الدستور، وإحالة المواد التي تحتاج الى قوانين لتفصلها أو تبينها لاصدار تلك التشريعات، وأيضا للنظر في كيفية إجراء الانتخابات، وإصدار قانون الانتخابات، وتحديد أيهما يأتي أولا، الانتخابات الرئاسية أم البرلمانية، بعد أن فتح الدستور الباب في المادة 230، منه أمام المشرع للبدء بأيهما.

يعرف كثير من الناس أن لجنة الخمسين، استطاعت بفضل الله تعالى ومشيئته، أن تنهي هذا الدستور في المدة المحددة، رغم كثرة التحديات والمعوقات داخل اللجنة وخارجها. هناك 42 مادة مستحدثه في الدستور الجديد من بين 247 مادة هي كل مواد الدستور، التي تم التصويت عليها وتم إقرارها كلها بالتصويت الالكتروني، إلا القليل بعد مناقشات مستفيضة، وإلا الديباجة التي تم التصويت عليها برفع الأيدي. لم تنجح في التصويت النهائي الالكتروني أربع مواد منها، اثنتان تتعلقان بالنظام الانتخابي وإجراء الانتخابات، ومنها مادة تتعلق بالتمثيل المناسب للعمال والفلاحين، بعد إلغاء نسبة الخمسين بالمئة التي بقيت في كل الانتخابات البرلمانية منذ منتصف الخمسينات حتى صناعة دستور 2013.

كان من الصعب على ممثلي العمال والفلاحين، أن يتقبلوا هذا الالغاء بصدر رحب «فأرغوا وأزبدوا» كما يقول المثل تدليلا على كثرة الكلام. وأراد ممثل العمال الذي بقي في اللجنة أن يعوض ذلك باقتراح مجلس الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ولم يُقبل الاقتراح. كما قدم ممثل الفلاحين اقتراحا بإنشاء مجلس أعلى للزراعة، ولكن لم يكن له مكان في الدستور، وخرج أحد ممثلي العمال من الاجتماع غاضبا، ولم يعد، بل وهدد بالتصويت ضد الدستور، وبقي ممثل العمال الاخر حتى آخر الاجتماعات والتصويت النهائي. هدأت ثائرة ممثل العمال الذي بقي في اللجنة وثائرة ممثلي الفلاحين، عندما أقرت مادة انتقالية تنص على تمثيل مناسب للعمال والفلاحين، وتركت للمشرع مهمة تحديد تلك النسبة، فتنفس كل أعضاء اللجنة الصعداء لحل هذه المشكلة العويصة.

كان هم العمال أن يظل لهم تمثيل حتى تبرز منهم زعامات شعبية يقدمها الشعب بإرادته الحرة في الانتخابات. أما المادة الانتقالية 244 فتنص على تمثيل مناسب في المجالس البرلمانية لكل من الشباب والمسيحيين وذوي الاعاقة والمصريين في الخارج، لأول مرة في تاريخ الدساتير في مصر. فهل يستطيع المصريون في الخارج أن يقدموا نموذجا مثاليا؟ بعد أن يحدد المشرع النسبة المناسبة لتمثيلهم في المجلس فيجدوا طريقة جيدة وإجراءات محددة ومعايير واضحة في اختيار من يمثلهم في المجلس النيابي أو مجلس الشعب أو البرلمان الجديد.

عندما عرضت المادة المتعلقة باختصاصات ومسؤوليات الهيئات والأجهزة الرقابية للنقاش داخل اللجنة، وجدت أنها مادة عجيبة، وليس فيها الاحساس الواجب بالزمن، رغم أن الوقت هو الحياة وليس من ذهب أو مال فحسب، كما يقول الغربيون. كانت المادة تنص على أن ترسل تلك الهيئات تقاريرها السنوية الى الرئاسة ومجلس الشعب بعد نشرها بثلاثين يوما.

أصابني شيء من الدوار حقيقة، وشعرت بارتفاع في ضغط الدم وزيادة في السكر، وقلت للجنة بعد أن كادت توافق على المادة كما هي، لأنها مادة نمطية، هل هذه الجهات والأجهزة والهيئات سترسل تلك التقارير السنوية الى الرئاسة والمجلس على حمار؟ تنبه معظم الحضور الى النقطة المهمة، وربما غضب البعض الآخر من التعبير. أنا أعتقد جازما أن التقرير كان سيصل في غضون يوم واحد حتى لو حملته سلحفاة، لأن المسافة بين بعض تلك الأجهزة والرئاسة لا تزيد عن 2 كيلومتر.

وافق الجميع على تعديل وإرسال التقارير السنوية الى الرئاسة ومجلس الشعب فور صدورها، بعد أن أحسوا بأهمية الوقت وبعد أن قلت لهم ما تعلمته من الامام البنا رحمه الله تعالى: «إن الوقت هو الحياة». وفي نفس المادة كانت هناك إشارة الى استجابة مجلس الشعب لتلك التقارير في غضون ستة أشهر، وافقت اللجنة على تخفيضها الى أربعة أشهر، وكنت أتمنى أن تكون أقل من ذلك، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

لم أستطع أن أقنع اللجنة بتقليل أو إنقاص هذه المدة أقل من أربعة أشهر. الاحساس بالزمن مهم، أما أولئك الذين لا يحسبون حساب الوقت، فسيفلت الزمن من أيديهم كما أفلت من يد بعض أجدادهم، ولن يحدث التقدم والتطور المنشود في ضوء الاحساس الميت بالزمن أو الوقت.

ثارت ثائرة بعضهم عند الحديث عن مدنية الحكم أو النظام، لأن كلمة مدنية عندهم تعني، ضد الدين. لا توجد دولة في العالم تضع في تعريفها للدولة كلمة أو وصف مدنية، هذا صحيح، ولكن الذي يوصف بالمدنية هو النظام أو الحكم، ولذلك تم تعديل الديباجة وأدخل فيها «وحكمها مدني»، ولكن السيد عمرو موسى قرأها عند التصويت النهائي «حكومتها مدنية» فجاءت هكذا في المضبطة، حتى انتبه الى ذلك بعضهم وكادت تحصل مأساة.

ولعل المسؤولين عن الطباعة النهائية يلاحظون ويتداركون هذا الخطأ. هناك في اللجنة من ربط بين إيراد تفسير مبادئ الشريعة في الديباجة والموافقة على ذلك، مع ذكر كلمة «حكمها مدني»، أو الاشارة الى مدنية الدولة، وقد كان، وهو تعديل مقبول في الناحيتين في أن تفسير مبادئ الشريعة متروك لما جاء في الاحكام التي نصت عليها المحكمة الدستورية العليا، وإدراج «حكمها مدني» منصوص عليه في الديباجة.

كان العمل في هذه اللجنة مثل فيلم سينمائي وأحيانا مثل الدراما تشهد فيها الشعب المصري في معظم حالاته، وهو يفكر، وهو يأكل، وهو يناور، وهو يثور، وهو ينام وهو يصحو، وهو يجلس على المقاهي، حتى وهو يأكل الفول والطعمية. تستطيع أن تراه في جميع حالاته لو كنت عضوا في لجنة الخمسين. هناك من اقترح أن تكون مبادئ الشريعة مصدرا رئيسيا من مصادر التشريع وليست المصدر الرئيسي للتشريع، كما هو قائم في الدساتير المصرية منذ عام 1981، ولكن اللجنة لم تقبل وظلت مبادئ الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع. هناك من قال إن الدين في خطر لأن الدستور ضد الدين، ونقول لهؤلاء وهؤلاء، كان المصريون في غالبيتهم مسلمين قبل معرفة الدساتير، ولن يزيدهم الدستور هدى وإيمانا، ولكن الدستور ينظم الحياة نظريا ويبقى التنظيم والإدارة عمليا.

* كاتب مصري

الحكام العرب... بين الكرامة والخضوع

د. محمود وتد*

■ يرى المهاتما غاندي أن قمة الشجاعة وأعلى أشكال النضال هو أن نقابل العنف باللاعنف، لكنه في الوقت نفسه يعتبر ألا شيء يجلب الخزي والعار والذل والهوان للإنسان أكثر من الخوف والجبن. وكان يعتقد أن من الأفضل للفرد اللجوء إلى العنف من أن يكون جبانا، أو بأن يسمح لأي مخلوق ان يمس كرامته. وفي الثقافة العربية هنالك أكثر من تعريف لمعنى الكرامة، ولكن جميعها تصب في بحر عزة النفس وإبائها وشموخها وشرفها ورفضها للذل والهوان بأي شكل من الاشكال. كما قال عبد الرحيم محمود الشاعر الفلسطيني الذي استشهد في معركة الشجرة في 13 حزيران/يونيو عام 1948:

سأحمل روحي على راحتي .. وألقي بها في مهاوي الردى
فإمّا حياة تسرّ الصديق .. وإمّا مماتٌ يغيظ العدى
ونفسُ الشريف لها غايتان.. ورود المنايا ونيلُ المنى

وهنا أتوجه بسؤال للزعماء العرب إذا ما كانوا يدركون معنى الكرامة وهل تربوا على ممارستها أو نهلوا من منابعها. هل استوعبوا بأن الحرية تحتاج فقط الى عقل يدرك معنى الكرامة.. وهل تعلموا أن الكرامة هي أعلى القيم الاسلامية، بل البعض يقول ان كرامة الإنسان في الإسلام تحمل روح القداسة، لأن مصدرها هو الله تعالى حيث يقول في سورة الإسراء: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».

فما هو مفهوم الكرامة لديكم أيها الزعماء؟ هل أنتم من الذين يحافظون على كرامتهم أكثر من حفاظهم على حياتهم.. أم أنتم من الذين يضحون بكرامتهم في سبيل الجلوس على كراسيهم من أجل الاستمرارية في الحكم. وهل تعتبرون أن كرامة شعوبكم وحماية الأوطان هي امتداد وجزء لا يتجزأ من كرامتكم؟

لو نظرنا لقيادات العالم العربي اليوم لرأيناها عاجزة عن حماية مصالح أوطانها الاستراتيجية أو توفير حياة كريمة لمواطنيها.. وأن هناك تخبطا في قراراتها، فمنها من سارع الى التنازل عن مخزون بلاده من السلاح الكيماوي الرادع، ومنها من تردد بقبول عضوية مجلس الأمن وذلك بعد أن سعى جاهداً للحصول عليها.. ومنها من يعتبر ان قطاعاً كبيراً من أبناء شعبه إرهابيون. فهناك قيادات تناور وأخرى تهادن وأخرى تقتل وتشرد مواطنيها، وأخرى تجزئ وطنها وأخرى تنسق أمنيا مع عدوها وتساهم باقتلاع شعبها من أرضه...الخ

في عام 2012 انفقت دول مجلس التعاون الخليجي على أمنها وتسليح جيوشها نحو 91 مليار دولار، وهذا يعادل أكثر من ستة أضعاف ما أنفقته اسرائيل وعشرة أضعاف ما أنفقته ايران، ورغم هذه الميزانيات الضخمة فان قيادات دول الخليج العربية ما زالت تستجدي الغرب لحماية أمنها واستمرارها في الحكم. بل الأدهى من ذلك أن بعضها كما قيل تستجدي اسرائيل لتحميها من إيران. من الواضح أنها غير قادرة على حماية عروشها، بل هي مرعوبة وتتخبط في سياساتها. فيا ترى ما سبب هذا العجز والهوان؟... هل قامت هذه القيادات فعلا بتطوير استراتيجية دفاعية تتمحور حول كرامة المواطن، بتعليمه وخلق بنية تحتية توفر له عوامل النجاح وتساعد على انخراطه في مجتمعه وفشلت!.. أو هل نفذت استراتيجية دفاعية موحدة ينضوي تحتها، بل تنصهر فيها جيوش المجلس الستة في منظومة حربية متكاملة وفشلت!

لا، بل تبنت استراتيجية دفاعية تتمحور حول سلخ المواطن من منظومة صنع القرار وترويضه على الانصياع لأولي الأمر.. وتبنت استراتيجية دفاعية ركائزها شراء وتكديس الأسلحة ومناورات تكتيكية.. بل انها ربطت أمنها وكرامتها بسياسات جبر الخواطر.. وباللهاث حول تصنيفها من الدول العشر الأوائل أو العشرين أو الثلاثين على حسب مدخول الفرد.. والابتهاج باختيار أحد القادة ضمن الشخصيات العشر الأوائل الأكثر تأثيرا في العالم. فلو سلمنا جدلا أن هذا صحيح ولو سلمنا أيضا على الأقل وحسب الموقف الرسمي أن القضية الفلسطينية، خاصة القدس والمَسجدُ الأَقصى تتصدر سلم أولوياته فلماذا نعجز عن حلها؟ ونستذكر هنا خطاب الشاعر الفلسطيني عبدالرحيم محمود قبل حوالي 80 سنه امام الأمير سعود ولي عهد السعودية آنذاك قال فيه:

يا ذا الأَميرِ أَمامَ عَينكَ شاعرٌ ضُمَّت عَلى الشَكوى المَريرَةِ أَضلُعُهْ
المَسجِدُ الأَقصى أَجِئتَ تَزورُهُ أَم جِئتَ مِن قَبلِ الضَياعِ تُوَدِّعُهْ

فلو أمعنا قليلا بسياسات إسرائيل وإيران وتركيا وقدراتها على فرض سياسة الأمر الواقع، وسألنا أنفسنا عن القاسم المشترك بين هذه الدول الثلاث، لوجدنا أن الاجابة بسيطة إذ أنها تتميز ببعد النظر ورؤية مستقبليه واضحة.. وقد أثبتت قياداتها كفاءة عالية في ادارة شؤونها والتعامل المرن مع الظروف المستجدة. ولو سألنا عن القاسم المشترك بين قيادات الدول العربية لوجدنا أن الاجابة بسيطة تتلخص بانعدام رؤية مستقبلية، وايضا ان بعض هذه القيادات تمثل طابورا خامسا، لا بل أدوات لتنفيذ رؤى لقوى معاديه كالغرب واسرائيل. ولوجدنا ايضا ان هناك تخبطا اداريا وفسادا ماليا ناهيك عن احتكار كامل من مجموعة صغيرة لعملية صنع القرار. ولوجدنا أن القرارات تتخذ معظم الأحيان على أساس من المعايير العشوائية وغير واضحة المعالم، التي بدورها تسبب الاحباط عند المواطن وتمنع انخراطه في بناء اقتصاد منتج مستدامن فيكرس جُل طاقاته بتنشيط الاقتصاد الريعي قصير الامد وغير المستدام.

لقد تمكنت إسرائيل منذ إنشائها من تطبيق سياسة الأمر الواقع وفرضت على الدول العربية تقديم التنازلات مرة تلو الأخرى. سياسة الأمر الواقع التي تنهجها إسرائيل تتمثل في تجذير سرطان الاستيطان وتوسيع المستوطنات وتهويد القدس.

الجميع يعلم أن إسرائيل استخدمت اتفاقية أوسلو لنهب المزيد من الأراضي الفلسطينية، وأن المفاوضات العبثية تمكن إسرائيل من بناء المزيد من المستوطنات والاستيلاء على معظم موارد الضفة الغربية المائية. وهكذا تفرض اسرائيل واقعا جديدا، مما يرغم السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس على تقديم المزيد من التنازلات، متسترة خلف مقولة ان السياسة هي فن الممكن، وهذا بدوره يجعل اسرائيل تتمادى في عجرفتها وتعنتها ومطالبها التعجيزية، كيهودية الدولة وحق السيطرة على مناطق الغور ومن ثم تجر السلطة الفلسطينية للتنازل وهكذا دواليك.

فهل تستطيع السلطة الفلسطينية مقاومة فرض سياسة الأمر الواقع وعدم تقديم تنازلات جديدة؟ أنا أرى أنها لن تستطيع، وذلك لعدم وجود رؤية جامعة لكل الفلسطينيين ولاستمرار الصراعات الفئوية التكتيكية وتغليبها على المصالح الوطنية الاستراتيجية. وأيضا لغياب أو لعدم تفعيل العمق الاستراتيجي العربي والاسلامي بشكل بناء، وفق رؤية شاملة حيث لم يبق غير النحيب والشجب ومطالبة المجتمع الدولي بالضغط.. ففي افتتاحية احدى الصحف العربية بمناسبة زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري للمنطقة نقرأ..«أدانت المملكة قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي بناء 1500 وحدة استيطانية جديدة في مدينة القدس المحتلة، وأكد مجلس وزراء المملكة، خلال مناقشته، مستجدات الأحداث وتطوراتها في المنطقة والعالم، والجهود العربية والدولية بشأنها، ان هذه القرارات «تشكل عائقا أمام السلام وانتهاكا صارخا لقرارات الشرعية الدولية، كما تشكل اعتداء سافرا على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني»، مجددا مطالبة المملكة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل ووقف تماديها في انتهاك القوانين الدولية، وسعيها المستمر لتغيير الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة». أهكذا تؤكل الكتف يا حكام العرب؟

لقد أثبت قادة تركيا وإيران كفاءة نادرة في ادارة شؤون بلدهما مقارنة مع أداء قادة البلدان العربية المجاوره كالعراق وسوريا. فالعراق معرض لكارثة بيئية حتماً ستقضي على قطاعه الزراعي وذلك بعد أن عجزت حكومة المالكي من الحفاظ على حقوق العراق المائية. هنالك أصوات تدعو الجامعة العربية لإيجاد الحلول اللازمة لإنقاذ العراق وللضغط على تركيا لإبرام اتفاقية تضمن للعراق حقوقه المائية. في 2011 رفضت الحكومة العراقية التوقيع على اتفاقية اقتصادية مع تركيا حتى تضمن لها حصة مائية محددة. ويعتبر العراق أن مشاريع السدود المائية التي تقيمها تركيا السبب الرئيسي وراء شح مياه دجلة والفرات، لكن تركيا تنفي ذلك وتؤكد أن المشكلة هي في تزايد ظاهرة الاحتباس الحراري. فواضح للعيان أن إستراتيجية القيادة العراقية تتمحور حول الشجب والضغط والرفض، لكن بوجود مشروع لتقسيم العراق يضطلع بتنفيذه طابور خامس ذكي وبسبب حالة الوهن في عمقه الاستراتيجي العربي أشك في نجاح هذه المحاولات. والمجال هنا ضيق لتسليط الضوء على عجز قيادات عربية أخرى كتهاون القيادة المصرية في ادارة مصالحها المائية الإستراتيجية الخ... وعن نجاح وكفاءة ومرونة القيادة الايرانية في ادارة الملف النووي وتوسيع نفوذها الاقليمي.

هنا أنا لا ادعو القادة العرب لأن يلقوا بأنفسهم وبشعوبهم الى التهلكة وإنما ادعوهم الى تبني رؤية حية واعية وصادقة وغير معقدة يكون عنوانها الأول والأخير كرامة المواطن لقداسة كرامة الانسان عند الله وذلك أضعف الايمان. إن الاستبداد والقمع وغياب العدالة والحرية يسلخ الشعوب عن حكامها مما يؤدي الى ضعف البنية الداخلية للأوطان ويجعلها عرضه للأخطار الخارجية. المواطن بحاجة الى بنية تشريعية تحتضن العدالة وقضاء مستقل ومتمكن يقوم بمحاربة الفساد وكذلك لإعلام حر ناضج محصن من التحكم السياسي والأمني في آلياته ورجال دين صادقين ومخلصين عندها فقط تستطيع شعوبنا وقياداتها حماية اوطانها والعيش بكرامة.

* استاذ جامعي في الولايات المتحدة

السيسي و«3 يوليو» ومعضلة الترشح للرئاسة

خالد الشامي*

■ ادلى الاستاذ محمد حسنين هيكل قبل يومين بتصريحات، حاول تصحيحها لاحقا، لصحيفة «السفير» اللبنانية قال فيها، ان الفريق اول عبد الفتاح السيسي ليس مرشحا للرئاسة، وهو ما يبدو متسقا مع ما لمح اليه الفريق في ختام احدى المناورات الاسبوع الماضي عندما قال منفعلا «لا يطلب مني احد ان اترشح للرئاسة».

وكانت النتيجة تكريس الغموض واتساع الجدال حول الموضوع، سواء من جانب انصار ترشح السيسي، وما اكثرهم، او من بعض خصومه الذين يبدو انهم اتخذوا من مهاجمته شخصيا، واحيانا باساليب مهينة لاصحابها انفسهم، وسيلة لتحقيق اجندات او مآرب خاصة.

لكن توقيت هذا التصريح، اي بعد كتابة مشروع الدستور، ومع اتساع المواجهة لتشمل بعضا مما يسمى بالقوى الثورية، والتراجع الكبير في شعبية الحكومة، مع مرور نحو مئة وخمسين يوما على تدخل الجيش في الثالث من يوليو، يجب ان يفتح الملف الاكثر تعقيدا في المرحلة المقبلة، الا وهو موقع المؤسسة العسكرية من اعراب صيغة الحكم الجديدة والمفترض ان تكتمل في الصيف المقبل، خاصة اذا ترشح السيسي للرئاسة، وهو احتمال يبقى قائما في رأي البعض.

ويحتاج فحص هذه المنطقة الصعبة في مشهد يشبه الرمال المتحركة، الى تجرد في «رفع الواقع» بعيدا عما يمكن تسميته بـ«التحليلات السياحية» التي يلجأ اليها بعض من لا يعرفون الداخل المصري، او تلك القائمة على «تفكير التمني» او «نفث الاحقاد».

وبالنظر الى الاطار التاريخي، هل يمكن ان نغفل ان المؤسسة العسكرية تدخلت بشكل مباشر في ثورة يناير منحازة الى الشعب، عندما ابلغت الرئيس المخلوع مبارك انها لن تستطيع ان تحميه في مواجهة المتظاهرين، وان الحل الوحيد ان يترك الحكم، وهو ما فعله فورا؟

وهل يمكن اغفال ان الاخوان ايدوا حكم المجلس العسكري طوال الفترة الانتقالية، بعد ان عهد الى بعض اعضائهم بتعديل الدستور، ثم سمح لهم بالمشاركة السياسية والفوز في الانتخابات، رغم انهم كانوا جماعة بلا غطاء من القانون، وان تمتعوا بشرعية شعبية لا يمكن انكارها حينئذ؟

وألم يكن المحدد الرئيسي الحاكم للمؤسسة العسكرية حينئذ، كما دائما، هو الانحياز الى الشعب، وعدم الدخول في مواجهة معه بأي ثمن؟ وحيث اننا نتحدث عن مؤسسة حقيقية تلتزم بتقاليد وقواعد صارمة ولا تعمل وفق اهواء شخص ايا كان، فهل يمكن فصل التدخل في الثالث من يوليو عن هذا السياق؟

هل كان ذلك التدخل ممكنا اصلا لو لم يخرج الملايين في الثلاثين من يونيو، وهو ما اعترف به الرئيس المعزول نفسه في التسجيل المسرب من مكان احتجازه، بل وشارك فيه بعض حلفاء الاخوان مثل حزب مصر القوية؟ وأليس غريبا ان يتحدث (المبررون او الانكاريون) عن ارتكاب الاخوان (اخطاء جسيمة) ثم يرفضون الاعتراف بان 30 يونيو موجة ثورية صادقة، ويزيدون انها كانت مجرد فوتوشوب (..). أليس مثل هذا الانكار هو تحديدا ما جعل الجماعة وقياداتها حيث هم الان.

وهل كان تدخل الجيش موجها ضد الاخوان والتيار الاسلامي، أم انه كان ضد مرسي تحديدا؟ وألم تتم دعوة رئيس حزب الحرية والعدالة الاخواني للمشاركة مع باقي القوى السياسية في وضع خارطة المستقبل وتنفيذها؟ وألم يكن رفضها خطأ تاريخيا؟

وماذا لو ان مرسي كرئيس (ديمقراطي منتخب) احترم ارادة الملايين التي خرجت ضده فاعلن عن انتخابات رئاسية مبكرة خلال ستة او تسعة شهور، ألم يكن قد نجح بسهولة في منع تدخل الجيش، ووفر على نفسه وجماعته وشعبه كل هذه المعاناة؟

ان الذين يشخصنون القضية ويفترضون انه اذا اختفى الفريق السيسي عن المشهد غدا، لاي سبب من الاسباب، فان الزمن سيعود للوراء، هم واهمون إما عن جهل لا يليق، او عن سوء قصد.

اما اليوم فقد اصبحت الانتخابات الرئاسية تبدو مثل ما يسمونه في فن الرواية (ذروة العقدة الدرامية)، وهذه قراءة لبعض من الملامح الرئيسية في هذه المعضلة، بما يكتنفها من غموض وحسابات معقدة:

اولا: اذا كان الفريق السيسي قرر بالفعل ألا يترشح للرئاسة في الانتخابات المقررة خلال شهور قليلة، فعليه اولا ان يعلن ذلك ليفسح المجال امام ظهور وجوه جديدة، بعد ان فقد المرشحون القدامى مصداقيتهم، وان كانوا مازالوا لا يستطيعون ان يفيقوا من احلام الرئاسة او اوهامها.

اما السيسي فسيكون، على المستويين الشخصي والسياسي، نجا من (فخ) كان الكثيرون ومازالوا يزينون له الوقوع فيه، بل انه حقق انجازا سيذكر له، الا وهو انه ترفع عن السعي الى منصب الرئاسة عبر انتخابات لا يكاد يشك احد في انه قادر على اكتساحها، بسبب شعبيته الواسعة حاليا، التي يبدو انها تستفيد بدلا من ان تتضرر من اولئك الذين يصرون على حشر اسمه في كل ازمة او كارثة تعرفها مصر او المنطقة. والاهم ان السيسي يكون قد نجح في التغلب ليس فقط على ضغوط شعبية وسياسية من الداخل، ناهيك عن الاغراء الشخصي بالمنصب، ولكن حتى ضغوط اقليمية، وتحديدا من بعض دول الخليج التي تعتبر ان توليه الرئاسة سيكون مهما في تصدير التجربة المصرية في مواجهة جماعة الاخوان الى الاقليم بأسره.

اذ ان المتحمسين لترشيحه حاليا سيكونون اول من يثور ضده ان فشل في تحقيق تقدم سريع بمواجهة التحديات الاقتصادية والامنية والخدمية الهائلة التي تعرفها مصر، وهذا امر معقد يحتاج الى وقت وموارد مالية كبيرة يصعب توفيرها في ظل المعطيات الحالية. الا ان هذا كله لا يلغي حقه السياسي والقانوني في الترشح اذا استقال من قيادة الجيش. وعلى اي حال، فمن المرفوض الا يسمح الفريق السيسي لشخصيات معروف انها محسوبة على نظام مبارك المخلوع بان تتحدث باسمه او تتحدث عنه كمرشح (حتمي)، ليس فقط لما يسببه هذا من اساءة لشخصه ورصيده الشعبي، ولكن لثورة هذا الشعب المصري سواء في يناير او يونيو.

ثانيا– ان عدم ترشح السيسي يفوت على اعداء مصر فرض مزيد من الاجراءات العقابية ضد الجيش، بتهمة انه «تولى الحكم بعد تدبير انقلاب عسكري»، رغم ان السفير البريطاني بالقاهرة صرح الاسبوع الماضي بان حكومته ستعترف بالسيسي رئيسا شرعيا ان فاز في انتخابات نزيهة، ولن تعتبر ما حدث انقلابا. والاهم ان المؤسسة العسكرية التي تخوض حربا حقيقية ضد الارهاب، لن تدخل مجددا في خانة المواجهة مع بعض «القوى الثورية» التي استنفرت بعد اقرار قانون تنظيم التظاهر، معتبرة انه يحيي «الدولة البوليسية».

ثالثا– اما على المستوى السياسي، فان عدم ترشح السيسي ربما لا يكون كافيا لوقف بعض الحملات الاعلامية، سواء في الداخل او الخارج، حيث ان اهداف تلك الحملات لم تعد تتعلق بعودة غير محتملة للرئيس المعزول محمد مرسي، لكن بتوفير الغطاء لتصعيد اعمال العنف والارهاب، وبالتالي تهيئة الاجواء لتدخل خارجي، ولكنه سيمثل فرصة مهمة لاستئناف عملية التحول الديمقراطي بعيدا عن شبهة هيمنة المؤسسة العسكرية، خاصة ان رئيس الجمهورية المقبل سيستند الى اغلبية انتخابية شعبية، فيما سيكون لرئيس الوزراء اغلبية او اكثرية برلمانية، ولن يكونا مجرد ديكور، كما يتهم النظام الحالي.

ثالثا– ان المادة المؤقتة 234 في الدستور التي اشترطت موافقة المجلس الاعلى للقوات المسلحة على تعين وزير الدفاع، تكرس واقعا وبعضا من التراث المستقر لهذه المؤسسة، وهو ما احترمه الرئيس المعزول نفسه عندما عين السيسي بناء على ترشيح المشير طنطاوي، رغم ان ترتيب السيسي في الهرم القيادي كان بالقرب من المئة والخمسين. كما ان دستور 2012 المعروف باسم (دستور الاخوان) نص ايضا على تعين وزير الدفاع من (ضباط الجيش)، الا ان (دسترة) هذا الوضع القائم فعلا ستوفر عنصر طمأنة واستقرار للمؤسسة، وهي وبالتأكيد تبقي الباب مفتوحا لترشح السيسي بعد ثماني سنوات، وهي الفترة التي تنتهي بعدها هذه المادة الانتقالية، بعد ان تتحرر الاجواء من اسباب التوتر او التعاطف التي خلفتها الاحداث الدراماتيكية هذا العام، ما يجعل الجميع في وضع افضل لاتخاذ قرارات عقلانية.

رابعا– ان كل ما سبق لا يلغي حقيقة ان مصر تعاني فراغا سياسيا مخيفا في ظل نخبة بلا مصداقية او بلا قاعدة شعبية، وبالتالي عاجزة عن تقديم مرشحين للرئاسة، وان الفريق السيسي بالنسبة لاغلبية المصريين اليوم يبقى هو المرشح الافضل، بل الوحيد، وان عدم ترشحه قد يمثل لبعضهم (نوعا من الخيانة لهم)، وهؤلاء قادرون على العودة الى الشارع ان ارادوا، وعندها يصعب معرفة ما ستؤول اليه الامور.

في النهاية، لا توجد اجابات سهلة او سيناريوهات مضمونة، او طرق معبدة، بل طريق شاق طويل. وهل كان يمكن ان يكون الوضع غير هذا بعد موجات ثورية اطاحت نظامين ومعهما عقود من الركود والشيخوخة والخنوع والديكتاتورية؟

* كاتب مصري من اسرة «القدس العربي»

نيلسون مانديلا.. رثاء من سجن السجان

د. ناصر عبد الرحمن الفرا*

■ وداعاً نيلسون مانديلا، وداعاً «ماديبا» رمز المظلومين حيثما كانوا، في أفريقيا أو في أي مكان أخر. وداعاً يا من كان لا يشعر بأنه حر طالما أن هنالك إنسانا يشعر باهانة، وداعاً يا من رفض دوماً رغد الحياة طالما شعبه البائس يعيش تحت ذل أحفاد القراصنة من البيض الغرباء القادمين من بريطانيا، كندا، هولندا وأستراليا ليحتلوا البلاد بدون أدنى حق، والزج بسكانها الأصليين سجناء في «غيتو وكانتونات». هؤلاء لم يستكثروا عليهم فقط حق البقاء فوق الأرض الجرداء، وإنما حرموهم وفرة الماء وحق التمعن في أفاق السماء. مع ذلك، ورغم أربعة قرون من التمييز والاستحقار لم تحطم عزيمتهم، كما لم تكن كافية لنقل رمزهم الجبار بين ثلاثة سجون مختلفة لكسر إرادته وارداه أمته العصماء.

بقدر ما ابتهج الكثير بنيلك الحرية (1990) ها هو الحزن يخيم من جديد وها قد جاء ميعاد نسج الرثاء على الفراق. اليوم وسوف يغيب جسدك، فلتعلم أن روحك الثائرة، رمز حريتك وحرية من سار على دربك، ستبقى طيف خيال يسطع دائماً فوق الأدغال، البحيرات والوديان، التي تعم جنوب أفريقيا، ناميبيا، نيجيريا، موزمبيق والصومال. سوف تبقى كنيتك الزنجية «العظيم المبجل» مدبوغة على جلود التماسيح، الأسود والفيلة المتنقلة بين تنزانيا، ليبيريا، السنغال وباقي القارة السوداء. وسوف تستحضر عزيمتك جيلاً بعد جيل حتى يقلع آخر جدار رفع ظلماً وبهتاناً للفصل بين أرواح البشر. وسيبقى رقمك سجنك «64/466» رمزا مميزا ضد كافة أنواع الكراهية العمياء، التي جاء بها أهل الجزر النائية تحت أكذوبة تحرير رقاب العباد. حقاً انها اكاذيب الرجل الأبيض ذي لسان الثعبان. هؤلاء لم يفعلوا بتاتاً ما وعدوا، بل نزحوا بهدف استعباد أهل البلاد، سلب إرادتهم وما يملكون من خيرات.

بمكوثك يا ابن قرية «مفيزو» حبيساً لسبعة وعشرين عاماً، صامداً ومتمسكاً بحقوق شعبك، نلت شرف أنك من سجنت السجان. لقد لقنتهم وغيرهم درساً بأن الحرية تنال بثبات العزيمة، ومع سبق الإصرار. ما جعلك مميزا هو أنك رفضت المساومة على حساب عزة وكبرياء السواد. كرجل قانون كان كل همك استعادة الكرامة المسلوبة والحرية المفقودة. لقد فضحت بصمودك معاقل الطغيان وكشفت عورة المنافق الأبيض الدجال، الذي احتقر النساء قبل الرجال، وتاجر بالبشر وبالأحلام.

لقد سجنت وأنت في ريعان الشباب (1964)، فقط لأنك كرست عمرك تهاجمهم حيناً بالكلمة وحيناً شاهراً السلاح. ما أقلقهم حقاً هو مطالبتك الغاء التمييز بين بني البشر والتعامل بين العباد حسب المساواة. خطرك الأكبر يا حاصل على جائزة السلام (1993) تجسد في رغبتك تغيير المعادلة، بجعل أصحاب العيون الزرقاء تحت حكم الزنوج النحاف ذوي الرقاب الطوال. مطلب كهذا هو تحد لهيمنة البيض ودحر بقايا جحافل الاستعمار. هؤلاء لم يتخيلوا يوماً أن «العبد» يملك حقاً في العدالة، نصيبا من الرخاء أو في أن ينال الاستقلال.

لم يكن سجن «روبين إيزلاند» بالنسبة لك سوى منتجع محاط بسياج يطوف من حوله ساسة البلاد، حيناً من أجل تطويعك وحيناً من أجل أن توافق بشكل ما على كل ما هو مرفوض في كافة الملل والأديان. من خلف القضبان تمكنت من وضع الأسس الحديثة «للمجلس القومي الأفريقي» الذي كان قد غشاه الغبار (1912). في نفس الوقت تمكنت من تحديد أسس «حملة التمرد المدني» (1952) وبنود «رسالة الحرية» (1955) في مكافحة العنصرية وطمر معاقل نظام الأبرتهايد. أمام هذا الكم الهائل من العطاء لم تكن مستغربة أية محاولة فاشلة لاغتيالك وأنت خلف القضبان (1967). أمثالك غير مرغوب فيهم أحرارا، أحياء، سجناء ولا حتى أمواتا. لذا لا تصدق ما سوف يقال يوم الميعاد، مجرد أكاذيب وتنكيس شكلي للأعلام.

تذكر، بأنه رغم كل الاحتجاجات لم يفلح قادة العالم المتحضر في إخراجك من المعتقلات، وأنهم كانوا خير راع للسجان. لولا ثباتك وعزيمة الكثير من الشرفاء لما أطلق سراحك من بين القضبان (شباط/فبراير 1999). خرجت من زنزانتك وقبضتك مغلولة كإشارة قوة وانتصار، ويدك ممتدة، تعانق السحاب. رغم المأساة وكبر حجم المعاناة، تواضعت وقبلت التعايش معهم بسلام. سامحت، صافحت وتصالحت، لأنك شعرت بأن القوة تكمن في دوام الاصرار. طويت بيدك صفحات الفصل والتمييز بهدف أن يعم الرخاء والسلام.

خلال رئاستك البلاد (1994–1999) مدحك الجميع لكونك عملت خلال تلك الفترة على دعم أواصر التعايش، المحبة والمؤاخاة بين أبناء البلاد. وقد أغدقوا عليك الكثير من الجوائز، أكثر مما يزيد عن مئتين، من مختلف المؤسسات، المعاهد والجامعات، من أجل تبرئة ذمتهم وحتى لا تستمر في جلد ضمائرهم ليل نهار. زيادة على ذلك، رفعت من قائمة الارهاب (2008) وأقاموا ببلادك المونديال (2013). أي أغراء أكبر من هذا أو ذاك. مع ذلك، خيبت ظنهم حين تحالفت مع من تبقى من العجائز الثوار، أمثال كاسترو وعرفات. ساندتهم لأنك كنت على يقين بأن شعوبهم مثل شعبك، يناضلون ضد نوع آخر من أنواع الاستعباد. لم يكن بإمكان الاسياد فعل شيء، فقد فات الميعاد. وماذا بمقدرتهم أن يفعلوا مع رجل عاش شبابه وأفنى عمره رمز نضال ضد نظام لم تعرف له البشرية مثيلا في أي مكان وزمان.

وداعاً مانديلا، وداعاً بعد خمسة وتسعين عاماً عملت خلالها فقط من أجل خير وكبرياء الإنسان، وهنيئاً لك بأنك ولدت عبداً (1918) لان ذلك مكنك دائماً من العيش حراً كي تخلد بين العظماء.

* كاتب فلسطيني – إسبانيا

بعض حيثيات الموضوع الإيراني.. عبر قراءة نفسية

بيار لوي ريمون*

■ «لقد وقّعت اتفاقية تاريخية» قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس. اتفاقية تاريخية نؤمن بأن تؤدي إلى إعادة صياغة للعلاقات الدولية بما يفتح مجالا لبروز عالم ليس متعدد الأقطاب بقدر ما يؤسس لمجتمع دولي متكامل الأقطاب.

لقد أدخلت جولة المفاوضات على النووي الإيراني المجتمع الدولي في مسار دبلوماسي جديد، هو نفسه صورة لمعطى جديد يكيّف موازين القوى وفق مزاج عام غير مسبوق .

كلنا يعلم كم يساهم العامل النفسي في بناء العلاقات، وقد لعبت عوامل نفسية عدة دورا بنّاء في الموضوع الإيراني. فلنحاول في هذا المقال، إبراز كيف صيّر المجال النفسي طبيعة الموضوع الإيراني، بل أبعد من ذلك، كيف يمكن القول إنه من دون العامل النفسي لا يمكن حصول تغيير جذري، ليس في الدبلوماسية الدولية فحسب، بل أيضا في العلاقات الدولية. واضح أن الموضوع النفسي اتخذ، في السياق الإيراني، منحى سنسميه متدرجا، على شكل التدرج اللوني، وكأنّ أشكالا وألوانا كما يحلو للغة العربية أن تقول أطالت الطيف» الدبلوماسي النفسي فوجّهته اوجها عديدة رسمت خطوطا لكل طرف، مكيّفة هذا المحفل الدبلوماسي الدولي تكييفا يرقى بلا ريب إلى مستوى السوابق.

ولتحليل هذه العوامل النفسية يمكن الحديث، أولا، عن حسن النية. واضح أن حسن النية كان مشتركا بين الطرفين. فلئن كانت لمجموعة خمس زائد واحد مطالبات عالية السقف، وقد احتلت فرنسا الخطوط الأمامية في هذا المجال، فقد كان بيّنا أيضا أن الرغبة في الوصول إلى شيء، وهي رغبة فريدة من نوعها غلّبت على مجرد الخطوات الشكلية التي لا تؤدي إلى شيء وهي خطوات معتادة في الحقل الدبلوماسي، ثم يأتي أحد أبرز عوامل المجال الدبلوماسي وهو عامل الثقة. فجليّ أنّ الأطراف الغربية توخت الثقة في تعاملها مع الموضوع الإيراني. قد يقول قائل هنا إن عامل المصالح كان فاعلا. وصدق من قال كلما تأخرنا في توقيع الاتفاق تقدمنا في احتمالات ولادة القنبلة النووية الإيرانية. كما صدق من قال كلما تأخرنا في بت الموضوع فقد الطرفان فوائد اقتصادية تتضرر من غيابها على حد سواء. وظل هذا أحد وجوه الموقف الفرنسي الذي، رغم بروزه كواحد من اكثر الأطراف تشددا، تذكر بأنّ لا أحد سيستفيد من مغادرة شركات توتال ورونو والبنوك الفرنسية للبلاد في حالة تأزم الوضع.

لكن عامل المصلحة لا ينبغي أن يحجب عامل الثقة الذي لعب دوره في المسألة.

تكاد تكون كلمة ثقة غائبة عن ساحة النقاش الإعلامي تماما عند الحديث عن تطورات شؤون الساعة الدولية.. وشجونها. لهذا سنركز عليها في هذا المقال. نركز عليها لأنها جديرة بالمساعدة على صياغة وجه جديد للعلاقات دولية. فإيران دولة تفاوض منذ عشر سنوات من دون اتفاق، وهي دولة استفادت أيضا، واستفاد الغرب معها، من مشروع تعاون نووي يعود بنا إلى ما يقارب نصف القرن. وهنا لا بد من التركيز بشكل أوثق على الدور الذي لعبته فرنسا في الملف الإيراني وليس منذ مفاوضات تشرين الثاني/نوفمبر 2013 ، وإنما منذ زمان. فلا ينبغي أن يغيب عن الأذهان أن تعاونا وثيقا بدأ بين فرنسا والشاه في المجال النووي، ولا شك أن المعطيات المفسّرة للموقف الفرنسي المنفرد نسبيا في هذه المفاوضات راجع أساسا لتبحر فرنسا الأكبر في الملف النووي الإيراني من سواها من القوى الغربية. والكل يعلم أن بناء جسور الثقة لا يتم من دون عنصر أساسي وهو عنصر الوقت. وعنصر الوقت، في الحالة الإيرانية وجزئيات تاريخها المشترك مع دول غربية، ومنها فرنسا، لعب دورا مهما في الوصول إلى اتفاق سمّه اتفاق «هدنة»، «ترقب»، تريّث... أي كلمات تنتمي إلى الحقل الدلالي للانتظار. والثقة، أيضا، مرتبطة بالانتظار.. لقد ضمّت فرنسا صوتها إلى باقي الأصوات المؤمّنة على الاتفاق الأخير، وكان معروفا انها لن تعرقل المسار التفاوضي أصلا لأنها وضعت فوق الطاولة، وكما يقال بعبارة فرنسية أصلا صارت معربة، في الوسط الدبلوماسي والصحافي على وجه الخصوص، دبلوماسية الكارت بلانش أي المجال المفتوح، المفتوح لارتياد آفاق جديدة يسبر فيها مدى إيفاء بلد – إيران هنا– بالتزامها الجوهري بتخصيب اليورانيوم لأغراض سلمية.

فجميل وجوهري أن تضع إيران فوق الطاولة، هي الأخرى، التزامها بوضع يورانيومها المخصب هذا في سبيل تطوير البحث العلمي للقضاء على مرض السرطان، جميل وجوهري أن تبدي رغبتها الأكيدة في التحديث الاقتصادي والاجتماعي للدولة معتمدة في هذا الصدد على الـ9 مليارات من الدولارات المتوقع إفراجها من أرصدة إيران الكورية والصينية واليابانية.

جميل وجوهري أن أعلنت الجهات الرسمية الإيرانية ان قضية تصنيع القنبلة النووية سقطت تماما من حسابات نسبة التخصيب فلا ضير من التحول من معدل 20 بالمئة إلى معدل 3.5 أو ما جاورها.

الثقة كلمة تفتح أبواب الأمل واسعة، وكم تتجاوز الآمال الجيوسياسية نطاق الجيوسياسة !كم تتجاوزها لتنتقل بكل بساطة إلى مناحي الحياة.

لقد أخذت الصحافة الفرنسية تحقق في الآونة الأخيرة في الوضع الاقتصادي الإيراني الراهن معتمدة على احد شرايين الاقتصاد الموجه إلى قطاع عريض من الشعب، وهو البازار، أي السوق الكبير. وتبيّن صحيفة «لوموند» مثلا كيف سحق على حد تعبيرها الحظر الاقتصادي المفروض على إيران الاقتصاد المحلي، مانعا دخول مبادئ التنظيم الاقتصادي الأساسية حيز التنفيذ مثل تحديد أسعار الإيرادات، اختيار الشركاء التجاريين، ضمان هوامش الربح، وربما الأهم، إبقاء سعر الذهب مستقرا.

تدخل دبلوماسية الكارت بلانش، دبلوماسية الثقة، في نطاق الدبلوماسية أصلا. ولهذا لا بد من وضعها في الحسبان إلى جانب العامل التجاري، عامل المصلحة، عامل «الأطماع» التجارية على حد تعبير البعض. وإذا كان العامل النفسي يلعب دورا أساسيا في المفاوضات، إلى درجة أن «الدبلوماسية النفسية» تشكل دبلوماسية بديلة حقيقية، فلا بد من إدخال عامل نفسي جديد أيضا في المعادلة، ولعله يتبوأ مركز الصدارة من باقي العوامل المذكورة، إنه العامل الذي يذكرنا بأن رغم الآمال العريضة، فلا شيء مضمونا مسبقا، إنه عامل الرهان.

* باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

رأي القدس

أمثولة مانديلا التي احتقرها «الثوريون» العرب!

■ تقدم أمثولة نيلسون مانديلا دروساً لا يبدو أن العرب قادرون على استيعابها والتعلّم منها، ولا ندري حقاً إن كانوا يحترمون هذا الرجل ويدركون مغزى حياته ونضاله أم انهم ينكّسون أعلام الحداد كنوع من التقليد الفلكلوري فحسب.

تتشابه كفاحات الكثير من البلدان العربية ضد الاحتلال والاستيطان والعنصرية والاستبداد مع نضالات شعب جنوب افريقيا، كما تتشابه حيوات مناضلين عرب كثر مع حياة مانديلا، فقد قضت أعداد منهم عقوداً في السجون وزادت أعوام أسر بعضهم عن فترة سجن مانديلا الطويلة.

تتصادى آلام جنوب افريقيا أيام الابارتايد كثيراً مع آلام فلسطين والجزائر خصوصاً، وتتقارب أحكام العنصرية الجنوب افريقية التي ناضل مانديلا ضدها مع أحكام الاحتلال والاستيطان والطغيان، وتكاد تتطابق طرق النضال التي مارسها العرب في كافة بلدانهم مع أقرانهم في جنوب افريقيا.

وكما أنتجت الحركة النضالية في جنوب افريقيا رموزاً كباراً مثل نيلسون مانديلا فقد ظهر مناضلون تاريخيون عرب قادوا نضالات حركاتهم الثورية ضد الاستعمار وتمكنوا من الانتصار عليه وتأسيس دول مستقلّة قادرة على تحديد مصيرها.

لكن عربة التشابه مع جنوب افريقيا وأمثولة مانديلا تتوقف هنا، فقادة الحركات الثورية العربية التي خاضت نضالات عنيفة ضد الاستعمار، ما لبثوا أن تحوّلوا الى طغاة صغار حكموا بلدانهم بالنار والحديد، وزرعوا بذرة احتلال داخليّ كان، في أحيان كثيرة، أشد قهراً وقمعاً واستبداداً من الاحتلال الخارجي.

عند خروجه من السجن يوم 11 شباط /فبراير 1990 قال نيلسون مانديلا ما يلي: «أقف هنا أمامكم لا كرسول بل كخادم ذليل. أمامكم امام الشعب. إن تضحياتكم الدؤوب والتاريخية هي التي جعلت من الممكن أن اقف هنا اليوم. ولهذا أضع ما تبقى من سنوات عمري بين أيديكم».

وفي أول خطاب له كرئيس لجنوب افريقيا عام 1994 قال «حان الوقت لمداواة الجراح... حان وقت تخطي الهوة التي فرّقت بيننا. آن أوان البناء».

وفي مسيرته لتأسيس جنوب افريقيا لم يستنفر مانديلا أقرانه السود للانتقام من ثلاثة قرون ونصف من الظلم الذي عانوه بل بدأ يرسي أسس مجتمع عادل يحترم كرامة البشر ولا تسحق فيه الأكثرية الأقلية. مجتمع يقوم على تسوية تاريخية ومصالحة لأنه، كما قال، «لا يولد شخص وهو يكره شخصاً آخر».

اشتغل مانديلا بدأب وحكمة وصبر على كسب من كرهوه واضطهدوه فزار رئيس جنوب افريقيا الاسبق وشرب الشاي مع ارملة مهندس نظام الفصل العنصري الذي حظر حزبه (المؤتمر الوطني الافريقي)، واحتفل برئيس الاستخبارات الذي كان مسؤولا عن سجنه ووحّد البيض والسود بدعمه للفريق الوطني للركبي الذي كان رمز الافريكانيين (البيض المتحدرون من هولندا).

كان مانديلا شيوعياً مؤمناً بالكفاح المسلح ويرأس منظمة كان العالم الغربي يعتبرها ارهابية، لكن هذه التهم «الخطيرة» الثلاث المطاردة في كثير من دول العالم الكبرى (والصغرى) في القرن الماضي لم تستطع منع شيوع شعبيته الأسطورية في العالم التي تم رفدها ودعمها بنضالات اليسار العالمي آنذاك وكفاح شعوب العالم الثالث الذي احتضن حركته المناضلة ضد العنصرية.

أمثولة مانديلا تقوم على أساسين متكاملين: الكفاح المتفاني والمبدئي بكل أشكاله السلمية والمسلحة ضد الأشكال المتعاضدة من العنصرية والاستبداد والطغيان، من جهة، وتقبّل الآخر واستيعابه، من جهة أخرى.

أمثولة مانديلا هي ان لا تتحوّل الضحية الى جلاد كي لا تتكرّس دائرة الكره والعنف والقهر التي لا مخرج منها.

أما امثولة أغلب قادة الثورات العربية فكانت قمع المختلف أيديولوجياً عنهم وتقليد طغم المحتلّين في استبدادها واعادة تكريس الأساليب التي استخدموها لقهر الشعوب، باستثناء ان تطبيقها على أيدي النخب الجديدة على أهلهم كان أقسى وأشد ظلماً وقهراً وعدواناً من الأعداء السابقين، وهي الوصفة المستمرة حتى الآن والتي أدت الى استنقاع بلداننا العربية في ارهاب وارهاب مضاد.

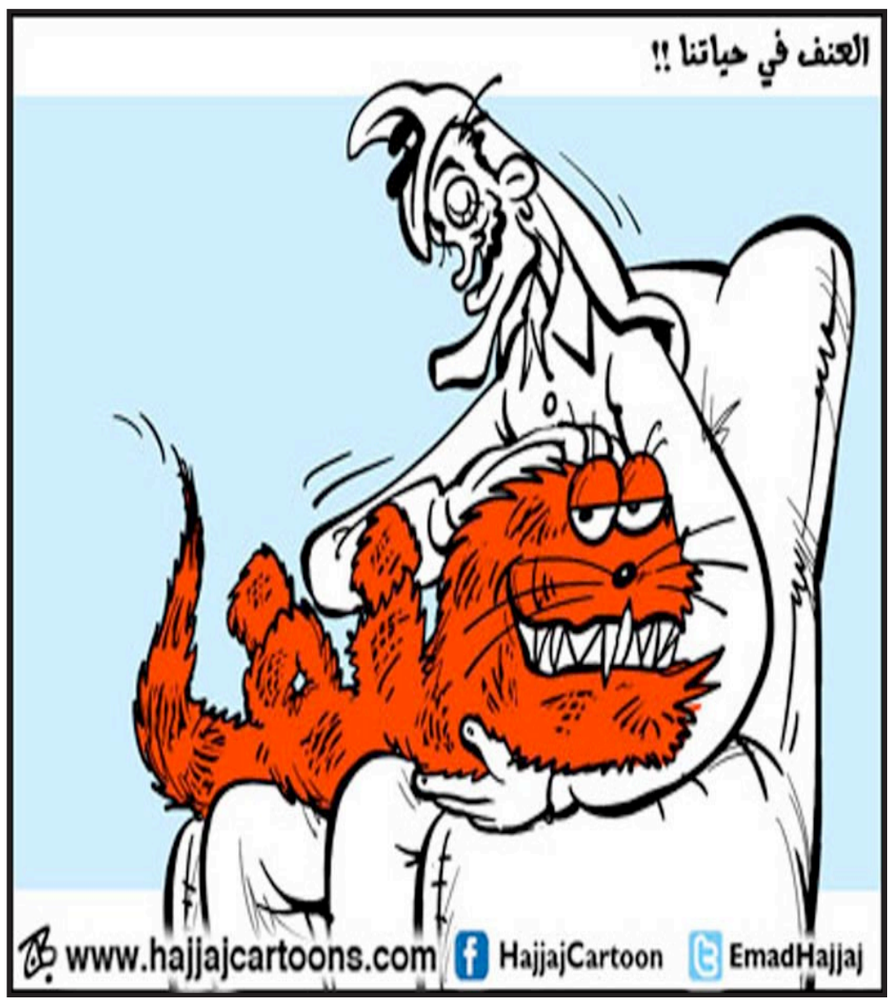

تركيا كان لها أن تكون جزءا من الحل وليس المشكلة

محمد عبد الحكم دياب*

■ التصعيد الزائد من جانب تركيا ضد مصر يزيد الأوضاع تعقيدا، وقد كانت أمام رئيس الوزراء التركي فرصا مواتية ليلعب دورا فعالا في التهدئة بعيدا عن التصعيد وعاملا على التخفيف من وطأة ما يجري وحدته. خاصة أن وضع تركيا الداخلي ووزنها الإقليمي ليس في أحسن حالاته، فروسيا الاتحادية عادت إلي المنطقة من البوابة المصرية، ووجود رئيس جديد في طهران أثمر اتفاقا مع واشنطن حول البرنامج النووي، ونزع فتيل الحرب ولو مؤقتا، وخف بذلك الضغط على خط إيران سوريا حزب الله، وكل هذا وغيره يضغط على الأعصاب التركية، وإذا أضيف إلى ذلك ما أصاب العلاقات الأمريكية السعودية من فتور، أثر على الملف السوري، بسبب التناقض بين التشدد السعودي والرخاوة الأمريكية وهذا أربك الحلف المعادي لسوريا، وقد كان يتعجل توجيه ضربة أمريكية تطيح بحكم بشار الأسد، وخلق ارتباكا عكس نفسه على مجمل الأوضاع التركية الداخلية والإقليمية.

وكانت آخر صور التصعيد هو «استضافة» اسطنبول لمؤتمر الحركات والائتلافات الطلابية الإخوانية، سعيا لتدويل ما وُصف بـ»انتهاكات السلطات المصرية حق طلاب التنظيم». وهذه «الاستضافة» واكبت حملة شرسة قادها وتولاها رجب طيب أردوغان، ضد السلطة الانتقالية في القاهرة، هذا مع العلم أن أغلب المصريين لا ينزعجون من وصف الأتراك لثورة 30 يونيو بـ»الانقلاب»، وقد اعتادوا على ذلك من الأتراك تحديدا، فسوابقهم معروفة ضد ثورة 1952، ولم يعطل وصفهم لها بـ»الانقلاب» مسيرتها، انطلقت بتأثيرها فتجاوزت حدود مصر ليصل إلى كافة أرجاء المعمورة، وما زال الطعن فيها يُقدم ضمن أوراق القبول المطلوبة من الراغبين في الالتحاق بالمنظومة الصهيو غربية.

كانت الثورة تعني في الأدبيات الصهيو غربية المروق، وهي مرادف للفتنة عند جماعات وفصائل الإسلام السياسي، وعلى هذا صيغت أدبيات جماعة الإخوان المسلمين بجناحيها البَنّاوي (نسبة إلى حسن البنا) والقطبي (نسبة إلى سيد قطب)، وطبعت أفكارها؛ برع الجناح الأول في المناورة والمراوغة، والتغطية على الجرائم المقترفة من جانب المنتمين إليه، وكانوا يتراجعون ويكمنون عندما يكون رد الفعل أقوى من قدرتهم على التصدي؛ حدث هذا عقب اغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي، الذي ترتب عليه حل الجماعة، وحدث شيء شبيه به بعد محاولة اغتيال عبد الناصر. وكانت تركيا وقتها على صدام دائم بمصر، وحملت على عاتقها هدم مشروع نهضتها المعاصر، وكانت من مؤسسي حلف بغداد في 1955، ومهمته الأولى تعويق مصر وحصارها، وجاء ذلك الحلف تلبية لرغبة أمريكية، وضم بريطانيا والعراق وتركيا وإيران وباكستان، ولما ثارت بغداد في تموز/ يوليو 1958 خرجت منه وتغير اسمه إلى «الحلف المركزي»، وانتقلت قيادته إلى أنقرة، وأولته الإدارة الأمريكية اهتماما خاصا وحرصت على المشاركة في اجتماعات لجنتيه العسكرية والاقتصادية بانتظام.

وكان الجناح الثاني (القطبي) وما زال مباشرا ومهاجما، وخرج من تحت عباءته كل جماعات العنف المسلح بما فيها «تنظيم القاعدة»، وقد تمكن من السيطرة على جماعة الإخوان، وفي السنوات العشر الأخيرة استطاع إسقاط الفروق بين الجناحين، ويتحركون الآن كتنظيم واحد؛ حصر مهمته الحالية في إسقاط ثورة 30 يونيو؛ متحالفا مع جماعة «الاشتراكيين الثوريين».. (جماعة تروتسكية)، وجماعة «الفوضويين» المعروفة بالأناركية، وجناح أحمد ماهر في 6 إبريل. وتركت ثورة 30 يونيو أثرا كبيرا على بنية المنطقة العربية وعلى موازين القوى الإقليمية والدولية، ولانت مغاليق «العلاقات المحرمة» وتخلخلت، فسمحت بعودة روسيا الاتحادية إلى المنطقة عبر مصر، وقلنا قبلا أن هذه العودة لا بد أن تكون مختلفة عن الحضور السوفييتي السابق، أي أنها عودة مصالح ومنافسة ضمن عضويتها في المنتدى الرأسمالي العالمي، ولم تكن العودة الروسية وحدها هي العلامة البارزة، وكانت المفاجأة في إحياء الحلم الامبراطوري «العثماني»، الذي يداعب جفون رجب طيب اردوغان، وفريق «العثمانيين» المسكين بزمام حكم تركيا، ويبدو أن أردوغان تصور أن الحلم «العثماني» ممكن التنفيذ مع وصول الإخوان إلى حكم مصر، وراهن على جماعة الإخوان المصرية ، وكان في حاجة إلى استمرارها المدة الكافية لتمكينه من تحقيق حلمه، وأن يتبدد هذا الحلم الامبراطوري «العثماني» على يد المصريين ويتحول إلى كابوس، وهذا بالنسبة له جرم لا يغتفر.

واختل العقل الرسمي التركي وحل الجنون محل الحكمة، وغطى الهوس على الخطوات المدروسة، وفقدت أنقرة توازنها وغاب عنها رشدها، وتناست أن المنطقة «على كف عفريت»؛ كما نقول في مصر، ومرشحة لعدم الاستقرار، على الأقل في المدى المنظور، وإن كانت المنظومة الصهيو غربية قد راهنت على ما تسميه «الفوضى الخلاقة» لرسم الخرائط الجديدة وإسقاط دولها الانعزالية، المعادية بطبيعتها لأي اندماج داخل حدودها، والمتخلية عن كل عوامل قوتها الذاتية، لتلقي بنفسها في مهب الريح، مع استسلامها للقوى الإنفصالية وقبولها بثقافتها وقيمها الانعزالية. ومن يرى غير ذلك أطالبه بالاطلاع على تعديلات لجنة الخمسين على دستور 2012 الإخواني الذي يتعامل مع المواطنين بمنطق الرعايا والأقليات الوافدة والأجنبية، وإذا طبق فإنه يؤسس لعصر أشبه بعصر «الامتيازات الأجنبية» التي منحها الاحتلال لرعاياه، وأضحت مصر فندقا للضيافة، وليست وطنا للاستقرار، والأخذ به يحقق غايات «الفوضى الخلاقة» بقوة القانون وبيد الدولة، عملا بقاعدة «بيدي لا بيد عمرو» كما يقول المثل العربي، أي بالرضا العام، وبطريق المحاصصة وأنصبة ملوك الطوائف وشيوخ العشائر ورؤساء العصابات.

وأردوغان يعيش انفصاما حادا، فهو يعلم جيدا أنه ترس في ماكينة «الفوضى الخلاقة» الجهنمية، وليس في مقدوره انتزاع تركيا من سطوة المنظومة الصهيو غربية، ويتطلع إلى الانضمام للاتحاد الأوروبي، وملتزم بضوابط وقيود حلف شمال الأطلسي {النيتو}، ويحرص على بقاء أكبر قاعدة عسكرية لهذا الحلف العدواني في بلده، وكيف له أن يحقق حلمه الإمبراطوري «العثماني» ، والطموح لا يكفي ما دامت الإرادة مكبلة واليد مغلولة، وبدلا من أن يكون شاغله تحرير الإرادة التركية نجده يتورط في حربه المعلنة ضد مصر، ولم يكن قد اكتفى بالتورط في «لعبة الأمم» على الأرض السورية، وأضحى طرفا في النزاعات المسلحة ضد دول الجوار، التي قد تحرق أصابعه وقد لا ينجو منها، وإيقاظ الأحلام «العثمانية التوسعية» من سباتها وإطلاقها من عقالها يؤلب عليه الدنيا كلها.

ويكفي أنه خسر مصر، وهي خسارة من الصعب تعويضها، وكانت تركيا تشد المصريين إليها، وكانوا يتطلعون الى محاكاتها، وقبل «حكم المرشد» كانت محط إعجاب حقيقي، زاد من الإقبال على السلع والبضائع التركية، وهذا سمح له بحضور اجتماعات جامعة الدول العربية، ولم يقنع بهذه المكاسب، نتيجة وقوعه تحت شقي رحى التناقض بين التزامه الأيديولوجي مع الإخوان ودعواهم بـ»استاذية العالم»، التي طبعت «المشروع القطبي» بالاستعلاء والعنصرية، التي تناظر رؤية الأحزاب الفاشية والنازية، واعتماد «العنف المسلح، لنشر الدعوة واستئنافها من جديد؛ على اعتبار أن المسلمين ارتدوا عن دينهم وعادوا إلى ما قبل الإسلام، ويعيشون في جاهلية أطلق عليها «جاهلية القرن العشرين»، وقطعا هي الآن «جاهلية القرن الواحد والعشرين». وتحولت بذلك «دار الإسلام» حاليا إلى «دار حرب» يقتل فيها الأخ أخاه ويهدر فيها الجار دم جاره، على أمل العودة إلى «عصر الدعوة الأولى». وهذا العنف الطائفي والمذهبي ينتشر في سيناء ويتسلل إلى أنحاء متفرقة في البلاد، وضد كل الملل والنحل، وهذا يتجسد في إعلان أردوغان حربا فعلية يحشد فيها ويجيش كل إمكانيات تركيا لاستمرارها، ولا يدخر جهدا إلا وقدمه.

ومع تمادي تركيا في حربها ضد مصر فإن أقصى ما اتخذته مصر هو تخفيض التمثيل الدبلوماسي من مستوى السفير إلى درجة قائم بالأعمال، وليس قطع العلاقات. وحملة تركيا التي تبرر موقفها مما يسمى «إسقاط الانقلاب»، أشبه بحملة التحالف الصهيو غربي وهو في طريقه لغزو العراق، وحتى على فرض أن ما حدث انقلابا، وهو ادعاء غير صحيح، فمهمة إسقاطه ليست مسؤولية تركيا أو غيرها، بل هي مهمة أصيلة للمصريين الذين أسقطوا نظامين في أقل من ثلاث سنوات.

والسنة التي استنتها تركيا ليست في صالحها، خاصة أن البيت التركي من زجاج، لا يتحمل القذف بحجارة الآخرين. وأضاع أردوغان مكاسبه في مصر وسوريا، وهو الذي استقبل في زيارته لمصر (سبتمبر 2011) استقبال الفاتحين، وللعلم حين صرح بأن 'الدول العلمانية لا تعني اللادينية وإنما تعني احترام كل الأديان وإعطاء كل فرد الحرية في ممارسة دينه'، وقتها انتفض المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان قائلا: «إن تجارب الشعوب لا تستنسخ، وظروف تركيا تفرض عليها التعامل بمفهوم الدولة العلمانية»، ووصف تصريح رئيس وزراء تركيا بأنه «تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد»، وإذا كان مجرد تصريح لفظي اعتبره الإخوان تدخلا في شؤون البلاد، فما هو الموقف منه وهو يحرض ويمد الجماعات المسلحة بالمال والسلاح، ويؤلب الجوار العربي والمجتمع الدولي ضد مصر، ويحتضن اجتماعات التنظيم الدولي وكل الجماعات العاملة على إسقاط الدولة وهدم مؤسساتها. وأردوغان الذي أثار تصريحه أثناء زيارته لمصر حفيظة الإخوان والسلفيين والجهاديين هو نفسه الذي استقبل بشار الأسد في تشرين الاول/ اكتوبر 2007، في زيارته الثانية لتركيا، ويومها كتبت الصحف السورية والتركية عن تجاوز العلاقات بين البلدين «كل إرث الماضي، الذي بقي لثلاثة عقود محملا بكل مشاعر الشك والعداء، وبات الطريق مفتوحا لبناء علاقات صداقة وتعاون تجاري وسياسي وأمني على قاعدة الأخوة والصداقة وحسن الجوار» وضاع هذا الكلام المعسول مع هبوب رياح التغيير، وهذه الرياح تدق أبواب تركيا بشدة وينسى أردوغان أنه في منطقة «على كف عفريت»، ولا ندري وقتها كيف يتصرف؟. بعد أن قطع هو نفسه الخط الموصول الرابط بين أنقرة ودمشق وغزة والقاهرة، وقد يتكسر طموح أردوغان على الصخرة المصرية!!.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

لماذا سمحت روسيا وإيران بتدمير سوريا؟

د. فيصل القاسم*

■ سنتفق جدلاً مع القائلين إن هناك «مؤامرة كونية» على سوريا لتدميرها، وتشريد شعبها، وإضعاف جيشها وتفكيكه، وتجريدها من سلاحها التقليدي والاستراتيجي. وسنتفق أيضاً أن المؤامرة نالت من سوريا فعلاً، حيث تمت تسوية العديد من المدن والقرى السورية بالأرض على الطريقة الروسية في الشيشان، فيروي سكان الريف في محافظة إدلب وحدها فقط أن عدد القرى المدمرة هناك يزيد على ألف قرية، بحيث بدأ الناس يمرون بجانب تلك القرى ويتساءلون: «ماذا كان اسم تلك القرية؟».

ولا داعي للحديث عن ريف دمشق وحلب ومحافظة حمص بأكملها، التي تشكل مساحتها فقط ثلث مساحة سوريا، ناهيك عن تدمير دير الزور والرقة وريف حماة ودرعا. وحدث ولا حرج عن مئات الألوف من القتلى، ناهيك عن مئات الألوف من المعتقلين والمفقودين. أما عدد النازحين واللاجئين فقد زاد عن نصف سكان سوريا. والجيش السوري لم يكن له ليستعين بالميليشيات العراقية واللبنانية والإيرانية والباكستانية والأفغانية واليمنية والروسية والكورية لو كان ما زال قادراً على القتال. زد على ذلك أن سوريا تجردت من سلاحها الكيماوي الاستراتيجي لتصبح بلا أنياب. وهناك حديث عن تجريدها من الصواريخ والسلاح البيولوجي، لكن بالتدرج. بالإضافة إلى ذلك أصبح النسيج الوطني السوري، والجغرافية السورية ذاتها مهددة بالتفكك، إذا لم تكن قد تفككت. وحدث ولا حرج عن الاقتصاد السوري الذي يحتاج لعشرات السنين كي يعود إلى ما كان عليه عام 2010.

ماذا يريد حلفاء النظام السوري كروسيا وإيران أكثر من هذه الكوارث الإنسانية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية؟ لماذا تركوا سوريا تصل إلى هذه المرحلة من الدمار والخراب والانهيار إذا كانتا فعلاً حليفتين للنظام في سوريا؟

لنتفق مع النظام أن هناك قوى كثيرة عربية وإقليمية ودولية تريد الإجهاز عليه وعلى سوريا، فأين كان حلفاؤه من كل هذه المؤامرات؟ وإذا كانت سوريا مهمة جداً لروسيا وإيران، فلماذا سمحتا بتدميرها وإنهاك جيشها وتجريدها من أسلحتها الاستراتيجية وإضعاف قوتها العسكرية؟

لو اتفقنا جدلاً أن «الإرهابيين» والمتآمرين هم من دمروا سوريا، فلماذا سمحت حليفتا النظام روسيا وإيران بنجاح مخطط التدمير منذ البداية؟ هل كانت روسيا وإيران لتسمحا بذلك لو لم تكن لديهما مصلحة في ذلك؟

إذا كنت تحب شخصاً لا بد أن تغار على مصالحه وتحميها، فهل فعلت إيران وروسيا ذلك في سوريا التي تدعيان الغيرة عليها؟ من يحب شخصاً لا يسمح بقتله أو على الأقل بإضعافه وتقطيع أوصاله وإنهاكه، لكن روسيا وإيران سمحتا بتخريب سوريا.

أتباع النظام في سوريا يتهمون كل من انتقد النظام مجرد انتقاد بأنه مشارك في تدمير سوريا. لكن لماذا لا يوجهون الاتهام أيضاً لحلفاء النظام الكبار؟ لماذا لا يسألون موسكو وطهران، لماذا لم تحبطا مشروع تخريب سوريا إذا كانتا تريدان مصلحتها ومصلحة النظام فعلاً؟ أليس الروس والإيرانيون أكبر المستفيدين من دمار سوريا؟

لقد أثبتت الأيام أنهم كأعداء سوريا، كانوا يتاجرون بها بصفاقة. ولعل ما كتبه أحد الكتاب الذي يقتبس اقواله دائماً مؤيدو النظام في «مدونة هاني» أكبر إدانة لروسيا وإيران اللتين استخدمتا المحنة السورية لأغراض خاصة جداً.

يقول هاني: «الصفقة الكيماوية الخاصة بسوريا هي مجرد جزء من التفاهم الشامل الأميركي – الإيراني (هي كانت بداية هذا التفاهم). أنا توقعت مسبقا أن إيران في النهاية ستتنازل، وستقبل بتقديم ضمانات لإسرائيل في مقابل التوصل إلى تسوية مع الأمريكان، وهذا هو ما حصل بالفعل. الصفقة الكيماوية الخاصة بسوريا كانت الضمانة التي قدمتها إيران لإسرائيل.

سوريا لم تكن طرفاً في الصفقة الكيماوية أبداً. هذه الصفقة هي ظاهرياً صفقة أمريكية – روسية، ولكنها في العمق صفقة إيرانية – إسرائيلية. والروس والأمريكان ليسوا أكثر من وسطاء في ما يتعلق بهذه الصفقة تحديداً. وقد طلبت أمريكا من إيران قبل أي شيء آخر نزع السلاح الكيماوي السوري. وهي لم تقبل أن تتفاهم مع إيران قبل نزع الكيماوي.

والسبب هو أن أمريكا أرادت تقديم ضمانات وتطمينات استراتيجية لإسرائيل، لأن الأمريكان يعتقدون أن التفاهم مع إيران غير ممكن دون تقديم ضمانات استراتيجية لإسرائيل، ولهذا السبب هم أصروا على تدمير سوريا ونزع كل أسلحتها قبل الشروع في التفاهم مع الإيرانيين، وإيران وافقت.

باختصار، فإن الصفقة الكيماوية السورية هي ربح استراتيجي صاف لإسرائيل. أما الصفقة النووية الإيرانية فهي الثمن الذي قبضته إيران مقابل تسهيل الصفقة الكيماوية السورية!

لا يوجد تشابه بين «الصفقتين». الصفقة الكيماوية هي تنازل من سوريا للغرب لحساب إيران، والصفقة الثانية هي تنازل من الغرب لإيران. ما حصل هو أن الغرب خفف حربه على إيران في مقابل الضمانات التي قدمتها إيران ـ بالوساطة الأمريكية ـ الروسية على حساب سوريا لإسرائيل.

باختصار، لقد اتفقت ايران مع امريكا على تدمير سوريا، وتجريدها من سلاحها الكيماوي، وإنهاك جيشها كضمان لأمن إسرائيل مقابل الاتفاق مع الغرب على النووي وإعادة تأهيل إيران دولياً واقتصادياً.

الكلام أعلاه ليس صادراً عن المعارضة السورية كي نشكك في مصداقيته، أو نقول إنه مغرض، بل صادر عن مدونة معروفة بأنها مؤيدة، أو متعاطفة مع النظام السوري. ولذلك فهي تفضح إيران وروسيا اللتين تتشدقان بالدفاع عن سوريا. ويذهب أحد المدافعين عن النظام السوري إلى القول بحسرة إن «أول شعار طرحه الرئيس الإيراني الجديد روحاني بعد وصوله إلى السلطة كان شعار: «إيران أولاً». وقد طبقه بحذافيره على حساب سوريا».

لقد استغلت إيران وروسيا المحنة السورية أسوأ استغلال على الطريقة «المكيافيلية» الانتهازية، مثل أعداء سوريا وأكثر، خاصة وأن الطريق كان سالكاً أمام الإيرانيين والروس أكثر من أعداء سوريا بفضل ارتباطهم بالنظام.

باختصار، فإن «المتآمرين» على سوريا ليسوا فقط خصوم النظام، بل أقرب حلفائه المزعومين الذين استغلوا الأزمة السورية لعقد الصفقات وتمرير الاتفاقات وإعادة رسم المنطقة على أشلاء ودماء السوريين ووحدة وطنهم.

والأيام ستكشف مدى خطورة اتفاق «كيري – لافروف» حول سوريا الذي يشبهه البعض باتفاقية «سايكس–بيكو» سيئة الصيت، إن لم يكن أخطر.

أخيراً علينا الاعتراف بعد كل ما حصل في سوريا أن الرابحين الوحيدين من مأساتها هم إسرائيل وأمريكا وروسيا وإيران. أما السوريون نظاماً وشعباً ومعارضة فهم أكبر الخاسرين.

وإذا كان حلفاء النظام سمحوا بكل هذا الدمار، وتاجروا بسوريا «على عينك يا تاجر»، فكيف نلوم أعداء سوريا والمتآمرين عليها؟ لك الله يا سوريا! لقد كنت فريسة تناهشها الحلفاء والأعداء على حد سواء.

* كاتب واعلامي من سوريا
falkasim@gmail.com

مطارات العرب.. الفلسطيني في الترانزيت دوما

بسام البدارين

■ يحدثني قادم فلسطيني من الصين بألم عن المعاملات التي يتلقاها المواطن الفلسطيني في الكثير من المطارات العربية والأجنبية. الشاب لبى دعوة للمشاركة في مؤتمر ثقافي في الصين وإستقل طائرة من عمان إلى أحد مطارات دولة خليجية يخطب إعلامها ليلا نهارا في القومية والعروبة والتضامن مع الأفراد وكراماتهم وفي العمل لتحرير المسجد الأقصى.

تأخرت الطائرة فتقرر جريا على عادة خطوط الطيران تأمين المسافرين للمبيت في أحد الفنادق في العاصمة الخليجية مع تأشيرات دخول طارئة. عبر الجميع ومن كل الجنسيات بإستثناء صديقنا الفلسطيني ومرافق له من بلده والذريعة كانت عدم الإعتراف بجواز السفر الفلسطيني وابلغ صاحبنا ورفيقه بأن عليهما البقاء في منطقة الترانزيت لأكثر من ثلاثين ساعة لان وثيقته من النوع المحرم. تبين عند التدقيق بأن الشرطي على حاجز الدولة الخليجية يعرف الفارق بين جواز سفر أردني كامل الأوصاف برقم وطني وجواز سفر أردني بدون رقم وطني مخصص للمغضوب عليهم من مواطني الضفة الغربية. وتبين بأن التعليمات في منظومة دول الخليج تمنع عبور أي مواطن يحمل جواز سفر أردنيا مؤقتا {بمعنى بدون رقم وطني وجنسية} وبالضرورة تمنع من يحمل جواز سفر فلسطينيا...معنى ذلك بسيط وهو أن الأخوة الأشقاء من كوادر وضباط أجهزة العسس العربية يلتزمون بتعليمات فك الإرتباط وبمقاييس دائرة المتابعة والتفتيش الأردنية بحيث تكامل دائرة الشقاء على المواطن الفلسطيني الذي ينتمي لأشرف شعب وأطهر أرض دون أن يمكنه ذلك من العبور لدولة عربية تستقبل كل أنواع العاهرات ومن مختلف الجنسيات. حتى في الصين اكتشف الشابان بأن {دولة فلسطين} التي يتحدث عنها الرئيس محمود عباس بلا رمز خاص في المطار.

واضح تماما أن الحكومة الأردنية لا تفعل شيئا عندما يتعامل شرطي مصري أو تونسي أو خليجي بصورة غير لائقة مع وثيقة أصدرتها هذه الحكومة، وواضح تماما أن متابعة مسألة سيادية من طراز إجبار الآخرين على احترام الوثيقة الأردنية المخصصة للسفر ليس من أولويات وزارة الخارجية ولا الكم الهائل من الحمولة الزائدة التي تضم العشرات من منتحلي صفة {سفير} بعد تم تعيينهم بالواسطة وبعيدا عن الكفاءة.

الدول العربية تتشدق وهي تطالب الفلسطيني بالمقاومة والثبات في أرضه والحفاظ على هويته وتشبعنا خطابات تلو أخرى عن القومية العربية وعروبة مدينة القدس دون ان تكفل للمواطن الفلسطيني الذي يحرس شرف الأمة في أكناف بيت المقدس معاملة لائقة في المطار أو دون ان تساويه حتى بالبنغالي أو النيبالي أو الباكستاني مع الإحترام الشديد لكل الشعوب ولكل الجنسيات.

مكتوب على الفلسطيني أن ينعزل في قريته أو مدينته بدعوى الحفاظ على الهوية الوطنية فيما يتحدث الجميع باسمه ويزاودون على قضيته ويقبضون الثمن فسادا ومالا سحتا ومؤامرات على المواطن نفسه وشعبه وقضيته العادلة في مواجهة كيان يعادي الحياة والبشرية نفسها ويخطط لإخضاع كل الأمة العربية. ومكتوب على المواطن الفلسطيني أن يسجن ويحرم من حق طبيعي وبشري هو التنقل والسفر فيما يتجول قادته بصفتهم مناضلين سابقا بين العواصم والفنادق الفارهة معانقين السجاد الأحمر الكاذب ومطالبين بوظائف {خليجية} وأرقام وطنية أردنية وفرص إستثمارية مغاربية لأولادهم وأزلامهم وأقاربهم. هذا ما يفعله تماما قادة السلطة الفلسطينية وعدد من كبار المناضلين سابقا في العواصم العربية عندما يتحدثون فيها عن كل شيء بإستثناء فلسطين وشعبها .

من حق الشرطي العربي أينما كان أن يشعر بالقدرة على منع المواطن الفلسطيني ما دام قد رأى قادة هذا الشعب المنكوب وهم يتذللون لإسرائيل مقابل بطاقة {شخصية مهمة} أو إمتياز عبور قبل الآخرين أو تصريح مغادرة..القبول بذلك وبهذا المستوى من الإهانة والهدر يدفع كل شرطي عربي أو أجنبي للإعتقاد بحقه في إذلال المسافر الفلسطيني في موجة عداء جماعية لم يعد من الممكن إخفاؤها ويمكن رصدها في مطارات الدول الخليجية ومصر وبعض الدول المغاربية.

نسمع يوميا عن مواطنين فلسطينيين يتعرضون للتأخير أو لمنع العبور وللإنتظار الطويل في مطارات جمهورية مصر العربية وعلى المعابر مع رفح ونسمع عن وثيقة سفر فلسطينية تحترم في أوروبا وبعض دول أمريكا اللاتينية ولا تحترم في مطارات الشقيق العربي وعن معاملة قاسية يتعرض لها في مطارات عمان الفلسطيني الذي يحمل وثيقة سفر لبنانية وعن إحتجاز مهين ومخجل لعشرات الفلسطينيين من حملة الوثيقة السورية في الوقت الذي عبر فيه إلى الأردن آلاف اللاجئين من سوريا بما في ذلك أفراد عصابات روسية.

تذكرت مقولة مهمة للزميل خيري منصور وهو عائد من أرض فلسطين حيث سألناه عن المستوطنات على جبال نابلس الشاهقة فقال بأنه شعر بأن هذه المستوطنات ليس هدفها إحتلال وإخضاع القدس فهي خاضعة ومحتلة لكن هدفها على الأرجح عمان ومكة والقاهرة وبغداد وبيروت ودمشق.

وتذكرت الزميل أحمد الشيخ وهو يقول لي في أحد مقاهي عمان: عندما تصبح شواطئنا في فلسطين حرة سيسهر عليها الأخوة العرب بدون تأشيرة .

عواصم العرب ليست بمنأى عن شر المشروع الصهيوني الذي يتلاعب بالمنطقة برمتها وأغلب التقدير أن المعاملة الخشنة في المطارات العربية للمواطن الفلسطيني لا تدين هذا المواطن بقدر ما تدين الدولة التي لا تراعي أسس الأخوة والعروبة والأخلاق وهي تكرس إجراءات تعسفية وتمييزية ضد المواطنين الفلسطينيين حصريا. يوما ما ستتحرر فلسطين وستتحقق نبوءة الشيخ وتصبح شواطىء فلسطين حرة ويعود المسجد الأقصى لأهله...عندها فقط لن ألوم أي فلسطيني من ضحايا المطارات والمعابر الحدودية لو فكر مثلا بقدر من المعاملة بالمثل عندما لا تكتمل حجة العربي والمسلم إلا بالصلاة في المسجد الأقصى .

ما يحصل حجة على الأنظمة العربية بالخصوص وليس على المواطن الفلسطيني الغلبان الفقير الذي يبحث عن تمثيل بلاده هنا أو هناك أو عن معالجة طبية أو فرصة تعليمية فيما تتجول القطط الفلسطينية السمان براحتها في العواصم لأنها قادرة إما على تدبير شؤونها أو على رشوة العسس والأجهزة الأمنية أحيانا بالمال وأحيانا بالمعلومات.

لا أتصور إلا مصلحة لطرف واحد وحصري فقط من وراء مثل هذه المعاملات القاسية للمواطنين الفلسطينيين.. إسرائيل هي المستفيدة وعبر أجهزة الأمن العربية تواصل إحتلالها لوقت الفلسطيني ومساحات تنقله وتواصل مسلسل التشريد وإرهاق الشعب الفلسطيني وأحسب أن ذلك يحصل حتى يتحول الفلسطيني إلى عابر طريق أو عابر مطار ترهقه التفاصيل مع الجوع والعطش وقلة فرص العلاج والتعليم وبالتالي حتى تبقى إسرائيل في حال الإسترخاء فالجاهل والحبيس والجائع وغير المتعلم لا يحرر فلسطين بل يساعد في بقائها بحضن الإحتلال وتلك برأيي الأهداف الأعمق لما يحصل في مطارات العرب ضد الفلسطينيين الذين كتب عليهم البقاء في {الترانزيت} لفترة لن تطول بكل الأحوال.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7610 السبت/الاحد 8/7 كانون الاول (ديسمبر) 2013 ـ 5/4 صفر 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7610 Saturday/Sunday 7/8 December 2013

هواء طلق

نجم صعد

عزت القمحاوي

ومن الفضائل غير المدونة للسفر، تقليل صدمة الأخبار الحزينة، خصوصًا أخبار الموت، وموت من نحب بشكل خاص، نفضل ألا نصدقه، ونظل معلقين بالكذب كأمل جميل. طالما لم نشهد لحظة عودة الجثمان إلى أمه الأرض، ولم نقف في سرادق العزاء يبقى الأمل قائمًا.

ورغم أن أحد أصدق أصدقائي، المهندس جمال عبد الناصر هو الذي أبلغني خبر موت أحمد فؤاد نجم، بانقباض بالغ، فقد تركت للشك اللذيذ مساحته، خصوصًا وأن خبر الموت خرج من مصر إلى جمال في الدوحة ومنها إليّ في قلب ليل روما. وكنت تركت ورائي في أمستردام سببًا آخر للشك، إذ كانت هناك استعدادات لاحتفال بنجم من النوع الخاص، يتحين له رءوف مسعد وياسر الزيات، حيث كان مقررًا للعصفور العجوز أن يسافر لتسلم جائزة الأمير كلاوس، وأن يكون في عهدة أصدقائه بعد انتهاء واجب التكريم.

وقد اعتاد نجم أن يتلقى تكريم القاعات بضجر المجبر على حضور مناسبة لا تخصه، لا لأنه لا يحب التكريم، بل لأنه من قلائل المبدعين الذين أفلتوا من ذلك الانتظار المضني؛ فهو يتلقى تكريمه كل لحظة بعد أن صار أيقونة مصرية وعربية تخترق الطبقات والمستويات الاجتماعية واللهجات.

وعلى كثرة ما شهد شعر العامية المصرية من عباقرة، فإن اثنين فقط، هما الأبنودي ونجم، من يتمتعان بهذه المعجزة، وهذا الرباط كاف للتوحيد بينهما، على الرغم من أنهما يريان نفسيهما بعيدين عن بعضهما البعض بعد المشرق عن المغرب، وربما يرى هذا الرأي بعض أخلص الأصدقاء لكل منهما، لكن الغالبية الكاسحة من المصريين لا تعنيها ما يعتقده أحدهما وأصدقائه، ولا تتشدد في طلب المستحيل، بل تحمل لكل منهما ما تكنه الأم لابنها، المغفور الذنب، هذا إن استطاعت أم أن ترى ابنها مذنبًا في يوم من الأيام.

لم يكن زائر أحدهما بحاجة إلى أن يحمل عنوانه تفصيلاً، والعناوين في مصر مأساة تربت على مدى عصور الفوضى والنمو العشوائي للعمران.

يكفي أن تتوجه إلى الحي الذي يسكنه وتفوق مساحته مساحة مدن كبيرة في بلاد أخرى، ولن تصادف بين المارة على بعد الكيلو مترات من يقول لك: من أحمد فؤاد نجم؟ أو حتى من يقول لك إنه لا يعرف أين يقيم، وعندما تصل، لن تعرف جار نجم من زائره، ولن تعرف إن كان طعامك وشرابك يصعد إليك من بيت نجم أو من بيت أي جار، إلى حيث تجلس على سطح البناية وسط بشر متنوعين لن يجمعهم إلا نجم!

***

هل مات أحمد فؤاد نجم حقًا؟ وكيف يموت من دون أن يخلد رحيل مانديلا في الذاكرة العربية مثلما فعل من قبل مع جيفارًا؟!

لم تزل صيحة نجم «جيفارا مات» تتردد في سهرات الحنين العربية، وكان عليه ألا يسبق مانديلا، وأن يرثيه لأنه إفريقي مثله، ولأنه يشبهه في وجه مهم من وجوهه.

ارتفع مانديلا على مشاعر الانتقام وأحب أعداءه، محققًا وصية المسيح التي لم تتحقق إلا نادرًا عبر ألفي عام، وفعل نجم الأصعب: جعل أعداءه يحبونه.

كان بوسعه أن يعنف ضباط سجنه على قسوتهم فيستحون، وذلك تاريخ لم أره، لكنني رأيت في النضال المرير ضد مبارك وعصابة ابنه كيف كان وجود نجم على رأس مظاهرة يمثل أكبر الحرج للضباط المأمورين بالسحق.

ويبدو أن القدر لم يمهل المصريين فرصة الفرح بربيع 25 يناير، لا لشيء إلا لكي لا يحرم نجم من تصدر المظاهرات التي تدفأ بوجوده.

ـ «أبوس إيدك يا عم أحمد، تمشوا النهاردة، عندي أمر أبهدلكم».

قال اللواء متوسلاً لنجم على رصيف ميدان طلعت حرب أثناء وقفة المثقفين، بينما كان ضابط آخر يقدم باعتدائه على بهاء طاهر دليلاً ملموسًا على مصداقية الرجاء.

العدوان على الكبار، محاولة لفتح مخيلة الشباب على ما ينتظرهم في هذه المناسبة، وعلى نجم أن يقدر حجم ما يمكن أن يقع، لكن عليه أيضًا أن يحقق هدف المظاهرة، وقد خرجت للتنديد بكشوف العذرية على فتيات الثورة.

أعطى نجم أذنه للضابط الكبير، الذي أخذ يشرح له حجم اعتزازه به، وأسبابه وبينها سبب شخصي، إذ كان أبوه من مريدي نجم والشيخ إمام، واصطحبه معه عندما كان طفلاً إلى غرفة نجم في حوش آدم «خوش قدم»!

***

الآن، وقد صار الخبر حقيقة، لا مجال إلا للتسليم بهجرة العصفور، دونما حاجة إلى معرفة إن كان سيعود في فصل الدفء القادم أم لا، يكفي أنه موجود في مكان ما.

وقد كان جسد نجم يخف وينحف طوال السنوات الأخيرة استعدادًا لذلك الطيران الذي لم يتأهب له أخلص أصدقائه، على الأقل وقد عاشوا بيقين أن الرجل الذي بدأ نضاله مع مظاهرات 1964 من حقه أن يرى مصر وقد بدأت المشي في الاتجاه السليم.

معجزات نجم الشاعر والمناضل كثيرة، أهمها قدرته الاحتفاظ بصفة «الشاعر الضد» على الدوام، يحلق من ثورة إلى ثورة ومن احتجاج إلى احتجاج، ولم يجد نفسه متوافقًا مع أي نظام أو راضيًا عن أية مرحلة، وهل يجب أن يرضى الشعراء حتى عن مراحل وطنية بينما على الأرض كل هذه الأخطاء؟!

أغلب الظن أنهم لا يرضون، لكن بعضهم يتعب من التحليق في مرحلة من الرحلة فيحط هنا أو هناك متظاهرًا بالرضى، لكن نجم لم يكن يتعب أبدًا، لأنه لا ينظر إلا إلى الفقراء الذين لم يخرج من بينهم يومًا، ولا يرى حوله إلا هم والأرض التي أنجبتهم ليعيشوا وتعيش ملحمة الشباب الدائم.

في روما، ولأن الخبر تأكد، كان نجم، نجم أمسية احتضنتها الأكاديمية المصرية لأربعة من الشعراء المصريين المقيمين في العاصمة الإيطالية مساء أول من أمس (الخميس). وقف حشد المصريين والإيطاليين دقيقة حدادًا، ثم صدح الشيخ إمام بالكلمات «مصر يا امه يا بهية» وقد كانت هذه الأغنية مع حائط الصواريخ الذي بناه الجنود بدمهم أهم مظاهر تجاوز نكسة حزيران يونيو 1967.

لم تغادر روح نجم سماء تلك الأمسية الإيطالية، ولن تغادر روحه سماء مصر، وسيشيب الزمن وتبقى قصائد نجم شابة، يغنيها المتطلعون إلى عدل لا يجيء.

البريد البريطاني يستأنف توزيع الرسائل إلى 40 عائلة بعد وقفها جراء تعرض أحد سعاته لعضة كلب

المانيا: طائرات بدون طيار لنقل البريد

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت شركة البريد الألمانية العملاقة دويتشه بوست دي.إتش.إل اعتزامها اختبار إمكانية استخدام الطائرات بدون طيار في نقل البريد الأسبوع المقبل ونقل الأدوية عبر نهر الراين لمدة خمسة أيام.

كانت شركة التجارة الإلكترونية الأمريكية «أمازون دوت كوم» قد أعلنت الأحد الماضي أنها تجرب نقل البضائع التي تبيعها إلى العملاء باستخدام طائرات بدون طيار ولكن جيف بيزو الرئيس التنفيذي لشركة أمازون أنها ستحتاج إلى ما بين 4 و5 سنوات لتطبيق هذه الوسيلة. وأكدت متحدثة باسم دويتشه بوست في تصريحات لصحيفة جنرال أنتسايجر أن الطائرة بدون طيار التي تحمل اسم دي.إتش.إل باكيتكوبتر ستنقل تسعة أنواع من الأدوية المبردة من إحدى الصيدليات إلى موظفي دويتشه بوست في أجزاء مختلفة من مبنى رئاسة دويتشه بوست.

وأضافت أن الشركة تعتقد أن الطائرات بدون طيار يمكن استخدامها على نطاق تجاري في نقل الأدوية المطلوب توصيلها بسرعة فائقة إلى مناطق بعيدة عن الطرق. ولكنها أضافت أنه لا توجد خطط ملموسة لاستخدام باكيتكوبتر في نقل أشياء أكثر من هذه التجارب.

يذكر أن القوانين تحد من الاستخدامات المدنية للطائرات بدون طيار حتى عام 2015.

وفي لندن استأنف البريد الملكي البريطاني توزيع الرسائل على 40 عائلة في مدينة ريدينغ، بعد أن كان أوقفها لمدة سبعة أشهر بسبب خلاف على سلامة موظفيه جراء تعرض أحد سعاة البريد لعضة كلب.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن البريد الملكي أوقف تسليم الرسائل إلى ثلاثة شوارع في مدينة ريدينغ وطلب من سكانها استلام رسائلهم من مركز البريد بعد قيام كلب أليف بعض أحد سعاة البريد، لكنه اعتذر لاحقاً وأكد أنه سيستأنف توزيع الرسائل على أساس تجريبي.

واضافت أن هذه الخطوة جاءت بعد تدخل النائب روب ويلسون عن الدائرة الانتخابية في شرق ريدينغ، إثر تلقيه شكاوى من أشخاص متقاعدين في الشوارع الثلاثة لم يتمكنوا من الذهاب إلى مركز البريد لاستلام رسائلهم بسبب تقدمهم في السن.

ونسبت إلى النائب ويلسون قوله «على الرغم من تقديرنا لسياسة البريد الملكي التي تحمي موظفيه من هجمات الكلاب، إلا أن تعليق تسليم الرسائل لعدة أشهر أمر غير مقبول تماماً وسبب مشاكل كبيرة للكثير من الناس ولا سيما كبار السن».

ويقول البريد الملكي البريطاني إن سعاة البريد العاملين لديه تعرضوا لأكثر من 5500 هجوم من الكلاب منذ نيسان/ابريل 2011، أدت إلى اصابة بعضهم بجروح أقعدتهم عن العمل.

نجاة طفل صيني بعدما هوى من الطابق.. الـ25!

■ بكين ـ يو بي اي: نجا طفل صيني في السنة الأولى من عمره، بعدما ضربته صبية في العاشرة من العمر، ودفعته ليهوي من الطابق الـ25 في أحد المباني بجنوب غرب الصين.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن مصدر طلب عدم الكشف عن هويته قوله ان طفلا عمره سنة واحدة سقط من الطابق الـ25 في احد المباني في مدينة تشونغشين بجنوب غرب الصين، مؤكداً ان هذه الحادثة مرتبطة بصبية في العاشرة من العمر عرف عنها باسم «لي».

ولفت إلى ان الفتاة دفعت الطفل بعدما أشبعته ضرباً، لكن لا يمكن توقيفها أو محاكمتها لأن القوانين الصينية لا تسمح بمحاكمة الصغار.

لكن المصدر أشار إلى ان الصغير نجا من الموت، «ووضعه الصحي مستقر مؤقتاً»، بالرغم من ان إصاباته شديدة.

وتظهر تسجيلات فيديو ان الطفل كان برفقة جدته التي وضعته في مصعد وكانت تحاول الدخول عندما اغلق الباب وبقي الطفل مع الصبية التي رمته أرضاً في البداية ثم اخذت تضربه قبل أن تقذفه إلى خارج المصعد ثم أخذته إلى منزلها في الطابق الـ25 وأخرجته إلى الشرفة فضربته من جديد ثم رمته.

وتكفلت عائلة الصبية بعلاج الصغير، كما دفعت لعائلته 50 ألف يوان (حوالي 9 آلاف دولار).

ولم تعرف دوافع الصبية للإقدام على فعلتها هذه.

صبيان وبنات في سن 11 عاما يُدخنون كل يوم!

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة الجمعة، أن ما يصل إلى نحو 600 طفل تقريباً بينهم صغار لا تتجاوز أعمارهم 11 عاماً، يُدخنون كل يوم في جميع أنحاء المملكة المتحدة.

وقالت الدراسة، التي نشرتها صحيفة «دايلي ستار» إن التدخين في مرحلة مبكرة من العمر هو أخطر بكثير من التدخين في مرحلة لاحقة، ويؤثّر على نمو الرئة ويعزز من خطر الإصابة بأمراضها.

وأضافت أن الأشخاص الذين يبدأون التدخين قبل سن 15 عاماً هم أكثر عرضة للإصابة بسرطان الرئة من الأشخاص الذين يُدخنون في وقت لاحق من العمر، حتى في حال كان عدد السجائر التي يدخنوها تقل بكثير عنهم.

ووجدت الدراسة أن الأطفال الذين يُدخن آباؤهم وأمهاتهم هم الأكثر ميلاً للسير على خطاهم من الأطفال الذين لا يدخن أولياء أمورهم.

واشارت إلى أن هناك 463 طفلاً يدخنون كل يوم في انكلترا، و55 طفلاً في اسكتلندا، و30 طفلاً في ويلز، و19 طفلاً في ايرلندا الشمالية، من بين 3.7 ملايين طفل تتراوح أعمارهم بين 11 و15 عاماً في المملكة المتحدة.

وقالت الدراسة إن النتائج التي توصلت إليها من شأنها أن تساعد على تركيز الإهتمام على الحاجة إلى معالجة مشكلة التدخين بين الأطفال من أجل حمايتهم من مضاعفاتها الصحية.

إناث القرش تعود إلى المكان الذي ولدت فيه لتنجب صغارها

■ بيميني (الباهاماس) يو بي اي: تتذكر إناث القرش الليموني، المكان الذي ولدت فيها وتعود إليه بعد سنوات طويلة لتنجب صغارها.

وتابع باحثون من بيميني، في الباهاماس مجموعة من الحيتان على مدى 20 سنة، ووجدوا أن الإناث تعود إلى المكان الذي ولدت فيه بعد نحو 15 سنة على مغادرتها له.

وقال الباحث كيفن فالدهايم، «وجدنا أن إناث القرش تغادر المكان الذي ولدت فيه حين تبلغ ما بين الخامسة والثامنة من العمر»، ولكن على الرغم من مغادرتها وزيارتها العديد من الجزر «تتذكر» هذه الحيتان المكان الذي ولدت فيه بعد سنوات من التجوال «وهي قادرة على إيجاد ذلك المكان حين تحمل وتصبح جاهزة للانجاب».

واستخدم الباحثون عينات من الحمض النووي لإناث القرش كي يرسموا شجرة عائلة بهدف تتبع تلك التي تعود إلى الجزر.

ودعا الباحثون إلى حماية أماكن حضانة أسماك القرش من الصيد.

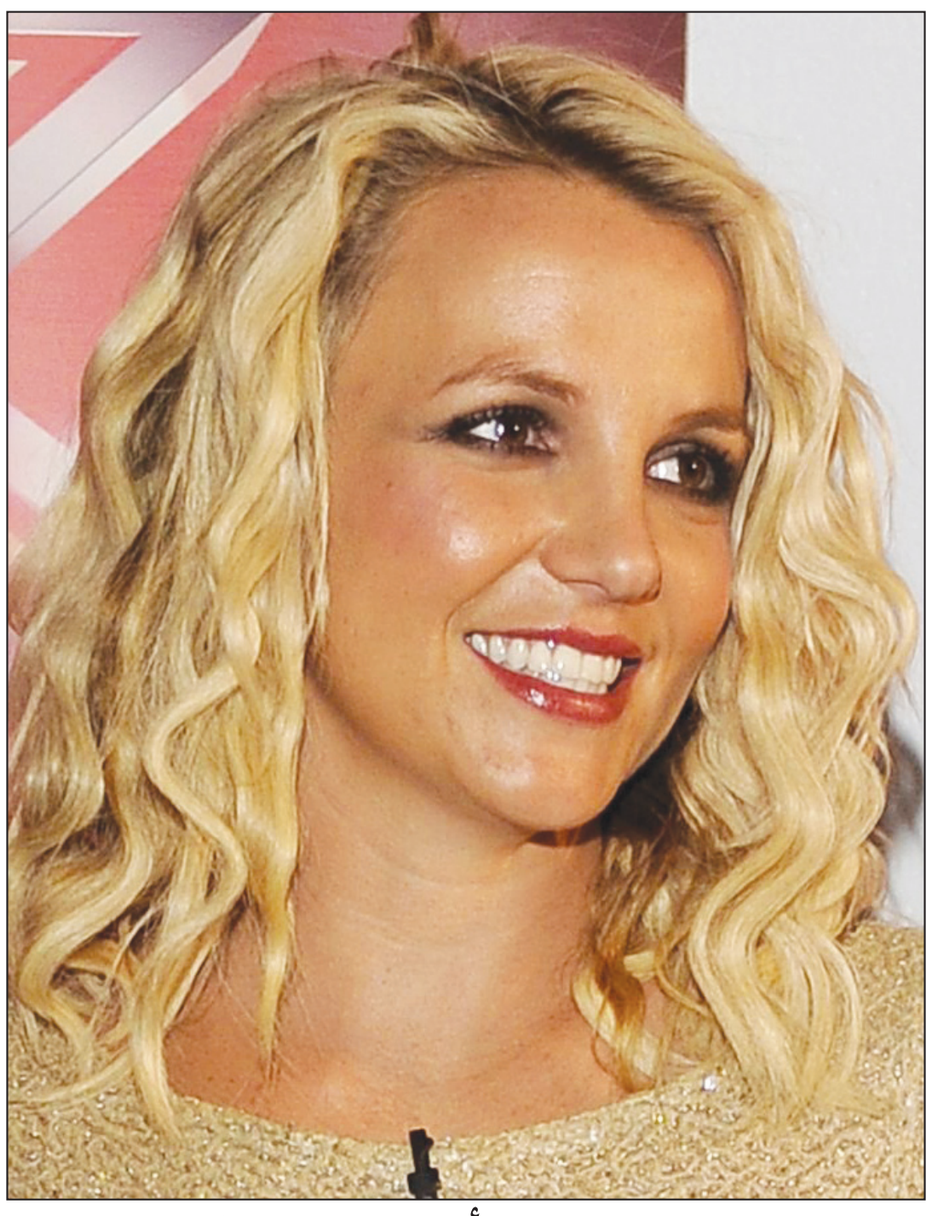

بريتني سبيرز: أرى نفسي مملة!

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: يبدو أن حياة المغنية الأمريكية الشهيرة بريتني سبيرز ليست مثيرة كما يتخيلها الكثير من معجبيها.

فقد ذكرت سبيرز /32 عاما/ في تصريحات للموقع الإلكتروني «إنترتينمينت تونايت» المعني بأخبار المشاهير: «أنا في الواقع مملة إلى حد ما، فأنا أحب فراشي، كما أحب ممارسة التمرينات الرياضية. أنا مخلوقة بسيطة جدا».

وأضافت سبيرز أنها تحب الضحك كثيرا، وقالت: «الضحك أجمل شيء يمكن أن يفعله الإنسان»، معربة عن أمنيتها في أن تكون في ذاكرة الناس شخصا يستطيع إضحاكهم، وقالت: «صحيح أنني لست راوية نكات جيدة، لكني أتمنى أن أكون كذلك».

احوال الناس

● بدعوة من الجمعية الفلسطينية بكلية الدراسات الشرقية والافريقية، بجامعة لندن «سواس» وبالتعاون مع مؤسسة «هاينريخ بويل» يعرض فيلم «نحنا مو هيك» وهو وثائقي عن حياة النساء السوريات في مخيمات اللجوء في لبنان، وذلك يوم الاربعاء 11 كانون الاول/ ديسمبر الحالي في الخامسة بقاعة الخليلي للمحاضرات. والفيلم من اخراج **كارول منصور** وانتاج **منى خالدي**. أقرب محطة أنفاق «رسل سكوير».

● المخرجة المصرية **إيناس بكر** مديرة أعمال النجم العالمي **عمر الشريف**، قالت انه يعيش حياته بشكل طبيعي جدا ولا يحتاج إلى رعاية خاصة، وأن اعتزاله الفن أمر طبيعي خاصة بعد أن وصل إلى سن الـ82 سنة، وأصبح غير قادر على تذكر المعلومات بشكل جيد وهو ما سيعيقه في حالة موافقته على المشاركة في أي عمل فني.

● الفنان السوري **تيم الحسن** يستعد لبدء تصوير مسلسله الجديد «الأخوة» منتصف الشهر الجاري في أبو ظبي، وذلك بعدما اختير لدور البطولة مع النجوم **باسل خياط**، و**قيس الشيخ نجيب**، و**محمد حداقي**، و**محمود نصر**، و**يزن السيد**.

المسلسل من تأليف **محمد أبو اللبن**، و**لواء يازجي**، إخراج **حسام الرنتيسي**، و**عمار العاني**.

● مهرجان مراكش السينمائي الدولي قام بتكريم المخرج والمنتج وكاتب السيناريو الأرجنتيني **فرناندو إيزيكييل سولاناس**.

● **عبد الاله التهاني**، مدير الاتصال والعلاقات العامة بوزارة الاتصال المغربية يتقلى التعازي في وفاة والده الحاج **سيدي محمد التهاني بلعربي** الذي وافته المنية ووري الثرى بمدينة مراكش.

عاصفة عاتية تجتاح اسكتلندا وتقترب من ألمانيا

■ برلين/لندن ـ رويترز: هبت على اسكتلندا رياح عاتية عطلت وسائل النقل وقطعت التيار الكهربي وهددت بإغراق سواحل انكلترا مع تقدمها نحو شمال أوروبا في عاصفة قال خبراء الأرصاد إنها قد تكون من بين أعتى العواصف التي تجتاح القارة منذ سنوات.

وقالت السلطات البريطانية إن سد التيمز المصمم لحماية لندن من الفيضانات في حالات المد غير العادية سيغلق ليل الخميس وحذرت من «أسوأ ارتفاع للمد منذ ما يزيد عن 60 عاما على سواحل انجلترا».

ودعا رئيس الوزراء ديفيد كاميرون لاجتماع لبحث خطط التصدي للوضع.

ولقى شخصان حتفيهما في بريطانيا فيما قالت هيئة الأرصاد الجوية البريطانية إن سرعة الرياح بلغت 225 كيلومترا في الساعة عند هبوب العاصفة على اسكتلندا ومناطق في إنجلترا.

وقالت الشرطة الاسكتلندية إن سائق سيارة نقل قتل وأصيب أربعة أشخاص عندما انقلبت السيارة واصطدمت بسيارات أخرى في غرب لوثيان بينما لاقى شخص آخر حتفه في نوتنجهام في وسط انكلترا عندما سقطت عليه شجرة.

وقطعت الكهرباء عن أكثر من 100 ألف منزل في أنحاء بريطانيا وقالت شركة الكهرباء الاسكتلندية إن من بينها 80 ألفا في اسكتلندا.

وأوقفت شركات منتجة للنفط والغاز في بحر الشمال من بينها شركات كونوكو فيليبس وميرسك أويل وشتات أويل الإنتاج وأجلت العاملين من بعض المنصات البحرية.

وألغيت كل خدمات النقل بالقطارات في اسكتلندا صباح الخميس نظرا لوجود مخلفات ألقتها الرياح على السكك الحديدية لكن الخدمة بدأت تعود ببطء بعد الظهر.

واستدعيت وحدات إنقاذ بالزوارق المطاطية لإنقاذ أناس من منازل أغرقتها المياه في ريل بشمال ويلز صباح الخميس.

وكانت المناطق الساحلية الواطئة في شرق انكلترا في انتظار هبوب العاصفة مساء الخميس بينما أصدرت وكالة البيئة تحذيرا من فيضان درجة شدته 41 وهي أعلى درجة.

ونصحت الشرطة أكثر من 15 ألف شخص بالجلاء عن المناطق الساحلية الشرقية المعرضة لخطر أمواج المد العالية رغم تعزيز الدفاعات البحرية بدرجة كبيرة منذ مقتل المئات على ساحل بحر الشمال بسبب عواصف وأمواج مد عام 1953.

وأصدرت السلطات في مدينة هامبورج الساحلية في شمال ألمانيا تحذيرات من الرياح التي يقول بعض خبراء الأرصاد أنها قد تكون بقوة عاصفة عاتية أودت بحياة 315 شخصا في المدينة عام 1962.

وألغيت 120 رحلة جوية من أصل 377 رحلة كان من المقرر أن تستخدم مطار هامبورج أو توجيهها إلى مطارات أخرى بسبب الرياح العاتية. وقال المطار إنه يتوقع إلغاء رحلات أخرى أو تأخير في المواعيد غدا الجمعة. وأغرقت المياه سوقا للأسماك في هامبورج. وأغلق كثير من المدارس وأسواق هدايا عيد الميلاد. وتوقفت حركة العبارات إلى الجزر الألمانية في بحر الشمال وأغلقت بعض الشركات مثل شركة كرونز المصنعة للآلات مصانعها.

وقالت شركة السكك الحديدية في الدنمرك إنها ستوقف تشغيل معظم القطارات أثناء العاصفة. وألغت شركة الطيران الدنمركية ألسي اكسبرس جميع الرحلات الداخلية الخميس. وأغلق جسر جريت بيلت الذي يبلغ طوله 6.8 كيلومتر ويشتمل على جسر معلق طوله 1.6 كيلومتر.

وقالت هيئة السكك الحديدية الهولندية إن حركة القطارات في شمال هولندا أوقفت كإجراء احتياطي بينما عطلت الأجواء العاصفة حركة السفر في أنحاء البلاد.

وقال متحدث باسم مطار شيخبول رابع أنشط مطار في أوروبا إن شركات الطيران ألغت 50 رحلة جوية وقد تلغى رحلات أخرى.

وقالت شركة الكهرباء في أيرلندا الشمالية إن الكهرباء انقطعت عن 6500 منزل بعد أن ألحقت رياح عاصفة سرعتها 96 كيلومترا في الساعة أضرارا بشبكة الكهرباء بينما أعيدت الكهرباء إلى حوالي عشرة آلاف مشترك آخرين أثناء الليل.

لوحة للرسام الأمريكي إدوارد هوبر بـ 40ر5 مليون دولار

■ نيويورك ـ د ب أ: تم بيع لوحة للرسام الأمريكي إدوارد هوبر (1882 –1967) في مزاد أقيم بمدينة نيويورك مقابل 40ر5 مليون يورو.

وذكر دار مزادات «كريستيز» ليلة الخميس/الجمعة (بالتوقيت المحلي) أنه لم تباع من قبل لوحة لهوبر في مزاد بأعلى من هذا السعر.

وتصور اللوحة الزيتية المرسومة عام 1934 تحت عنوان «رياح شرقية تهب على ويهوكن» منظرا لشارع.

وتوقعت دار المزادات أن تباع اللوحة مقابل 28 مليون دولار. ولم تعلن الدار عن هوية المشتري.

سلطات الهجرة البريطانية تضع طالبي لجوء في فندق فاخر

■ لندن ـ يو بي اي: وضعت سلطات الهجرة البريطانية أكثر من 100 شخص من طالبي اللجوء في فندق فاخر لمدة 9 أسابيع، وبكلفة يمكن أن تصل إلى نحو 400 ألف جنيه استرليني من أموال دافعي الضرائب.

وقالت صحيفة «دايلي تليغراف» الجمعة، إن مسؤولين يعملون بالنيابة عن وزارة الداخلية البريطانية أرسلوا طالبي اللجوء إلى فندق (أمبلهيرست)، الواقع في ضواحي مدينة مانشستر والمفضل من قبل نجوم نادي مانشستر يونايتد لكرة القدم، لحجز غرف فيه خلال فترة التعامل مع طلباتهم للإقامة في المملكة المتحدة.

واضافت أن مسؤولي وزارة الداخلية البريطانية منحوا بلدية منطقة ترافورد بمدينة مانشستر الكبرى اشعاراً قبل 48 ساعة من وصول طالبي اللجوء لتأمين سكن إلى 104 أشخاص يشكلون 31 عائلة من مختلف الجنسيات، وقامت بحجز غرف لهم في فندق أمبلهيرست، التي تبلغ تكاليف الغرفة فيه 125 جنيهاً استرلينيا في الليلة الواحدة.

واشارت الصحيفة إلى فندق أمبلهيرست يُعتقد أنه سيغلق أبوابه أمام الزبائن خلال فترة اقامة طالبي اللجوء، والذين يمكن أن تصل فاتورة اقامتهم فيه مع الطعام إلى 393.750 جنيهاً استرلينيا.

ونسبت إلى رئيس مجلس بلدية ترافورد، ماثيو كوليدج، قوله «إن اعطاءنا إشعاراً قبل أقل من 48 ساعة من وصول دفعة كبيرة من طالبي اللجوء هو أمر يثير السخرية بكل صراحة، وطلبنا تأجيل هذا القرار من دون جدوى مما اضطرنا إلى وضعهم في فندق».

بدلة «بروس لي» الصفراء بيعت بأكثر من 100 ألف دولار

■ بكين ـ يو بي اي: بيعت بدلة قفز لأسطورة الفنون القتالية «بروس لي»، الذي رحل منذ 40 عاماً، في مزاد علني لقاء أكثر من 100 ألف دولار.

وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» الصينية، أن بدلة، بروس لي، الصفراء، الذي طرحت بمزاد علني في هونغ كونغ بمناسبة الذكرى الـ40 لوفاته، بيعت مقابل 100584 دولاراً، وهو معدل المبلغ الذي توقع دار المزادات أن تحصده.

واشارت إلى أن البدلة، التي ارتداها النجم في فيلمه الأخير، كانت واحدة من بين 12 قطعة بيعت في المزاد العلني الذي نظمه دار «سبينك تشاينا هاوس»، لافتة إلى ان البدلة ذهبت إلى شارٍ آسيوي، اشترى 5 قطع من المزاد.

كما بيع سلاح القتال «نونشاكو» باللون الصفر والأسود، الذي صممه بروس لي ليتماشى مع بدلته الصفراء، لجورج فيليبس، وهو بريطاني يعيش في هونغ كونغ منذ 5 أعوام، لقاء 69634 دولاراً.

وحصد المزاد العلني 282 ألف دولار، أي ضعف توقعات دار المزادات، علماً أن الأغراض التي عرضت في المزاد شملت أيضا حذاء قطني ارتداه الراحل وقلادة من الأحجار الكريمة قام النجم بتصميمها بنفسه.

سرقا قطعاً من سيارة النجم «بول واكر» بعد مصرعه!

■ لوس أنجليس ـ بي اي: اعتقلت الشرطة في لوس أنجليس، رجلاً سرق قطعاً من سيارة البورش الخاصة بالممثل الراحل، بول واكر، بعد تحطمها في الحادثة الذي أدت إلى مقتله.

وقال المتحدث باسم الشرطة، مايك باركر، إنه تم توقيف جايمسون ويتي (18 عاما) في منزله بلوس أنجليس بعد أن سرق مع رجل آخر قطعاً من سيارة «البوش كاريرا» فيما كان يتم قطرها من مكان الحادثة.

ووافق شريك ويتي في الجريمة على تسليم نفسه للشرطة. وكان واكر وصديقه روجر روداس، توفيا في حادثة سير بسانتا كلاريتا في كاليفورنيا، إثر اصطدام سيارتهما من طراز «بورش» واشتعالها، وما زال التحقيق جارياً لتحديد سبب الحادثة.